١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء الثاني

من حرف الحاء إلى حرف الدال

العتبة الكاظمية المقدسة

موسوعةُ

الشعراءِ الكاظميِّين

الجزء الثاني

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

من حرف الحاء إلى حرف الدال

حـــرفُ الحـــاء

٥١- الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي

حدود ١٢٠٠ - بعد ١٢٦٩هـ

حدود ١٨٧٦ - بعد ١٨٥٣م

هو الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن احمد بن جواد، الكاظمي المسكن، العراقي الموطن، العربي المحتد، المكي الأصل، يرجع به نسبه إلى بني شيبة المكيين سدنة البيت الحرام بمكة المكرمة.

ولد في الكاظمية في اوائل القرن الثالث عشر الهجري، ونشأ في مسقط رأسه، نشأة طلاب العلوم الدينية، فدرس ما كانت تستدعيه مناهج الدروس المقررة يومذاك من كتب وعلوم، حتى نال منها ما رام، واهتم اهتماماً بعلم الرجال فألف فيه كتاباً.

أحبَّ الشعر منذ نعومة أظفاره، ومارس نظمه منذ أوائل صباه، وأجاده وهو في ريعان الشباب، حتى أصبح استاذ مدرسة أدبية في الكاظمية، تخرج فيها لفيف من الشعراء، وفي مقدمتهم الشيخ جابر الكاظمي.

وصفه الشيخ محمد مغنية العاملي فقال: "الشاعر المفلق الذي اذا خطب أعجب، واذا انشد أطرب، لم أر في عصري أفكه من هذا الشاعر المجيد، وكان أسرع الناس بديهة، وأذكى قريحة، رأيته مراراً لا يتوقف في كتابة ما أراد من الشعر والاملاء، سريع البديهة، حسن المحاضرة، صاحب أجوبة مسكتة، جزل الكلام، إذا تكلم أعجب كل سامع، ينشيء القصيدة الطويلة في الوقت القصير، وشعره كثير لا يكاد يحصى، من السهل الممتنع".

سافر إلى خارج العراق فراراً بكرامته وعزة نفسه من مضايقات المجتمع وملاحقاته، وفي ذلك يقول:

أبى أنْ لا[1] يقيم بدار ذلٍ ... ولا يدنو إلى طرق الدنايا

---

(١) أتى الشاعر بـ (لا) لإقامة الوزن.

اذا ضـــاقت بـــه أرض قلاهـــا ولو مـــلأ النـــضار لـــه الركايـــا
وليس بمعجبٍ خـــوض الفيـــافي إذا اعتاد الفـــتى خـــوض المنايـــا

فقصد ايران، وخرج لتوديعه اصدقاؤه وطلاب مدرسته الادبية، وعلى رأســـهم الـــشيخ جابر الكاظمي، الذي كان يتمتم بهذين البيتين:

اودِّعكـــم وأودعِكـــم فـــؤاداً أبى الا المـــسير مـــع (الحبيـــب)
بقطعكـــم الفجـــاج بـــه قطعـــتم مـــن الـــدنيا وزهرهـــا نـــصيبي

وغادر الشيخ حبيب ملاعب صباه ومراتع شبابه في الكاظمية وبغداد وهو يترنم بهذه الأبيات التي سجل فيها شجونة أبلغ تسجيل:

وقد تمنع الأيـــام مثلـــي حقوقـــه وتعطي بليدَ القوم مـــا قـــد تمنّـــاهُ
ولي آية في الصبر لو أنهـــا بـــدتْ لأيوب لم يشكُ المهـــيمن بلـــواهُ
تغربتُ عن بغداد لا عـــن ملالـــةٍ ولكـــنَّ للانـــسان مـــا قـــدَّر اللهُ

وفي ايران زار الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ثم توجه بعد ذلـــك إلى اصفهان، فلقي كل تقدير واحترام، واستُقْبِل بكل حفاوة وتبجيل. ولكنه سئم المقـــام في ايران، فشدَّ الرحال إلى لبنان، حيث يربض جبل عاملة — جبل العلم والأدب- وما انتهى إلى هناك حتى اتصل بفقهاء تلك المنطقة وشعرائها وامرائها ورجال الدولة فيها، ولقي من حفاوتهم وترحيبهم الشيء الكثير، وأدهشه جداً جمال تلك البقاع وما أضفى الله عليهـــا من حسن وسحر وابداع، فاندفع يتغزل بهذه الآيات بقصائده السائرات.

وهاج به الحنين إلى العراق بعد حين من المكث هناك، فترك لبنان خلسة بدون علم إخوانه وأصدقائه، وتوجه إلى وطنه لتجديد العهد بأهله وزملائه وأحبابه، ثم عاد بعد لأي غير طويل إلى بلاد عاملة للمرة الثانية، واستُقْبِل بكل حفاوة وترحاب من سائر اصدقائه وعارفي فضله وأدبه، وفي مقدمتهم زعيم البلاد الامير حمد البيك.

وعلى الرغم من كل ذلك التقدير والتكريم والاختلاط الكامل بالمجتمع وزعمائـــه ومفكريه، فانه لم يفتأ يذكر بغداد والعراق، ويحنّ إلى أخدانه وإخوانه، فقال:

أهيْـــلَ الكـــرخ لي قلـــب معّـــنً   أسـيرٌ في يـد الأشـواق عـاني
وأيـــن حـــشاشتي مـــني ولـــبي   هما عني - وحقِّك - ظاعنانِ
أمـــن حـــق المـــروءة أن تـــركتم   فـؤادي فـيكم رهـن الأماني

وبعد سنة ١٢٦٩هـ، عاد الشاعر إلى العراق مرة اخرى، وبعد عودته بقليل انتقل إلى رحمة الله[(١)]. ورثاه تلميذه الكاظمي بقصيدة مطلعها:

إلى كم تـصوب المنايا كروبا   وتـدلي الرزايا علينا خطوبا
وكـم تـدَّرينا ليـوث الـردى   ونلفي لها كـلّ يوم وثوبا
فترعـب أسـد الـشرى أُسـده   وتملأ قلـب البرايا وجيبا

إلى ان يقول في آخرها:

أيـا مَـنْ رمـتَ عـن رزئـه   سـلواً يعـود فـؤادي رقيبا
مضيتَ وانـت حبيـب الفـؤاد   أبعـدك يلفـي فـؤادي حبيبا؟
سقاك سـحاب الرضـا صـفوه   اذا مقلة الـدهر أبـدت نـضوبا

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "تناول في شعره وصف رحلاته وأشواق غربته، فكان هذا مجالاً لإظهار الخصوصية، وتأكيد الذات، والاقتراب من الواقع. أما قصائده الأخرى ففي مديح آل البيت، ومدح أشياخه ورثائهم، ومدح كبراء لبنان ومراسلة الأصـدقاء. وفي كل هذه الموضوعات يحرص على القالب التقليدي والبناء المأثور، على أنه قد يتغزل أو يرسم صورة تهكمية فيخرج على المتوقع الذي يألفه القارئ".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وخلاصة ما ترشدنا اليه النظرة الفاحـصة في مجموع ما عثرنا عليه من شعر هذا الشاعر، انه كان قوي السبك، محكم الأسر، جـزل

---

(١) اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ١/١٢٥-١٨٤.

الألفاظ، حسن الانتقاء، وهو في كل ذلك يعكس ما طبع عليه الأدب - والــشعر- في القرن الماضي من جزالة ورصانة واحكام".

(١)

قال راثياً ومؤرخاً عام وفاة زوجة حمد البيك، ١٢٦٤هـ:

قصدوا المسيرَ وأزمعــوا أن يــذهبوا　　واستحـــسنوا دارَ البقـــا فتـــأهّبوا
لبسوا لهـــا بـــيضَ الثيـــابِ كأنهـــا　　أحسابُهم وبهـــا ارتـــدَوْا وتنقّبـــوا
وذكا بهم طيبُ الحنـــوطِ وذكـــرُهم　　عَبِقٌ ومن طيـــب الأفـــاوهِ أطيـــبُ
وتـــزّودوا للـــسير مـــن أعمـــالهم　　ما زيّنـــوا فيـــه القـــصورَ وطيّبـــوا
نزلـــوا بهـــا متـــنعّمين وغـــادروا　　بـــين القلـــوبِ لواعجـــاً تتقلّـــبُ
وفقيـــدةُ الأيـــامِ أورثَ فقـــدُها　　رزءاً تهـــون النائبـــاتُ ويـــصعبُ
ويتيمـــةٌ رُدَّتْ إلى صـــدف الثـــرى　　ولهـــا إلى المـــلأ العلـــيِّ تَقـــرُّبُ
مـــا هـــذه الغـــبراءُ وجـــهُ أديمهـــا　　بحرٌ فكيـــف بـــه اليتيمـــةُ ترســـبُ
وعجبتُ للنعش الصموتِ وقد سرى　　والجوُّ مضطربُ الجهـــاتِ مقطِّـــبُ
هل يعلم القومُ الـــذين ســـرَوا بـــهِ　　للقبر مَـــنْ حملـــوا بـــه وتنكّبـــوا
قد كـــاد ينطـــق نعـــشُها لكنمـــا　　هو أعجمٌ وهـــي المكـــارم تُعـــربُ
لـــولا صـــراخُ الحاســـراتِ وراءه　　ونـــداؤها حـــتى أجابـــت يثـــربُ
لـــسمعتَ للحـــدباء رنّـــةَ واجـــدٍ　　أسفاً تنوح علـــى الفقيـــد وتنـــدبُ
فمن المعـــزي الليـــث نجـــل محمـــد　　(حمدًا) له تُعزى العـــلاء وتُنـــسبُ
فَطِنٌ تخـــطّ لـــه البـــصيرة مظهـــراً　　في مرقـــب الإيمـــان لا يتحجَّـــبُ
صـــبرًا لمأتمهـــا وإن عـــزَّ العَـــزا　　فالـــصبر أولى باللبيـــب وأنـــسبُ
إن المنيّـــة لا تطـــيش ســـهامها　　أبداً ولـــيس مـــن المنيـــة مهـــربُ
ولوَ انَّ هذا الـــسهم يُـــدرأ بالفـــدا　　لفـــدا فقيـــدك دارعٌ ومُـــدرَّبُ
خُلـــق البريّـــة للفنـــاء فكلنـــا　　نغـــدو إلى هـــذا المقـــرّ ونـــذهبُ

إن كــان قــد عــزَّ الــسلوُّ فانــه   بك يا (عليُّ) ليــستطاب فيعــذبُ
الأورعُ النَّـــدْبُ الكـــريم الأريحـــيْ   يُ أبو المكارم والــسليل الأنجـــبُ
سقيًا لقـــبرٍ أنـــت مـــضمر سِـــرّه   فيه النـــزاهة والعفــاف مُغيَّـــبُ
هـــي زينـــبٌ شمـــسٌ وذا تاريخهـــا   "نادى وقد رُدّتْ ليوشـــعَ زينـــبُ"

(٢)

وله في أهل البيت عليهم السلام:

بني النبي لكـــم في القلـــب منـــزلةٌ   بها لغير ولاكـــم قـــطّ مـــا جنحـــا
يلوموني الناس في تركـــي مـــديحكم   وكم زجرتُ بكم من لامـــني ولحـــا
عذراً بني المصطفى ان عنكم جمحـــت   قريحتي وهي مثـــل الزنـــد مقتـــدحا
فلا أرى الـــوهم والأفهـــام مدركـــة   ما عنون الذكر من اسراركم مـــدحا
ســـبقتم النـــاس في علـــم ومعرفـــة   والأمـــر تمَّ بكـــم ختمـــاً ومفتتحـــا
مـــشيئة الله انـــتم، فالعبـــاد بكـــم   تُعْطى وتمنع ما عن حكمـــة صـــلحا
وانـــتم كلمـــات الله اذ رُفِعَـــتْ   وآدم مـــذ تلقّـــى عهـــدها نجحـــا
بها عنى الذكر في لو كان ما نفدت[1]   فكيف تنفدُها ابيـــات مـــن مـــدحا
وعندكم علم ما في اللـــوح مرتـــسخ   وما جرى قلـــم البـــاري بـــه ومحـــا
لكنما النـــاس في عـــشواء خابطـــة   ليلاً وآثاركم في المعجـــزات ضـــحى
ان شاهدوا الحق فيما لا تحـــيط بـــه   عقـــولهم جعلـــوا للحـــق منتزحـــا

* * *

تجـــارة الله لم تبـــذل نفائـــسها   الا لمن كان عن غش الهوى نـــزحا
وربما خاضت الألبـــاب اذ شـــعرتْ   ومضاً من النور دون الستر قد فتحـــا
وفاض كلٌّ على دعـــوى مكاشـــفة   توهُّماً ان بـــاب الـــستر قـــد فتحـــا

---

[1] يشير إلى الآية الشريفة: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولـــو جئنا بمثله مددا) سورة الكهف / ١٠٩.

شاموا ظواهر آيــاتٍ لهــا وقفــت ... الباهم غير ان الــوهم قــد شــرحا
وهم على خوض ما ألفوه مــن اثــر ... كمثل اعمش من بُعــدٍ رأى شــبحا
فليس يدري لتــشعيب الظنــون بــه ... أسانحاً مــا رأى أم بارحــاً ســرحا
ان المــدى لبعيــد والــسراة غــدت ... فيه كلالاً وكــلٌّ في الــسرى دلحــا
وكلما شِــيْمَ مــن آثــار معجــزةٍ ... فالها رَشْحُ ما عن فيــضكم طفحــا
فالحجب عن سعة الآثار مــا نخلــتْ ... والحكم في صفة الأسرار مــا سمحــا
ادنى المديح لكم ان قيــل خــادمكم ... جبريل والملأ الأعلى بكــم صــلحا
نجا بأسمــائكم نــوح فقيــل لكــم ... سفن النجــاة وامــرُ الله مــا برحــا
ورب مدح لقــوم عــنكم جنحــوا ... أنشدتُه حيث عُذري كــان متــضحا
نأتي من الوصف ما لا يــدركون لــه ... معنى ولا شربوا من كأســه قــدحا
ولــو أتينــاهُمُ في حــقٍّ وصــفهم ... لأوهم الناس ان الــروم قــد فتحــا
فأين هم عن مدى القوم الــذين هــم ... صنع المهيمن ممَّن خَــفَّ أو رجحــا

(٣)

وقال يرثي الحسين (عليه السلام)، وذلك في سنة ١٢٥٠هـ:

خَــلِّ النــسيبَ فلــست بالمرتــادِ ... لهــو الحــديث بزينــب وســعادِ
مــا لي وكاعبــة تكلفــني الهــوى ... شــتان بــين مرادهــا ومــرادي
دعني وفيض محاجري فلقــد غــدت ... تقري ضيوف الهــم نــار فــؤادي
واذكر مصاب الطفِّ فهــي رزيــة ... فصم الضلال بها عُــرى الارشــادِ
يوم أصاب الشركُ فيه حشا الهــدى ... بمــسدّد الأضــغان والأحقــادِ
يومٌ غدا فيــه علــى رغــم العــلا ... رأس الحــسين هديــة ابــن زيــادِ
يوم رُمــي ســبطُ الــنبي بعــصبةٍ ... جُبِلتْ على مــا سَــنَّ ذو الأوتــادِ
آلــت علــى أن لا تغــادر للــنبي ... يِ بقيــةٌ وأتــتْ بكــل فــسادِ
أبدتْ خفايا حقــدها واســتظهرتْ ... في كــربلا بــضمائر الأغمــادِ

نشرتْ صحائف غدرها واستقبلتْ ... وجه الهدى بصفائح وصعادِ
فترى الحسين مشمراً عن ساعد الـ ... ـايمان مدرَّعاً دلاص رشادِ
وبكفه قلم الحتوف فلم يزل ... يمحو سطور الشرك والالحادِ
في عصبة رأت المنيةَ منيةً ... في الله فانتهزتْ منال مرادِ
فرماحُها لحشا الصدور مشوقة ... وسيوفها لدم الرقاب صوادي
الله اكبر يا ليومٍ في الورى ... لبست به الأيام ثوب سوادِ
يوم به نُكِّسْنَ اعلام الهدى ... حتى تداعى شمله ببدادِ
يوم به عَجَّتْ بنات محمد: ... مَنْ مبلغ عنّا النبي الهادي
يا جدُّ لو أبصرتَ ما بلغ العدى ... منّا وما نالته آل زيادِ
أمّا الحسين ففي الوهاد واننا ... في الأسر والسجادُ في الأصفادِ
يا جد ما آووا ولا راعوا ولا اذْ ... دَ كروا بأن الله بالمرصادِ
أهونْ بكل رزيةْ الا التي ... صدعت بعاشوراء كلّ فؤاد
لك في جوانحنا زعازع لم تزل ... منها تصب من الجفون غوادي
مولاي يا مَنْ حبُّه وولاؤه ... حرزي ومُدَّخَري ليوم معادي
أينال مني مَنْ عملت شقاءه ... ويريد بي سوءا وانت عمادي
وعليكم صلّى المهيمن ما سرتْ ... نيب الفلا وحَدا بهنَّ الحادي

(٤)

وقال بديهة عن لسان أحد الأدباء وقد باع برذونه واشترى بثمنه جبة:

انظر إلى الدهر وأفعاله ... وقبح ما يصنع بالحرِّ
يعاكس الحرّ بآماله ... حتى يرد الغمر للصدرِ
قد كان برذوني الذي بعته ... يحملني في موقع الضرِ
أحوجني العسر إلى يسرةٍ ... كحاجة المذنب للعذرِ
اذ أقبل البردُ بسلطانه ... وليس عندي مانع القرِّ

فبعثُـــــه وابتعـــــتُ لي جبـــــةً ... تـــرد ميـــت الـــبرد للنـــشرِ
كأنمـــــا الأيـــــام في مزحهـــــا ... تضحك باليـــسر علـــى العـــسرِ
لا يُحْتَـــسى الـــشهدُ بهـــا مـــرةً ... حـــتى تـــديف الـــشهد بـــالمرِّ
كحال بـــرذونٍ لنـــا قـــد مـــضى ... كنـــتُ عليـــه صـــاحب القـــصرِ
وكنـــتُ أختـــال علـــى ظهـــره ... فـــصار يختـــال علـــى ظهـــري

(٥)

وكتب من اصفهان إلى بعض أصدقائه:

قل للحبيـــب وللخلـــيط المـــؤنسِ ... نفسي الفداء لـــذات ذاك المجلـــسِ
منْ لي بتلك وكيف بي لو عـــنَّ لي ... ذكراهم ومدار تلـــك الأكـــؤسِ
اوّاه من طمـــعٍ يكلـــف للنـــوى ... نفـــساً يعللـــها المـــنى بـــالأنفسِ
فتروح تذرع بالسرى بيـــد الفـــلا ... وتشق بالتسهاد ثـــوب الحنـــدسِ
تبني له الآمال فـــوق ذرى الـــسُّها ... بيتاً وتكـــسوه ثيـــاب الـــسندسِ
حـــتى اذا أخـــذ النـــوى اطرافـــه ... هزئت وقالت: يا رقيـــع تَـــنَفَّسِ
تسعى النفـــوس إلى المـــنى ولربمـــا ... يجني ثمارَ الغـــرس مـــنْ لم يغـــرسِ
مـــا في الأمـــاني راحـــة لكنمـــا ... هي راحة صفعت قفـــاء المفلـــسِ
امّا تسل عن اصفهان وما جـــرى ... فالغيث دمعي والـــبروق تنفـــسي
اذ شمتُ ما لا أرتضي وألفتُ مـــا ... لا أقتضي وحسوتُ ما لم أحـــتسِ
ما غبتُ عن نحس الوجـــوه تطلبـــاً ... دفـــع الأذى الا وقعـــتُ بـــأنحسِ
ماذا أروم مـــن العـــلا في معـــشرٍ ... جعلتْ اهاب الضأن زيـــن الارؤسِ
تبتـــاع فـــضلات الأنـــام بـــأوفرٍ ... وتبيع فـــضل الأكملـــين بـــأبخسِ
صُـــمٌّ اذا حـــدَّثْتَهم أو حـــدَّثوا ... خرس وهل يجديك صوت الأخرسِ
فـــأروح لا مستأنـــساً بحـــديثهم ... ابداً ومَنْ لي بالحـــديث المـــؤنسِ
ما لي أرى الآمـــال انْ ضـــاحكتُها ... يومـــاً تلقَّـــتْني بوجـــهٍ أعـــبسِ

ما بـــال حظـــي كلّمـــا نبهتُـــه — من نومه يـــأوي لحـــال أوكـــسِ
قد كنتُ أطمع في الجواري برهـــة — فحظيتُ لكنْ بـــالجواري الكـــنَّسِ
كم كنتُ ارعاها كـــأني حـــارس — والهـــم يرعـــاني لغـــير تحـــرسِ
وطـــني يعـــزُّ عَلَـــيَّ الا انـــه — ألف سهام البعد من جور القـــسيِ
انْ جئـــتُمُ دارَ الـــسلام فبلّغـــوا — عني السلام اولي المحـــل الأقـــدسِ
واشرح لهم متن الصحيفة قـــائلاً: — اني حملـــتُ صـــحيفة المـــتلمسِ

(٦)

وكتب إلى بعض إخوانه يعتذر عن عدم توديعهم عند سفره:

اني سألتُ فـــؤادي يـــوم بينـــهم: — هل تسستطيع لدى التفريق توديعا
ففـــرَّ مـــنيَ مـــسلوباً تقطِّعـــه — يد الـــصبابة بالاشـــجان تقطيعـــا
لاطفتـــه في التـــداوي في تجنُّبـــه — ضُرَّ التفرق منظـــوراً ومـــسموعا
داويتهُ وهـــو موجـــوع لأنقـــذه — فلا تلمني اذا داويـــت موجوعـــا

(٧)

وقال يهنئ علي بك الأسعد بإمارته التي نالها بعد وفاة عمه حمد البيك ويعزيه به:

بشراك غاض الحزن عنـــد تأسّـــفِ — أودى بمهجتـــه جـــوى المتلـــهفِ
صـــبغ البكـــاء ثيابـــه مـــن دمعـــه — فـــيروح بـــين مطـــرَّزٍ ومفـــوَّفِ
حزناً على مَنْ قـــد شـــربتُ بقربـــه — راح الـــصفا بمـــزاج راحٍ قرقـــفِ
حتى قضى فعرفتُ ما صـــنع القـــضا — بجفون اســـوان ومهجـــة مـــدنفِ
وقد انتشتْ غـــبَّ الـــذبول خميلـــة — ينعت بوارف كـــلّ مجـــد مـــشرفِ
فتراجعتْ تلـــك الـــسنون واهلـــها — بمهـــذَّب لـــبس العـــلا ومقـــذفِ
سارٍ علـــى مـــتن النجـــوم بعـــزة — نجمـــت بـــأيمن طـــالعٍ وتـــصرفِ
ريـــان مـــن مـــاء الكمـــال يزينـــهُ — علم ابن روزبـــةٍ وحلـــم الأحنـــفِ
بحـــلاوة المـــستظرفين ورقـــة الـــ — ـــمتقـــشفين وعفـــة المتـــصوفِ

ومقــذف غــيران لم يخــط العــلا   متقرب العزمــات غــير مــسوِّفِ
فغدتْ به الــدنيا عروســاً غــضة   تختال في جلبــاب عــيش متــرفِ
مَــنْ عُــدَّ للجلّــى وكــلّ ملمــة   غوث الصريخ بها وغيــث المعتفــي
فالنــاس تمــرح في ربيــع مخــصب   منه وتُسْقى مــن عهــاد موكــفِ
شهد البراعــة واليراعــة والنــدى   وأقــرَّ كــلّ مهنــد ومثقــفِ
ان الفــصاحة والبلاغــة والحجــى   والبأس والجود الــذي لم يكفــفِ
للـــسانه وبيانـــه وجنانـــه   وســـنانه وبنانـــه المتوكـــفِ
جلَّــت فــلا قلــم البليــغ ببــالغ   حصراً ولا سمع الــسميع بمكتفــي
يا مــن يــذكّرني هــلال جبينــه   فيـــسرني باثـــارة المتعيِّـــفِ
فأقول وجه ابي الــسعود مطــالعي   بــشراي ان هلالــه لم يكــسفِ
رب البــسالة لا تمــل ســيوفه   مــن وطء قارعــة وقبلــة مجنــفِ
فالعزم يقرع كلّ صــعب معــضل   والحدس يعلم كــلّ ســرّ مختفــي
متقلِّــد للحــزم ســابغةَ اللقــا   متلفِّــع للعــدل بُــرْدَ المنــصفِ
لم تثنــه في الله لومــةُ لائــمٍ   أو يلــوه في الحــق قــولُ معنِّــفِ
خدع القــوافي للمــديح مروضــاً   صعب الخلاص من النسيب المقتفــي

٥٢- حسن عبد الباقي النجار
١٣٤٥ - ١٤٣٢هـ
١٩٢٧ - ٢٠١١م

الشاعر حسن بن عبد الباقي بن الحاج حسن بن الحاج محمد علي بن الشيخ جعفر، النجار، التميمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٧م، الموافق ١٣٤٥هـ، وانصرف من مراحل شبابه الأولى إلى العمل في التجارة.

قال الاستاذ عباس علي[١]: "شارك في الأحداث الوطنية التي شهدها العراق في نهاية الأربعينات، وأسهم مع طبقته بالهاب حماس الجماهير". ثم قال: "اسمعه من قصيدة طويلة كتبها على اثر هزة وجدانية عاناها الشاعر يوم صدر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨". ثم أورد بعض الأبيات.

توفي في بغداد ليلة الجمعة ١٤ ذي الحجة سنة ١٤٣٢هـ، الموافق ١١/١١/٢٠١١م، وحمل إلى النجف الأشرف حيث دفن.

كان أحدهم قد جمع ديوان شعره، وأراد طبعه، فرجا شاعرنا أن يلاحظه قبل طبعه. وبعد اطلاعه عليه أرسل له هذه الرسالة:

(لقد نظرت في قصائده المعتبرة في مدح العترة المطهرة، فوجدت فيها الإحساس الرفيع، والقصد الكريم، وانّك في تقدم مستمر، ولديك موهبة شاعر، والشعر احساس وعواطف، وهو بحاجة إلى قراءة دواوين كثيرة مع الشرح والتفسير، ثم ضبط قواعد اللغة العربية

---

[١] مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الاولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/ ٥٦-٥٧.

كأساس لا بد منه، مع ضبط ميزان الشعر، والاطلاع على بحوره، والإلمام بعلم العروض وتفعيلاته وتفصيلاته، علاوة على ذلك دراسة علم البلاغة، وعلم البيان، والبديع والنحو والصرف، وحفظ نماذج من عيون الشعر العربي، والنثر الجيد لجهابذة الكتّاب، وفطاحل النقّاد، والاطلاع على نماذج من أدب الغرب شعراً ونثراً.

وبعد هذا ليكن عندك معلوماً انّ الشعر شيء، وانّ النظم شيء آخر. ففـي الأول: معاني وابتكار وصور تهزّ المشاعر، والنظم حشو الكلام، ورصف الألفاظ بـلا روح ولا دم، وتقليد جامد وممل.

وانّ مقاطعاً من الشعر في أبيات محكمة الوزن والتركيب مختارة في اللفظ والمعنى، خير من قصائد طويلة تحتاج إلى هدم وتخريب وترميم وتصحيح، ثم العمل المضني على بنائها من جديد، ولكن بعد درس وإلمام وكفاية ودراية من حيث اللغة والسبك والديباجة والوزن والألفاظ الصحيحة (والقافية الرصينة) والاعتماد على النفس في الخلق والابداع والابتكار في صياغة الشعر وصناعته، وهذا لا يأتي إلا بعد جهدٍ جهيد، ومثابرة متواصـلة علـى القراءة، واختيار الجيد والرائق من الشعر في دواوين شعر العرب المشروحة منها كديوان الشريف الرضي، وديوان المتنبي، وأبي تمام، والبحتري، والفرزدق، وجرير، وأبي العـلاء المعري، وغيرهم كثير).

شعره:

جمع الشاعر شعره في حياته، ولكنه لا يزال مخطوطاً، وهو مجموع في دفترين، تبلغ عدد صفحات كلّ واحد منهما (٢٧٣) صفحة. وقد نظم شعره في أغـراض مختلفـة، وعالج مواضيع شتى. صدّر الأول منهما بقول الشاعر أحمد شوقي:

انّ الذي مـلأ اللغـات محاسـناً   جعل الجمـال وسـرّه في الـضادِ

وصدّر الثاني بقول الشاعر الشيخ علي الشرقي:

"ولدي أنت قصيدتي في ديوان الحياة، فقد أطلّ أبوك من نافذة عمره على العقد السادس ولم يطلعه نجمُك السعيد، وكانت الحديقة خالية من وردة الخلود، فلم يكن لي ولد ينشرني بعد الطيّ. ولما كان حبّ البقاء غريزة، جمعت هذا الديوان ليكون لي ذكرى، واتخذته عمراً ثانياً. أما وقد بشّر الأفق بطلوعك، فكن أنت ذكرايَ عند الناس، وهذا الديوان ذكرايَ عندك".

(١)

قال بعنوان (شهيد الطف):

يا شهيد الطف والطف دم   خضب الأرض فأحياها نماءا
ذدت عن مبدئك السامي ومن   يعشق المبدأ لباهُ فداءا
وارتضيت الموت كي تحيا به   رُبَّ موتٍ رفع الميت سماءا

***

أيّ خطبٍ لم تزل أشجانه   تشغل العالم حزناً وشجاءا
تنقضي الأعوام والخطبُ كما   قد عهدناه مع الدهر بقاءا
انّه الذكرى يحيي أمّةً   أضمرت للحقِّ والعدل ولاءا
وتفانت في سبيل المجد ما   وهنت يوماً ولا خابت رجاءا
أيّها الباني على الأجداث ما   نتوخاه فأحسنت البناءا
ووضعت الحجر الأول في   ثورة الطفّ انتصاراً وارتقاءا
دمك الزاكي وما أروعه   يهتك الباطل جهراً وخفاءا
دمك الزاكي شعارٌ صارخٌ   يحمل الحرية الحمرا لواءا

***

صور المأساة في تاريخها   تذهل الإنسان أنّى تتراءى
من صدورٍ طحنتها الخيل في   جولةٍ نكراء خاضتها دماءا
ورؤوسٍ بنجيعٍ خُضّبت   ألبستها حلّة المجدِ رداءا

وخيـــامٍ أضـــرمتها طغمـــةٌ سيرها شـــهوةُ الجهـــلِ عمـــاءا
وعليـــلٍ نـــاء بالغـــلِّ فلـــم يستطع للنـــارِ صـــدّاً واتقـــاءا
ولكم طفـــلٍ - أراقـــت دمَـــهُ يدُ وحشٍ كاسرٍ- لم يسقَ مـــاءا
وبنـــاتُ الخـــدرِ قـــادوهن في رَهَجِ الرعـــبِ بعُنـــفٍ أســـراءا
طمعـــاً في الحكـــم لا في غـــيره شرَّع الظلـــمَ يزيـــدٌ والعـــداءا

* * *

ذاك عهـــدٌ ســـجلت آثـــاره لم يـــزد قارئهـــا إلا ازدراءا
ولقـــد أعقبـــه عهـــدٌ مـــضى هو أنكى منه ويـــلاً وبـــلاءا(١)
فخـــذ العـــبرة مـــن يـــومٍ بـــه شمـــخ التـــاريخ عِـــزّاً وإبـــاءا
ودروســـاً قدّســـت آثارهـــا تمـــنح الأمـــة عزمـــاً ومـــضاءا
واقتفينـــا أثـــراً منـــها لـــدى صفحة التاريخ ما شـــئنا اقتفـــاءا
فوجدنا صـــفحةً مـــن نورهـــا أشرق الكـــونُ بهـــاءً وســـناءا
وثبـــاتٌ تـــدفع العـــالم مـــن ظلمة الفكرِ إلى حيـــث أضـــاءا
وانتفاضـــاتٌ طغـــت أمواجهـــا تكسح الجور وتمحـــو الكبريـــاءا

* * *

يـــا دمـــاءً ســـفكت طـــاهرة فأنـــارت ســـبل المجـــدِ ضـــياءا
وضحايا من شـــبابٍ أشـــرقت بهم الـــدنيا ابتـــهاجاً وازدهـــاءا
صرخ الوجدان فـــيهم فمـــضوا يـــستجيبون إلى الـــداعي نـــداءا
راعهـــم أن تتـــداعى أمّـــة تنشد العدل وتبغـــي الارتقـــاءا
قد تواصوا أن يعيـــشوا ســـعداءا أو يموتـــوا كرمـــاءً شـــرفاءا
تربة الطفّ وما ضـــمّت ســـوى جـــسد فـــاحَ أريجـــاً وشـــذاءا

---

(١) العهد العباسي، انّ ما جرى على أهل البيت في العهد الاموي هو (معشار ما فعلت بنو العباس) بآل البيت من ظلم فادح. (الهامش في الأصل).

وايـــادٍ بـــدمٍ مخـــضوبةٍ   شقّت القـبرَ تُحيـي الـشهداءا

(٢)

وله بعنوان (ليَ وحدي):

لا تــزد مهجــتي شــقاءً فــإنّي   في هوى من أحب ذقت الـشقاءا
كـــم تمنيـــت أن أراك بجـــنبي   ليَ وحدي لكـــن أردتَ الجفـــاءا
يا أخا الود والهـوى صـفحات   شـــقَّ تـــصويرها وزادَ عنـــاءا
هل سيصفو لي الزمـان فـأرنو   لمحيـــاكِ مـــشرقاً وضـــاءا
وهل العُودُ سـوف ينطـق منـه   وتــر صــمتُه أضــرَّ عطــاءا
بلبـــل الأيـــكِ لوشـــدا شـــغلته   روعة الـروض فتنـةً وانتـشاءا
وجمـال الربيـع ينطـق سـحراً   فتـرى الطـيرَ شـادياً إطـراءا
وترى النـاس والطبيعـة أحلـى   صـور الحـبّ بهجـةً وبهـاءا
هكــذا الحــبُ والحيــاةُ جمــالٌ   وربيــع يزهــو ســناً وســناءا

(٣)

وله بعنوان (الشكوى المريرة)، تاريخها ١٩٦٩/٤/٢٤م:

إليك إلهي جئــتُ أشــكو وأطلــبُ   وما لي عن ألطافك الغـرّ مهـربُ
إلهي وجدتُ الدهرَ للعمـرِ ناهـشاً   بأنيابــه والعمــر بــالقهرِ يــذهبُ
وجوهر ما في العمـر أعـني شـبابه   وأنت به أدرى مع اللهوِ يـصحبُ
قضيت ليالي العمـرِ في غـير راحـةٍ   أئنُ أنــين الهــمِّ والنـاس تطـربُ
متى يا إلهـي تنجلـي كربـةُ الأذى   وعني يزولُ الهمُّ والـنفسُ تكـسبُ
أأجني قتاد الـشوكِ في كـلّ غمـرةٍ   وغيري لهُ الأثمار والعـيش طيِّـبُ
وأبقى وراء الركبِ سـعياً ونـاقتي   على مضضٍ تمشي الهوينى وتسحبُ
إلهي إن لم تعطـف الـرزقَ برهـةً   بها انتشي والعيش يهنـا ويخـصبُ
فلا خـير في الـدنيا ولا في بقائهـا   إذا أجدبت وانحطَّ فيهـا المهـذبُ

تدور رحى الدنيا مع الحرِّ عكس مـــا تدور مع الأوغادِ تعطـــي وتُوهـــبُ
إلهي دع الأيـــامَ نـــشوى علـــيَّ في بقيـــة عمـــري إذ تمـــرّ وتقـــربُ
فأنتَ وفيٌّ العهـــدِ يـــا ربّ للـــورى فدعنيَ ممـــن في نعيمـــك يكتـــبُ
إلهـــي واجعلـــني بموضـــع رحمـــة ألوذ بها ما اجتاحَ روضـــيّ مجـــدبُ
إلهي وباب الـــرزقِ أنـــتَ مليكُهـــا فتعطي إلى من شئت منها وتـــسلبُ
فدع في يدي يـــا ربّ كـــلّ كريمـــة من الخير يا رباه للـــشكر توجـــبُ
على انني يـــا ربّ في كـــلّ حالـــةٍ تضرعتُ استجدي رضاك وأرغـــبُ
إلهـــي واني في زمـــانٍ تخرقـــت على أهله الحسنى كما ضاع مشربُ
وســـاء مجـــال المـــرء إذ لا صـــيانة كمـــستقبلٍ أو حاضـــرٍ يترقـــبُ
تغيّرت الأخـــلاق والنـــاس دونهـــا وآلت بنا الأوضاعُ كالميت تنـــدبُ
فيا ليت يرجى مـــن زمـــانٍ رجـــاؤه ويسلو بـــه ســـالٍ ويهـــتمُّ طيِّـــبُ
تـــصان لغـــير الطيـــبين كـــرائم ويهـــدرها للأكـــرمين مخـــرّبُ
فكم أرعنٍ قد نـــال مـــا رام رتبـــةً وكم فطـــنٍ عـــن حقـــه يتجنـــبُ
على عكس ما يرجو الأريب تناثرت مآربـــه لكـــن إلى أيـــنَ يهـــربُ

* * *

فيـــا ربّنـــا الخـــلاقُ أنـــت إلهنـــا وأنتَ الرجـــا والمرتجـــى والمـــسببُ
عليـــك إلـــه العـــالمين توكلـــت ملايين خلقٍ من معينـــكَ تـــشربُ
إلهي لقد ضاقت بنـــا كـــلّ حيلـــةٍ أغثنا فمـــا بحـــرٌ لجـــودكِ ينـــضبُ
إلهي وأنت الـــرازق الحـــيّ لم تـــدع لحـــيٍّ مجـــالاً دونـــه يتعـــذبُ
وأنت رحيم والـــرحيم يغيـــث مـــن تناوشهُ في هجمـــةِ الـــدهر مخلـــبُ
ولازمه نحـــسُ الحظـــوظ وفوّقـــت إليه سهامٌ في لحـــا القلـــبِ تنـــشبُ
أيقعـــدُ محـــسوراً وأنـــتَ معينُـــهُ ويلقى تباريحـــاً وأنـــت لـــه أبُ[1]

---

[1] من أدب الخطاب مع الباري جلّ شأنه أن لا ننسب له الأُبوّة، ولو مجازاً. وعليه يمكن أن نقول (المُطبّبُ).

فلا والـــذي شـــقَّ الـــصليدَ منابعـــاً وأخرجه ماءً بـــه الأرض تعـــشبُ
وصيّرَ جلمـــودَ الـــصخور مغانيـــاً مزخرفـــة الألـــوان للـــبِّ تخلـــبُ
لأنـــت إلهـــي ترفـــع الهـــمَّ والأذى عن النفس حيث النفسُ باسمك تندبُ
ولا مطمعٌ في غـــير رحمتـــك الـــتي هي السند الـــشافي لـــنفسٍ تُعـــذّبُ
فلطفـــك يـــا ربّـــاه لطفـــك انـــه إلى النفس أشهى ما يكون وأعـــذبُ

(٤)

وله بعنوان (محبة الوطن):

تراكمـــت المـــصائبُ والكـــروبُ عليَّ كمـــا تزاحمـــت الخطـــوبُ
ولي أملٌ إذا اتـــسعت خطاهـــا[1] ولفَّ جناحهـــا الـــزمن العـــصيبُ
ســـأزحف بالعزيمـــة مـــستميتاً وان شاكت على غيري الـــدروبُ
ولي فـــوق الـــسماكين احتـــدام وحول مضاجع الجلـــى حـــروبُ
أنا ابن الأكـــرمين الـــصيد مجـــداً وفـــرع تـــستقيم بـــه الـــشعوبُ
منازلنـــا علـــى الهامـــات تـــبنى وفي قلـــبِ الأصـــم لنـــا قليـــبُ
تـــرفّ بنودنـــا عـــزّاً ومجـــداً وموقفنـــا مـــع الأعـــدا رهيـــبُ
لنـــا في كـــلّ معتـــرك نـــصيب وذكـــر في مناقبنـــا عجيـــبُ
تؤرخنا الحوادث حيـــث شـــاءت وينشد مجـــدنا الفطـــن الأريـــبُ
وانّ محبـــة الـــوطن المفـــدّى جـــرت بـــدمائنا ولهـــا دبيـــبُ
نـــذود عـــن المـــواطن وهـــي أمٌّ لنـــا وبقـــاع تربتـــها الحبيـــبُ
بـــلاد الرافـــدين فـــداك نفـــسٌ تغذّت مـــن ترابـــك مـــا يطيـــبُ
على ضفّة لدجلـــة قـــد أشـــدنا مـــساكننا وغناهـــا طـــروبُ
وعـــشناها كمـــا نهـــوى زمانـــاً نـــشمّ عرارهـــا وبهـــا نجـــوبُ
ديـــار أحبّـــةٍ وديـــار أهـــلٍ كسا جنباتهـــا الـــروضُ القـــشيبُ

---

[1] لعل الشاعر أرجع الضمير المؤنث إلى (الخطوب) في البيت السابق، لا إلى الأمل المذكّر.

سأبقى ذائــداً بــدمي وشــعري   عن الأوطان ما اشــتدَّ الوجيــبُ
ولــن نرضــى بمــسكنةٍ وذلٍ   إذا استشرى بنا الخطــر الرهيــبُ
سنقتحم الــصعاب إذا ادلهمــت   وطار شــواظها وعــلا اللــهيبُ
فلست ترى سوى شــعب تجلــى   بمعتــرك تبجلــه الــشعوبُ

(٥)

وله بعنوان (الأدب الحر أو حرية الفكر):

ذد عــن الفكــر وحرياتــه   وابعــثِ القــوة في طاقاتِــه
واســعَ في مــدّ يــد الخــير إلى   أدب يهــدي باشــعاعاتهِ
أدب الأمــة قلــب نــابضٌ   وحيــاة الــشعب في ثوراتِــه
والأديــب الحــر مــن يدفعــه   قلبــه النــابضُ في دقاتِــه
يعكــس الحــال علــى علاتهــا   صــوراً تتــرى علــى مرآتِــه
ويماشــي موكــب الــشعب إلى   غــده الأفــضل في خيراتِــه
وإلى مــستقبل يرقبــه   كــلّ إنــسانٍ بأمنياتِــه
لا يقــول الــشعر إلا سلــساً   نابعــاً مــن فــيض احــساساتهِ
ويؤديــه نمــيراً سلــسلاً   شــيقاً عــذباً كإيحاءاتِــه
يخــدم الأحــرار في أفكــارهم   خدمــة تــسفر عــن غاياتِــه
ويــوافيهم نتاجــاً طيبــاً   يــصطفيه مــن جــنى زهراتِــه

* * *

شــانه الرســام في إبداعــه   يتجلــى الفــنّ في لوحاتِــه
تنتقــي ريــشته ألوانهــا   فتــرى في فعلــها آياتِــه
ريــشة تحــسن في اســتعمالها   صــنعة الرســم وابداعاتــه
تمــزج الأصــباغ مزجــاً فتــرى   روعــة الفــن وتعبيراتِــه
وتوشــي الطــرس بــالرائق مــن   بهجــة التــاريخ أو مأســاتهِ

(٦)

وله بعنوان (تطوّع أيّها الشعب)، بمناسبة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م:

تطــوّع أيّهــا الــشعب المفــدّى وضــع للغاشــم المــسعور حــدّا
وكن ســنداً لجيــشك في نــضال شــريف يمحــق الخــصم الألــدّا
وســر بــالثورة الكــبرى اماماً ودع زمر الشباب تفــيض جنــدا
ودسْ متــآمرين أبــوا حيــاةً بظــلّ تحــرر الــوطن المفــدّى
يعــافون الحيــاة بظــل عــدل يــزيح تــذمّراً ويميــت حقــدا
وحطّم مطْيحَــاً دنِــساً ووضــعاً نــراه جهنمــاً ورأوه خلــدا

* * *

وهل يحلــو لهــم عهــدٌ جديــدٌ يــشقّ لدفنــهم قــبراً ولحــدا
عتــوا متــزاحمين علــى متــاعٍ رخيصٍ واســتماتوا فيــه جهــدا
ضــمائرهم يغلّفهــا فــسادٌ وان وجــوههم في النــاسِ ســودا
أفــيهم طيــبٌ شــهمٌ شــريفٌ إذا محــصتهم فــرداً ففــردا
أفيهم غــير مــن ركبــوا مطايــا ووضــع الأجــنبي بهــم تبــدى
مضوا للدسّ والتخريــب جهــلاً فهب الشعب يعطــي الجهــل ردّا
فارخص في الحفــاظ علــى ثمــار جنيناهــا ضــحايا لــن تُعــدّا
وقــاوم في النــضال الحــر غــرّاً أراد لــشعبنا ســجناً وقيــدا

* * *

شباب المجــد يــا حرســاً تفــانى لدرء الخطــب مقتحمــاً تــصدّى
أتيــت المكرمــات بكــلّ عــزمٍ وكنت المخلص البطــل الأشــدّا
وصنت الرافدين فــديت جيــشاً وكنت لــشعبها حــصناً وســدّا
حمــاة الثــورة الكــبرى أهينــوا لئامــاً صــعّروا للــشعب خــدّا
وهبّــوا للتطــوع في صــفوفٍ تقــارع منــهم نــزقاً ووغــدا

ولبّـوا دعـوة للنـصر تـدعو   جمـاهيراً تـروم عـلاً ومجـدا
وتعمـل في كفـاح قـد تبنّـى   رسالة خدمـة الـشعب المفـدّى
وآلـت أن تـصون حمـى بـلاد   مع الجيش التقت هـدفاً وقـصدا
سنمـضي للجهـاد أشـدّ بأسـاً   وأمـضى قـوّة عربـاً وكـردا
بـرغم الخـائنين تفـيض جنـداً   وتزخـر قـوّة وتفـوق عـدّا
لـرصّ الـصفّ سـيروا باتحـاد   يـشدّ صـفوفكم عزمـاً وشـدّا
لتوحيد القـوى رصّـوا صـفوفاً   تمـدّ عراقنـا عـزّاً ومجـدا
وكونوا الـسابقين لكـل خـيرٍ   يفيـد بلادنـا فـالخير أجـدى
خذوا الحذر الشديد لكلّ خطـبٍ   ليلقـى مـنكم في الحـال لحـدا
ولا تدعو لخلـف الـرأي ثغـراً   فخلف الرأي يعطي المـرء رشـدا
الاسـتعمار دونكـم ارشـقوه   سـهاماً مـرة لتـردّ كيـدا
ومجـد للعـراق الحـرّ شـعباً   وبـارك مجلـساً حـرّاً وعهـدا
يظلـل أمـة العـرب انتـصاراً   ويمنح غـار نـصر الـشعب وردا

(٧)

وله وقد أرسلها إلى الشاعر الدكتور عبد الأمير الورد:

عبد الأمير أمير الورد طبت شـذى   ورقَّ طبعك حتى فـاق تلـك وذا
وأنت لي رغم أهل الـشعر قاطبـة   ميدان فكرٍ وعـينٍ ثـرةٍ وغـذا

(٨)

وله بعنوان (أقطار السماوات)، تاريخها ١٥/١١/١٩٦٩م:

علـى نعمائـك اللـهم شـكرا   فأنـت رجاؤنـا دنيـاً وأخـرى
إلهـي أنـتَ لي سـندٌ وذخـرٌ   ومن أرجـوه لي سـنداً وذخـرا
تكـدّرت الـسنون علـيَّ حـتى   مللت من السنين الـسود عمـرا
إلهـي مـسّني نكـدٌ وضـرٌ   لـدرئهما إلهـي أنـتَ أحـرى

أرى دنيـــا الظــــلامِ تمـــدّ ظـــلاً   لدنيا النـــورِ تمحـــق مـــا اســـتقرا
وتـــضطرب العـــوالمُ باضـــطرادٍ   وقـــد أنـــشأها علقـــاً وذرًّا
وعلَّمـــتَ الخلائـــق كـــلّ علـــمٍ   غـــدا الإنـــسانُ فيـــه مـــشمخرّا
لأقطـــار الـــسموات ارتقاهـــا   وها قـــد جابهـــا قطـــراً فقطـــرا
وما بلـــغ الأريـــبُ مناهُ لـــولا   رأى برهانَـــه في الأرضِ جهـــرا
هـــو الله الـــذي قامـــت سمـــاءٌ   وأخرى فوقهـــا تتـــرى وأخـــرى
سأشـــكو للإلـــه بكـــل وجـــد   إذا ما ذقتُ بعـــد اليـــسرِ عـــسرا
وأطوي الظلمـــةَ الظلمـــاء طيـــاً   واسبح في فـــضاءِ الكـــونِ نـــسرا
وأنبـــذُ كـــلَّ مختلـــقٍ قـــديم   يـــضير المنطـــق المعقـــول ضـــيرا
فمـــا في همـــتي وهـــنٌ ولكـــن   رأيت الناسَ بعض النـــاسِ جـــسرا
وبعضهم انتـــهى للجـــرم رمـــزاً   يلذّ لـــه اقتـــراف الجـــرمِ نُكـــرا
وانّ الـــبعض يـــسبح في فـــضاء   يجـــوب خـــضمّه بحـــراً فبحـــرا
ومهمـــا يبلـــغ الإنـــسان علمـــاً   وإدراكـــاً وموهبـــةً وحِـــذْرا
ففي الكـــون انطلاقـــات لفكـــرٍ   طليـــق يهتـــدي بـــالعلم خـــيرا
ومـــن ذا يُـــدرِكُ المعـــنى جليـــاً   إذا مـــا بـــات عنـــه مكفهـــرا

(٩)

وله بعنوان (صرخة التحرير) [١]:

سلوا شعبَ العـــراق غـــداة ثـــارا   وضـــحى بالـــشبيبة والعـــذارى
سلوا جسر البطولة عـــن شـــباب   قد انتفضوا على الطـــاغي شـــرارا
ســـلوا شـــعباً أبى تقريـــر حكـــمٍ   لِوَغدٍ قـــد طغـــى فينـــا وجـــارا

---

[١] ألقيت هذه القصيدة في أربعينية شهداء وثبة كانون المجيدة في إحتفال الجبهة الوطنية الكبير، والذي ألقى فيه الجواهري قصيدته (أخي جعفرا)، ونشرت في الجرائد الوطنية آنذاك، وخصوصاً في جريدة الوطن بمقدمـــة أدبية رائعة. (الهامش في الأصل).

سلوا بغداد عــن دم كــلّ حــر   على العدوان لم يطــق اصــطبارا
سلوا عــن ثــورة الأحــرار لمــا   أراد الخــائنون لهــا انــدحارا
فعـــاد وبــاهم تــواً علــيهم   وقد نالــت ضــحايانا انتــصارا
سلوا عــن وثبــة التحريــر لمــا   استحال الجــسر مجــزرةً ونــارا

* * *

فيا شعب البطولــة نلــت فخــراً   وقد صــنت الكرامــة والــذمارا
وثبتَ على الطغاةِ فحــزتَ نــصراً   يــسجله الزمــان لــك افتخــارا
وقــد ضــحّيتُ في نيــل المعــالي   شــباباً واعيــاً للمجــد ســارا
مــشى والــوعيُ يلهبُــهُ حماســاً   ويدفعــــه براكينــــاً ونــــارا
فمن شيخ عجــوزٍ هــبَّ يبغــي   مــع الثــوارِ في بغــداد ثــارا
ومن طفــلٍ صــغيرٍ قــد تهــاوى   بلعلعةِ الرصــاصِ ومــا تــوارى
ومن ربات خــدرٍ ســرنَ صــفاً   لــصف بانتفــاضٍ لا يجــارى
تركن خــدورهن ورحــن ســعياً   لقلــب ظــلام موطننــا نهــارا
وراحت صرخة التحريــر تَــدْوي   مجلجلــة غــداة الخطــب دارا
بــلادي لا تبــاع لأجــنبي   وشــعبي لا يبــايع مستــشارا
فثارت في جنــوب القطــر نــارٌ   وأخرى في الشمال بدت جهــارا
وضجَّ الشعبُ مــشتعلاً صــراخاً   ومستعراً على الطــاغي اســتعارا
كليثٍ دِيــسَ مــسكنُه امتــهاناً   وجــيء بــشبله قِطعــاً نِثــارا
فضاقَ بــه العــرينُ وقــد رمــاهُ   كــصاعقةٍ لتحــرِقَ مــن أغــارا
فكان هجومــه أقــسى وأمــضى   وأبلغ ضد مــن هجــم اغتــرارا
وما معــنى الهجــوم بغــيرِ حــقٍ   سوى شــبحٍ بــصرختنا يــوارى

* * *

كفاحُ الشعبِ أصــدق مــا تــراهُ   بوثبتــه الــتي كتبــت فخــارا

فباتت صفحة التحرير تزهو　　لشعب سار للعليا وطارا
وراح الحق منتصراً علياً　　بدنيا النور يزدهر ازدهارا
وكانت قوة الجمهور أمضى　　من الرشاش في النصر اقتدارا
فقل للعابثين بحقِّ شعب　　على أجداثه لعبوا القمارا
إذا تمشي اللئام بنا يميناً　　سنسحقهم ونقصدها يسارا
فإما ان نصيرها سلاماً　　واما أن نصيرهم دمارا
وأعظِم بالحجارةِ من سلاحٍ　　قد ابتكرته وثبتنا ابتكارا
وخلد للعراق الحرّ رمزاً　　يكون ليوم ثورته منارا
وخذها ثورةً خطت سجلاً　　تُطأطيءُ دونه الدنيا وقارا
وسجلها سطوراً من دماءٍ　　تشعّ بسفرها أبداً نضارا
وأسقطنا معاهدة المخازي　　بوثبتنا وحررنا الديارا
وسرنا نحرس الوطن المفدّى　　وولى الخائنون لنا فرارا

(١٠)

وله بعنوان (حرس الأمة)، بمناسبة عيد الجيش ٦ كانون الثاني ١٩٦٠م:

حرس الأمة دم منتصرا　　وإلى النصر فسر مقتدرا
انما أسست من أجل الحمى　　تفتديه بدمٍ مفتخرا
وهَنا بانتصارٍ باهرٍ　　بك والشعب غدا مستبشرا
عيدك الطالع ما أسعده　　دون أعياد الورى هزّ الورى
عيد جيش ناهض نال علاً　　أشرق الشرق به مزدهرا
هو حصن لسلام دائم　　وهو سور الشعب فيه سورا
لم تزل أمجاده شامخة　　بلغت في أوجها أعلى ذرى
جيش شعبٍ ظافرٍ منطلقٍ　　ينشد العلياء نهجاً نيرا
عارك الطاغين في معتركٍ　　كتب النصرَ له والظفرا

***

ذد عن الأوطـان يـا حارسـها　　وتحـدَّ الخـائن المـستهترا
ودُس الطـامع لا تـرأف بـه　　واسحق الغاصب والمـستعمرا
بك يـا جيش ننـال المبتغـى　　وبك الخصم يعود القهقـرى
يا عمـاد الـوطن اشمـخ للعلـى　　وابق للشعب هصوراً قسورا
ولـتعش ألويـة الجـيش لنـا　　قـوة كـبرى وعونـاً أكـبرا

***

شـعب تمـوز الـذي فجّرهـا　　ثـورة كـبرى تعالـت شـررا
كسرت أصـفاد طـاغين عتـوا　　حيث ظنـوا انهـا لـن تكـسرا
لم يكونـوا يحـسبوا انّ لهـم　　ضربة مـن يـدٍ جـيشٍ حـررا
سـوف تـأتيهم بفجـرٍ مقبـلٍ　　وسـتمحو ظلمهـم والأثـرا
والتقى الجيش مع الـشعب يـداً　　تكسح الـضيم وتمحـو الخطـرا
وتهـادى النـصر يحـدو ثـورة　　حـرّة شـعبية لـن تقهـرا

(١١)

وله بعنوان (فلسطين)(١):

يا أمّة العرب انّ العرب في خطـرِ　　ثوري وذودي عن الأوطانِ تنتصري
ثوري على ظالمٍ طاغٍ ومغتـصبٍ　　وحاكمٍ ضـالعٍ أو جـائرٍ أشـرِ
تقحميها فأرض القـدس داهمهـا　　رجس اليهود ولم نغضب ولم نثـرِ
هذي فلسطين غزو الغربِ دنّـسها　　وغزو صهيون لم يبـقِ ولم يـذرِ
ووعد (بلفور) أورى زند شـرذمة　　تأججت نارها من ذلـك الـشررِ
مضت ودولار أمريكـا يـساندها　　بغياً ليجلب كلَّ الـشرِّ والخطـرِ

---

(١) ألقيت هذه القصيدة في تظاهرات سنة ١٩٤٨م، ضد قرار التقسيم الأثيم. ونشرت أبيات منـها في مجلـة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الاولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/ ٥٧.

***

يا أمّة العرب هذا يوم وحدتك الـــ ... كبرى وهذا طريق المجد فاختصري
هُبي فليس لنـا إلا مقارعــة الـــ ... ــخصم الألد وإلا ثـورة الظفـرِ
لا تـسترد بـلاد مـن صـهاينة ... شراذمٍ وحثـالاتٍ مـن البـشرِ
إلا بعــزمٍ حديــدي ومنطلــقٍ ... من الإرادة أقوى من يــدِ القــدرِ

***

وهيئة الأمــم المرمــوق جانبــها ... كيف استساغت قرار الجورِ والكدرِ
انّ القرار الذي أفضت بـه عنتـاً ... قد أجحفتنا به إجحـاف مـؤتمرِ
أكان هذا ضمير الحقّ إذ شـرعوا؟ ... أم كان هذا ضمير العالم البطـرِ؟
تبـاً لكـلّ قـرارٍ جـائرٍ عفــنٍ ... مسخ العدالــةِ فيــه بـيّن الأثـرِ
حقّ الشعوب غدا في هيئة عجزت ... عن حقّها فهي طوع الغاشمِ الأشرِ
تحتلــها أَمَرِيكــا وهـــي آمــرة ... أما سواها ففي ضعفٍ وفي خـورِ
يا ليت شعري لهذا الهيئةُ انعقــدت؟ ... وانّ ميثاقهـــا حكــرٌ لمحتكــرِ
إذا العدالـــة لم تأخـــذ مكانتـــها ... في كلّ مجتمــعٍ فالويــل للبــشرِ
وتلـــك بـــادرة للعـــين باديـــة ... والحيف لا ينجلي عن ظلّ مبتــدرِ
لسوف تبقى مدى الأجيال ساعرة ... كوجهها بلــهيبِ النــار مــستعرِ

***

إنّـــا إذا لم نثـــر حـــتى لعزّتنـــا ... إقْرَ السلام علـى آمالِنـا الأُخـرِ
وإننـــا طالمـــا في عهـــد تفرقـــةٍ ... وغفلةٍ والعدا في منتـهى الحـذرِ
فهم على أهبة للغدرِ قـد سـهروا ... ونحن في غفوةٍ عن ذلـك الـسهرِ
يـــسوسُ أمتنـــا مـــن لا يمثلـــها ... فالشعب معتقــلٌ والأمــر للنفــرِ
فلا حياة لمـــن في عقـــر دارهـــم ... غُزوا وأوطانُهم للــذئبِ والنمــرِ
فللسيوفِ خِفافـــاً مـــا يـــؤخركم ... وللتـــأخر آفـــاتٌ لمنتظـــرِ

هبّوا إلى الحربِ انّ الحربَ تنشدكم — أنتم لها يا ليوث العربِ من مـــضرِ
السيف السيف في وجه العدا ســـندٌ — وفي رقــــابهم زجـــــراً لمزدجـــــرِ
لا تتركوا لاختلاف الرأي معتركـــاً — وجانبوا كلّ خلفٍ غـــير معتـــبرِ
سدّوا عليهم ثغور الضعف واقتحموا — حصونهم بالصفاح البيض والـــسمرِ
ولا تناموا فمـــا تحـــديكم سِـــنةٌ — ولـــيس تـــنفعكم نفّاثـــة الخـــدرِ
تقحّموها فإما الموت عن شـــرفٍ — او انتصار عزيـــز غـــير منحـــسرِ
تقحّموها فجيشَ البغـــي منتـــشرٌ — على الحدود دعوه غـــير منتـــشرِ
من كلّ صقعٍ أتوا والشر ديـــدنهم — فمزّقوا شمل هذا الـــشر والخطـــرِ
لا تتركوا لبني صـــهيون غطرســـة — في أرضكم فهمـــو في ذل محتقـــرِ

(١٢)

وله بعنوان (تحية إلى شعب الجزائر):

حييـــــت شـــــعبَ الجزائـــــر — علـــــى المظـــــالم ثـــــائر
تـــــسير للنـــــصر أقـــــوى — مـــــن الأســـــود الكواســـــر
لا تـــــــــــــــستقر إذا لم — تقـــضِ علـــى كـــلّ جـــائر
تـــدوس (ديجـــول) ســـحقاً — مـــــستهزياً بالمخـــــاطر
لم تـــرض بالـــضيم يومـــاً — ولم يهنـــــك مكـــــابر
كـــالطود كنـــت رســـوخاً — لمـــــا تـــــدور الـــــدوائر

* * *

وأنـــــتَ أصـــــلب عـــــوداً — وأنـــــت كالـــــسيف بـــــاتر
جـــــارت عليـــــك فرنـــــسا — وانّهـــــا شمـــــر جـــــائر
واســـــــتعمرتك طـــــــويلاً — وكـــــابرت بالكبـــــائر
لم تـــرعَ حقـــاً وعـــدلاً — ولا لـــــــدينٍ شـــــــعائر
ســـاقت إليـــك وحوشـــاً — مـــن كـــلّ ســـفاك غـــادر

أحالـــــت الـــــسلم حربـــــاً   وصـــــــيرتك مجـــــــازر

* * *

مليـــــون حـــــرٍّ شــــهيدٍ   ضــــحيتَ شــــعب الجزائــــر
فاصــــمد فــــداؤك روحــــي   غــــداً تــــزف البــــشائر
النــــصر منــــك قريــــب   وأنــــت لا شــــك قــــادر
فــــتى العروبــــة هــــذا   يــــوم الجهــــاد فثــــابر
أقــــدم وقاتــــل ذئابــــاً   غــــزت بــــلاد الجزائــــر
فــــذي فلــــسطين هــــزت   قلوبنــــا والــــضمائر
قــــم حيّهــــا بنــــداء   عــــالي الهتــــاف وجــــاهر
تحيــــا فلــــسطين تحيــــا   للعــــرب تحيــــا الجزائــــر

(١٣)

وله بمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

بميلادِ مَنْ قلبي وقلبــك قــد سُــرّا؟   أبِنْ لي فقلبي اليومَ لم يطــقِ الــصبرا
أجبني ولا تُخْفِ عن الخــلِّ بهجــةً   فأنــــتَ بــــشأني في محبتِــــهِ أدرى
جبلــت محبّــاً فيــه كــلَّ كريمــةٍ   وحبي لآلِ البيــت أعلنتُــهُ جهــرا
لئن طربت هذي النفوسُ بذكرِ مــن   ولادته ذرت علــى العــالمِ الخــيرا
ورنَّحهــا الإيمــانُ معجبــةً بــه   ففلسفةٌ في كنهِــهِ تزدهــي فخــرا
يضيقُ نطاق الفكرِ فيــه إذا انــبرى   وينطلقُ الإنــسانُ يلــتمسُ العــذرا
ولا يبلغُ الأهــدافَ في بحــرِ علمــه   وســرَّ معانيــهِ وآياتــه الأخــرى
فدونك تــاريخ البطــولات حافــلٌ   بذكرى أخ الهادي وأمجــاده الغــرّا

* * *

أبا الحسنين الطهــر رغــم أنــوفهم   بلغت السهى مجداً وقد فقتها قــدرا
تعالى الذي أعطاك ناصــية العلــى   وأبدع إذ ســوّاك آيتــه الكــبرى

وأبلغ خـير الرسـل أنـت وصـيّه قد اختارك الجبّار في عرشه بـدرا

* * *

أبا الحسنين الـبر أدهـشتَ عالمـاً وحيّـرت أفكـاراً فأبهرتهـا بهـرا

غدوت لنا رمـزاً ولـولا شـهادةً تميز وجه الحقّ مـا فتئـت تتـرى

لما ميـزت بـين الطوائـف أمّـة ولاء عليّ عندها يوجـب البـشرى

وديـدنها تحكـيم عقـلٍ وأخـذها بسنة دين الحقّ ما اتبعـت أخـرى

تسير على النهجِ الذي اختطـه لهـا رسول الهدى إذ لم تزل تقتفي السيرا

ولـيس تـرى إلا الحقيقـة مبـدءاً ولا قادة في الحـقّ إلا بنـو الزهـرا

همو الصفوةُ المثلـى لكـلّ فـضيلة وهم كنـز علم الله في أرضه طـرّا

هم مصدرُ الدينِ الحنيـفِ وشـرعُهُ وعروتُهُ الوثقى بهـم نبلـغ النـصرا

* * *

إليك معاني الـشعر تنقـاد سـهلةً معانيهـا تـبراً وألفاظهـا درّا

علـيٌّ أمـيرُ المـؤمنين لـسيفه رقاب العدا قد طأطأت وانحنت قهرا

وظلّـت قـروم المـشركين تهابُـه وتجرع من كفيه كأس الردى مـرّا

بيمناه ذاك (الـذو الفقـار) كأنّـه صواعقُ موتٍ تنـزل الرعب والذعرا

هو الرائـد الجبّـار والقـوّة الـتي بها ضرب الإسلام أعـداءه جهـرا

هو المصطفى للحربِ في كلّ حملـةٍ هو القائد المغوار من حقق النـصرا

هو المرتضى بين الـصحابة كلّهـم له رفع الباري على غـيره القـدرا

* * *

أبا الحسنين الطهر سـيفك حـتفهم قد اختير عضباً يمحق الشرك والكفرا

بك الدين أرسى كلّ ركـنٍ موطـدٍ وأعناق أهل الكفر خانعـةً ذعـرا

وأصنامهم حطمتـها وهـي كثـرة قد اتخذوا منها لهـا مكّـة وكـرا

وهم دنّسوا للبيـت كعبتـه الـتي قواعدها ابـراهيم شـيّدها طهـرا

* * *

تحيرت الألبــاب فيــك وكيــف لا   وأنت بك الألبابُ معجبــةٌ حــيرى
أمـــيرٌ ولكـــنَّ الإمـــارة رتبــة   بها خصّك الباري فزدت بهــا قــدرا
ومعجزة المــيلاد في البيــت نعمــة   من العاصم الجبّار تستوجب الشكرا
مناقب فخرٍ خلّــد الــدهر كنــهها   تفيض عطاءً زاخراً يدهش الفكـــرا
علـــيٌّ عـــلا بالمكرمـــات فنالهـــا   بأمر من الباري وتبليغ مــن أســرى
لساني في إطــراء فــضلك عــاجزٌ   ويكفيك انّ الذكر ذكرك قد أطــرا

* * *

خطيـــبٌ تجلّــى بالبيـــان فــصاحةً   بلاغته أضفت على نهجه ســحرا
لــه الحِكــمُ المثلــى وكــلّ كريمــةٍ   من القول بعد الذكر تسمو بها الذكرى
تعلّم في بيــت الرســالة واهتــدى   فــأعجز في اعجـــازه البلغـــا طــرّا
ودســـتوره القـــرآن يحفــظ كنهــهُ   وينهلُ منه الشهدَ والنفــع والخــيرا
خطيبٌ لــه قلــبُ المحــبين منــبرٌ   وكم خطبة في النهج حيّرتِ الفكـــرا
هو المثــلُ الأعلــى لكــلّ فــضيلةٍ   وعنوان كلٍّ المكرمـــات إذا تُطــرا
أمــير علــى كــلّ الأنــام وســيّد   له تنتمي السادات والعتــرة الغــرّا
إذا افتخـــر التـــاريخ يومـــاً بماجــدٍ   فلست ترى في غيره المجد والفخـــرا

* * *

أبا الحسنين الطهر يا بــيرق الهــدى   ويا صرح إيمانٍ سموت بــه طهــرا
بماذا يفوه المــرءُ والعــدل شــاهدٌ   بأنك صنو الحــقّ أولاك والأخــرى
مدينة علم المــصطفى أنــت بابهـــا   وأنت أبو الفصحى بك انبهرت بهرا
وأنت الــشجاع الهــاشمي شــجاعة   وأنت لباب الغرّ من مــضر الحمـــرا
تقاعس يوم الخطبِ كـــلّ غــضنفرٍ   وكنت لكشف الخطب تقتلع الصخرا
وقابلت يوم الخندق الــشركَ كلّــه   بعمرو بن ود حيث ارعاده استـــشرا

وحاول أن يـثني لعزمـك صـولة ... ولكن رأى ان الذي استصغر النسرا
ومـا هـي إلا ضـربة علويـةً ... وهجمة يعسوب على من بـه أزرى
وعاف هزبـر الله عـات وملحـداً ... خضيب الدم المطلول يحتضن الغـبرا
وعن خيبركم عاد يزحـف نـاكصٌ ... تسابق يمنى سـاقه سـاقه اليـسرى

(١٤)

وله بعنوان (زمان يحطّ الرفيع)، تاريخها عام ١٩٥٠م:

ألا تـسـتقرُّ ألا تهجـعُ ... وأنـتَ المعـذّبُ والمـدقعُ
يلـفُّ جناحيـك عـسرُ الحيـاة ... ونفـسُك منـها النـدى ينبـعُ
ودهـرك يـصخبُ في عنفـه ... ضـجيجاً لإصـدائه يُرجـعُ
تنـافس في كـسبِ خيراتـه ... أخـسُّ الـسريرةِ والأجـشَعُ
ومـن لم تكـن عنـده ذمّـةٌ ... ولا رحمـةٌ دونَ مـا يطمـعُ
تجـاوزت في العفّـةِ الطيـبين ... وأنـت بطيبتـك الأرفـعُ
خـبرت الحيـاة وأيّامَهـا ... وكنـت بمكنونهـا تـصدعُ
تحـرُّك لِلـهَمِّ أحـداثُها ... وأنـتَ بأحـداثها تقـرعُ
تأملت فيـك طمـوحَ الرجـال ... ومـا يبتغـي الرجـلُ الأشـجعُ
وحفزت نفـسك في ذي الحيـاة ... طموحـاً ينـال بـه الأنفـعُ
فـسالمت غـضبتها برهـة ... وفي الـسلم كـان لهـا مـصرعُ
زمـان يحـطّ الرفيـعَ الرفيـعَ ... ويرقـى بـه الأرقـعُ الأرقـعُ
وان مـن الـذكريات اللطـاف ... شـبابك واللـهو والمرتـعُ
وعهـد الأحبـة حيـث انتـهى ... ودمـت بـذكراه تـستمتعُ
يفـيض بقلبـك حـبّ الحيـاة ... عليـه تـشابكت الأضـلعُ
تـؤجج نيرانـه جـذوة ... يـسعّرها اللـهب الأسـفعُ
وانّ شـبابك لمـا مـضى ... مـضت أمنياتـك لا ترجـعُ

ولكنَّ في الـــنفس عـــزم الـــشباب   يهـــــزك إن أنـــــت تـــــستمْتِعُ
أليست حياتـــك ســـرّ الوجـــود   وأنـــــت لمكنونهـــــا تخـــــضعُ
تظـــلّ مـــع الـــنفس في ثـــورة   شـــــراراتها كـــــاللظى تلمـــــعُ
ولـــن تـــستقر علـــى مـــضجعٍ   إذا ارتـــجَّ مـــن تحتـــك المـــضجعُ
وأنـــت تـــرى مـــدمعاً هـــاملاً   ولله مـــــا يهمـــــل المـــــدمعُ
لـــك الأرض تـــسعى بأكنافهـــا   وفيهـــا لكـــلّ الـــورى مطمـــعُ
وللظلـــم مهمـــا ســـعى ظـــالم   فكـــلّ يـــد ظلمـــت تُقطـــعُ
وانّ النفـــوس الـــتي أزهقـــت   بجـــور الطغـــاة ومـــا شـــرعوا
ســـتندك مـــن تحـــت أقـــدامهم   عـــروش علـــى غيهـــا تقبـــعُ
ويلـــوى علـــى الـــذلّ عرنينـــهم   وانّ أنـــــوفهم تجـــــدعُ
وللعـــدل لابـــد مـــن دولـــة   بغـــير العدالـــة لا تـــصدعُ
ويرفـــع للعـــدل ميزانـــه   مـــشعاً بـــأنواره يـــسطعُ
ولـــست تـــرى بائـــساً باكيـــاً   وعينـــاهُ مـــن ألمٍ تـــدمعُ
وســـلطان جـــورٍ يـــذل الرقـــاب   وللظلـــم في حكمـــه يـــسرعُ

(١٥)

وله بعنوان (ثورة العشرين)، تاريخها سنة ١٩٥٠م[١]:

لـــواء الـــشعبِ منتـــصراً يـــرفُّ   وصوت الحـــقِّ لا يعـــروه زيـــفُ
ديمقراطيـــة الأحـــرار تحيـــا   وتفـــنى قـــوةٌ ويمـــوتُ عنـــفُ
وان النـــصر تحـــرزه شـــعوبٌ   إلى الحريـــة الحمـــراء تهفـــو

* * *

ثلاثون انقـــضت ولـــذاك عهـــدٌ   تكشف فيه مـــا يطويـــه حِلـــفُ

---

[١] ألقيت في احتفالٍ وطني كبير لمرور ٣٠ سنة على ثورة العشرين المباركة في بغداد، عقده الحـــزب الـــوطني الديمقراطي تحت رعاية الچادرچي. (الهامش في الأصل).

لقد زعـــم الـــدخيل غـــداة وافى   إلى (تحريرنـــا) يحـــدوه عطـــفُ
بـــأن بلادنـــا ســـيمت هوانـــاً   وحاق بأهلـــها ظلـــمٌ وخـــسفُ
وانّ عراقنـــا ســـيعيش حـــراً   وحكمُ بلادنـــا للـــشعب وقـــفُ
وغايتـــه الـــتي يرنـــو إليهـــا   هي (التحرير) لا فـــتح وخُلْـــفُ
ولكـــن في سياســـتهم خـــداعٌ   ولاســـتقلالنا نكـــثٌ وزيـــفُ
فدونك في الـــبلاد تـــرى رزايـــا   يطول لذكرها شـــرحٌ ووصـــفُ
وأوضـــاعاً يعيـــث بهـــا فـــسادٌ   إذا استعرضـــتها خجـــلاً تكـــفُّ
فهاتيـــك الـــشواهد (پرلمـــانٌ)   تـــسيّره كمـــا تهـــواه كـــفُّ
وتلك ســـجوننا ضـــمّت شـــباباً   يقارع وعـــيهم عنـــتٌ وحتـــفُ
وهذا الشعب في ضـــنك وبـــؤسٍ   يـــنعم واحـــدٌ ويجـــوع ألـــفُ
وحكم زائـــف مـــا قـــام لـــولا   خيانـــة عـــصبة أبـــداً تَـــسِفُّ
وأنكـــى مـــا أضـــرّ بنـــا لفيـــفٌ   لكـــلّ خيانـــة نكـــراء ظـــرفُ
فهم خدم الأجانـــب قـــد تفـــانوا   لخدمتـــهم وبالـــشعب اســـتخفوا
لقـــد حـــسبوا وداعتنـــا خنوعـــاً   وان ســـكوتنا خـــور وضـــعفُ
وما علمـــوا بـــأن الـــشعب واعٍ   يراقبـــهم بطـــرف لـــيس يغفـــو
وانّ الـــضغط آخـــره انفجـــارٌ   وان على القذى ما نـــام طـــرفُ
ســـيتعظ الطغـــاة غـــداً بـــدرسٍ   إذا ما راعهـــم فـــزع وخـــوفُ
صـــدى يـــوم الرميثـــة رددتـــه   ضحايا الجسر لا حلـــمٌ وطيـــفُ
أذقنـــا الانجليـــز جحـــيم شـــعب   فمـــا أجـــداهم غـــدرٌ وقـــصفُ
وأعطت (فالـــة) الفـــلاح درســـاً   للندنَ وهي تعلـــمُ كيـــف تجفـــو
سعوا للمجد كالليـــث انتفاضـــاً   ولاســـتقلالهم هرعـــوا وخفّـــوا
لنـــا في الثـــورتين دمٌ مـــراقٌ   يهـــزُّ الجيـــلَ وهـــو بـــه يحـــفُّ
ويأبى الـــشعب أن تمـــضي هبـــاءً   جهودَ الوثبـــة الكـــبرى وتعفـــو

ســتندك القــصور ومــن عليهــا ... ويكسح طغمة الأوغــاد زحــفُ
وينــبلج الــصباح بنــور فجــر ... بــشائره إلى الــدنيا تــزفُ
فسر يــا شــعبُ جبــاراً قويــاً ... إليك النصر وهو عليــك وقــفُ

(١٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (بطل يرهبه الموت):

جرّد السيف على الظلــم وصــالا ... بطــل يرهبــه المــوت جــلالا
ليس يثنيــه عــن الحــقّ صــراع ... من فدى للحــقِّ أطفــالا ومــالا
غاظــه أن ينظــر الــدين مهانــاً ... وشؤون العدلِ تــشكو الانخــذالا
أرخص النفس إلى الــدين ليحيــا ... خــالص المعــدن لله تعــالى
جدَّل الأبطال صــرعى وتمــادى ... للثــرى يعتنــقُ البــيض الــصقالا
زلــزل الطغيــان قهــراً وانــثنى ... يقلب الصفّ على الــصفّ نــضالا
بــضحايا مــن شــبابٍ كلّهــم ... قمــرٌ في ليلــةِ الــتمِّ تــلالا
يا حسين السبط يــا رمــز الإبــا ... وربيب المــصطفى نلــتَ الجــلالا
لك ذكــر خالــدٌ بــين الــورى ... جلَّ في القــدرِ وقــد عــزّ مثــالا
لم تنل منك يــد البغــيّ ســوى ... ذلــة القــصد ولم تفلــح منــالا
وغداً في يوم حشر حظّها الأنكد ال ... أوكــس أن تجــني الوبــالا
في يدي والــدك الكــوثر يــسقي ... بالأبــاريق المــوالين الــزلالا

(١٧)

وله بعنوان (الحسين الثائر عليه السلام):

يومــك الــدامي ســيبقى مــثلا ... أبــد الــدهر يُــنيرُ الــسبلا
هــو نــور تــشرق الــدنيا بــه ... وهــي منــه تــستمد الأمــلا
صــفحات المجــد تهتــزّ لــه ... شــرفاً قــد ســجلته كــربلا
يــا أبــا الأحــرار ذكــراك الــتي ... شمخت مجــداً علــى هــامِ العُلــى

بـــدمٍ أفهمـــتَ أجيـــال الـــورى ... كيـــف تحيـــا حـــرّةً لـــن تمـــلا
من دماك الطهر فاحـت بالـشذى ... تربـــة الطـــفّ لترقـــى منـــزلا
ولتحيـــا أمّـــةٌ في ثـــورةٍ ... عـــرّت الظلـــم وطـــاغٍ جهـــلا
وأهنـــت الظلـــم في دولتـــه ... بانتـــصارٍ حاســـمٍ لـــن يـــأفلا
قـــدت ركـــب الحـــق في صـــولته ... وبـــك الحـــقّ تجلّـــى وانجلـــى
أيّهـــا الثـــائر في وجـــه العـــدا ... ثـــورةً نـــوَّرت المـــستقبلا
ومـــشت بـــالحقِّ والهـــدي إلى ... ذروة النـــصر فحـــازت مـــوئلا
أنـــتَ ثـــار الله بـــل قربانـــه ... منك صرح الشرك أضـحى وجـــلا

(١٨)

وله بعنوان (عقل الحضارة)، تاريخها سنة ١٩٥٠م:

حياتنـــــا في مذلّـــــه ... ورزقنـــا مـــا أقلّـــه
إنـــا نعـــيش ظروفـــاً ... تعيـــسةً مـــستَغَلّه
الفـــردُ فيهـــا مهـــينٌ ... والـــشعبُ شـــتت شملـــه
ضـــاقت فـــلا نـــسمات ... تـــسري ولا ريٌّ غلّـــه

* * *

ضـــاقت دروبُ معـــاشٍ ... وقـــد بـــدت كـــلّ خلّـــه
والحلـــم جـــفَّ نـــداه ... والحمـــق أدرك جهلـــه
بـــات المعيـــلُ يعـــاني ... مـــن علّـــةٍ ألـــف علّـــه
يـــا ليـــت شـــعري أهـــذا ... عهـــدٌ يرفـــه أهلـــه؟
أم أنَّ هـــذا زمـــانٌ ... الطفـــل يـــشبهُ كهلـــه؟
تـــدورُ فيـــهِ رحـــاهُ ... فـــيطحنُ الجـــزءُ كلّـــه
لا تـــستقيمُ قنـــاةٌ ... ولـــست تَعـــدِلُ مَيْلَـــه
يكيـــلُ للحـــرِّ دهـــرٌ ... والحـــرّ يحـــزر كيلـــه

تـــشقى الملايـــين عيـــشاً　　لواحـــدٍ لـــن تجلّـــه

* * *

والفـــردُ يعبـــثُ جـــوراً　　حـــتى يقلـــص ظلّـــه
مـــتى سنحـــضى بيـــوم　　والأمنيـــات مُطِلّـــه
أيرتجـــى الخـــير ممـــن　　لا يعـــرف الخـــير شـــكله

* * *

المجرمـــون كـــثيرٌ　　والمـــصلحون أقلّـــه
والمترفـــون قليـــلٌ　　لكـــنّهم في تجلّـــه
والمعـــدمون جمـــوعٌ　　غفـــيرةٌ مُـــستغلَّه
هـــذا يكـــدُّ نهـــاراً　　وذا يعربـــد ليلـــه
شـــتّان مـــا بـــين هـــذا　　وذاك حـــرف وجملـــه
للفـــرد دُوِّنَ حـــقّ　　مـــن عهـــدِ تلـــك المـــسلّه
وشـــرعت لائحـــاتٌ　　علـــى مـــدى الـــدهر حُلّـــه
وكـــم تمخّـــض عنـــها　　وادي الفـــرات ودجلـــه

* * *

مـــن الحـــضارات عهـــدٌ　　يظـــلُّ كـــالنور شـــعله
العلـــم والعـــدل فيـــه　　يـــسابق العلـــم عدلـــه
وآخـــر عكـــس هـــذا　　للظلـــم ســـخَّر جهلـــه
وذرّة العـــصر صـــارت　　للغـــدرِ والحـــرب قبلـــه
لمحـــق عـــالم خلـــقٍ　　مـــن الوجـــود محلـــه
عقـــل الحـــضارة هـــلا　　وعيـــت للـــدهر عقلـــه
أم صـــرت مثـــل نـــذيرٍ　　للخلـــق ينـــذر مثلـــه
أمُّ الحـــضارات عانـــت　　بعـــداً ومـــا كـــان قبلـــه

(١٩)

وله من قصيدة بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح سنة ١٩٩٨م[1]:

طـــواك ســـجلُّ مجـــدِكَ والمعـــالي ... وشاء اليـــوم نـــشرَك ذو الجـــلالِ
بهـــديك نالـــت الاجيـــالُ عـــزّاً ... وقد رفلـــتْ بـــأثوابِ الكمـــالِ
بهرتَ ذوي العقولِ فـــتىً وشـــيخاً ... وكنـــتَ الجهبـــذَ الفـــذَّ المثـــالي
خطيبَ الكاظميـــة كنـــت حقـــاً ... وفضلُك في ذرى التـــأريخِ عـــالِ
علـــى ذكـــراك مـــرتْ أربعـــين ... عجـــافٌ لم تتـــوَّجْ باحتفـــالِ
و لم تقـــم المحـــرم وهـــو شـــهر ... مآســـيهِ تطـــلُّ علـــى الهـــلالِ
واصـــداءُ المـــواعظِ عـــاطلاتٌ ... غداةَ رحلْـــتَ لم تُـــسعَدْ بحـــالِ
وأنت على لسانِ النـــاسِ ذكـــرى ... معطـــرةَ المناقـــبِ والخـــصالِ
وكنت بنهجِك الـــشيخَ المفـــدى ... وبيرقهـــا بـــساحاتِ النـــضالِ

* * *

رفعـــت لأمـــةِ العُـــرْبِ الأمـــاني ... وخضتَ خضمَّ ملحمةِ الـــسجالِ
وان لـــسانَ حالِـــك ردّدتْـــهُ ... حناجرُنـــا و لم تبـــغِ التعـــالي
أردتَ لهـــا التئامـــاً وحـــدوياً ... يـــشدُّ كيانَهـــا صـــدقُ الفعـــالِ
والا فـــالتمزقُ لـــيس يجـــدي ... ويبقـــى حالُهـــا كـــأذلِّ حـــالِ
أبا (محيـــي) لقـــد أحييـــتَ فينـــا ... حيـــاةَ العـــزِّ والمثـــلِ الغـــوالي
وأخلـــصتَ الوفـــاءَ لآل طاهـــا ... ومثلُـــك في المـــودةِ لا يغـــالي
وأضـــرمتَ الحميـــة في نفـــوس ... تـــرى خـــيرَ الـــولاءِ لخـــيرِ آلِ
بمنـــبر ســـيدِ الـــشهداءِ شـــعَّتْ ... شمائلُـــك الكريمـــةُ كـــاللآلي
ملكت قلوب كـــلِّ النـــاس حبـــاً ... برائعِ ما ملكـــتَ مـــن الخِـــلالِ

---

[1] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجـــم شعراء الشيعة / المستدرك ٦: ١٠٦-١٠٨.

وكنـــت الرمـــزَ للأدبـــاءِ طـــراً وكنتَ الفردَ مـــا بـــين الرجـــالِ
جريءِ القول لن ترضـــى بحيـــف اذا نفثتْـــهُ اقـــلامُ الـــضلالِ
سبرت حقـــائقَ التـــأريخِ غـــوراً واجهضتَ الدخيلَ مـــن المقـــالِ

* * *

بأشـــعار لشخـــصِك قيمـــاتٍ تمجـــدُّها الخلائـــقُ بابتـــهالِ
وكم جنحت عقولُ البعض تبغـــي بسخفِ الطيشِ زعزعـــةَ الجبـــالِ
ودسَّ الـــسُمَّ في العـــسلِ المـــصفى ورمي الوحلِ في صـــافي الـــزلالِ
وحرفَ ركـــائز الـــدين اعتـــداءً وجوراً حيـــث بـــاؤوا بانخـــذالِ

* * *

وهبـــت الـــنفسَ تعلنـــه جهـــاداً على الاعـــداءِ تجهـــرُ بالنـــزالِ
وكنت بثـــورةِ العـــشرينَ تـــذكي لهيـــبَ الثـــائرين علـــى القتـــالِ
وطـــردَ الانجليـــزِ غـــداة جـــاؤوا وهم يبغـــون فـــرضَ الاحـــتلالِ
أبيت بان ينـــالَ الـــشعبُ ضـــيماً وتـــسبى فيـــهِ ربـــاتُ الحجـــالِ
فكنـــت الثـــائرَ المقـــدامَ عزمـــاً وحزمـــاً في مقارعـــةِ الـــضلالِ
مواقفُك الـــشريفةُ لـــيس تنـــسى وأنـــتَ تُعَـــدُ مفخـــرةَ الرجـــالِ
قضيتَ حياتَكَ الفـــضلى جهـــاداً ولم تأبـــهْ بجـــاهٍ أو نـــوالِ
وهبـــتَ الكاظميـــةَ كـــلَّ مجـــدٍ تليـــدٍ خالـــدٍ أبـــدَ الليـــالي
ونـــوَّرتَ الطليعـــةَ مـــن شـــباب تغذى منـــك بالـــسحرِ الحـــلالِ
فسارَ على هـــداك يـــشقُّ دربـــاً عـــصيَّ الـــسيرِ لكـــنْ لم يبـــالِ
ستبكيك المنـــابرُ وهـــي حـــسرى لفقـــدِ خطيبِهـــا الحـــرِّ المـــوالي
سجلك حـــافلاً بالفـــضل يبقـــى وذكـــرُك لا يـــؤولُ إلى زوالِ

(٢٠)

وله بعنوان (دم الحسين عليه السلام):

ما مثل يومك يــومٌ يبعــث الألمــا ... ولا كخطبكَ خطب جلّ بل عظمــا
تبقى مدى الدهر في شــجوٍ رزيتــه ... تهزّ كــلّ ضــمير بــات مهتــضما
ولا يعــــي ســــرّها الا أخ بـــصرٍ ... وعى بواطن عهدٍ جــار واهتــضما
ضجّت بــساحته الأعنــاقُ راغبــة ... فيه فهــبَّ لهــا كالليــث مقتحمــا
أبو الأئمة سبط المــصطفى جثمــت ... حيالــه كــلّ دهمــاء ومــا جثمــا
أبى الحيــاة بــذلٍ وهــو يمقتُهــا ... مع الطغاةِ وقد ضــاقت بــه برمــا
فهب يرشد مــن أعيــت ضــلالته ... نهــجَ الهدايــة بغيــاً زاده وعمــى
فما استجابت له منــهم عــصائبها ... واستحوذَ الــشرُّ في أكنافهــا ونمــا
وشاءت القــدرةُ الجلّــى مــشيئتها ... الا يزحــزح عــن أهدافِــه قــدما
فسار للموت وهو الموت يصعق مــن ... طغى على الخلقِ واستعلى وقد ظلمــا
وصــال بــالنفر الميمــون صــولته ... في موقف تــركَ التــاريخ مبتــسما
أبا الأئمة سبط المــصطفى نــشرت ... على مبادئــه دنيــا العلــى علمــا
فكــانَ للعــالم الثــوري مــشعلةُ ... وكــان للناهــضين الثــائرين فمــا
دم الحــسين تحيــات مقدســة ... زكت نجيعاً وفاضت ثــورةً ودمــا
كلّ الشعوب استمدت سرَّ نهــضتها ... من ثورة الطف حيث النصر قد حُسما

(٢١)

وله بعنوان (الصديق المخلص):

بلوتُ النــاسَ خِــلاً بعــد خِــلٍّ ... وقــد جــربتُهم خِــدناً فخــدنا
فكانوا الشوكَ والحطــبَ امتزاجــاً ... وكنتَ الــوردَ في لفــظٍ ومعــنى

(٢٢)

وله بعنوان (رجاء):

لــــيس يــــا ربِّ إلاك معـــين ... بـــك في الـــدارين ربي أســـتعين

(٢٣)

وله بعنوان (أُحبُّ منَ الشعر):

أحِـــبُّ مـــنَ الـــشعر أن يزدهـــي ... بمرآتـــــه الحـــــرّة الـــــصافيه
وأن يعكس الحـــال عـــن واقـــعٍ ... صـــحيح وعـــن نظـــرة ســـاميه
يـــصور للنـــاس ســـرَّ الحيـــاة ... ومكنونهـــا صـــوراً واعيـــه
يحســـسهم بالهنـــا مثلمـــا ... يعـــود إلى بؤســـها ثانيـــه
ويخلق فـــيهم شـــعور الطمـــوح ... وروحـــاً تقـــومهم عاليـــه
تلطف بعـــض صـــفات النفـــوس ... وتمـــسخ مـــن قـــيمٍ باليـــه

* * *

أحِـــبُّ مـــنَ الـــشعر ألحانـــه ... تفـــيض بأنغامـــه الهاديـــه
وأطـــرب للـــشعرِ حيّـــاً يقـــال ... ويـــوحي عـــن الفكـــرة الناميـــه
ولـــيس بـــشعرٍ إذا لم يـــدع ... لـــسامعه أذنـــاً صـــاغيه
ويخلـــب لـــبّ الأُولى يقـــرؤون ... معانيـــه في أســـطرٍ زاهيـــه
ويختـــال في فكـــرةٍ حـــرّةٍ ... تعـــالج مـــشكلة عاصـــيه
ويكسو معانيـــه ثـــوبَ الجمـــال ... وألفاظـــه سلـــسة دافيـــه

* * *

أحِـــبُّ مـــنَ الـــشعر أن تنجلـــي ... بـــصفحته الـــصورة الوافيـــه
وأن يخـــدم الـــشعب مـــضمونه ... يُنـــوّرُ ظلمتـــهُ الداجيـــه
كـــشأن المبـــادئ في نهجهـــا ... تمـــرّ بتجربـــةٍ قاســـيه
فـــبعض لهـــا منـــهجٌ نيّـــرٌ ... وأخـــرى بمنـــهجها واهيـــه
وما الـــشعبُ إلا المحـــكّ الـــذي ... يـــبين جوهرهـــا ماهيـــه
فإن هي للـــشعب صـــارت لـــه ... وإلا فعـــن كثـــبٍ فانيـــه

* * *

أحـــبّ مـــن الـــشعرِ تبيانـــه حقيقـــة أوضـــاعنا الجاريـــه
يـــبين حالـــة فلاحنـــا وعيـــشته الـــضنكة الذاويـــه
وعاملنـــا وهـــو في حاجـــةٍ لرفـــع معيـــشته الواطيـــه
وتلـــك الجمـــوع الـــتي لم تـــزل تجـــد إلى غـــدها ماضـــيه
تـــسهد أجفانهـــا لا تنـــام وكـــم فئـــة لم تـــزل غافيـــه
إلى الخـــيرِ تـــسعى بمجموعهـــا تحركهـــا الرغبـــة الطاغيـــه

* * *

أحِـــبُّ مـــنَ الـــشعر ألفاظـــه تكـــون علـــى طبعهـــا آتيـــه
وأرنـــو لمعنـــاه أني أتـــى بـــسيطاً ينـــوّر آرائيـــه
وأبحـــره هـــي دفّاقـــه تفيض علـى الأنفـس الظاميـه
وأبياتـــه عنـــدما تـــستعاد غنـــاءً علـــى الألـــسنِ الـــشاديه
وقيثـــارة الـــشعر في لحنـــها علـــى العـــزفِ آمـــرة ناهيـــه
تعـــبر عـــن حركـــات الحيـــاة فتمنحهـــا روعـــةً ضـــافيه

* * *

أحـــبّ مـــن الـــشعر أن يرتقـــي إلى الخـــير منـــزلةً راقيـــه
وأن يتحـــدى شـــؤون الأنـــام فتقطـــف أثمـــاره الدانيـــه
وأن يتمشى مـع النـاس في الـــ ـــمدينة والريـف والناحيـه
يجوس خلال اخـضرار الحقـول وبـــين مزارعهـــا النائيـــه
وبين المعامـل حيـث الـضجيج ورنـــة آلاتهـــا الداويـــه
هنـاك ومـن واقـع الكـادحين صُغِ الـشعر واسـتنبط القافيـه

يا ليلة السمر الحالي

وشّح بشعرك أنغام الخواطر يا
ودع محياك منا ايقاعه طربا
يا شاعر الحب زدنا واسقنا نخبا
شيئاً من الشعر يحلو ذكره الغضا
واصنع احبائي جئنا في مرابعهم
افراحهم بشعور صادق وصبا
فالمودة بين الناس مفخرة
تضفي عليهم رياضاً لا ترى نصبا
والحضارة والتكريم مأثرة
بين الاحبة نبقى بينهم حسبا
واليوم يجمعنا أفراح منتجع
بالفضل والحلو آل العلم والادبا
وشائج الطيب والقربى تجمعنا
والكل منا على إرسائها عربا
هو رمز الخلق السامي شمائلنا
في سفر اخبارنا مضمونها كتبا

* *

إلى الحبيب الأخ الهادي أسطره
شعراً من القلب وجداناً وملتهبا
اصوغه لا اكتفيه بمرحمة
وفرحة العمر عمر يزدهي عجبا
والشعر موهبة الإبداع ينطق عنه
وحي الشعور على احساسه وهبا
سمط اللفظ مقبولاً بموضعه
ولا يكون عصياً مرهقاً صعبا

٥٣- السيد حسن بن السيد عدنان الغريفي

١٣٢٤ - ١٤١٠هـ

١٩٠٦ - ١٩٩٠م

السيد حسن بن السيد عدنان بن السيد شبر بن علي الغريفي الموسوي البحراني.

والده من أكابر العلماء الأعلام، له تراجم مبسوطة في الكتب المختصة، وقد لقّبه الدكتور حسين علي محفوظ بـ (النابغة البحراني).

ولد السيد حسن في المحمّرة ليلة ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٤هـ، ونشأ بها، وقرأ على أبيه وعلى السيد محمد سعيد البحراني.

وبعد وفاة أبيه ارتحل إلى النجف الأشرف، وقرأ على السيد مهدي البحراني، والشيخ محمد رضا فرج الله. ثم عاد إلى المحمّرة، ودرس على الشيخ عيسى الجزائري[١].

أقام مدة في البصرة وكيلاً عن المراجع، وبعد سنين انتقل إلى المحمرة. هاجر إلى الكاظمية في أربعينيات القرن الميلادي الماضي، واستقر بها مجاوراً جده الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ما يقارب نصف قرن من الزمان.

كان السيد المترجم غاية في الكرم، وقد وُصف مضيفه بأن الخيل تتسابق فيه لسعته[٢]. ونتيجة لذلك بلغت ديونه ثلاثة آلاف دينار (وهو مبلغ عظيم جداً)، فحث المرجع الشيخ محمد رضا آل ياسين مقلديه من أهالي البصرة، لقضاء دين السيد[٣].

---

(١) ما ورد آنفاً، نقلاً عن (قيد الأوابد) للدكتور حسين علي محفوظ.

(٢) نقلاً عن الاستاذ الحاج نصري النقيب، عن السيد محمد علي الحيدري.

(٣) نقلاً عن الاستاذ الحاج نصري النقيب، عن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

من آثاره: رسالة الأوزان والمقادير من تأليف والده، نظمها شعراً. وتكملة منظومة الحج، وتكملة كتاب الانساب لأبيه، وديوان شعر.

يروي بالإجازة عن أعلام عصره، ومنهم: الشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد حسين الحمامي، والشيخ اغا بزرك. ومما كتبه أخيرهم على ظهر كتابه (الإسناد المصفّى) في إجازته للسيد المترجم: "وبعد فقد استجازني السيد السند المؤتمن، مولانا السيد حسن، نجل العلامة السيد عدنان الموسوي البحراني النجفي، كثر الله في العلماء أمثاله، فأجزته أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته عن مشايخي المسطورين في باطن هذا الإسناد وغيرهم...". وتاريخها الرابع عشر من ربيع المولد سنة ١٣٦٤هـ[١].

كان يتبرك به للاستشفاء، وكانت له حظوة ومكانة عند الحكومة الإيرانية (عندما كان هناك)، بحيث إذا أمضى ورقة، لا يتعرض لحاملها أي أحد[٢].

توفي في الكاظمية سنة ١٩٩٠م، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بها[٣].

أرسل السيد المترجم كتاباً إلى الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بمناسبة وفاة ابن عمّه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في ٢٥ محرم سنة ١٣٦١هـ، فيما يأتي نصّه:

بسم الله ولا حول ولا قوة إلا به

ألبست ثوب أسىً وثوب حداد   يا شرعة الهادي بفقد (الهادي)
ومنيت بالجلّى وكلّ رزية   لولا (الحسين) منار كلّ رشادِ

سنّة متبعة، وعادة جارية، هيكل رباني، وأب روحاني

سيدي الوالد؛ أنا في موقفي هذا بين عاطفتين قويتين: جاذبة ودافعة، تجذبني لاتباع السنة، والجري على مقتضى العادة، وتدفعني عن التجاسر بالكتابة لمثلكم، لما أتصوره من

---

(١) رأيت أصل الإجازة عند الاستاذ الحاج نصري النقيب.

(٢) كما حدثني الاستاذ الحاج نصري النقيب، وكان ملازماً له لسنين عديدة.

(٣) من مصادر ترجمته: أنوار البدرين: ١/٢٥٢، قيد الأوابد، معجم الشعراء: ٢/٥٥، معجم رجال الفكر والأدب: ٢/٩٢٢-٩٢٣.

سمو ذاتكم القدسية، التي تصدر الحكمة منها، وتنتهي كل بلاغة وفصاحة إليهـــا، فمـــا عسى أن يفوه به الولد أمام أبيه الروحي، ومنه يتعلم الصبر وبه تكون التـــسلية، ولكـــن كلمة أبديها، ونفثة أبعثها.

حق له أن يسمو عن هذا العالم، ويرتفع عن حضيض هذه الحياة، وحـــق لنـــا أن نقتفي اثره جزعاً، ونسرع بالسير خلفه فزعا، ولولا التسلية بوجودكم - أدامه الله عـــزاً لعامة المسلمين، ومعقلاً حصيناً يلتجئ إليه كافة المؤمنين- لاحترق الورق من الـــنفس، واضمحل اليراع بمجرد اللمس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

لفراقـــــه يتنهـــــد الإســـــلامُ   وبفقـــده تتعطـــــل الأحكـــــامُ
في أي لحـــــد أودعـــوا جثمانـــــه   ولـــه بمجمـــوع القلـــوب مقـــامُ
اشراق روحك فوق جسمك موجب   لبقائـــــه أتنالـــــك الاعـــــدامُ
كلا ولكن مـــذ لطفـــت ترفعـــت   بـــك همـــة فاختـــارك العـــلاّمُ
عذراً فلست بشاعر لكـــن جـــرى   قلبي دمـــاً فجـــرت بـــه الأقـــلامُ

فأجابه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

من النجف الأشرف ٦ صفر سنة ١٣٦١هـ إلى المحمرة

سلام الله وتحياته وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد

بني الشرف الوضاح والحسب الذي   تسامى فأضحى قاب قوسين للربِ
لئن عدّت الأنساب للفخر أو غدت   تُماجد بالأحسابِ سيّارة الـــشهبِ
فمـــا نـــسبي الا انتـــسابي إلـــيكم   وما حـــسبي إلا بـــأنكم حـــسبي

سادتي ومواليّ: وردني كتابكم العزيز، معزياً بفقيدنا الجليل، ورزيتنا الفادحة بـــه، ومـــا أدري مهما أوتيت من فصاحة اللسان، وقوة البيان، كيف أصوّر تأثيره علي، واعجـــابي به، وعظيم وقعه عندي. ولا غرو ولا عجب، أفلستم سلالة أفصح من نطـــق بالـــضاد،

وانتهل من ينابيع بلاغته كل قلب صاد، ألستم أفنان تلك الدوحة الأحمدية، وزيت تلك الشجرة المباركة، التي لا شرقية هي ولا غربية، فأحسن الله لنا ولكم العزاء، وأطال لكم البقاء، والله يحفظكم ويرعاكم ممتعين بالعز والعافية، أعلام هدىً، وبحور ندىً، أبقاكم الحي الباقي للأمة - أمّة جدكم- ولمخلصكم القديم، ومحبكم الصميم.

الأب الروحي محمد الحسين آل كاشف الغطاء

شعره:

اطلعت على كشكول شعري للسيد المترجم بخطه، دوّن فيه أبياتاً شعرية لجملة من الشعراء، وفي طياته قصائد له صدّرها بالعبارة الآتية: "بقلم ناظمها حسن السيد عدنان"، وهي بين سنتي ١٣٦٠-١٣٦١هـ، مما يدلل على ان هناك شعراً كثيراً للسيد قد فقد.

(١)

قال في ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، تاريخها ٣ شعبان سنة ١٣٦١هـ:

في هوة الحبّ أرى القلب هوى ... وهوة الحب بعيدة المدى
لام عذولي في هواي طفلة ... وهل رأيت راهباً بلا دمى
مالكة القلب رويداً انني ... صيّرت قلبي لمعانيك وِعا
ليت فؤادي والغرام ملؤه ... درى بأن غاية الحبّ الردى
أوله الهوى وثم ينتهي ... إلى الهوان وهو بئس المنتهى
ليت وتلك كلمة يقولها ... من لم يعِ الحب ومن له وعى
أسلك عينيك ترى امتد إلى ... قلبي وفيه الحب منهما سرى
رام عذولاي سلوي ليت لا ... كان عذولاي ولا كان الهوى
علام تعذلان فيها لكما الـ ... ـويل فهلاّ تستعيضا بلعا
قد عثر القلب غداة قام من ... مكانه إليك يوسع الخطى
تقول وادي المنحنى ميعادنا ... وما سوى الضلوع وادي المنحنى

هذا دمـــي طـــلّ وعينـــاك همـــا   أطلّتـــــاه وبخـــــديك جـــــرى
تقول صـــبراً ان عزمـــت رحلـــة   وكيف صبري أعلى حـــزّ المـــدى
رفقـــاً بقلـــبي يـــا سمـــار انـــه   ذاب ولما يـــستطع حمـــل النـــوى
يا أمل الآمل بل يـــا منيـــة الــــ   ـــعاني سعاد أنت يا شمس الضحى
أهـــواك لا أسمـــع فيـــك عـــاذلاً   مـــاذا يقـــول عـــاذل إذا أتـــى
في وجهك المشرق أم في لحظك الــ   ــفتّاك أم في وجنتيك يـــا تُـــرى
أم خمـــر فيـــك ليتـــه لا مزجـــت   كؤوســـه ففيـــه للعـــاني الـــشفا
دعيه يسعى لا يـــرى مـــن أحـــد   يجيبـــه وكـــلّ ســـعيه هبـــا
لحلقـــه الـــشجى وفي فـــؤاده   وخز القنا ومـــلء جفنيـــه قـــذى
هيهات لم يسلس قيـــادي لـــسوى   ولاء أهل البيت أصـــحاب العبـــا
هم الإلى قد شرف الكـــون بهـــم   من بعد ما ليل الضلال قد دجـــى
هم سفن النجـــاة لكـــن بينـــهم   سفينة الحسين أجـــرى في الـــسرى
وبـــاب حطّـــة ولكـــن بابـــه   أوسع باب وهـــو نعـــم الملتجـــى
مولده قد شرّف الكون وفي الـــ   ـــثالث من شعبان ذا النـــور بـــدا
بفـــضله نـــال الجنـــاح فطـــرس   ونال دردائيـــل مـــا كـــان رجـــا
ونـــال فخـــراً جبرئيـــل إذ أتـــى   مـــن الـــسما مهنيـــاً للمـــصطفى
هنـــــأه ثم انـــــثنى مخاطبـــــاً   يا أحمد الطهـــر بـــه لـــك العـــزا
في الحلّة الحمـــرا دليـــل واضـــح   علـــى الـــذي ينالـــه في كـــربلا
قـــد ولدتـــه فـــاطم لـــستة   أكرم به خامس أصحاب الكـــسا
أكرم خلـــق الله ســـل عنـــه الإلى   أرفدهم وكيـــف فـــازوا بـــالغنى
سل العجوز وسل الراعـــي وســـل   إذا أردت شرح ذا كـــلّ الـــورى
هم نقمة علـــى العـــدى وأنجـــم   إلى الهدى وهـــم بحـــور للنـــدى
بفضلهم قد نطـــق الـــذكر فـــسل   "عمّ" وفي "النجم" بيان إذ هـــوى

و"قل تعالوا" وكذاك آيـــة "الـــــ ـــتطهير" فيهن الهدى و"هل أتـــى"
بمـــن أتــــت آيـــة "لا أســـألكم عليـــه أجـــراً" وبـــآي "إنّمـــا"
فـــضائل لا يمكـــن الحـــصر لهـــا ولا يطيق عـــدّها كـــلّ الـــورى
شـــرفت شـــعري بمـــديحي لكـــم ومدحكم لقلـــبي الـــصادي روى
عليكم السلام مـــا هبّـــت صـــبا ومـــا تبـــدّا نيّـــر بـــذي الـــدنا

(٢)

وله بمناسبة مولد الإمام الحسين (عليه السلام)، تاريخها ٣ شعبان سنة ١٣٦٠هـ:

عذولاي كفّا لا تلحّا علـــى قلـــبي فدهري وشيبي يعذلاني على الحـــبِّ
هما أبعدا قلبي عن الغيـــد والـــدمى وكانت على رغم الهوى طاعة القلبِ
صبوت ولكـــن لا لغيـــد أوانـــس فلست أرى في أوجه الغيد ما يـــصبي
وهمت ولكـــن لا بحـــسناء طفلـــة فإيجاب حسن الوجه يصحب بالسلبِ
فما تلك بالمستحـــسنات لنـــاظري لأن جمال الوجـــه دنـــس بالجلـــبِ
بلـــى لم تـــزل فيّ خِـــلال كريمـــة وقد نلتها بالأرث من سادة غلـــبِ
هم أوردوني للعلـــى كـــلّ منـــهل عزيز على من رامه متـــرع عـــذبِ
هم أوضحوا لي في السرى كلّ مجهل منيع على من رام قطعاً لـــه صـــعبِ
فلا فخر ان قصرت في السعي اثرهم ولا عذر ان لم أجعل السعي من دأبي
أفق وتطلّبْ ما تـــروم مـــن العلـــى فإن المعالي لم تنل بسوى الكـــسبِ
وصاحب تقياً واكتسب منه مدحـــة فإن كمال المرء يعـــرف بالـــصحبِ
ولا تتكلـــف ان تعاتـــب مـــذنباً فربّ شرور لم تهج بـــسوى العتـــبِ
ولا تحتقر شخصاً إذا لم تكـــن بـــه خبيراً فان التـــبر في بـــاطن التـــربِ
وحسب الفتى عيشاً بسيطاً وصـــحبة كراماً ومدحي سيّد الشهدا حـــسبي
بمولـــده رد الجنـــاح لفطـــرس وفاز عقيب الطرد والبعد بـــالقربِ
إمـــام فـــداه بابنـــه ســـيد الـــورى ومن منتهى الحب الفدا بابنه الصلبِي

إمام ندى كفيه غيــث إلى الــورى   تواصل منهلاً على الخلقِ بالــسكبِ
بـــه وأبيـــه وامِّـــه وشـــقيقه   أتت قل تعالوا ندعُ في محكم الكتبِ
بهم آية التطهير خصّت وهم أُولوا الــ   ــقرابة والمعطون في الزمن الجــدبِ
هم المكرمون المنعمــون وفيــضهم   يعمّ جميع الخلق في الشرق والغــربِ
هم العروة الوثقى هم الباب للــورى   فلا تخش ان نلت الولاية من ذنــبِ
هم الأنجم الزهر التي يهتدي الــورى   بها وهم الآساد في ســاحة الحــربِ

* * *

نبي الهــدى بــشرى إليــك أزفّهــا   وقد سبقت من جبرئيل عن الــربِ
إليك رســول الله بــشرى أزفّهــا   ولكنما البــشرى تقــارن بالنــدبِ
إليك رسول الله شــكوى أصــوغها   بما فعلته في الحــسين بنــو حــربِ
و لم أدرِ في أي المــصائب أبتــدي   أبالقتل أم حرق الخيــام أم النــهبِ
ولكنني أطوي عن الــشرح جانبــاً   فنار مصاب الطف تلهب في جــنبي

(٣)

وله بمناسبة مولد الإمام الحجة (عجل الله فرجه)، تاريخها ١٥ شعبان ١٣٦٠هـ:

أفــق فالمهــا برقهــا خلــبُ   ومرعاك مــن حــسنها مجــدبُ
تريك الجمــال وتبــدي الكمــال   وفي حــالتي فعلــها تكــذبُ
أبعــد مــشيبك تهــوى الغــواني   ومــن لحــن ألفاظهــا تطــربُ
بــخ لــك ان أنــت جانبتــها   وتكــرار لفــظ بــخ أصــوبُ
سَــمَاعاً و لم أدع غــير الفــؤاد   ففيــه الهــوى أبــداً يــضربُ
صَه يا لساني فكــم قــد جلبــت   علــيّ الــبلاء وكــم تجلــبُ
مــهٍ مــدمعي لــيس في ذا الزمــان شــيء علــى فقــده تــسكبُ
عــذيري مــن زمــن لا الــصديق صــدوق ولا وبلــه صــيّبُ
عــذيري مــن زمــن مــسّه   يلــين ولــسعته تعطــبُ

* * *

أخ كـــان يحنـــو وأحنـــو عليـــه فعاجلـــــه أجـــــل معطـــــبُ
وآخـــر قـــد كـــان لي ســـلوة وقـــد أبعدتـــه يـــد تلعـــبُ
فـــلا ذا ولا ذاك فـــالعيش مـــرٌ أيهنــــأ كــــلا ولا يعــــذبُ

* * *

تـــنح فأبنـــاء هـــذا الزمـــان إذا مـــا التـــصقت بهـــم تحـــربُ
أنـــاس إذا مـــا ذممـــت الزمـــان يخـــالون في ذمّـــه تنـــسبُ
وامـــا مـــدحت أمـــراً مـــستحقاً يظنّـــون في مدحـــه تنـــدبُ
تجـــدّ بنـــصحك لكنـــهم يقولـــون هـــذا فـــتىً يـــدعبُ
تـــرى العلـــم مطرحـــاً عنـــدهم وفعـــل الجهالـــة يـــستوصبُ
حنانيـــك يـــا زمـــني قـــد ســـئمتُ حيـــاتي وقـــد نلـــتَ مـــا تطلـــبُ
ورحمـــاك يـــا ربي فـــالخلق قـــد فشا جهلهم واختفـى المـذهبُ
فعجل بمـــن يمـــلأ الأرض قـــسطاً وعـــدلاً ومـــن صـــدعها يـــرأبُ
بمولـــــــده لاح للمـــــــؤمنين نـــور الهـــدى وانجلـــى الغيهـــبُ
فمولـــد موســـى وغيبـــة عيـــسى وابطـــاء نـــوح لمـــن هـــربُ
أيعـــزب عنـــك هتـــاف الإمـــام باسمـــك هيهـــات لا يعـــزبُ
تركت مـــديحك لا عـــن قـــصور ولكـــنّ مـــديحك مستـــصعبُ
متى تطلع الشمس مـــن مغـــرب متى الظلم من ذي الـــدنا يغـــربُ
مـــتى تخـــرج الأرض مـــن جوفهـــا الكنـــوز مـــتى وجههـــا يعـــشبُ
متى تنتضي الـــسيف مـــن غمـــده ورأس الـــضلال بـــه تخـــضبُ
أتنـــسى نـــبيّ الهـــدى والوصـــي وفاطمـــة الطهـــر إذ تـــضربُ
أتنسى جعيـــدة والـــسم والـــ ـــسهام أتنـــسى دمـــاً تـــشخبُ
أتنسى حـــسيناً أتنـــسى العليـــل أتنـــسى الفـــواطم إذ تـــسلبُ

وهيهات تنسى وكيف وأنت لَعَيْنُ الإله وأنت الأبُ
أتنسى مصاب أبي جعفر أتنسى ابنه إذ غدا يندبُ
أتنسى وحاشاك سجن الغريب وللجسر يا سيدي أصعبُ
أتنسى مصاب الإمام الرضا وما فعل الخائن الأخيبُ
أتنسى الجواد أتنسى التقي أينسى وحاشا أبٌ منجبُ
سواء عليك واني لأعلم أأوجز في الذكر أو أطنبُ؟
ولكنها كلمة جاش صدري بها ولك العذر والمعتبُ
سلام عليك أما تمتطي الـ ـجواد سريعاً أما تركبُ
فجرد حسامك يا سيدي فحبلى زماني ذا مقربُ
سلام عليك أما تنشر الـ ـلواء فنشر اللوا يرهبُ
سلام عليك لقد قال قوم أقاويل فيك وقد كذّبوا
أقلني إمام الهدى قد أتيت بشعري لبابك استعتبُ
أتطوي صحائف أعمالنا إذا ما نظرت الذي نكسبُ
وتغضي عليها فدىً لك نفسي عجيب وترك الجزا أعجبُ
ترى الدين قد مجّه العالمون وترك الديانة يستعذبُ
وتنظر ما حلّ بالمسلمين ولست أزيدك لو أعربُ
أتغضي عما دهى المؤمنين وعيناك ما برحت ترقبُ
إليك إمام الهدى نفثةً تكاد ولولا الرجا تلهبُ
وهاك إمام الهدى قد نظمت شعوري وذا مدمعي يكتبُ

(٤)

وله بمناسبة عيد الغدير، تاريخها ١٨ ذي الحجة ١٣٦٠هـ:

عجلت إليك وشانها القصد وتبسمت وشعارها الصدُّ
وجلت لي الخد الأسيل وهل من مدرك لم يصبه الخدُّ

ويلـــي ومـــا ويـــل بمجديـــة　　　نفعـــاً ولا بمقالهـــا بــــردُ
سفرت فكـــان ســـفورها حزنـــا　　　وتحجّبـــت وحجابهـــا وقـــدُ
وتقـــول وا وجـــدي ممازحـــة　　　لكـــن يمـــازج مزحهـــا الجـــدُ
(آه علـــى دعـــد ومـــا خلقـــت　　　إلا لِطـــول بلـــيتي دعـــدُ)
أفـــديك واصـــلة وهـــاجرة　　　هل مثل مـــا بي فيـــك يـــا هنـــدُ
قـــالوا بخلـــت وتلـــك محمـــدة　　　في الغانيـــات وضـــدّها ضـــدُّ
عجبـــاً تقـــول إذا أتيـــت لهـــا　　　مـــستوفداً ويقـــودك الرفـــدُ
وتقـــول صـــبراً هنـــد هازلـــة　　　رحماك قـــد أضـــناني في الوجـــدُ
في طرفهـــا حـــور ومبـــسمها　　　درّ وفي وجناتهـــــــــــا وردُ
عينـــاك والقوســـان فوقهمـــا　　　حـــرس وثالـــث ذينـــك القـــدُّ
لا ترحلي يـــا هنـــد عـــن وطـــن　　　مـــا دمـــت فيـــه ترابـــه النـــدُّ
استنـــشد الأطـــلال بعـــدكم　　　(هـــل بـــالطلول لـــسائل ردُّ)
وأقول أين ســـروا ولـــست أرى　　　(إلا المهـــا ونقـــانق ربـــدُ)
اســـتنطق العجمـــاء مـــن ســـفه　　　أفهـــل تـــرى يهتاجهـــا البعـــدُ
أنّـــى وقـــد درســـت معالمهـــا　　　مـــن بعـــدها وترحـــل الـــسعدُ
يـــا ربـــع أيـــن ترحلـــت هنـــد　　　فأجـــاب أيـــن ترحلـــت هنـــدُ

* * *

حـــتى مَ قلبـــك للمهـــا يعـــدو　　　طـــوراً يـــروح وتـــارة يغـــدو
الـــشام مـــسكنه إذا ســـكنوا　　　فيـــه وامـــا ينجـــدوا نجـــدُ
وإذا أتـــوا أرض العـــراق أتـــى　　　في اثـــرهم فكأنـــه عبـــدُ
أو ليس يزجـــرك المـــشيب وقـــد　　　أضحى يـــضيء بـــصبحه الخـــدُّ
وتـــراه منتـــشراً عليـــك فـــلا　　　وجـــه خـــلا منـــه ولا فـــودُ
فدع النسيب لذي الهـــوى وأعـــد　　　ذكـــرى (الغـــدير) فإنـــه المجـــدُ

يــــوم بـــه قـــد ســـاعد الجـــد   لم يـــستطع إخفـــاءه الجحـــدُ
يوم به وصّـى الجليـل إلى الـــ   ـــمختار قـم بلّـغ ولا تعـدو
يوم بــه الــدين الحنيـف غــدا   يزهـــو عليــه مــن البــها بــردُ
يــوم الفخــار وكـــلّ مكرمـــة   يــوم بـــه طــير الهنــا يــشدو
يــوم بـــه المختــار قــام وقــد   حمـــي الفـــضاء كأنـــه وقـــدُ
نادى وقــد نـــزلت جمـــوعهم   جـــرداء لم تثبـــت بهـــا الأســدُ
ورقى علـــى الأكـــوار يخطبــهم   لمّـــا تـــنظّم منــــهم العقـــدُ
وبكفـــه كــف الوصــي ومـــن   هـــو للمفـــاخر كلّهـــا وردُ
مـــن كنـــت مـــولاه فحيـــدرة   مـــولاه حقـــاً مـــا لـــهُ بـــدُ
اليـــوم أكمـــل ديـــنكم لكـــم   لا تنقـــضوا عهـــد الـــولا بعـــدُ
طـــوبى لمـــن وإلى أبـــا حـــسنٍ   وكـــذلك الفـــردوس والخلـــدُ
قالوا بخٍ لـــك يـــا علـــي وقـــد   ظهر الـــسرور وأضـــمر الحقـــدُ
أصـــبحت مولانـــا وســـيّدنا   بـــالرغم إذ لا يمكـــن الـــردُّ

* * *

وتواثبـــوا ظلمـــاً عليـــه وقـــد   دفـــن الـــنبي وحكّـــم .....
قالوا لـــه بـــايع فلـــست تـــرى   مـــن مـــسعد لم يثنـــه النقـــدُ
لهفـــي لـــه يقتـــاده نفـــر   عـــصوا الإلـــه وضـــيع العهـــدُ
لم أدرِ أيـــن هـــم إذ اشـــتبكت   بـــيض الـــضبا وتـــثلم الحـــدُّ
بـــالله هـــل ثبتـــت لهـــم قـــدم   في المكرمـــات الغـــر أم عـــدوا
كـــلا ولكـــن القـــضاء جـــرى   ان القـــضاء إذا التـــوى قـــدُّ
فصبرت إذ جحـــدوا الـــنبي بمـــا   أوصـــى وبويـــع منـــهم العبـــدُ
خـــذها أبـــا حـــسن إليـــك وان   لم تبـــدِ شـــيئاً قـــط لم يبـــدُ
لكنـــها ذكـــرى وان قـــصرت   معـــنىً وفي ألفاظهـــا بـــردُ

قدمتـــها لـــك أرتجـــي عوضـــاً في الخلد حيــث تقــدم الوعــدُ
من قال فينــا البيــت فــاز بمــا يرجــو وكلّــل سـعيه الــسعدُ
عذراً فقد طــال الكــلام فكــن أنــت المثيــب ومــني الحمــدُ

(٥)

وله مخمّساً قصيدة أخيه السيد محمد علي بن السيد عدنان، وقد أرسلها مــن النجــف الأشرف، بمناسبة يوم المولد النبوي، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦١هـ:

لست ممن تــصيبه الحــبّ سـعدى بل ولا في هوى الكـؤوس تــردى
بي مــن يطلــب المكــارم يهــدى لا تحاذر يا قلــب ان رمــت مجــدا
أحــداً ذل مــن يحــاذر فــردا

في اجتلاب العليــاء فــاطوِ الليــالي وخــض البحــر طالبــاً لــلآلي
وإذا ما أدركــت صــعب المنــال فتقــدم إلى اكتــساب المعــالي
واتخذ من نــسج العلــى لــك بــردا

كــلّ أرض تحــوي المكــارم عــدّا مــوطن للــذي يحــاول رشــدا
ليس فــرق فيهــا وان تــك نجــدا كلّ مرعىً في بقعــة المجــد سـعدا
ن ومــاء في بغيــة الحــق صــدّا

في سماء العلياء كــن أنــت نجمــا يهتدي فيــك مــن يحــاول غنمــا
ثق بنيــل المــنى إذا كنــت شــهما دعك مــن يــدّعي العــلاء ولمــا
يجن فعلاً في الــدهر يكــسب حمــدا

عن رذال الأخلاق صــاح تعفــف فاز من عن كسب الرذائل قد عــف
وإذا ما قد رمت ترقى عن الــصفّ جانب الهزل ما استطعت فما أفــ
ــلح في الدهر هــازل بــل تــردى

للمعــالي كــلّ الأذايــا تحمّــل والــصعوبات في طريقــك ذلّــل
وتجلــد في كــلّ أمــر وان جــل واطلب الجدّ في الأمور فــإن الــ

ـــمجد يقــضي عليــك في أن تجــدّا

جانــب الغــي والخيانــة والغــش واطرح كلّما يقال مــن الفحــش

كن بشوشاً للناس فاز الــذي بــش واتخذ منهج الإلى طلبــوا الرشــــ

ــد فنالوا فــوزاً وحــازوا الرشــدا

قد ســقيت الغــرام عــلاً ونهــلا وقـــديماً علقـــت لـــبنى وليلـــى

أنـــا جربـــت فاســتمع لي قــولا دعك ذكر الهــوى فمــا فيــه إلا

حــرق واطــرح ســليمى وســعدى

كلّ مرّ قــد كــان فــيهن يحلــو لفــؤادي ولــست عنــهن أســلو

قلت لمــا كــاد النــهى يــضمحلُ ايه يا قلــب لــست للغيــد مخلــو

قـــاً ولا للغـــرام كنـــت معـــدّا

أفيغريـــــك مبـــــسم مـــــتلالي وترى الشيب حلّ وســط القــذالِ

مـــا لهـــذا أنـــشاك ربّ الجـــلالِ بل لنيل العلــى وكــسب المعــالي

وطـــلاب العلـــوم ممـــسى ومغـــدا

فعلـــى المكرمـــات قـــومي تبـــانوا وصـــنوف الآلام في العــزّ عـــانوا

وســـــروا للعليــــا ولم يتوانــــوا أنا يا قلــب لــست ممــن تفــانوا

في بحـــار الأوهـــام شـــيباً ومـــردا

في طِــلاب العليــاء ليلــي نهــارُ لــيس تــثني عزمــي ربىً وبحــارُ

قد حلت لي فيهــا القنــا والــشفارُ فأنـــا ابـــن الأُلى إلى العــزّ ســـاروا

عَنَقـــاً غـــير هــــائبين وشـــدّا

عن جواب الخنا ترى القــوم صــمتا وتـــراهم علـــى الـــشدائد ثبتـــا

لا يخـــافون حـــين ســـاروا الأمتـــا ومشوا فوق هامــة الــدهر حــتى

لهـــم كـــلّ ســـيد صـــار عبـــدا

أنا من هاشم ومـــن نـــسل عـــدنا ن ومـــن فـــيهم المكـــارم تـــبنى
لا يفوهـــون قـــط إلا بحـــسنى ومـــن اختـــار منـــهم الله للنـــا
س نبيـــاً في كنهـــه لـــن يحـــدّا

أنت ان رمت دفع ما بك من ضـر وارتحال الآلام عنـك مـع الـشر
واصل السعي قاصداً في السرى الـبر ذلك المصطفى العظيم ومـن شـر
ف في حلبـــة الفخـــار مَعَـــدا

كل فرد في الخلـق كـان ملطّـخ بالـــدنايا وبالرذائـــل قـــد زخ
فأتى بالصوت الذي الأذن قد ضـخ من دعا الناس للهدايـة واستخــــ
ـــــرج منـــهم داء الـضلال الألـــدا

ليس للرشد سعيهم بـل إلى الغـي وترى البغي فـيهم لم يـزل حـي
فنـــهاهم فلـــم يفيئـــوا إلى شـــي وأتاهم بشرعة مـا بهـا ميــــ ـــ
ـــــن وللعـــالم الحيـــاة اســـتردا

ليس منهم مـن للمكـارم يرعـى لا ولا للإنـصاف والحـق يـسعى
فـأتى والأنـام في الغـي صـرعى حـاملاً رايـة الهدايـة في العـا
لم حـتى أحيـاه عكـساً وطـردا

جـاء بالبينـات للقـوم والبـشـ رى ليجلي النفوس من ظلم الغـش
جاء نوراً تجلى به الأعـين العمـش وأبان الهدى لمـن يتغـي الرشــــ
ـــد وأغـضى عمّـن أبى أن يهـدى

طبـــق العـــالمين بالآيـــات معجـــزات للمهتـــدي بينـــات
وتـــرى القـــوم قبلـــه في سـبات كـــم لـــه مـــن معـــاجز نيّـــرات
باهرات قـد فاتـت الحـصر عـدّا

لم يـزل يرقـب المعـالي ويحـرس وهـو للأنبيـاء كـان المـؤنس

كــلّ أمــر للخــير منــه تأســس   وأياد بيضاء في الكــون لم تــســ
ــــمع عــداه لهـــنّ رداً وجحـــدا

فيه ســاد الـــسلام شــرقاً وغربــا   وبــه الأمــن في الــبلاد اســتتبا
لم يقــدهم إلى الديانـــة غـــصبا   خاب من قــال انّــه جــاء حربــا
وبماضـــي الـــشبا الأنـــام تحـــدّى

مـــلأ أبـــراده حنـــان ورحـــم   حِكَـــم نطقـــه وعلـــم جـــم
قـــال فيـــه الجهـــول والقـــول اثم   وهـــو لم يـــدرِ ان ذلـــك وهـــم
وهـــراء ســـرعان مـــا يتبـــدّى

بمزايـــا أخلاقـــه الغـــرّ غـــنى   كلّ من في الوجود لفظـاً ومعـنى
لا تقـــل في هـــذاك كيـــف وأنّـــى   فبحسن الأخلاق قــد ملــك النــا
س وربّ الأخـــلاق أعظـــم جنـــدا

هـــو معـــنىً لكـــل لفـــظ جليـــل   وهو نور يـضيء في كـــلّ جيـــل
منقـــذ الأنبيـــا وكـــل قبيـــل   مـــصلح لم تجـــد لـــه مـــن مثيـــل
ولـــه في الإمكـــان لم تلـــق نـــدا

مـــصدر العلـــم والنـــهى والمعـــالي   مثـــــل لا يحـــــدّ بالأمثـــــالِ
ومنـــار في عـــرش رب الجـــلال   ورســـول جـــاء الـــورى بتعاليـــ
ـــم بهـــا العـــيش أبـــصروه رغـــدا

وهو لـــولاه ذا الوجـــود اضـــمحلا   لا ولا الأنبيـــاء تـــدرك فـــضلا
ساد كلّ المخلـــوق قـــولاً وفعـــلا   وبه المرســـلين قـــد خـــتم اللــــ
ــــه وقد كـــان ذلكـــم منـــه وعـــدا

أنت عن ضوء نوره كنـــت أعمـــه   أم ترى عن ابـــصاره أنـــت أكمـــه
فتبـــصّر وانظـــر إذا كنـــت تفقـــه   يوم ميلاده أطـــلّ علـــى الدهــــ

ــر بنــور مــن جانــب الله يهــدى

كيف مالوا عــن رشــده وتولــوا   وعن الحــق والهــدى قــد تخلّــوا
فبــأي الأشــياء عنــه تحلــوا   وبطيب الهادي لقــد عبــق الكــو
ن ففــاض الوجــود مــسكاً ونــدّا

خلّ ذكر الهــوى وكــأس الحميّــا   واطّــرح كلمــا يــشين المحيّــا
أفتــهوى جهــلاً وتطلــب غيّــا   وتــرى الأرض أشــرقت بمحيــا
أحمد خــير الرســل ســهلا ونجــدا

كل مــن خــاف فقــره يتحــرز   من عطــاء خــاب الــذي يتحيــز
فأت طه تجــده ان كنــت معــوز   باســطاً راحتيــه بــالجود كــالمز
ن وغفــراً بــل راحتــاه أنــدى

في زمان مــن كــلّ مجــد خــالِ   لا تــرى فيــه غــير قيــل وقــالِ
جاء يهدي الورى لطيــب الخــلالِ   فــبرغم العــلا ورغــم المعــالي
أن يــرى مــن أهليــه قومــاً لــدّا

لم يــزل في ارشــادهم مُتَــأذِّ   آخــذاً في إعلائهــم أي أخــذِ
نبــذوه فمــا رأوا في النبــذِ   سل قريــشاً مــاذا دعاهــا لتكــذِ
يب صدوق يــدعو إلى الحــق فــردا

كان فيهم بالــصدق يعــرف حينــا   وعلى حفظ الأهــل كــان ضــنينا
فلمــاذا عقــوا وكــان حنونــا   ولمــاذا بــالأمس كــان أمينــا
فغــدا اليــوم خائنــاً مــستبدا

هــو ربّ الكمــال منــه تعلّــم   جملــة الكائنــات وهــو المــنظّم
أيّ شيء دعــا إلى القــدح والــذم   ألــدعواه بالهــدى بيــنكم أم
أعــاد الحــق الــصراح وأبــدى

بالهـــدى جـــاءكم فكـــذبتموه   وقـــديماً في الكـــلّ صـــدّقتموه
لـــصنوف الآلام جـــشمتموه   ويحكـــم للقتـــال ألجـــأتموه

حـــين لّمـــا يجـــد ســـوى ذاك بـــدا

كامـــل في الـــصفات لّمـــا يـــشنه   أي عيـــب قـــد زانهـــا لم تزنـــه
قد ظننـــتم تنـــأى الفروســـة عنـــه   فـــرأيتم يـــوم الكريهـــة منـــه

رابط الجأش صـــارماً لـــيس يـــصدا

ناطقـــاً في معـــارف مـــا تلكـــا   قـــط فيهـــا و لم تجـــد فيـــه شـــكا
ومـــذ انحـــاز قومـــه عنـــه تركـــا   ربّـــه شـــدّ أزره بـــأخ كـــا

ن ســـناداً لـــه إذا الأمـــر جـــدّا

كـــان للـــدين ناصـــراً وإمامـــاً   في المعـــالي وكـــان شـــهما همامـــا
وعلى القوم شـــبّ نـــاراً ضـــراما   صـــاغه الله صـــارماً للهـــدى مـــا

فـــلّ طـــول قراعـــه منـــه حـــدّا

مـــذ رآه الـــنبي قبـــل وفيّـــا   وعلـــى المـــشركين داء دويّـــا
خـــصّه بـــالقربى وكـــان وليّـــا   وارتـــضاه أخـــاً لـــه ووصـــيّا

وبـــه منـــصب الإمامـــة ســـدّا

هـــو شمـــس لّمـــا تغـــطّ بـــستر   وشـــجاع في يـــوم فـــرّ وكـــرّ
ســـابق للأعـــدا كليـــث هزبـــر   ســـل قريـــشاً مـــاذا رأتـــه ببـــدر

منـــه لّمـــا علـــى الكتائـــب شـــدّا

قد سقاها مـــن ســـيفه كـــلّ مـــرّ   وبلاهـــا بكـــل ويـــل وخُـــسر
أنت ســـلها امّـــا شـــككت بـــأمر   فـــستنبيك عـــن فعـــال هزبـــر

قـــدّ أفيـــالهم بماضـــيه قـــدّا

بـــضريح العلـــيّ لـــذ وتـــبرّك   وبحبـــل الوصـــي أنـــت تمـــسّك

خاب من في إخلاصه صاح قد شك كم فدى المصطفى بمهجتــه أكـــــ
ـــــرم بهــذا المفــدي وذاك المفــدّى

أيها القـــاطع الفـــلا خـــذ بريـــدا من محبّ في البيـــد كـــان شـــريدا
قـــــف وردد بطيبـــــة ترديـــــدا أيّهـــا المـــصطفى إليـــك نـــشيدا
صـــغته في المـــديح عقـــداً فعقـــدا

لو جميـــع الـــورى لنعتـــك أطـــروا وجميع الطروس في النعـــت حلّـــوا
لم يجيئـــــوا بمثـــــل ذا وتخلّـــــوا جاء يزهو على القـــريض وقـــد أو
دعتـــه في عـــلاك قـــولاً أســـدّا

ها أنا قد أفنيـــت في المـــدح عمـــرا ومـــلأت الآفـــاق بـــراً وبحـــرا
ولكم قـــد حليـــت بالـــشعر نحـــرا ناظمـــاً وصـــفك الجميـــل فعـــذرا
من قصوري فالعذر لي منـــك أجـــدى

قـــد يظنـــون انهـــم فيـــك غـــالوا وبـــــإطرائهم عليـــــك تعـــــالوا
وبعليـــاك جملـــة القـــوم آلـــوا أن معنـــاك لا يحـــدّ فـــلا لـــو
م إذا مـــا فكـــري بمعنـــاك أكـــدى

عاد ســـعداً لمـــا ولـــدت الـــنحس واطمأنـــت لّمـــا ولـــدت الـــنفس
ألسن الـــشعر في مـــديحك خـــرس فسلام عليـــك يـــا خـــير مرســـو
ل إلى الخلـــق ربـــه قـــد أعـــدّا

فيك ربّ العباد قد كـــشف الـــضرّ وبأهليـــك دائمـــاً يطـــرد الـــشرّ
فعليك الـــصلاة مـــا بقـــي الـــذرّ وعلـــى آلـــك الميـــامين مـــا غـــرّ
د طـــير والـــنجم مهمـــا تبـــدّى

(٦)

وله مجيباً ابن عمه السيد محمد سعيد بن السيد علي وقد سأله: هل استوثقت بحديث عن مدفن رأس الشهيد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)؟ فقال:

دع سؤالي عن رأسه وعن الجسم ... وعن كلّ ما جرت به الأقدارُ
انّ قلبي قبر له وضلوعي ... فوق قلبي إذا نظرت الستارُ
بك مولاي صار قلبي مزاراً ... وبمثواك يا حسين تزارُ
قيل في ذا قد شابه الطهر في الإقـ ... ـبار هب قد تشابه الاقبارُ
لكن الرأس يا بنفسي قد زاد ... ففيه على القناة يدارُ
وهب الضلع أفتديه برد الـ ... ـباب قدماً أصابه الانكسارُ
ان صدر الحسين موطئ خيل الـ ... ـقوم هلا أصابهن العثارُ
وهب ان الزهراء لم تبلغ العشـ ... ـرين سناً فاختارها الجبّارُ
فعلي في السنّ شابه لكن ... وزعته أسنّة وشفارُ
وهب ان النيران تضرم بالجزل ... ففي خيمة الحسين النارُ
أنت امّاه ان خرجت من الدار ... إلى مسجد به الأنصارُ
لك بنت سارت من الطف للكو ... فة حسرى وما عليها ازارُ
ثم للشام لا سقى الشام غيث ... بلد حشوه الخنا والعارُ
أدخلوها لمجلس فيه للديـ ... ـن انكسار وللضلال فخارُ

(٧)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

خلقت مكحولة الألحاظ والمقلِ ... يا هذه فارحمي من في هواكِ بلي
يا نظرة كان موصولاً بها سقمي ... وصدّة كان مقطوعاً بها أملي
صِلِي قتيل هواك يا أميم فقد ... عذّبت قلبي فدتك النفس بالمطلِ
أفديك يا من بعينيها أطل دمي ... وارتجيك ولا أخشى من العذلِ

يا زورة لست أنساها مدى عمـــري صَدَرت عنها أسير الأعـــين النجـــلِ
قـــضيتها ليلـــة في العمـــر واحـــدة لها الحـــديث وابـــداء الـــصبابة لي
بتنا بحبٍّ وضـــلّ العتـــب يجمعنـــا وكان عنّا ذوو الأغراض في شـــغلِ
بتنا نـــردد أخبـــار الهـــوى ســـحراً والصبح قد جاءنا يمشي على مهـــلِ
فـــودعتني ودمـــع العـــين منـــهمل وقد علت وجنتيها صـــبغة الخجـــلِ
وقد تولت فظـــل الطـــرف يتبعهـــا سعياً على اثرها والقلب في وجـــلِ
قد كنت أشكو إليها يـــوم فرقتـــها فصرت من بعدها أشكو إلى طلـــلِ
ردد فديتك ذكـــرى الـــبين ان بـــه أبدى الفراق شموساً كن في الكلـــلِ
بانت فبان اصطباري اثرها عجـــلاً وقد بللت الثرى من مدمعي الهطـــلِ
ودعتهم بلآلي الدمع مـــذ رحلـــوا وودعوني بـــأطراف القنـــا الـــذبلِ
فلو ترانـــا وقـــد زمّـــت نيـــاقهم وجـــدتنا ثمـــلاً يـــسعى إلى ثمـــلِ
لا يحسن الشعر إلا في النـــسيب إذا قدمتـــه لمـــديح الفـــارس البطـــلِ
شقّ اسمه كرماً مـــن اســـم خالقـــه فالله أعلى وهـــذا في الأنـــام علـــي
قد كان مولـــده فخـــراً ومعجـــزة به تكمل ما قد كـــان مـــن خلـــلِ
يكفيـــك انّ ببيـــت الله مولـــده ولم يكن مثل ذا في الأعـــصرِ الأولِ
قد نوديت أمّ عيـــسى يـــوم مولـــده في البيت أنتِ البثي واسْرِي على عجلِ
فليس هـــذا ببيـــت للـــولادة بـــل بيت به يعبـــد الـــرحمن كـــلّ ولي
وفاطم شقّ ظهر البيت مـــذ قربـــت منها الولادة في نصّ الحديث تلـــي
فانظر وحقق تجد ان كنت ذا فكـــر كم بين هاتين من فرق هناك جلـــي

* * *

بـــسيفه قـــام ديـــن الله وانقـــشعت سحائب الكفر والتـــدليس والجهـــلِ
سل عنه بدراً حنيناً خيبراً وسل الـــ أحزاب تنبيك واسأل وقعـــة الجمـــلِ
وسل إذا شئت يوم النـــهروان وســـل صفين مَن فارس يلفـــى بهـــا وســـلِ

فمن رقى كتف الهادي النبي ومن — آخاه دون البرايا سيّد الرسلِ
من خصّه الله في الذكر الكريم ومن — في سيفه يوم حرب قسمة الأجلِ
عذرت فيه أعاديه فصارمه — لم يَرْضَ غمداً سوى الأعناقِ والقللِ
فلا تغشّكم الدنيا وزينتها — فإن في الدرع ما يغني عن الحللِ
مدحت خير الورى مدحاً أضرّ بهم — كما تضر رياح الورد بالجعلِ

(٨)

وله في ذكرى المولد النبوي الشريف:

تخاتلني ليلى بحسن ابتسامها — وقد أمكنتني عفتي من زمامها
رويداً فما كلّ امرءٍ كان باسماً — لضحك فخوف الأسد عند ابتسامها
أيغريك ليلى انني لنت جانباً — إليك فخلت النفس طوع غرامها
حنانيك تأبى الذلّ همّة ماجد — إليه المعالي أفرجت عن سنامها
فربى بحجر الفخر والمجد والتقى — فشبّت عليها نفسه في فطامها
تغذيه بالعلياء قوم أماجد — إذا ما تغذّى غيره من طغامها
ويأبى سوى أعلى السماكين منزلاً — إذا ما ارتضى قوم بسكنى رغامها
أأقنع من نفسي بجلسة كاسلٍ — ولمّا أجشّمها السرى عن مقامها
أأرضى و لم أعزم رحيلاً وهل ترى — تنال العلى نفس بغير اعتزامها
ولست أرى عزاً بغير يراعةٍ — تشعّ الدياجي من ضياء كلامها
هي العز لا ما يجلب السيف في الوغى — فعزته مطوية بقتامها
ترى الشاعر المنطيق ينظم كلمة — له العز تبقيه مدىً بدوامها
أرى العز في جوب الفيافي مخالفاً — لصحبي فذي ترجو العلى بمنامها
أتغضب نفسي أن تموت بعزّة — وهل تنتهي العقبى لغير رجامها
خذوها إليكم كلمة علوية — كشمس الضحى امّا بدت بمصامها
إذا أضرم النار الخؤون وجدتني — أعفّ وأرخي الحلم فوق ضرامها

وامّـــا يـــنلني كاشـــح بمـــساءةٍ ... ينل مني الحـسنى فعـال كرامهـا
ســـتقتل حـــسادي بمـــا ســـأناله ... من العز في سيري خـلاف مرامهـا
وأشرب كأس العزّ صرفاً وان سـقي ... سواي بكـأس أترعـت بمـدامها
فـلا تعجبـوا اني فخـرت لأنـني ... بهاشمها نلـت العلـى لا هـشامها
وهاشم لولا المصطفى وابـن عمّـه ... لما سادت الأعراب يـوم اقتحامهـا
بـه أكـرم الله الخلائـق إذ أتـى ... نذيراً لها أو قـل بـشير سـلامها
تبسم ثغر الدهر عـن نـور أحمـد ... وأسفرت الدنيا بـه عـن لثامهـا
فأشرق وجه الأرض فيه وأزهـرت ... ربوع به واخـضرّ عـود بـشامها
أضاءت به الـدنيا وشـرف أهلـها ... ببدر له قـد شـقّ بـدر تمامهـا
تحمـل أعبـاء النبـوة مفـرداً ... ونال الأذى من قومـه باهتـضامها
وقابلهم بـالعفو والحلـم والحجـى ... لينقذ نفساً أركـست في ظلامهـا
شريعته جـاءت ولم يلـف قبلـها ... بـاسمح منـها شـرعة في نظامهـا
لقد كفلت حفـظ النظـام جميعـه ... بما فـصّلت في حلّهـا وحرامهـا
له المنبر النـوري والحـوض واللـوا ... خلال به يفخرن عنـد استـلامها
نـبي بـه نـال الـشفاعة آدم ... ولولاه لم يرجـع لطيـب مقامهـا
ونوح وإبـراهيم بـل كـلّ أمـة ... ترجاه يوم الحشر عنـد ازدحامهـا
بـه وأخيـه والبتولـة فـاطم ... وسبطيه تلق النفس حسن ختامهـا

(٩)

وله في وفاة سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله)، مجيباً طلب ابن عمه السيد محمد سعيد بن السيد علي في نظم معنىً سأله نظمه، تاريخها ٢٨ صفر سنة ١٣٦١هـ:

ذاب قلبي فـسال مـن أجفـاني ... فهي تجري سـحاً بـأحمر قـاني
لمـصاب فيـه تـردّت ذكـاء ... بثيـاب الأرزاء والأحـزانِ
أي رزءٍ رزءٌ له قـد بكـى الـ ... ـعالم حزناً بل جملة الأكـوانِ

يوم نادى الإله يا أحمد الـ ـطهر ترفع عن هذه الأدرانِ
فأجاب الداعي ولبّاه شوقاً وارتقى مسرعاً لأعلى الجنانِ
ترك الدين كاملاً فاعتراه النقص لمّا تخلّف الشيخانِ
آه وجداً يا ضيعة الدين والإسلام حقاً يا ضيعة الإحسانِ
آه لكن لم يترك الخلق عمياً بل هداهم للآل والقرآنِ
عقدوها والطهر لما يجهّز بيعة أسّها من الشيطانِ
ثم لم يكتفوا بها بل أحاطوا باب دار الوصيّ بالنيرانِ
فأتت بضعة النبيّ تنادي الـ ـقوم لا تدخلوا بلا استئذانِ
فأجاب الرجس اللئيم بما لم أستطع نقله بذا التبيانِ
احرقوا الدار أو يجيء علي طائعاً مذعناً بلا عصيانِ
قيل في الدار فاطم من رضا الله رضاها من غير ما نكرانِ
فانثنى قائلاً (وإن) كلمة يعجز عن وصف ما حوته بياني
وأصرّوا على العناد فلاذت خيفة الهتك للحجاب المصانِ
فاتكى مذ أحسّ فيها وراء الـ ـباب يا للمصاب يا للهوانِ
لست أسطيع أن أفوه بما قد قالها فالأحزان ملء جناني
أسقوط الجنين أم ضلعها المكسور أم ثديها أم القرطانِ
ليت شعري ليست تنال المعالي ان ترد بالأحقاد والأضغانِ
ثم قادوا الوصي بالحبل للمسجد من غير خشية الرحمنِ
لست أدري ما حالها مذ أفاقت يا بنفسي تفدى من الغشيانِ
سألت أين حيدر فأجيبت أخرجوه بالظلم والعدوانِ
فعدت خلفهم وملء حشاها حرق وخزها كوخز السنانِ
وهي تدعو خلّوا ابن عمي أو أكـ ـشف رأسي وأشكون أشجاني
لا تظنن ان عاطفة الحبّ دعتها وان بكى الحسنانِ

لكـــن الـــدين قادهـــا فتراهـــا نسيت ما جرى مـــن الإمتـــهانِ
خشيت أن يعود للكفر جلّ الـــــ ـــقوم - ان لم تنهض- وللأوثانِ
وأرادت بفعلـــها أن يعـــود الـــــ ـــدين فيـــه مـــشيد الأركـــانِ

(١٠)

وله هذه الأرجوزة، وهي نظمه لرسالة (القدر المرعي في الميزان الشرعي)، تأليف والـــده السيد عدنان الغريفي البحراني، تاريخها سنة ١٣٦٠هـ:

باسمـــك رب العـــالمين أبتـــدي من يبتدي باسمـــك فهـــو المهتـــدي
ثم لك الحمد علـــى الكـــل يجـــب والحمد واجب لكـــل مـــن يهـــب
يـــا واهـــب العقـــل إلى الإنـــسان ومنطـــــق اللـــــسان بالبيـــــان
وأنـــت قـــد خصـــصته بالمعرفـــه لـــولاك لم يظفـــر بهـــذه الـــصفه
ثم لك الشكر علـــى كـــلّ الـــنعم يا موجد الإنسان من بعـــد العـــدم
ثم الـــــصلاة والـــــسلام دائمـــــاً على الذي للرســـل كـــان خاتمـــا
أعـــني بـــه المختـــار ســـيد البـــشر محمـــد الخلـــق وممـــدوح الـــسور
وآلـــه الكـــرام ســـادات الـــورى منار ديـــن الله خـــير مـــن ســـرى
وبعـــد فالعبـــد الحقـــير المـــرتهن بذنبه وهو المسمى بــــ (الحـــسن)
ومن لـــ (عـــدنان) غـــدا منتـــسبا ولادة وللإمـــــــام نـــــــسبا
أعني به الإمـــام موســـى المنتخـــب الكاظم الغيظ ابـــن ســـيد العـــرب
يقـــول بعـــد الحمـــد والـــصلاة وبعـــد ذكـــر العتـــرة الهـــداة
اني نظـــرت نظـــرة بـــسيطه ولم تكـــن في وقتـــها محيطـــه
لمـــا حوتـــه هـــذه الرســـاله وضـــــمنته هـــــذه المقالـــــه
مـــن علمهـــا الـــذي يعـــمّ نفعـــه كل الـــورى فـــلا يفتـــك سمعـــه
أوصى بـــه الجليـــل جـــلّ شـــأنه والكائنـــات عمّهـــا إحـــسانه
قـــال أقـــم وزنـــك بالقـــسط ولا تخسر مـــن الميـــزان فعـــل الجهـــلا

فهـــي طريـــق الحـــق والنجـــاة قـــد بـــان بالاخبـــار والآيـــات
وهـــي علـــى صـــغرها في الحجـــم جـــاءت بحمـــد الله خـــير رســـم
ألّفهـــــا الوالـــــد في القـــــديم أســـــكنه الـــــرحمن في النعـــــيم
وهي بفـــضل الله مـــن خـــير أثـــر حاويـــة جـــلّ مـــوازين البـــشر
لـــذاك أحببـــت لهـــا نظمـــاً يعـــم نفعـــاً لمـــا حوتـــه مـــن وزن أتم
فجـــاء والحمـــد لـــه منـــسجما وقـــد أضـــفت فوقهـــا متممـــا
بعـــض مـــوازين الزمـــان الـــشائعه لكـــي تكـــون للأنـــام نافعـــه
وقد جعلـــت مـــا أضـــفت خاتمـــه أرجو بهـــا الفـــوز بحسن الخاتمـــه
هـــاك استـــمع أول قـــول الوالـــد قـــول لـــه يخـــرّ كـــلّ ســـاجد
يا من أحـــاط علمـــه بكـــلّ شـــي أحمدك اللهم منـــشي كـــلّ حـــي
لما تغـــب عـــن علمـــك الـــذرات .بمثـــل هـــذا تنطـــق الآيـــات
لا في سمـــا كـــلا ولا في أرض محـــصية كـــلّ ليـــوم العـــرض
والشكر واجب على كـــلّ البـــشر بذاك يقضي العقل والنقـــل اشـــتهر
يـــا مـــن بكـــل حـــادث خـــبير لـــيس لـــه في حكمـــه مـــشير
لم يحتجـــب عـــن علمـــك الـــنقير ولا فتيـــــل لا ولا قطمـــــير
ثم صـــلاتنا علـــى مـــن أرســـله ميـــزان حـــق للأنـــام جعلـــه
وآلـــه فهـــم عمـــود الـــدين وســـادة الأنـــام كـــلّ حـــين
وبعـــد فالعبـــد الـــضعيف المفتقـــر لفيض واجـــب الوجـــود المقتـــدر
عدنان مـــن ينمـــى لـــشبّر ومـــن بالموســـوي اسمـــه قـــد اقتـــرن
يقـــول هـــذي كلمـــات مـــوجزه قد اختـــصرتها فكانـــت معجـــزه
منتخبـــاً لهـــا مـــن المطـــوّل ممـــا كتبـــت في الزمـــان الاول
لمـــا يجـــئ في لـــسان الـــشرعِ من ذكـــر ميـــزان هنـــاك مرعـــي
أرجـــو بهـــا المـــن مـــن الـــرحمن ذي الفضل والإنعـــام والإحـــسان

فصــــل

حقيقـــة الميـــزان لـــيس تـــدرك ... فالكـــل في تحقيقهـــا مرتبـــك
فلـــيس يخلـــو مـــن زيـــادة ولا ... نقص لفـــرق مـــا عليـــه حُمـــلا
وانمـــــا يحـــاول الـــــوزان ... تقليـــل مـــا يحدثـــه الميـــزان
من التفـــاوت الـــذي بـــه اشـــتهر ... أثبتـــه العقـــل بمـــا عليـــك مـــر
إذ ضـــبط مـــا يـــنقص أو يزيـــد ... ممتنـــع علـــى الـــذي يريـــد
قد انتـــهت أفكـــار أهـــل الـــوزن ... بما قد اكتـــست بـــه مـــن حـــسن
فوضـــعوا لـــضبطها المثقـــالا ... ثمّ دراهمـــــاً لـــــذا تـــــوالا
ثم تـــلا الـــدرهم منـــها الـــدانق ... ثمّ القـــراريط بـــذا توافقـــوا
ثمّ الطـــساسيج تلـــت هـــذا الأول ... وبعدها حب الـــشعير قـــد جعـــل
ثمّ رأوا تفـــــاوت الـــــشعير ... في الحجـــم للـــصغير والكـــبير
فاستخرجوا وسطى ثلاث قد أتـــت ... مختلفـــات وبهـــذا مـــا انتـــهت
بـــل أخـــذوا وســـطى لوســـطياتِ ... ترتيبـــــها كمـــــا تـــــراه آتي
ثـــلاث حبّـــات أتـــت مختلفـــه ... وأخـــذوا أخـــرى بـــذا متـــصفه
بحيث صـــغرى ذي الثـــواني أكـــبر ... من حجم كبرى الأوليـــات تظهـــر
ثمّ ثـــلاث قـــد تلـــت مرادفـــه ... تنظيمهـــا جـــاء كتلـــك الـــسالفه
فأخـــذوا وســـطى جميـــع الحـــب ... يعرفهـــا بفكـــره ذو اللـــب
أعـــني بهـــا خامـــسة للتـــسع ... بهـــذه قـــد كـــان وزن الـــشرع
فهـــي وان تفاوتـــت أفرادهـــا ... واختلفـــت في حجمهـــا أعـــدادها
لكـــن حـــصر مثـــل ذا وعـــدّه ... وضـــبطه بوزنـــه وحـــدّه
يقـــصر عـــن تمييـــزه الإنـــسان ... أو أن يبينـــه لنـــا الميـــزان
لا ســـيما مـــدار كـــلّ النـــاس ... تـــسامح في أغلـــب الأجنـــاس

فجمعـــوا أعـــدادها ووضـــعوا ازاءهـــا أسمـــاء مـــا قـــد جمعـــوا
خوفاً من الافراد صـاروا للجمـل وهربـــاً ممـــا بتلـــك قـــد يحـــل
كما هو الشان لدى العرف اشـتهر بوضـــع كلّـــي لأجـــزاء ظهـــر
للـــضبط والتقليـــل للكـــثير قـــد وضـــعوا الأسمـــا بـــلا نكـــير
كوضـــع مـــا يـــشمله المركـــب مـــن كـــلّ أجـــزاء إليـــه تنـــسب

الطســوج

أشـــهر مـــا قـــد وضـــعوه قـــدرا واسمـــه بـــين الجميـــع اشـــتهرا
أعني به الطـسوج فـاحفظ اسمـه وهاك بعـد حفظـه خـذ رسمـه
أولـــه الطـــاء أتـــت وأهملـــت وبعـــدها كـــذلك الـــسين تلـــت
لكنـــها قـــد شـــددت في الخـــط والـــواو والجـــيم بهـــذا الـــضبط
وهـــو معـــربُ عـــن (التـــسوك) معناه (بعـض) لـيس بالمـشكوك
وربمـــا عـــرب نحـــواً آخـــرا فقيل طـسق مثـل فلـس ظهـرا
لكنـــهم لم يجعلـــوه وزنـــا بعينـــه فـــنحن عنـــه أغـــنى
لأنـــه يخـــرج عـــن مقـــدار معـــين هـــذا علـــى المختـــار
وهـــو أيّ الطـــسوج حبتـــانِ مـــن الـــشعير لا بوصـــف ثـــاني
وهـــو أيّ الـــشعير وصـــفه ســـبق في ذا الكتاب وبـه الـذكر نطـق

القــيراط

وبعـــد طـــسوج أتـــى القـــيراط وأصـــله في ضـــبطه قـــرراط
فهـــو كقرطـــاس بجمـــع بانـــا أعـــني قـــراريط بـــذا اســـتبانا
وان تـــصغر فقريـــريط أتـــى بمثـــل هـــذا أصـــله قـــد ثبتـــا
كـــرّر ثلاثـــاً حبـــة الـــشعير وزد مـــن الأســـباع في التقـــدير
ثلاثـــة تلـــت مـــن الـــشعيره وان تـــزد فيـــه تقـــع في حـــيره
فسبعة منها تـساوي اثـنى عـشر من الطـساسيج وذا هـو القـدر

الـــدانـــق

والـــدانق التـــالي لـــذا بالمهملـــه ... فابدأ بها وســـوف أتلـــو التكملـــه
بالقاف فانطق بعد نـــون معجمـــه ... فهو كقالب فخـــذ هـــذي الـــسمه
وقـــد أتـــى معرّبـــاً عـــن (دانَـــه) ... فرســـــية وان تـــــرد بيانــــــه
فحبــــــة واحــــــدة تفــــسيرها ... بـــــذاك قـــد أخبرنــــا خبيرهـــــا
فالـــــدانق المـــــذكور أربعــــاً ورد ... من الطساسيج بذا العـــرف شـــهد
ثلاثــــة كــــرره في الـــوزن تجـــد ... سبع قراريط لـــدى الـــضبط تعـــد

الـــدرهـــم

والدرهم القـــديم ضـــرب واحـــد ... بضرب كـــسرى والبيـــان شـــاهد
فوزنــــــه قـــــد نقلـــــوا ثمــــان ... دوانـــــــق فهــــــي لـــــــه وزان
كـــان اسمـــه مـــن ســـابق بغليـــا ... وكــــان وصــــفه بــــذا جليّــــا
ضبطه الشهيد في (الـــذكرى) بمـــا ... تنظـــره فيمـــا يلـــي قـــد رسمـــا
بفتح بـــاء وُحّـــدت مـــن تحـــت ... وبـــــسكون غينــــــه في الثبـــــت
وسمـــــه قـــــدماً بهـــــذه الـــسمه ... لمـــا بـــه مـــن صـــورة مرتـــسمه
أعــــني بهـــا صـــورة رأس البغـــل ... مـــــدعياً ثبوتـــــه في النقـــــل
ينـــسبه لابـــن دريـــد ذا الخـــبر ... يقـــول انـــه بـــذا قـــد اشـــتهر
وشـــدد الثالـــث مـــع فـــتح الأول ... قـــوم تـــأخروا وهكـــذا نقـــل
ينـــــسبه القـــــوم إلى قُرَيَّـــــهْ ... فاتـــضحت لـــه بـــذا الاسميـــهْ
وغـــير الـــدرهم هكـــذا اشـــتهر ... في زمـــن الخليفـــة الثـــاني عمـــر
في طبريـــــة لــــه الــــضرب وقـــع ... بنصف ما عليه قـــدماً قـــد وضـــع
فعمــــــل الثــــــاني وأوّل تـــــرك ... حـــتى أتـــى بغـــيره عبـــد الملـــك
فجمـــــع الاثـــــنين ثمّ نـــــصفا ... وفي زمانـــه بـــذا قـــد عرفـــا
فـــزن بـــستة مـــن الـــدوانق ... ذا الـــدرهم التـــالي ولا تـــشاقق

ووزن ثـــاني هـــذه الـــدراهم ... مـــن الـــشعير واضـــح للفـــاهم
فهــــو ثلاثـــــون وحبتـــــان ... وحـــصرها قـــد صـــحّ بالبرهـــان
وان تــــرد تحقيـــق مـــا تجـــدّدا ... أعـــني بـــه ثالـــث مـــا قـــد وردا
ثمـــــان حبـــــات وأربعونـــــا ... بحفظه – صـــاح- فكـــن ضـــنينا
والدرهم البغلـــي ضـــعف الطـــبري ... ووزنـــــه بـــــضبطه للمـــــشتري
بالضبط والتحقيـــق كـــان أربعـــه ... من القراريط أضـــف عـــشراً معـــه
هذا على الحادث أمـــا مـــا ســـلف ... أضـــف إليـــه ثلـــثين وأضـــف
أربعــــة مــــن القـــراريط أُخـــر ... على البغلـــي وبـــذا قـــد اشـــتهر
وتـــــسعة وثلـــــث للطـــــبري ... هذا الـــذي قـــد ذكـــروا فـــاعتبر
فعـــدد الـــشعير نـــصفه نـــصب ... عدا الطساسيج ولا تخـــش التعـــب
لنسبة الكـــل مـــن الـــذي ســـبق ... بمثـــل هـــذا مـــا شـــرحناه نطـــق

المثقـــال

ثم أتـــى المثقـــال بعـــد مـــا ســـبق ... فهو كمفعال مـــن الثقـــل صـــدق
وهـــو بمعـــنى الـــوزن في كلامـــي ... و لم يكـــن ســـواه مـــن مرامـــي
وكـــان في الـــصدر مـــن الإســـلامِ ... بل قبلـــه علـــى المقـــال الـــسامي
مـــن بعـــد ســـتين أتـــت ثمانيـــه ... مـــن الـــشعير ولهـــذا تاليـــه
أربعــــة فــــلا تكـــن في حـــيره ... مـــن ســـبعة مـــن حبـــة الـــشعيره
وان أردت ضـــــبطه بالـــــدرهم ... فاسمع لمـــا أتلـــو عليـــك وافهـــم
فـــدرهم فـــرد وأســـباع أتـــت ... مـــن بعـــده ثلاثـــة قـــد ثبتـــت
وعــــشرة مـــــن المثاقيـــــل إذا ... ضـــبطتها بـــدرهم يـــا حبـــذا
فهـــــي إذاً أربعــــــة وعـــــشره ... وســـــبعتان بعـــــدها مكـــــسّره
وان تـــرد عـــداً بغـــير كـــسر ... فعـــد منـــها ســـبعة بعـــشر
ولـــيس في تكـــسيره مـــن نفـــع ... من بعد مـــا قـــد تليـــت للـــسمع

لا ســـيما وبعـــد مـــا علمتـــه   من صـــدرها مـــن الـــذي تلوتـــه
وقـــد بنيـــت هـــذه العجالـــه   علـــى اختـــصار هـــذه الرســـاله
وان أردت غـــــير ذا توســـــعا   فـــارجع لأصـــلها تجـــد متـــسعا
لم يـــزل الأمـــر علـــى هـــذا فـــلا   مـــن أحـــد بغـــير هـــذا عمـــلا
حـــتى انتـــهى للدولـــة الـــشاهيه   ولحقتـــــها بعـــــد عثمانيـــــه
فوضـــع الفـــرس لنـــا المثقـــالا   بوزنـــه قـــد نظمـــوا الأحـــوالا
وضـــبطه علـــى المثاقيـــل الأول   بواحـــد وثلـــث مثقـــال كمـــل
كـــان عليـــه يـــضرب الـــدينار   وربمـــا جـــاءت بـــه أخبـــار
وبعـــد ذا جـــاء بنـــو عثمـــان   فابـــدلوا دريهمـــــاً بثـــــاني
فوضعوه مثـــل وضـــع الأعجمـــي   زادوا على الـــسابق ثلـــث درهـــم
فعـــد ســـتة مـــن الـــدوانق   لـــدرهم بـــذا الكتـــاب ســـابق
وان تـــرد زنـــة درهـــم لحـــق   فزنـــة البغلـــي هكـــذا ســـبق
وان تـــرد تحقيـــق وزن الـــشرعي   فـــاطّرح الربـــع بقـــول قطعـــي
من وزن مثقال إلى الفرس انتـــسب   إذا ضبطت الوزن في هـــذا نـــصب
واشـــتهر الـــدرهم والمثقـــال   بالـــصيرفيين بـــذا قـــد قـــالوا
عليهمـــا قـــد بقـــي المـــدار   واســـتعملت وزنهمـــا الأمـــصار
إلى زماننـــا اســـتمر العمـــل   عليهمـــا يجـــري ولـــست تجهـــل
فنـــسبة الـــدرهم للمثقـــالِ   إذا أردت أنظـــــر إلى مقـــــالي
نـــسبته كـــسبعة لعـــشره   وان تـــرد ضـــبطاً فخـــذ مكـــسره
تأسيـــسه الحمـــص لا الـــشعير   لكـــن كمـــا أبانـــه التقريـــر
أعني على استخراج وسطى الحمـــص   فـــلا تـــزد فيـــه ولا تـــنقص
فبلـــغ المثقـــال وزنـــاً أربعـــه   من بعـــد عـــشرين تلتـــها متبعـــه
من حمـــص لا مـــن شـــعير وزنـــا   كمـــا رأيـــت ســـابقاً مبينـــا

فقـــــدرن بــــــستة وعـــــشر	وزن الـــــدنانير بغـــير نكـــــر
إن رمت درهمـــاً لمـــروان انتـــسب	خذ نصف مثقال وأجــزاء نــصب
أعـــني بهـــا ثلاثـــة مـــن خمـــس	مـــن حبـــة الحمـــص دون لـــبس
ولنـــــرجعن لوزننـــــا القـــــديم	وضـــبطه بالقـــدر المعلـــوم
علـــى الاصـــول نـــضبط البقيـــه	فهـــي الـــتي تعـــرف بالـــشرعيه
طبّق علـى الحـديث وزن الـشرعِ	فانّـــه في ذا الزمـــان مرعـــي
صـــاح اســـتمع لهـــذه المقالـــه	بحـسب حجـم هـذه الرسـاله
مختـــصراً لـــضيق ذا الزمـــان	موضّـــحاً بحـــسب الإمكـــان
تـــداول الـــوزن بـــذي الأيـــام	جرى علـى الحـديث في الكـلام

الاوقيـــة

واســتعملوا مـــن ســابق اوقيـــه	وضـــبطها بالزنـــة الـــشرعيه
فوزنهـــا بـــسبعة ونـــصف	مـــن المثاقيـــل أتـــى في العـــرفِ
شـــرعية هـــذي المثاقيـــل الـــتي	تلوهـــا ســـابقة فالتفـــت
وان أردت وزنهـــا بالـــصيرفي	خذ الذي أتلـو عليـك واعـرفِ
فتـسعة مـن حمـص مـن سـته	مـن المثاقيـل اطّرحهـا البتـه

الإســـتار

ثم تلا الإســـتار مكـسور الألـف	ثانيـه مهمـل وسـاكن عـرف
وبعـــد ذا تـــاء مثنـــاة أضـــف	راء لـــه مهملـــة بعـــد ألـــف
ووزنـــه عـــشرون مثقـــالاً أتـــى	وأربـــع شـــرعاً لهـــذا ثبتـــا
وان تـــزن بـــصيرفي ثانيـــه	أضف علـى العـشر لـه ثمانيـه

الـــرطـــل

وقد أتـى الرطـل بكـسر الـراء	وفتحهـــا حقـــاً بـــلا مـــراء
وهـــو هـــداك الله للطريـــق	مختلـف وزنـا علـى التحقيـق

الرطـــل العراقـــي

فمنـــه مـــا إلى العـــراق ينـــسب وعنـــه أخبـــار الكـــرور تعـــرب
أضـــف ثلاثـــين مـــن الـــدراهم لمائـــة فـــذاك فعـــل الحـــازم
أعـــني بهـــذا الـــدرهم المـــرواني لا غـــيره أعـــني فخـــذ بيـــاني
وان تـــزن ذا الرطـــل بالمثقـــال أضـــف لتـــسعين بـــلا جـــدال
فـــرداً ولا تـــزد عليـــه أبـــدا بوزن شـــرعي وفي هـــذا الهـــدى
ووزنـــه بمـــا لـــصيرف نـــسب فالأعرف الأشهر فيـــه مـــا كتـــب
ســـتون مثقـــالا وزد ثمانيـــه وســـت حبـــات لهـــذا تاليـــه
مـــن حمـــص حـــتى يـــتم نقـــصه خلاف مـــا ســـوف يجـــيءُ نـــصه
وقيل بـــل تـــسعون مثقـــالا أتـــت شـــرعية أعـــني بهـــا فـــلا نـــشت
مـــال لـــذا ســـيدنا العلامـــه في بعـــض كتبـــه ولا ملامـــه
وفي نـــصاب للزكـــاة جعلـــه في بعـــض تـــصنيفاته واســـتعمله

الرطـــل المدنـــي

وان تضف لـــلأول النـــصف فقـــد سمـــــيّ ذا بالمـــــدنيّ إذ ورد
فـــان تزنـــه بـــدراهم فـــلا تزد علـــى مـــا ســـترى مفـــصلا
مـــن بعـــد مائـــة وتـــسعين تلـــي خمـــسة أعـــداد وذا قـــول جلـــي
وان أردت الـــوزن بالـــشرعيِّ أو بالـــذي سمـــيّ بالـــصرفيِّ
فـــالوزن بالـــشرعيّ وهـــو الأولُ مائـــة مثقـــال ولكـــن أكملـــوا
بـــستة بعـــد الـــثلاثين أضـــف نصفاً فلست بعدُ تعـــدم النـــصف
ووزنـــه بالـــصيرفيّ الثـــاني خـــذ ضـــبطه نظمـــاً بـــلا تـــواني
بمائـــة زنـــه ومثقـــالين وثمـــن مثقـــال مـــع الثمـــنين

الرطـــل المكـــي

وقـــد أتـــى المكـــيّ ضـــعف الأول أعـــني العراقـــي فحقـــق واعقـــل

بمـــــائتين درهمـــــاً هـــــذا وزن   من بعد ســتين فحقــق وافهمــن
وان أردت الـــــوزن بالمثقــــال   فهـــو بـــلا شـــك ولا جـــدال
مائــــة مثقــــال ومثقــــالان   بعـــد الثمـــانين بـــذا الميـــزان
هذا على الــشرعي امــا الــصيرفي   فانظر لمــا يتلــو وطبّــق تعــرفِ
مائــــة مثقــــال وســــتة تلــــت   بعــد الــثلاثين بنــصف أكملــت

المـــن

والمـــن بعـــد ذا أتـــى رطـــلان   بـــــلا زيـــــادة ولا نقـــــصان

المـــد

والمـــدّ مائتـــان واثنـــان يعـــد   من بعد تسعين ونــصف لا تــزد
دراهمـــــاً وان تـــزن بالرطـــل   أعـــني العراقـــي بقـــول فـــصل
فزن بـــرطلين وزد ربعـــاً تـــصب   بمثل هذا صـــرحت لنـــا الكتـــب
وان تزنـــــه بمثاقيـــــل فعـــــد   ما سوف أتلوه عليك مـــن عـــدد
أربعـــة مـــن المثاقيـــل أضـــف   لمـــــائتين وبـــــشرعيّ فـــصف
وبعـــــده ثلاثـــــة أربـــــاعِ   أضــف ولا تــزد بــه وراعــي
وان تـــرد وزنـــاً بـــصيرفيّ   فـــاسمع تـــصب كـــلام عـــدنانيّ
ثلاثة مـــن بعـــد خمـــسين فـــزن   ونصف مثقال ونصفاً مـــن ثمـــن
من بعــد هــذا مائــة محــروزه   ولم تكـــن في عـــدّها مغمـــوزه

الكـــيلجـــة

ثم أتت كيلجـــة مـــن بعـــد مـــد   ووزنهـــا بيطـــــرة كمـــا ورد
فبالمثنــــاة أتـــت مـــن تحـــت   وبعــــدها معجمــــة في الثبـــت
ســبعة أثمـــان فـــزن مـــن مـــنّ   وأضـــف المـــنّ لهـــا في الـــوزن
ووزنهـــا بالرطـــل كـــان أربعـــه   فـــأنقص الربـــع ولا تـــضف معـــه
ومائتـــان وزنهـــا بالـــصيرفي   وزد على الخمسين ســتاً واعــرفِ

مـــن المثاقيـــل وانقـــص نـــصفا　　مـــن ثمـــن مثقـــال توافـــق عرفـــا

الصـــاع

والصاع ما قد وصـفوه في القـدم　　بالمـــــــدنيّ والعراقـــــــيّ الأتم
وربمـــــا سمـــــيّ بـــــالمكيّ　　كالرطـــل وهـــو لـــيس بـــالملغيّ
أمـــا العراقـــي فوزنـــه اشـــتهر　　تسعة أرطال بـــلا كـــسر ظهـــر
وان تـــزن بـــدرهم فـــألف　　ومائـــة لم يـــد فيـــه خلـــف
وبعدها سـبعين درهمـــاً أضـــف　　تماً ولا تنقص ففي ذا قـد عـرف
وهـــي ثمانمائـــة لا بدعـــه　　من بعـــدها عـــشر بهـــا وتـــسعه
مـــن المثاقيـــل وذي شـــرعيه　　وان أردت وصـــف صـــيرفيه
فتلـــك ســـتمائة وأربعـــه　　من بعـــدها عـــشر بهـــا مجتمعـــه
أضـــف إلى جميعهـــا ربعـــاً ولا　　تـــزد فوزنـــه بـــذا قـــد كمـــلا
وهو من الأمـــداد وزنـــاً أربعـــه　　جـــاءت بهـــذا ســـنة متبعـــه
واعتـــبروا اعلامنـــا ذا الـــصاعا　　فهـــو الـــذي في فطـــرة يراعـــى

الصـــاع المدنـــي

أما الـــذي سمّـــوه صـــاعاً مـــدني　　فقد أضـــافوا اسمـــه لاســـم الـــنبي
في كـــلّ الآثـــار جـــرى ايـــراده　　ســـتة امـــداد غـــدت أعـــداده

الصـــاع المكـــي

كـــرر إذا وصـــفته بمكـــي　　صـــاعاً عراقيـــاً بغـــير شـــكِ

تطبيق الصاع العراقي على وزن الحقة

وربمـــا أحتـــيج إلى معرفتـــه　　أعـــني العراقـــي بتمـــام صـــفته
فزنه حسب مـــا عليـــه المـــصطلح　　فالعمل اليوم علـــى التـــالي رجـــح
مـــدار وزننـــا علـــى ذا الـــصاع　　في فطـــرة جـــاء بـــلا نـــزاع

إذا أردت وزنـــــه بالحقّـــــه ... فخـــذ لـــه وصـــفاً بـــلا مـــشقّه
ووزن حقّة بـذا الوقـت اشـتهر ... بـــدرهم أربعمائـــة ظهـــر
فكـــرر الحقـــه مـــرتينِ ... في وزنـــه وزد بغـــيرِ مـــينِ
من بعـد سـبعين مـن الـدراهم ... زد سـبعة مـن بعـدها وتمـم
بنـصف درهـم وفي هـذا يـتم ... وزنك للصاع علـى الوجـه الأتم
هذا الذي اقتـضاه إمعـان النظـر ... ودقة الحـساب والـوزن اسـتقر

الـــويـــة

ثم أتـت مـن بعـد صـاع ويـه ... وقـد أتـت بلفظهـا كطيبـه
ووزنهـا عـشرون مـداً وزد ... مـدين بعـدها بـلا تـردد
أو زد على مجمـوع الأعـداد الأُول ... مـدين في الـوزن وهكـذا نقـل
أو بـثلاث كيلجـات وزنـت ... ليس بغـير مـا ذكـرت رسمـت
بغيرهـا اسـتغنت جميـع النقلـه ... عن ضـبطها لـذا تراهـا مهملـه

الوســق

والوسـق بعـد ويـة كقفـل ... سـتون صـاعاً وزنـه في النقـل
والصاع ألف درهـم بـذا عـرف ... سـبعين بعـد مائـة لـه أضـف
وان أردت الـوزن للمجمـوع ... مـن غـير تكليـف ولا تـصديع
سـبعون ألـف درهـم لوسـق ... ومائتـان وهـو وزن الحـق
وان أردت زنـة النـصاب ... خمـسة أوسـق بـلا ارتيـاب
ثلاثمائـــة مـــن الآلاف ... بوزنـه جـاءت بـلا خـلاف
خمـسين ألفـاً زد عليهـا وافهـم ... وزد على المجمـوع ألـف درهـم
ومائتـان عـدداً ووصـفا ... وخمـسة وأربعـون ألفـا
وسـبعمائة فـزن ولا تـزد ... مثقـال شـرعي فهكـذا ورد
ووزنـه بـصيرفيّ ان تـرد ... فخـذ نظـام وزنـه بـذا العـدد

مائـــة ألـــف زد عليهـــا أربعـــه　　بعـــد ثمـــانين بـــألف متبعـــه

ومائتـــــان ثم خمــــسة تلــــت　　سبعين مثقـــالاً وفي هـــذا انتـــهت

وزن النصاب بالحقـــة

ووزنـــــه بحقــــة اســــلامبول　　جـــاء بـــلا شـــك ولا فـــضول

فـــستمائة وخمـــسون تلـــت　　لهـــا ثمـــان حقـــق وأكملـــت

وزنـــاً بخمـــسين مـــن الـــدراهم　　ومثـــل هـــذا واضـــح للفـــاهم

ولا تـــزد ان رمـــت تحقيقـــاً علـــى　　ما قد ذكـــرت فبـــه قـــد كمـــلا

وزن النصاب وعلـــى هـــذا اســـتقر　　رأيي على مايقتضي صـــدق النظـــر

صـــدقنا الإلـــه حـــسن وعـــده　　بتوبـــة يقبلـــها مـــن عبـــده

به كفانا عن وعيـــده علـــى الــــ　　ــــحق وبـــالنبي ســـيد الرســـل

والسادة الأطهـــار أصـــحاب العبـــا　　وبالأئمـــــة الهـــــداة النجبـــا

أخصّ بالـــذكر الإمـــام المرتـــضى　　زوج البتول الطهر مـــصباح الهـــدى

من لذت في الرحيـــب مـــن جنابـــه　　ووقفـــــت ركابنـــــا ببابـــــه

من خـــصّ بالـــذكر مـــن الجليـــل　　وبالمؤاخـــــاة إلى الرســـــول

صـــلاة ربنـــا مـــدى الـــدهور　　عليـــــه في تكـــــرر العـــــصور

والحمـــــد لله علـــــى الاكمـــــال　　إلـــه كـــلّ الخلـــق ذي الجـــلال

تم لنـــــا استنـــــساخ ذا المؤلـــــف　　كتابـــــة بقلـــــم المؤلـــــف

عـــشية الخمـــيس وهـــي الثانيـــه　　تمـــت بحمـــده وجـــاءت وافيـــه

وكـــان في ذي القعـــدة الحـــرام　　وان تـــرد تحقيقهـــا في العـــام

فـــفـــي ثـــلاثـــمـــائة وألـــــفِ　　كانت لهـــا عشـــرة فـــي الـــردفِ[1]

الخاتمـــة

---

[1] سنة ١٣١٠، وهي سنة اتمام والده السيد عدنان لرسالة (القدر المرعي في الميزان الشرعي).

قد أثبت الوالد في ذا المختصر   للصاع وزناً في زمانه اشتهر
طبقه وزناً على المنقولِ   أعني وزان حقّة اسلامبولِ
وقد ضبطنا وزنه بالدقّه   فيما يلي فانظر بلا مشقّه
وهي أي الحقّة وزنها سبق   في ذا الكتاب وبها قدماً نطق
قد سمّوا الحديث كيلو غراما   أي ألف جزء فافهم الكلاما
فكانت الحقة دون مين   ألف غرام ثم مائتين
وعد خمسين غراماً بعدها   فتلك أعداد لها فعدّها
وهو يسمى في الحديث كيلو   وربعه فحققن ما أتلو
هاك وزان الصاع بالتمام   طبقته وزناً على الغرام
زنه بكيلوين ثم تمم   بسبعمائة غراماً واختم
باثنين بعد أربعين ثم زد   عليه أجزاء تصب ضبط العدد
ثلاثة من ستة وعشره   من الغرام قد أتت مكسره
وان ترد ضبط الغرام الواحد   ضبط محقق بأقوى شاهد
فعد عشرين من الشعير   وزد عليها بعد في التكسير
من حبة الشعير أجزاء أخر   وقد أتت بضبطها اثنا عشر
من خمسة من بعد عشرين يتم   من حبة وزناً على الوجه الأتم
وان أردت زنة الزكاةِ   نصابه كما تراه آتي
عد ثمانمائة ثمّ أضف   من بعد عشرين له اثنين وصف
ذا العدد السابق بالكيلو وزد   عليه ستمائة بذا العدد
من الغرامات وستة تلت   خمسين زد ربعاً لها كذا ثبت
هذا مؤدى نظري فإن تجد   عيباً ولا يخلو من العيب أحد
فسدّه أو حسناً فعدّه   فذاك فعل صاحب المودّه
ولنختم النظم بذكر الهادي   ثم بذكر العترة الأمجادِ

علـــــيهم الــــــصلاة والــــــسلام　　　بـــــذكرهم طـــاب لنـــا الختـــــام

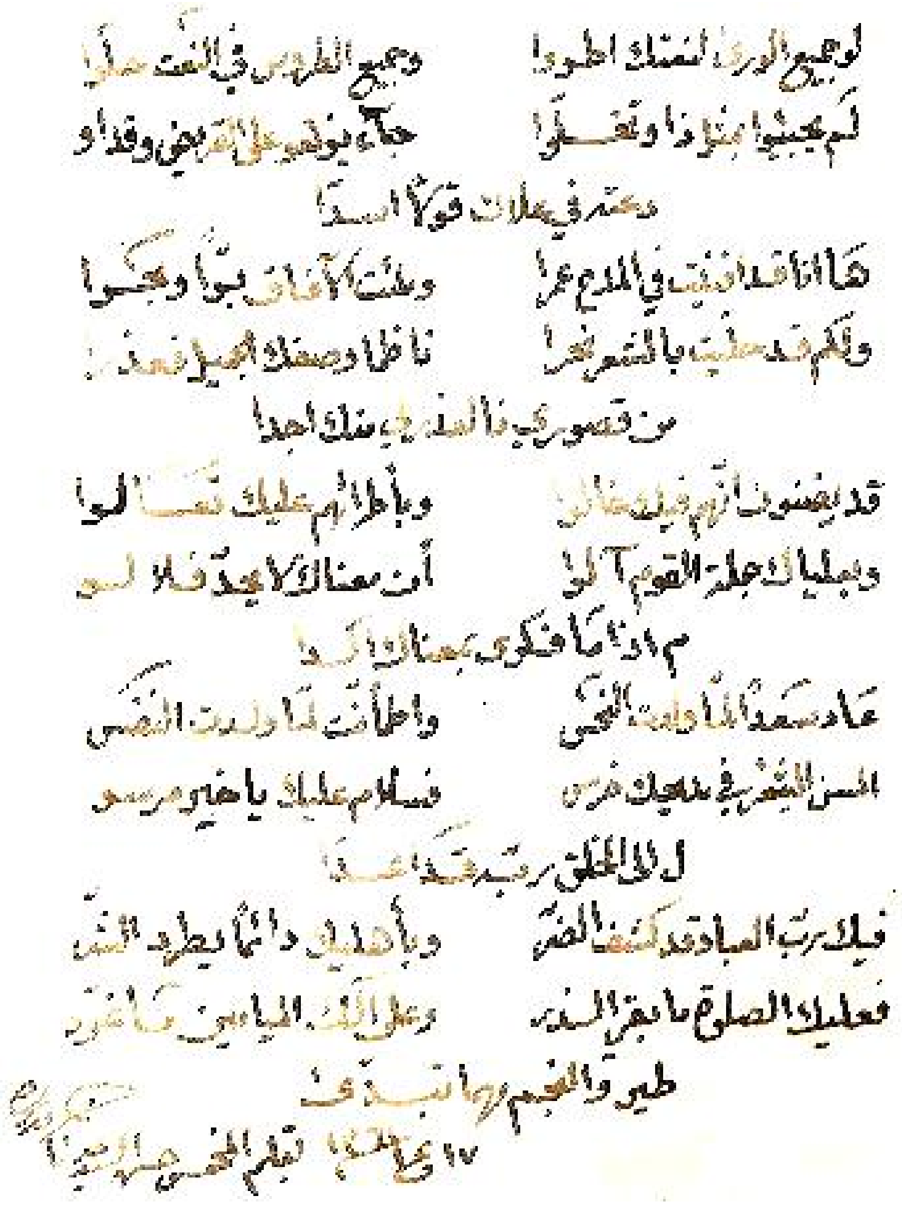

٥٤- السيد حسن بن السيد محسن أبو الورد الكاظمي
١٣١٠ - ١٣٥٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٤٠م

السيد حسن بن السيد محسن الصائغ، ابن السيد هاشم أبي الورد، ابن السيد جواد الحسيني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٦ شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ[1]، واهتم أبوه بتأديبه، فبرع في الأدب. وكان دكان والده وبيتهم، من مجامع الأدب ومجالس العلم والشعر المعروفة.

قرأ السيد حسن على الشيخ عبد الرحمن القره داغي، وتعلم من الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم. كما درس على الشيوخ الاخوة مهدي وراضي ومحمد صادق الخالصي. ويعتبر الشيخ مهدي المراياتي أهم أساتذته. وقد افتخر السيد حسن بملازمته والتخرج به، والدراسة عليه، حيث قال انه "مرشدي وأبي الروحاني".

وتتلمذ عليه عدة من الأفاضل منهم: الشيخ ضياء الدين الخالصي، والشيخ مرتضى الخالصي.

كان السيد حسن فقيهاً أديباً ناثراً شاعراً ناقداً ساخراً. أرسله المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني إلى أبي صيدا في ديالى، وكيلاً عنه، وذلك في أواسط القرن الهجري الماضي.

---

(١) كما أثبت ذلك أبوه، على نسخة من كتاب الصحيفة السجادية. وما ورد في بعض المصادر ان ولادته سنة ١٣٠٩، هو من سهو القلم.

وترك آثارا منها: مجلداً سجل فيه قصصه وحكاياته، ورسالة هزلية انتقادية اسمها (المطرقة)، وتعود كتابة قصصها إلى عشرينيات القرن الميلادي الماضي، ورسالة (الاتحاد)، يدعو فيها إلى اتحاد الامة، كان قد وجهها إلى الملك غازي سنة ١٩٣٣م، بعد رحيل والده الملك فيصل الأول. وكان يكتب في بعض الصحف البغدادية بتوقيع (عراقي عريق).

ومن شعره قوله:

سئمت روحي الحياة فهل لي ... مِن سبيل إلى الممات مهيد
فتذكرت آية أيقنتني ... إنني في أخراي غير سعيد

وقوله:

لقد عذولني في هواها وانني ... لعذلهم يا سعد لست بسامعِ
وان تربي مصغ إلى القول منهم ... فما ذاك إلا أن تلّذ مسامعي

توفي في الكاظمية عصر يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ، ودفن بها[١].

وممن رثاه الشاعر السيد علي جليل الوردي بقصيدة منها:

فلّ سيف الزمان سيفاً لهاشم ... ورمى بالردى عميد الأكارم
فبكى (أحمد) بدمع سكوب ... وتعالى شجواً نواح الفواطم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـ ... ـد إلى جنة النعيم الدائم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلـ ... ـد وخلّفتنا نقيم المآتم

وقال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام وفاته [٢]:

---

(١) من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ٢٦٨، خطيب الكاظمية: ٤٣٥-٤٤١، السيد حسن الورد/سيرته وأعماله، فضلاء: ١٨-١٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٩٩-١٠١، معجم المؤلفين: ٣/٢٧٤، نقباء البشر: ١/٤٣٠.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٨٠١.

لله يـــــوم جـــــلّ فادحـــــه   ودهـــى بنازلـــة بـــني العليـــا
قـــد صـــوّت النـــاعي فأرخـــه   "حسن بن محسن قد قضى هيـــا"

وأرّخ الدكتور حسين علي محفوظ عام وفاته في ارجوزته (بل الصدى) فقال:

وكالأديب الحـــسن بـــن محـــسن   زهرة آل الورد ذي الفضل الـــسني
وهـــو ظريـــف الأدبـــاء الألمعـــي   زُهـــي بفطنـــة وفـــضْلٍ ورعٍ
كـــان يتيمـــة العلـــى فـــارّخن   "في نعم الخلـــدِ توفّـــق الحـــسن"

تزوج السيد حسن بالعلوية بنت السيد أمين بن جعفر بن هاشم الـــورد. وخلّـــف السيدين أحمد ومحسن، وصاهره على بنته الكبرى الشيخ كاظم آل نوح، وعلى الأخرى ابن أخيه السيد محمد هاشم الورد (وهي زوجته الأولى)، وعلى الصغرى السيد هاشـــم ربيع الورد. والسيد المترجم هو جد والدة كاتب هذه السطور لأمها.

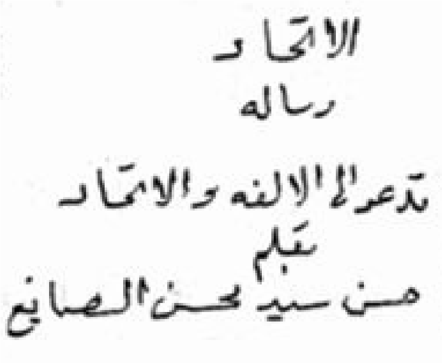

صفحة غلاف (رسالة الاتحاد) بخط المؤلف

٥٥- الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى آل أسد الله

١٣٣٠ - ١٤١٨هـ

١٩١٢ - ١٩٩٨م

الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى بن الشيخ باقر بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

ولد بالكاظمية في اليوم الثالث من شوال سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢/٩/١٥. وأمه بنت الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله.

كان اسمه أولاً (كمال الدين)، ولما بلغ الخامسة من عمره، أصيب بمرض الجدري، واتفقت إصابته بهذا المرض مع ذكرى وفاة الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، فنذرت والدته لله تعالى، أن تسميه حسناً إن شفي. وقد منّ الله عليه بذلك، فغيرت اسمه إلى (حسن). ولكن المرض اللعين أبى مغادرة جسم هذا الطفل، إلا أن يأخذ إحدى عينيه.

تربى الشيخ حسن في كنف والده، ونشأ في بيت علم وأدب، وأدخل المدارس الحديثة، وحصل على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٢٧م.

وقد تتلمذ في العلوم الفقهية على والده الشيخ مرتضى، فدرس عنده كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثاني، وتتلمذ على خاله الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله، في علوم العربية، وفنون الأدب، وواصل دراسته - بحضوره الدروس المختلفة في الصحن الكاظمي الشريف- في علم الكلام والمنطق وغيرها، على علماء ومشايخ عصره في البلدة.

وفي ورقة بخطه(رحمه الله)، قال: "ثم انصرفت إلى دراسة العلوم العربية والفقهية التي كانت هي الدراسة الشائعة يومئذ، المرغوب فيها، ولا سيما لأبناء أهل العلم. وكانت دراستي على أيدي أساتذة من أهل العلم والأدب.

وكان الشعر من أعظم الأماني في نفسي منذ زمن الصبا، وكان الهوى فيها إليه شديدا، والرغبة فيه كبيرة، حتى بلغت ما كنت أتمناه، وأدركت ما كنت أرغب فيه".

وقال أيضاً(١): "اني منذ عهد الصبا نشأت على حب العلم والأدب والشعر، حيث كنت أعيش في بيئة رائعة، وموطن رفيع، في بلد الكاظمية المقدس، الذي كان منذ عهد بعيد، معهداً لأسر علمية عريقة في القدم، نبغ منها نوابغ كان لهم النصيب الأوفر من المآثر في العلم، والحظ الأكبر من الآثار في الأدب. وهذا مذكور على الألسن ومشهور في الكتب".

بدأ الشيخ المترجم بتكوين مكتبته الخاصة في مقتبل عمره، وكان حريصاً على أن يضم إليها المصادر التي لا يستغني عنها طالب العلم. وكان مكباً على المطالعة بشغف حتى وفاته.

ترك الشيخ حسن آثاراً كثيرة لا زالت كلها مخطوطة، أغلبها شعرية (كما تمنى)، منها:

١- وحي الفلسفة، أوله: "الحمد لله الذي خلق العقل ليدرك أسرار الخلق..". وآخره: "هذا بلاغ للناس وليُنذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكّر أولوا الألباب"، آخر آية من سورة إبراهيم . دفتر يتكون من ٧٦ صفحة، كلّ صفحة ٢٤ سطراً.

٢- وحي الفلسفة عن الحقائق الضائعة في طلاسم إيليا أبو ماضي، وهي من نقائض الطلاسم، صدّرها بهذين البيتين:

لا يضيع الحق إلا بضياع المعرفه
فعسى أن يُعرف الحق (بوحي الفلسفه)

---

(١) المدامع الحمراء: ١١.

أولها:

جئت لا أعلـــم والعلـــــــــم هداني فاهـــتديت
فجرى جبراً مجـــــيئي دون مـــــا رأي رأيـــــت
لست مختاراً بما أســــــعـــى إليـــه أو ســـــعيت
فتبصرت بنور الـــــــــعلم حـــتى صـــرت أدري

ثم نظم بعدها مئات المقاطع، حول نفس الغرض، كل مقطع ٤ أبيات، أولها:

يا أبـــا ماضي تعـــسفـــــت بأوهـــام الخـــــيال
إذ أضعت العقل مـــا بيـــــن مـــضلات الـــضلال
فجمال العقل من أحـــــــسن آيـــات الجــــــمال
لست تدري وأنـــا أدري لمـــاذا لـــســـت تـــدري

ويذكر فيها ٧١ مقطعاً لأبي ماضي، وما نظمه هو في نقضها.

٣- وحي الحكمة، أبيات شعرية على شكل مقاطع، موضوعها واحد وهو الحكمة، وتبلغ عدها ٣٥١ مقطعاً، فيها البيتين والثلاثة، حتى يصل بعضها إلى ٢٥ بيتاً. أوله:

إذا أثـــر في الـــدهر يبقـــى مخلـــداً   فلا هو خير من كتـــاب ولا ســـفرِ
فإن كان علماً فليكن أدب الهـــدى   وإن كان شعراً فليكن (حكم الشعرِ)

٤- وحي الشعر، وهو قصائد مطولات في مواضيع شتى.

٥- وحي الهدى، وهو في مدائح ومراثي آل البيت (عليهم السلام).

٦- المدامع الحمراء على مصارع الشهداء[١]، واستغرقت مدة نظمه زهاء عشرين عاماً. وشعر هذا الديوان من المعروف بـــ (لسان الحال)، وهو وصف مشهد من مشاهد الواقعة، أو منظر من مناظر الفاجعة. وقد جعله ثلاثة أقسام؛ الأول (المدامع الحمراء

---

[١] لم يطبع من شعره إلا هذا الديوان، وقد طبع ببغداد سنة ٢٠٠٨م، بمساعي ولده الاستاذ هاشم، وهو عازم على طبع البقية، وفقه الله لبرّ والده.

على مصارع الشهداء)، والثاني (المدامع الحمراء على ضرائح الشهداء)، والثالث (المناحات). أوله:

ان شعري بكـــى كعـــيني وقلـــبي   حـــافلاً (بالمـــدامع الحمـــراءِ)
فعساها تفـــي إذا فـــاتني سفـــــ   ــك دمي في (مصارع الـــشهداءِ)

توفي الشيخ حسن في الكاظمية، يوم الأحد آخر ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٨هـ، الموافق ليوم ١٩٩٨/٤/٢٦م، وشيع في اليوم التالي، وحمل إلى مثواه الأخير في النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام[١].

شعره:

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تصديره لديوان (المدامع الحمراء)[٢]: "تعرفت إليه في الاربعينات. وسمعته ينشد قصيدته الدالية في مرثية الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، في أماسي العزاء، في المحرم، مع شعراء الكاظمية في تلك الأيام، أمثال عبد الغني الجلبي، وعلي جليل الوردي، وجواد أمين الورد، وصالح الدهوي، وآخرين. ولقد كانت المجالس الحسينية في الكاظمية من مجامع الأدب، ومواسم الشعر.

كان المرحوم الشيخ حسن آل أسد الله شاعراً مكثراً. ينظم القصائد الطوال، في أبواب الشعر، لا سيما التعازي والتهاني، والمديح والرثاء، والوصف. ومن شعره العديد من القصائد التي جاوزت المائة. والحق، ان قصيدته في بغداد من طرائف القصائد الطوال. وقصيدته في وصف الحضرة الكاظمية من بدائع النظم.

وقد استودع شعره في الحسين (عليه السلام)، في ديوان مخصوص. جمع فيه مراثيه، وما قال في الحسين وأهل بيته، مما يسلكه في جمهرة من رثى الحسين من الشعراء، بل ومن المكثرين. وهو شرف عظيم يفخر به. ويكفي الشعر ان يختال بهذا النمط من النظم، وان

---

[١] وتراجع ترجمته في كتاب (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١١٦-١٢١)، لكاتب هذه السطور.
[٢] المدامع الحمراء: ٥-٦.

يميس بهذا النحو من القريض، وفيه ما كان (رحمه الله) يقترح ان يستفاد منه في مواكب العزاء، في المحرم خاصة، وفي تعازي العترة أهل البيت".

وأنقل فيما يأتي بعض ما ورد في رسالة الاستاذ المصري، الشيخ عبد الله العلايلي، صاحب كتاب (سمو المعنى في سمو الذات)، إلى الشيخ المترجم، جواباً على قصيدته التي قرظ بها الكتاب المذكور[١]. قال العلايلي[٢]:

"وقصيدتك العصماء - أيها الأخ- من أجود الشعر، كل الشعر، سبكاً وديباجة، وتفويض عبارة، وتصيداً لأوابد المعنى، وليس هذا من باب مقارضة الثناء، بل من باب إستحقاق الثناء. ويخلبني فيها الرصانة التي ترافقها العذوبة ثم لا تضعف. وأيضاً الغوص على المعنى واستيفاؤه بحيث تبرز الوحدة الشعرية في قصيدك، مما يحملني على أن أطلب إليك نظم ملاحم شعرية في تاريخ آل البيت (عليهم السلام)، وروائع التاريخ العربي على نسق إلياذة همروس، وشاهنامة الفردوسي".

وقال الشيخ المترجم[٣]: "وحين بدأت بدراسة الأدب واطلعت على بدائع الشعر ومحاسنه وعلمت أصوله وفروعه، وفصوله وفنونه، وحدث في نفسي هوى إلى نظمه، وغمرني حب إلى قرضه، عرضت لي امنيات طيبة تمنيت لو أحققها جميعها بمشيئة الله تعالى في مدى حياتي الأدبية.

وبعد ما أدركت حقيقة الشعر وبلغت روعة الفن، ووصلت إلى حسن الصنعة وجمال الصياغة، مضيت امعانا في التتبع واغراقا في التوصل حتى علمت ان البيان الرفيع والشعر الرائع لا يكون الا ما يروع العلماء نظمه، ولا يتعذر على الجهلاء فهمه، وهو الذي سماه أهل العلم بالسهل الممتنع او المطمع الممتنع، ومعنى هذه العبارة هي:

---

[١] تراجع القصيدة في المدامع الحمراء: ١٥-١٩.

[٢] المحقق الشيخ أسد الله: ١٢٠، المدامع الحمراء: ١٥.

[٣] المدامع الحمراء: ١٢.

ان يكون البيان فصيحاً سمحاً سهلاً غير معقد اللفظ ولا معقد المعنى، يروع القلب بروائع فنه، ويستهوي النفوس ببدائع صنعه، ويشوق الاسماع للتلذذ به، ويستميل القلوب للتمتع فيه".

وقال أيضاً[1]: " وان الأماني التي تمنيت لو أحققها في مدى حياتي الأدبية هي كما يلي:

الأمنية الاولى: هو الحصول على ملكة الشعر.

الأمنية الثانية: ان يكون الشعر سهلا ممتنعا، يدرك معناه كل أحد، مع الحفاظ على أصوله العلمية والرعاية لقواعده الفنية.

الأمنية الثالثة: أن يكون الشعر طيّعاً سمح القياد في الايجاز والاسهاب، مع الجودة والابداع.

الأمنية الرابعة: أن يكون له أثر في السامع، له من طرب في النفس ولذة في السمع.

الأمنية الخامسة: ان تكون لي ملاحم في فنون الشعر.

الأمنية السادسة: ان تكون لي ملحمة في فلسفة الوجود وواجب الوجود.

الأمنية السابعة: أن يكون لي شعر بديع ليس له نظير في الشعر الحديث او الشعر القديم، مما نظم من الشعر في فاجعة شهداء الطف".

قال الشيخ اغا بزرك[2]: "ديوان الحسن الأسدي الدزفولي، وهو الشيخ حسن بن مرتضى آل الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي صاحب المقابيس. له دواوين متعددة كلها في مدايح أهل البيت ومراثيهم. ورأيت قصيدته المطبوعة في رثاء السيد ماجد بن هاشم العوامي القطيفي المتوفى بالكاظمية في (١٣٦٧)"[3].

---

(١) المدامع الحمراء: ١٣.

(٢) الذريعة: ج٩ ق١ / ٢٤٠.

(٣) معظم ما سيأتي من شعره، زودني به ولده الاستاذ هاشم الأسدي.

(١)

قال بعنوان (بطل الطف)، في ذكر بطولة وجهاد واستشهاد أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام):

قم وانعَ بين مصارع الشهداءِ أسد العرين وفارس الهيجاءِ
واسقِ ثراه بالدموع فانه ساقي عطاشى يوم عاشوراءِ
واجزع عليه فما لصبرك موضع إذ رزؤه من أعظم الارزاءِ
رزء يهدّ الراسيات جلاله ويفتّ في الأكباد والأحشاءِ
رزء تقيم له السماء مآتماً والأرض في الاصباح والامساءِ
هذا أبو الفضل العظيم بفضله جلّت فضائله عن الإحصاءِ
لا يبلغ الشعراء غاية مدحه بجمال تقريض وحسن ثناءِ
كلا ولا يصفون عظم مصابه بجلال تأبين وعظم رثاءِ
شمخت به نحو العلى أحسابه بأب له من أعظم الآباءِ
من حيدر طابت أرومته كما طابت من الآباء والأبناءِ
إن جاوزته عصمة فمقامه كمقام أهل العصمة العظماءِ
هو كفؤهم في كلّ مكرمة وما لجلاله كفؤ من الأكفاءِ
قمر ينجاب به الظلام إذا دجا[1] إذ يستضاء بوجهه الوضاءِ
والمرتجى في كلّ أمر معضل ما خاب راجٍ عنده برجاءِ
باب الحوائج فالتمس لقضائها منه الشفاعة عند كلّ دعاءِ
فله مقام لو يحل به العليل أبلّه من معضلات الداءِ
طاف الملائك حوله وتقدمت بطوافه أملاك كلّ سماءِ
سكن الجنان وحلّ في فردوسها متبوّءاً في الغرفة العلياءِ
وصبت له حور الجنان وعينها وازّيّنَتْ بالزينة الحسناءِ

---

[1] هكذا ورد االصدر في الأصل.

وتباشرت فيـــه الطيــور ورحبـــت بالطـــائر الميمـــون في الـــشهداءِ
يعلـــو عليهـــا في جنـــاح أخـــضر ويطير حيـــث يـــشاء في الأجـــواءِ
فرع زكـــي مـــن أراكـــة هاشـــم عـــالٍ بعـــزة مجـــده القعـــساءِ
هو بـــدرها في كـــلّ ليـــل مظلـــم وســـحابها المـــدرار في الأنـــواءِ
وكميّها المشهود في حَمسِ الـــوغى وحجتـــها في البـــأس والبأســـاءِ
يُـــودي بكـــل مـــدجج متلـــثم ويفـــلّ كـــلّ كتيبـــة شـــهباءِ
بطـــل أعـــاد بأســـه وثباتـــه ماضـــي أبيـــه وعزمـــه أمـــضاءِ
فيمينـــــه كحـــــسامه مـــــضاءة وحـــسامه كمنيـــــة حمـــــراءِ
يُرجى الندى منها كما يُخشى الردى فيهـــا ســـبيل المـــوت والأحيـــاءِ
أعظـــم بموقفـــه الـــذي في كـــربلا كم فيه مـــن شـــرفٍ لـــه وعـــلاءِ
أمـــضى عزائمـــه وأرهـــف بأســـه يـــوم الهيـــاج بحومـــة الهيجـــاءِ
طارت عيون الـــشوس يـــوم لقائـــه رعبـــاً بـــرقن كـــأعين الجبنـــاءِ
ردَّ النـــواظر حاســـرات حينمـــا نظـــروا إليـــه بنظـــرة شـــزراءِ
فـــسطا علـــيهم ســـطوة علويـــة كالنور إذ يـــسطو علـــى الظلمـــاءِ
فروا وخلـــوا عـــن أعنـــة خيلـــهم يطأ القريـــب بـــه البعيـــد النـــائي
نكـــصت خيـــولهم علـــى أعقابهـــا وجـــواده الميمـــون في خـــيلاءِ
وتـــضرجت رايـــاتهم بـــدمائهم فتنكـــست للرايـــة الخـــضراءِ
أودى بهم ضرباً وقد مـــلأ الفـــضا بالهـــام والبيـــداء بالأشـــلاءِ
شهدت كما لهجت بشكر صـــنيعه طـــير الـــسما وأوابـــد الـــصحراءِ

* * *

جاءت إليـــه ســـكينة تـــشكو لـــه ظمـــأ الفـــؤاد وغلـــة الاحـــشاءِ
قالت له يـــا عـــم أهلكنـــا الظمـــا فخذ الـــسقاء وجـــئ لنـــا بالمـــاءِ
فاجعل يديك على فؤادي كي تـــرى حـــرّ الظمـــا وحـــرارة البُرحَـــاءِ

فقد استفزت منه ليثاً عابساً ... متهيِّئاً بحمية وإباءِ
ومضى إلى شاطي الفرات فصده ... عن ورده جيش من الرقباءِ
فجلاهم عن وجهه بعزيمة ... وشجاعة علويّة ومضاءِ
ورد الفرات ومذ أحس ببرده ... ذكر الحسين وأهله بظماءِ
فأبى الورود وقد تنفس صدره ... مما دهاه تنفس الصعداءِ
ملأ السقاء وعاد يعدو والعدا ... حملوا عليه بغارة شعواءِ
قطعوا عليه طريقه ومشى له ... زيد بن ورقا والحكيم الطائي
كَمِنا له خلف النخيل فادركا ... منه يديه بضربة نجلاءِ
فمشى كمين نحوه فأصابه ... بعموده في الهامة العلياءِ
فهوى إلى وجه الصعيد لوجهه ... مُتقَطِّع الأوصال والاعضاءِ
نادى أخي أدرك أخاك فانني ... قد طحت بين كتائب الأعداءِ
فجلاهم عنه وقال لهم قفوا ... من ذا قتلتم يا بني الطلقاءِ
أقتلتم ابن أبي، أبا الفضل الذي ... قد كنت أذْخُرُهُ ليوم لقائي
سأُريكم الموت الزؤام وبعده ... سيريكم الرحمن شرّ جزاءِ
فمشى الحسين إليه وهو مجدل ... فوق الثرى ومضرج بدماءِ
ورآه مقطوع اليدين ورأسه ... قد شُقّ حتى الجبهة الغرّاءِ
ورأى السقاء ممزقاً في جنبه ... ورأى اللواء مخرّق الانحاءِ
فبكى وقال كسرت ظهري يا أخي ... وانهدّ ركني واستزلّ بنائي
بل فتّ في عضدي وجُذّت ساعدي ... ووهت عزائم همتي الشماءِ
وأراد حمل أخيه نحو خبائه ... فأبى وقال أخي بحق اخائي
دعني مقيماً في مكاني ها هنا ... لا تحملَنّي يا أخي لخبائي
فالآن حلّ بيَ الحِمام وثانياً ... إني وعدت سكينة بالماءِ
فإذا تشاهدني فما أنا صانع ... إن طالبتني يا أخي بوفائي

فبكى وقال أخي لقد شمت العِـدى   من بعد قتلك حيث كنـتَ وقـائي
قد كنت أرجو أن تكون مناصـري   في الحرب لكن خاب فيك رجـائي
قد جلّ مصرعك العظـيم وعنـده   هانت علـيّ مـصارع الـشهداءِ
فمن المعين علـى محـاربتي العـدى   من حامـلٌ عنـد اللقـاء لـوائي
ومن الذي يسقي عطاشـى صـبيتي   أم من يحامي عـن خيـام نـسائي
مـاذا أقـول إذا رجعـت إلى الخيـام وقـام أطفـالي الظِمـاء ازائـي
يدعون أين مضى أبو الفضل الـذي   أخـذ الـسقاء ومـا أتـى بالمـاءِ
فلقد تركتـهم ورائـي يـا أخـي   في لوعـة وكآبـة وبكـاءِ
فاذهب إلى روح وريحـانٍ وطِـبْ   متنعمـاً في الجنّـة الفيحـاءِ
فقد استرحت من الزمـان وأهلـه   وتـركتني في شـدّة وعنـاءِ
فاقرأ على جدي السلام وقـل لـه   بقـي الحـسين بحومـة الهيجـاءِ
فرداً وحيداً مـا لـه مـن ناصـر   صادي الفـؤاد وظـامئ الاحـشاءِ
سيحل عندك عن قريـب عاجـل   بعـدي قتيـل صـوارم وظمـاءِ
واذكر لـه مـا راعنـا مـن أمـة   لم تـرع بعـدك حرمـة الأبنـاءِ
بينـا يخاطبـه إذا العبـاس قـد   أغفـا فمـات بـذلك الاغفـاءِ
فبكى وقال أخي على الـدنيا العفـا   لا طال بعـدك في الحيـاة بقـائي
لو لم أكن بك لاحقـاً في سـاعتي   هذي لعزّ أخـي عليـك عزائـي

(٢)

وله في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)(١):

لـك في قلـوب العـالمين ولاءُ   وهـوى تـضاءل دونـه الأهـواءُ
تهتز من خطـرات ذكـرك كلّمـا   تعتادهـا الأشـواق والبُرحـاءُ
تـصبو لحـضرتك الـسنية مثلمـا   يـصبو إلى المـاء المعـين ظمـاءُ

---

(١) نشر قسم منها في كتاب السيد محمد سليل الهادي: ١٠٨-١٠٩.

يرقى الخيال إليك لا يلقى سوى ... معنىً يضل بوصفه الشعراءُ
متقاصر عمّا يقوم بمدحه ... في الألسن التقريض والإطراءُ
قل كيف يُستوحى البيان بوصف من ... أعيا على أوصافه الفصحاءُ
أم كيف ينطلق الثناء وفيكم ... آي الكتاب مدائح وثناءُ
أنت الإمام ابن الإمام نماك من ... نسل النبي أئمة خلفاءُ
حيث الإمامة لم يجزك مقامها ... إن جاوزتك العصمة العصماءُ
مستلهم العلمَ الإلهي الذي ... قد ألهم الآباء والأبناءُ
علم تنزله الإله عليكم ... ما ليس يبلغ سرّه العلماءُ
ضاق اتساع الكائنات به كما ... ضاقت به الأفكار والآراءُ
لم يحوِ سرَّ الله غير صدوركم ... ولعلمه القدسي فهي وعاءُ
مشحونة بالمكرمات وبالتقى ... لا الحقد يشحنها ولا البغضاءُ
لولاكم لم تنزل الصلوات والبركات والرحمات والآلاءُ
أمست بكم تستنزل النعمى ويستسقى الغمام وتكشف الغمّاءُ
وأضاءت الدنيا بكم والدين لا ... يعروهما كفر ولا ظلماءُ
أنتم لهذي الأرض أوتاد كما ... أنتم عليها رحمة وضياءُ
الباذلون نفوسكم في الله كم ... سُفكت نفوس منكم ودماءُ
ما فيكم إلا الميامين الأئمة والكرام البيض والشهداءُ
عظماء أجيال الزمان وليس في ... أجياله إلاكمو عظماءُ
يتبسَّم التاريخ عنكم مثلما ... تتبسم الأخبار والأنباءُ
آثاركم بيض عليه كأنها ... غرر على وجه الزمان وِضاءُ
ما فيكم لعدوكم من مغمز ... لما يحاول غمزكم أعداءُ

* * *

يا أيها القبر الذي ضمّ الزكي محمداً جادت عليك سماءُ

قبر تطـــوف بـــه ملائكـــة الـــسما ويـــــزوره البعـــــداء والقربـــــاءُ
زاكي الثـــرى عبـــق تـــود أريجـــه لو تستطيب بـــه الـــربى الفيحـــاءُ
الـــروح والريحـــان مـــن نفحاتـــه فكأنـــــه هـــــو روضـــــة غنّـــــاءُ
ودّ الربيـــــع عليـــــه ينبـــــت ورده وتـــــسح فيـــــه الديمـــــة الوطفـــــاءُ
ويقبّـــــل الفجـــــر المنـــــور ثغـــــره نـــــوراً جلتـــــه القبـــــة الحـــــسناءُ
ودّ الهـــــلال يحـــــل فـــــوق نطاقهـــــا وحيالـــــه تـــــستـــــنـــــظم الجـــــوزاءُ
من حـــلّ حـــضرة قدســـه حلّـــت بـــه الـــسراء وانـــدفعت بـــه الـــضراءُ
تقـــضى بـــاذن الله فيـــه حـــوائج للـــسائلين ويـــستجاب دعـــاءُ
تكـــــــتظ في زواره أفنـــــــاؤه وتـــضيق في وفـــاده البيـــداءُ
هو نجعة الـــرواد ان جـــدبت بهـــم ســـنة وان نزلـــت بهـــم بأســـاءُ
فـــإذا مـــشى فـــسحابة وكافـــة لا تـــستهل بمثلـــها الأنـــواءُ
وإذا أقـــام فرحمـــة قدســـية تخـــضر مـــن بركاتهـــا الغـــبراءُ
أو حلّ أرضاً ذات محـــل أخـــصبت يُمنـــاً بـــه واخـــضرت الأنحـــاءُ
وهو الشفيع بيـــوم حـــشر مثلمـــا آبـــاؤه وجـــدوده شـــفعاءُ
وعليـــه مـــن آبائـــه وجـــدوده من كلّ مـــا وصـــفوا بـــه ســـيماءُ
هو كفؤهم في كلّ فـــضل كامـــل لـــولاه لم يوجـــد لهـــم أكفـــاءُ
فـــصفاتهم كـــالنجم بـــيض جمّـــة ليـــست لهـــا عـــدّ ولا إحـــصاءُ
من آل بيـــت هـــم لكـــل فـــضيلة نبويـــــة علويـــــة وُرَثـــــاءُ
من آل بيت الله مـــن شـــرفت بهـــم أم القـــرى والبيـــت والبطحـــاءُ
هم نور عـــرش الله منـــه نـــشرت في العـــالم الأنـــوار والأضـــواءُ
هـــم علّـــة الإيجـــاد لـــولاهُمْ لمـــا خلـــق الوجـــود وقـــدر الإنـــشاءُ

(٣)

وله(١):

رويداً أيهـا البـشر المعـنّى | متى ترتـاح من هـذا العـناء
وتبحث عن دقـائق خافـيات | بهذي الأرض أو هـذي السماء
ولست ترى لعيشك مـن نعـيم | ولسـت ترى لـدائك مـن دواء
وأدركتِ المداركُ كـلّ شـئ | فهل هي أدركتْ مـا في الخفـاء
يريد سعادة مـن دون علـم | بأسـرار السـعادة والـشقاء
فقد وجد الـشقاء بكـلّ أرض | فهل يجد السعادة في الفـضاء

(٤)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام) (٢):

أفاطم كم صُبّتْ عليـك المـصائبُ | شداداً وكم نابت بنيـك النوائـبُ
مصائب تبيض العيـون مـن البكـا | عليها وتحمر الـدموع الـسواكبُ
ويكسف ضوء الشمس في يوم سعدها | وتخسف أقمار الدجى والكواكـبُ
وتوقـف أفـلاك الـسما لجلالهـا | وتندك في الأرضِ الربى والجوانـبُ
ويجدب وجه الأرض يـوم ربيعهـا | وتُظلِم آفـاق الفـضاء الرحائـبُ
ومـأتمكم بـالنوح واللطـم دائـم | ومحفلكم بالـذكر والمـدح دائـبُ
تنوح بهـا في كـلّ حـين نـوائح | وتنـدب فيهـا كـلّ آنٍ نـوادبُ
فيا عترة لم يتـرك الـدهر واحـداً | لها سـالماً إلا فـتى وهـو غائـبُ
قد استأصل السم الزعـاف رجالهـا | كما استأصلتها المرهفات القواضبُ
مساجين قضّوا في السجون حيـاتهم | سـواء بهـا أيـامهم والغياهـبُ
مذاعير من بأس العـدو ومـا لهـم | أمان سـوى ان الـبلاد مهـاربُ

---

(١) من ديوان وحي الحكمة (مخطوط).

(٢) من الشعر الكاظمي في فاطمة الزهراء: ١٩-٢١ .

مطاريد في الآفاق من غـير مـأمن   تقاذفهم بيـد الفـلا والـسباسبُ
فليس لهم كانـت تطيـب مطـاعم   وليس لهم كانت تـسوغ مـشاربُ
وضاق بها رحب الفـضاء علـيهم   مـشارقه مـسودّة والمغـاربُ
رزايـاهم بـين الرزايـا غرائـب   وأوصافهم بين الـصفات عجائـبُ
فهم آل وحـي الله خـزّان علمـه   فـضائلهم معلومـة والمناقـبُ
فذكرهم نص الكتـاب بـه كمـا   ولاؤهم فـرض مـن الله واجـبُ
فبث رسـول الله في كـلّ مـشهد   وصاياه فيهم كي تُـصان القرائـبُ
فما مات حتى قام من بعـد موتـه   يحاربهم في أمـرهم مـن يحـاربُ
فلم يُـرعَ فـيهم عهـده وذمامـه   ولا حفظـت أرحامـه والأقـاربُ
فسيقت إلى حرب الوصـي فيـالق   وزُجّت إلى قتل الحـسين كتائـبُ
وفُلّت بـضرب الطـالبيين بيـضهم   وكلّت به في الحرب منها المـضاربُ
فيـا لـدماءٍ مـا لهـن مناصـر   ويـا لتـرات مـا لهـن مطالـبُ
ولولا الأُولى ساموا الهـوان لفـاطم   لما سِيمَ بـالهون البنـون الأطايـبُ
فيا حزنا في الصدر من عظم رزئهـا   إلى الحشر يبقى وهو في الصدرِ لاهبُ
ويا عـبراتٍ لـيس يرقـا لهـا ولا   يُكفكفُ عنها دمعها وهو سـاكبُ
فضيمت بمرأى المـسلمين وسمعهـم   وما ناقم منهم على الـضيم عائـبُ
وجاءت إليهم وهي عـبرى كئيبـة   تلاومهـم في ضـيمها وتعاتـبُ
ألم تعلموا ما قـد حبـاني بـه أبي   وكلٌّ شهودٌ صـحبه والـصواحبُ
أتغضون عـني أم تغـضون عنـهم   فبعد أبي سـاءت علينـا العواقـبُ
كأن رسـول الله لـيس أبي وهـل   كمثل رسول الله فيمن مـضى أبُ
ألم تسمعوا عنه بـأن رضـا ابـنتي   رضا الله أو إن أغضبت فهو غاضبُ
ألم تـسمعوا منـه بـأني بـضعة   له وحفاظي فـيكم فيـه واجـبُ
فلله منـه كيـف للعهـد ناكـث   وللأمر والميراث والحـق غاصـبُ

فارسل عنه من يقوم بأمره   فما صاحب إلا وآخاه صاحبُ
إلى أن أباح الدار وهي منيعة   على الباب أملاك السما تتعاقبُ
فجاء إلى إحراقها غير عابئٍ   ولا هو مرتابٌ ولا هو هائبُ
فنادوا عليه ان في الباب فاطماً   فقال وإنْ انّ النبي لغائبُ
فهاجمها حتى التجت خلف بابها   تدافع عنها من على الباب ناصبُ
فحنّت وأنّت حينما هيض ضلعها   ورُضّتْ بها أحشاؤها والترائبُ
فاسقطها ما في الحشا فتساقطت   إلى الأرض حتى فاجأتها المعاطبُ
أيا أبتاه انني ابنتك التي   تبثك شكواها فهلا تجاوبُ
ألّمت بي الأرزاء من كلّ جانب   بفقدك وانصبّت عليّ المصائبُ
فهم منعوني الارث بعدك وادعوا   به باطلاً والمدعي فيه كاذبُ
وأوصت علياً وهي غضبى عليهم   على دفنها سرّاً إذا الليل واقبُ
فماتت أسىً من ضيمها وفؤادها   مليء بآلام الأذى وهو ذائبُ
فشيّعها ليلاً إلى القبر أهلها   وما حل منهم ساعة الدفن صاحبُ

***

فيا غائباً طال المدى في غيابه   متى يتجلّى نوره وهو ثاقبُ
فيا آخذاً بالثار ما ثمّ آخذ   ويا طالباً للوترِ ما ثمّ طالبُ
أتصفح عن ذنب الأعادي وانما   سهام الأعادي في الصميم صوائبُ
إلى كم تغضّ الطرف عما جنوا ولا   تطاعنهم في حربهم وتضاربُ
فكم ظفروا منكم بنصر ولم تقم   تسابقهم في نصرهم وتغالبُ
فما لانتشار العدل غيرك ناهض   ولا لانتصار الدين غيرك واثبُ
فانفسنا شوقاً إليك نوازع   وأحشاؤنا وجداً عليك ذوائبُ
وصعب علينا الانتظار وطوله   وأيامه سود علتها الغياهبُ

(٥)

وله في رثاء أبيه الشيخ مرتضى آل أسد الله المتوفى سنة ١٣٧٧هـ:

أبي كان بي بـــراً فـــأعظم بـــه أبـــا ... ولي منجباً يـــا نعـــم مـــن لي أنجبـــا
أبي لبنيـــه كـــان خـــير مهـــذب ... ومـــن لبنيـــه أن يكـــون مهـــذبا
أجـــاد بتثقيفـــي فكنـــت مثقفـــاً ... وأحـــسن تـــأديبي فكنـــت مؤدبـــا
كفى مفخراً لي وهو خير مفـــاخري ... وعـــزاً بـــأن أنمـــى إليـــه وأنـــسبا
فإن كانت الأنساب عـــزّ الأنفـــس ... فأحـــسن عـــزّ الـــنفس أن تتهـــذبا
ومن لم يكـــن يعلـــو بعـــزة نفـــسه ... فلم يعلُ في جـــدّ وإن كـــان يعربـــا
وأعظمَ في نفسي هوى الفضل والعلى ... وذلك من أعلـــى المطالـــب مطلبـــا
وحبّـــب لي نيـــل الكمـــال وأنـــه ... لأحسن شـــيء أن يُنـــال ويُكـــسبا
وأعقب ذكراً صـــالحاً بعـــد موتـــه ... وخير امرئ من كان للـــذكر أعقبـــا
مـــضى طيبـــاً في نفـــسه وفعالـــه ... وأبقى له ذكراً مـــدى الـــدهر طيبـــا

* * *

أبي نبّـــأ النـــاعي بـــه يـــوم موتـــه ... ويا ليتـــه بـــالنعي لم يـــصدق النبـــا
فما أجلت الأيام عـــن يومـــه أســـىً ... أشـــدّ علينـــا منـــه يومـــاً وأرهبـــا
لإن حفّ للتشييع بـــالنعش موكـــب ... فقد حفّ أهل الخلد بالروح موكبـــا
تعالى عليه نـــوحهم حـــول نعـــشه ... وســـال عليـــه دمعهـــم متـــصببا
وقـــد ودّ لـــو يـــسود يـــوم نعيّـــه ... له حيث ثوب الحـــزن كـــان مجلببـــا
فيـــا واديـــاً جفّـــت مرابـــع نبتـــه ... وقد كان مخـــضر الجوانـــب معـــشبا
فأين الربيع النضر حيـــث تـــصوحت ... رياحينه الزهـــر الـــتي تمـــلأ الـــربى
وأين الجناب الرحب إذ كان مخـــصباً ... فماذا عـــراه حـــين أصـــبح مجـــدبا
ويا داره الزهـــراء أوحـــش ربعهـــا ... عليـــه وغـــشاها ســـواداً وغيهبـــا
وطاح من البيـــت الرفيـــع عمـــاده ... بـــه ومنـــار البيـــت في يومـــه خبـــا

ويا أيّها النادي الــذي كــان أنــسه به كيف أمسى بعده اليــوم مكربــا
ويا أيّها الدهر الــذي كــان ثغــره به باسمــاً كيــف استحال مقطبــا
ويا أيها البدر الــذي كــان مــشرقاً على الأرض كيف اليوم في الأرض غُيِّبا

* * *

بكيتــك للــنفس الرفيعــة أنهــا تصابر أحــداثاً مــن الــدهر ان نبــا
بكيتك للفضل الــذي كنــت أهلــه وللبر والإحــسان والعــدل والإبــا
بكيتك لليل الــذي كنــت قائمــاً إلى الله فيــــه طاعـــة وتقربــــا
بكيتك للعلم الــذي كنــت مجهــداً له النفس في طــول الحيــاة ومتعبــا
و لم أر أنــساً مثــل أنــسي بذاتــه غداة فتحــت العــين في أول الــصبا
وما حليت في العــين رؤيــة منظــرٍ ألذ وأحلــى منــه عنــدي وأعــذبا
وما مــلأت نفــسي وعــيني هيبــة أجلُّ وأعلــى منــه شــأناً وأهيبــا
أرى مؤنسات النفس في العيش جمّــة وآنــس منــها أن أرى الأم والأبــا
وجــدّت لي الأيــام في حادثاتهــا وكنت أرى الأيــام ملــهى وملعبــا
وخيّــب آمــالي الزمــان و لم أكــن حــسبت لآمــالي الزمــان مخيّبــا
فأصبحت مفجوعاً به اليــوم باكيــاً وقــد كنــت في أفراحــه متقلّبــا
وما كنت أدري ما هو الــرزء قبلــه وكيف يكون الرزء للمــرئ مرعبــا
وجربــت فقــدان العزيــز بفقــده وما كنــت فقــدان العزيــز مجربــا
وكيف بهذا الحــزن ســاعة ذكــره يحزّ بنفــسي حــزّة الــسمر والظبــا
وهــوّن في نفــسي الحيــاة وعزّهــا وأرخص ما أغلــى الحيــاة ورغبــا
وحبّب لي المــوت الــذي لا أحبــه وما كان هذا المــوت يومــاً محببــا
وكرّه لي في النفس ما كــان مؤنــساً وحبّب لي في النفس ما كان مكربــا
وبغّــض في عــينيّ كــلّ ملــذةٍ ولــذّ بــأن أبكــي عليــه وأنحبــا
وطاب لي الدمع السكوب لدى البكا وحــق لــه أن يــستهل ويــسكبا

أراه أمـــامي كـــلّ يـــوم ممـــثلاً فيطفي الأسى حـــتى أحـــن وأنـــدبا
وشب الأسى في القلب حتى حـــسبته كان شواظاً شبّ في القلـــب ملـــهبا
وضاقت عليّ الأرض حزناً ولم أجـــد سبيلاً إلى الـــسلوان عنـــه ومـــذهبا
وأظلمـــت الـــدنيا بعـــينيّ لا أرى لهـــا مـــشرقاً إلا بعـــينيّ مغربـــا
فكيف أمنّي النفس أم كيف أرتجـــي لقاءً لميـــتٍ في ثـــرى اللحـــد غُيِّبـــا
فـــلا غائـــب حـــتى أرجّـــى إيابـــه ولا هو عـــن أوطانـــه قـــد تغرّبـــا
إذا الحزن في فقـــد الأحبـــة واجـــب فـــاني أراه في الأبـــوة أوجبـــا
فلا عتب فيـــه علـــى كـــلّ فاقـــد من الظلـــم حقـــاً أن تلـــوم وتعتبـــا
سأبكيه بالـــشعر الحـــزين الـــذي إذا تلاه خلـــي القلـــب أبكـــى وأطربـــا
ســـأبكيه بالـــدمع الغزيـــر وانـــه مدى العمر يجري لن يغيض وينـــضبا
ولم يستطع أن يعرب الشعر عن أسى شعوري ولا بعض به الـــشعر أعربـــا

* * *

وبين حياة المـــرء والمـــوت موقـــف يطيش بـــه عقـــل الحكـــيم تعجّبـــا
يقوم على رأيـــين خيرهمـــا الهـــدى فيجعلـــــه في رأيـــــه متقلّبـــــا
تـــشعبت الآراء فيـــه جهالـــة ومـــن ضـــلة الآراء أن تتـــشعبا
يـــشاهد أســـراراً محجبـــة وكـــم يرى من وراء العقـــل ســـراً محجبـــا
وما الموت إلا مدرك المـــرء لا يـــرى مفـــراً لـــه ينجيـــه منـــه ومهربـــا
قريب إليـــه وهـــو بـــالموت مـــوقن ولم يـــرَ أدنى منـــه شـــيئاً وأقربـــا
فكيف يظـــن المـــوت عنـــه بنجـــوة وهـــذا ضـــلال أن يظـــنّ ويحـــسبا
ومـــا هـــو إلا غايـــة ينتـــهي لهـــا فامـــا ســـعيداً أو شـــقياً معـــذّبا
وان اعتبار المـــرء بـــالموت لم يـــدع لـــه غايـــة يـــصبو إليهـــا ومأربـــا
يرى الأمل المُغْرى بـــه وهـــو بـــارق يـــشاغله عنـــه وان كـــان خلّبـــا
ولـــو أمعـــن الإنـــسان في نظراتـــه إلى هذه الـــدنيا لمـــا كـــان مـــذنبا

ولو عرف الإنسان عرفان عالم حكيم معاني العيش ما نحوه صبا
وما لذّة الدنيا على زعم من يرى له مأكلاً فيها لذيذاً ومشربا
وما هي إلا العلم والعمل الذي ينال به العليا وإن كان متعبا
فخذ في الحياة الجد ان كنت عاقلاً فلا عاقل من يحسب العيش ملعبا

(٦)

وأرسل إلى الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، يعزيه بوفاة ولده الدكتور محمد حسين، قال: رجائي قبولكم قصيدتي هذه وما جادت به قريحتي الناضبة، وغض النظر عن سقطاتها، ومعذرتي لكم من تأخيرها إلى هذا الحين لانحراف صحتي في ابتداء قضيتكم المفجعة، ولكم الأمر سيدي، ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦هـ[1]:

غدر الزمان وكنت خير هباته فعلام يحفل كائن بحياته
إن كان من وقف الحياة لغيره يردى، فكيف به يعيش لذاته
يا راحلاً أدمى القلوب مصابه وتحطمت آمالنا بوفاته
ما أنصفت منك الحياة مهذباً شهد الجميع على أغرِّ صفاته
بارحتها غصَّ الشباب ميمّماً شطر الخلود قَفَوتَ في لذاته
لله درّك من مجدّ نابه نكص الزمان مفاخراً بثباته
ما الفضل الا حيث كنت مغامراً والدهر منك يزيد في عقباته
ما ضاق صدرك بالدراسة ناشئاً حتى بلغت المجد في ذرواته

* * *

إيه فقيد الكاظمين أسامع ما يصعد المفجوع من زفراته
خفّوا سراعاً ينشدون مناقب الـ ـذكرى وذكرك حافل برواته
فترى العيون إذا ذكرت هوامعاً والقلب ذاب عليك من حسراته
ماذا أعدّد من صفاتك للورى فالبدر مكتمل ببعض صفاته

---

[1] شيخ الخطباء: ٣٧٧.

***

يــا راحــلاً تــرك الحيــاة ذميمــة	مــن بعــده وأجــدّ في خطواتــه
وهـــب النعـــيم لغـــيره ولطالمـــا	وهب الحياة وتلـك مـن حـسناته
رحماك وسّـدت التـراب ولم تـفِ	حقّ الشباب وكنـت مـن عزماتـه
هـــذا أبـــوك إذا دعـــاك تجاوبــت	أصــوات صــبيته ونــوح فتاتــه

***

ذهب الـذي فقـد الرجـاء بفقـده	وتلاشــت الآمــال حــين مماتــه
برحــت يــا داءِ عريــت جنانــه	وأصــبت منــه القلــب في دقاتــه
نازلتــه والأمــر جــاء بكــارث	كــأس الحمــام يلــوح في طياتــه
فمــضى لرحمــة ربــه وجنانــه	وثوت أماني الحـيّ جنـب رفاتـه

***

يا كاظمــاً كظــم الأســى في نجلــه	والــصبر عــززه بطــول أناتــه
هذا نـصيبك مـن حيـاة لم يجـد	فيهــا امــرؤ أمــلاً إلى غاياتــه
حكــم الإلــه فــلا مــرد لحكمــه	ما دام هــذا الكــون بعــض نباتــه

***

لست الطبيــب لكــي أوفّــي حقــه	وأبــين جــلّ خــصاله وسماتــه
حق الطبيب على الطبيــب فـدونكم	مــن شــاء تــأبين الفقيــد بذاتــه

(٧)

وله بعنوان (عليّ وليد بيت الله):

أليلــة القــدر ذي أم ليلــة العيــدِ	جــاءت بــأعظم مــيلاد ومولــودِ
ملائك نزلــت فيهــا كمــا نزلــت	في كلّ يوم عظيم القــدر مــشهودِ
ثغر الزمــان ضــحوك في بــشائرها	وأبيض الوجــه في أيامــه الــسودِ
بشائر ســائرات في الــسما صُــعُداً	شوارد في ســهول الأرض والبيــدِ

الحور والعـين والولـدان في طـربٍ   والإنس والجن في أُنـسٍ وفي عيـدِ
يـوم تنافـسه الأيـام في حـسد   لأنـه لفـتىً في الله محـسودِ
لم يحظَ عبد بما يحظـى بـه فرحـاً   ميلاده فهـو مـن أبهـى المواليـدِ
فاهتزت الأرض واخضر الربيـع بهـا   فازينـت بمـروج ذات توريـدِ
وهلـل المـلأ الأعلـى بـه وشـدا   طـير الجنـان بتـرنيم وتغريـدِ
وودت الشمس لو مـدت أشـعتها   سماء ليل سـعيد الـنجم مـسعودِ
وودت النيرات البيض لـو هبطـت   في البيت وهي نثـار غـير منـضودِ
والكائنـات جميعـاً مـسها جـذلٌ   وأوشـكت تـتغنى بالأناشـيدِ
أعظم بمن كـان بيـت الله مولـده   فـضيلة لم ينلـها أيّ مولـودِ
وللملائـك حـول البيـت مجتمـع   جم وهم بـين تـصويب وتـصعيدِ
فاهتز في طرب البشرى وأشـرق في   نورٍ كمثل عمـود الـصبح ممـدودِ
وأوشك الحجر المـسود في شـغفٍ   يـسعى إليـه بتعظـيم وتمجيـدِ
وكاد يـبيض نـوراً عنـد بهجتـه   بـه وينـصل منـه كـلّ تـسويدِ
وكاد حـين تجلـى نـور مطلعـه   يقوم شـوقاً إليـه كـلّ ملحـودِ
فجلّل الكـون نـورٌ منـه منبـسطٌ   فمدّ في كـلّ أفـق نـور توحيـدِ
ولم تصفه العلى وصـفاً يحـق لـه   إلا علـى كاهـل في الله مـصعودِ
وولدتـه ببيـت الله مـا وجـدت   سواه أهـلاً لـه في فـضل توليـدِ
يعـاذ في اسمـه مـن كـل عاديـةٍ   كما يلاذ بـه مـن كـلّ تنكيـدِ
يلقى السلام به مـن حـلّ واديـه   حتى النبيين من نـوح ومـن هـودِ
وكان لو حلّ أرضاً أخصبت وربـت   وأصبحت غـضّة مخـضرة العـودِ
وطلقـت نفـسه الـدنيا وزينتـها   ومال عنها بـصدٍ منـه مـصدودِ
ما قال هب لي ملكـاً لـيس يملكـه   غيري كقـول سـليمان بـن داودِ
بل قال لو كشفت عيني الغطاء فلـم   أزدد يقينـاً بخلاقـي ومعبـودي

نفس كـــنفس رســـول الله ســـامية ... تصبو إليها نفوس الرســـل والـــصيدِ
نفس من القدس صـــاغ الله جبلتـــها ... ومن جمال ومن بأس ومـــن جـــودِ
شـــــريك أحمـــــد إلا في رســـــالته ... بكل وصف عظـــيم فيـــه محمـــودِ
قد كان ناصـــره في كـــلّ ملحمـــة ... وكـــان كافيَـــه كيـــد المكاييـــدِ
وكان مـــضطلعاً في كـــلّ معـــضلة ... وكلّ عبءٍ مـــن الأعبـــاءِ مجهـــودِ
كم حلّ من معضلات غير واضـــحة ... معقـــــدات المعـــــاني أيّ تعقيـــــدِ
القسط والعدل والإنـــصاف عادتـــه ... في الحكم ما بين بيض الناس والسودِ
لـــولاه مـــا ثبتـــت للـــدين قاعـــدة ... ولا أقيمـــــت بتأســـيس وتـــشييدِ
لـــولاه مـــا رفـــع الإســـلام رايتـــه ... خفاقـــة في فـــضاء غـــير محـــدودِ
لولاه ما حفـــظ القـــرآن أو جمعـــت ... آياتـــــه بـــين ترتيـــب وتنـــضيدِ
لولاه ما لاح نـــور العلـــم في أفـــق ... ولا انجلى ســـره في كـــلّ موجـــودِ
أقوالـــــه حِكـــــم أفعالـــــه عِـــــبرٌ ... عظيمة عظمت عـــن كـــلّ تجديـــدِ
هذا حـــسام رســـول الله بـــل يـــده ... بل ذا يد الله بل ذا ســـيفه المـــودي
هذا الخليفـــة والـــصنو الوصـــي وذا ... إمام أصـــحابه البـــيض الأماجيـــدِ
ومستـــــشار عظـــيم للخلائـــــق في ... كل القضايا بحكـــم غـــير مـــردودِ
لـــه الخلافـــة حـــق غـــير منـــتقض ... لـــه الولايـــة نـــص غـــير مجحـــودِ
فكيف أصبح عنـــد القـــوم مغتـــصباً ... بعد الـــنبي مـــضاعاً غـــير منـــشودِ
مواقـــف هـــي في تاريخـــه غـــرر ... كأنهـــا غـــرر المهريّـــة القُـــودِ
كم في حـــنين وفي بـــدر وفي أحـــد ... أعلـــى مقـــامٍ لـــه في الله معهـــودِ
كم هدّ حصناً لأهل الـــشرك ممتنعـــاً ... وكم دحا كلّ بابٍ فيـــه مـــسدودِ
غـــزا بـــسيف بحـــد الله محـــدود ... وفي لـــــواءٍ بنـــصر الله معقـــــودِ
الـــروح بـــين يديـــه والملائـــك في ... فـــتح ونـــصر وتأييـــد وتـــسديدِ
لم تجـــرِ إلا فتـــوح الله في يـــده ... مخلـــــدات المعـــــالي أيّ تخليـــــدِ

مـــا لـــذّ منـــه نيـــام غـــير نومتـــه ... علـــى الفـــراش محاطـــاً بالـــصناديدِ
فساهروا ليلهم رعبـــاً وهـــم رصـــد ... على اقتحـــام فـــتىً بـــالله مرصـــودِ
تبـــدد الفيلـــق الجـــرار صـــولته ... ولم يعـــاوده جمـــع بعـــد تبديـــدِ
لو صال تبرق عين الموت مـــن فـــرقٍ ... كأنهـــا يـــوم روع عـــين رعديـــدِ
لو انتضى ذا الفقار العضب في غضب ... لأمطر الجو مِـــن الهـــام الـــصناديدِ
لم تشهد الحرب صنديداً سواه دهـــا ... جيش المنايا وأردى كـــلّ صـــنديدِ
هـــذا لـــساني طليقـــاً بالثنـــاء لـــه ... وان تقاصر عـــن حـــسن وتجويـــدِ
ماذا أقـــول لمـــن آي الكتـــاب لـــه ... محامد عظمت عـــن كـــلّ تحميـــدِ

(٨)

وله بعنوان (مبعث الإسلام):

يا مبعث الإســـلام يومـــك عيـــدُ ... لاحـــت عليـــه بـــشائرٌ وســـعودُ
وامتد في الـــدنيا شـــعاعك مثلمـــا ... يمتد مـــن فلـــق الـــصباح عمـــودُ
وقد اكتست هذي البـــسيطة زينـــة ... لمـــا تجلّـــى يومـــك المـــشهودُ
فاخضر وجـــه الأرض ثم تـــوردت ... منـــها بـــأوراد الربيـــع خـــدودُ
فبكل قلب مـــن ســـرورك هـــزّة ... وبكـــل ثغـــر بـــسمة ونـــشيدُ
بعث الإلـــه بـــك الـــنبي وبعثـــه ... من خـــير أعيـــاد البـــسيطة عيـــدُ
فيـــه أقـــرّ الأنبيـــاء وآمنـــوا ... ولـــه تقـــدم منـــهم التأييـــدُ
مـــا أُرســـلوا مـــن قبلـــه إلا لـــه ... فمجيـــئهم لمجيئـــه تمهيـــدُ
فـــصَبَت نفوســـهم إليـــه وطالمـــا ... كانـــت تـــود لـــو انـــه مولـــودُ
مـــا جـــاء إلا للعـــوالم رحمـــةً ... وعلـــى العـــوالم ظلـــها ممـــدودُ
خُلِقَ الوجود لأجله لـــو لم يكـــن ... ما كان يُخلـــق للوجـــود وجـــودُ
فجلا ظـــلام الجاهليـــة فاجتلـــت ... بيـــضاً بمبعثـــه القلـــوب الـــسودُ
ساد الملوك الصيد بـــالحكم الـــذي ... شوقاً تـــدين لـــه الملـــوك الـــصِيدُ

ما أدرك الفصحاء بعض صفاته إذ أفصحت خطب لهم وقصيدُ
ومشى بآفاق البسيطة والسما مثل بأخلاق النبي مشرودُ
لو مسّ عوداً بالبنان مصوّحاً لاخضرّ من كرم البنان العودُ
أو مسَّ ممسوساً صحا من مسّه وإليه ثاب العقل وهو رشيدُ
لو شاهدته أنجم منحوسة لجلا النحوس من النجوم سعودُ
لم يأل جهداً في رسالته ولم يُقصِر بشيء جهده المجهودُ
حتى بنى أسس الرشاد وطيدة وأساس كلّ ضلالة مهدودُ
فأقر كلّ العالمين بفضله حتى العدو وليس ثَمَّ جحودُ
أمحمد قد طبق الدنيا وما فيها لك التمجيد والتحميدُ
فشرعت للأجيال ديناً صادقاً ما شأنه التكذيب والتفنيدُ
فهديتها النهج السويّ والها لولاك لم يعبد بها المعبودُ
وأتيت بالحق المبين وانه علم على هام الدهور وطيدُ
خلدت ديناً سرمدياً لم نجد ديناً سواه وحقه التخليدُ
لو جالت الأفكار فيك مجالها لا يبلغنك دَركُه المحدودُ
ثبتت بك الأرض التي قد أوشكت لولا وجودك بالجبال تميدُ
فحكمت بالخلق العظيم وانه قد أخضع الجبار وهو عنيدُ
ما أفلحت بالحرب بيضك مثلما بالسلم أفلح خلقك المحمودُ
ولقد أحبّ الله ذاتك فاصطفاك له فأنت حبيبه المودودُ
أعجزت ألسنة البيان بمعجزٍ خرست له وأصابها التعقيدُ
لو ان داود يرى آياته لقضى على مزماره داودُ
أو ان موسى يستهل بآيه لانحل منه لسانه المعقودُ
أو ان عاداً أو ثموداً شاهدته لآمنت عادٌ به وثمودُ
فمعارف الدنيا إليه تنتهي ومعالم الأخرى إليه تعودُ

وسعادة الدنيا مــع الأخــرى بــه ... فالمــستقيم علـــى هـــداه ســـعيدُ
هذا هــو العلــم الــذي ببقائــه ... يبقـــى الهـــدى ويخلـــد التوحيـــدُ
لم يبلَ من مـــرّ العـــصور وكلمـــا ... تمضي العصور عليـــه فهـــو جديـــدُ
فـــإذا يُجـــدَّد كـــلّ قـــانونٍ فـــلا ... يجـــري علـــى قانونـــه تجديـــدُ
صـــدق الـــنبي وصـــدقه في آيـــه ... منـــها عليـــه دلائـــل وشـــهودُ
فإذا دعا المـوتى بــه قــاموا لــه ... طوعاً لـــه وقـــريش عنـــه قعـــودُ
جُنّت عقـــولهم بـــه عجبـــاً فلـــو ... صحت لمـــا عنـــه العقـــول تحيـــدُ
لو كان شمـــل المـــسلمين متابعـــاً ... لهـــداه لم يحـــدث لـــه التبديـــدُ
حادوا عن النـــهج الـــسوي لانمـــا ... أغـــــراهم لـــــسواهم التقليـــــدُ
هذي الـــشريعة فـــيهم مهجـــورة ... وتـــــراثهم في أرضـــــهم مفقـــــودُ
ان كان لا تبكـــي عليـــه بنـــوهم ... فلقـــــد بكتـــــه أبـــــوّة وجـــــدودُ

(٩)

وله (بعنوان يوم الحسين الخالد)، وقد ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمـت في صـحن الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى أبي الشهداء (عليه السلام)، سنة ١٣٦٠هـ[١]:

أحـــسين يومـــك في الزمـــان مخلـــدُ ... وبكـــــل يـــــوم رزؤه يتجـــــددُ
هـــو بـــين أيـــام الفـــضيلة أبـــيض ... هـــو بـــين أيـــام المـــصيبة أســـودُ
ما زال هـــذا الـــدهر ينـــشده علـــى ... أجيالـــه وبـــه تـــشيد وتنـــشدُ
أنت الوحيـــد الفـــرد بـــين رجالـــه ... وكذا مصابك في المـــصائب أوحـــدُ
رزء يـــضيق الـــسمع عنـــد سماعـــه ... والـــدمع يطلـــق واللـــسان يقيـــدُ
مـــاذا أقـــول بيـــوم رزئـــك انـــه ... يـــوم بـــه ســـحر البيـــان يعقـــدُ
تأسى النفوس به وتجـــزع حيـــث لا ... ســـلوى بهـــا تـــسلو ولا تتجلـــدُ
أفأي قلـــب لا يـــذوب لـــه أســـىً ... أم أي دمـــع عنـــد رزئـــك يجمـــدُ

---

(١) ذكرى الحسين: ٢٥-٢٧.

فبكـــل قلـــب لوعـــة مـــشبوبة وبكـــل نفـــس حـــسرة تتـــرددُ
وبكـــل عـــين عـــبرة مـــسفوحة وبكـــل صـــدر زفـــرة تتـــصعدُ
كم مـــأتم لـــك في الـــسماء ومثلـــه في الأرض وهو بكـــل يـــوم يعقـــدُ
لك مرقد ســـامى الكواكـــب رفعـــة كـــل تمـــنى انـــه لـــك مرقـــدُ
هذا الكتاب بـــآي فـــضلك نـــاطق ما لا تقـــوم بهـــا القـــوافي الـــشردُ
ما مثـــل نفـــسك في سمـــو إبائهـــا يلقى ولا كإبـــاء نفـــسك يوجـــدُ
لم تـــشهد الأيـــام قبلـــك مثلمـــا شهدته فيك ولـــيس بعـــدك تـــشهدُ
عثـــر الزمـــان فـــلا يقـــال عثـــاره بك ثم عـــاد وطرفـــه لـــك أرمـــدُ
أنقذت ديـــن الله مـــن يـــد ملحـــد أبـــداً فـــلا يعـــدو عليـــه ملحـــدُ
آثـــرت موتـــك في ســـبيل حياتـــه فسعدت وهو بكـــل جيـــل يـــسعدُ
أنجدتـــه أبـــداً بقتلـــك حينمـــا أيقنـــت ذاك بغـــير ذا لا ينجـــدُ
طلبوا إليـــك بـــأن تمـــدّ لهـــم يـــداً هيهات ليس تمـــد منـــك لهـــم يـــدُ
فوقفت بين القـــوم أعظـــم موقـــف يهدى إلى الشرف الرفيـــع ويرشـــدُ
امـــا الحيـــاة أو الممـــات بعـــزة همـــا لربهمـــا العلـــى والـــسؤددُ
وبه نُصِرتَ فأنـــت منـــصور كمـــا للـــدين وحـــدك ناصـــر ومؤيـــدُ
وفتحـــت فتحـــاً لا كفـــتح أميـــة يبقى علـــى مـــر العـــصور ويخلـــدُ
لتشـــق أميّـــة انهـــا خـــسرت بمـــا ربحـــت وان خـــسارها لمؤبـــدُ
حكمت بظلم ألف شـــهر لا تـــسل عنها فـــذلك عـــصر ســـوء أســـودُ
عصر به انبث الضلال وعم في الـــ أرض الفـــساد وزاد فيـــه المفـــسدُ
هدمت بـــه البيـــت الحـــرام وقبلـــه لو لم تقم ما قـــام بعـــدك مـــسجدُ
لـــولاك مـــا عبـــد الإلـــه بأرضـــه ولـــضاع ديـــن محمـــد ومحمـــدُ
لعبت كما شاءت بـــه زمنـــاً كمـــا أمـــست لهـــدم أساســـه تترصـــدُ
وقد ابتغت أن ينطفـــي نـــور الهـــدى فـــأبى الإلـــه فنـــوره متوقـــدُ

هم معشر لم يسلموا حقاً كما ... يهدي النبي المصطفى لم يهتدوا
شاد النبي وقد محوا ما شاده ... وأتى الحسين لما محوه يشيدُ
سلوا سيوفهم عليه ولم تزل ... مسلولة من بعده لا تغمدُ
ما مات حتى ثار فيهم ثارهم ... والجاهلية ثارها لا يخمدُ
طلبوا ترات من أبيه وجدّه ... فهناك أحقاد عليه تحقدُ
فتحشدت منهم عليه كتائب ... ومن الحسين عزائم تتحشدُ
وتزودوا عُددَ السلاح بليلة ... فيها الحسين من التقى يتزودُ
وتجردت أسيافهم لقتاله ... وبسيفه أرواحهم تتجردُ
والخيل تطرد خيفة من بأسه ... وأمامها الهامات منهم تطردُ
حمى الوغى بين الحسين وبينهم ... والله يشهد كيف كان المشهدُ
حرب يشيب لها الرضيع ويومها ... يوم يقوم له الزمان ويقعدُ
والشوس تجبن فيه وهي بواسل ... والبيض تقصف والقنا تتقصدُ
وقف الكمي الثبت وقفة خائف ... فالعين تبرق والفرائص ترعدُ
وقف الحسين وآله فيه وقد ... دكوا المنايا فالمنايا شهّدُ
وتوطدت أقدامهم في معرك ... فيه الجبال الشم لا تتوطدُ
حميت حميتهم بعزم ثابت ... جعل العدى منها الحمية تبردُ
ظمئوا كما ظمئت نفوسهم وما ... وردوا وساغ إلى السيوف الموردُ
قوم قد اشتد الظما بهم وما ... وجدوا سوى حوض الردى فاستوردوا
لو لم يصبهم ما أصابهم الردى ... ان الظما لقوى النفوس مبددُ
بذلوا قصارى الجهد لما جاهدوا ... ان المجاهد للفضيلة يجهدُ
يا أيها الرجل الذي طلب العلى ... سر مثلما سار الحسين وأحمدُ
ماذا رأيت من الحياة فانها ... لذميمة والعيش فيها أنكدُ
فاملأ حياتك ما استطعت فضائلاً ... فالعمر يفنى والفضائل تخلدُ

واقم لك الذكر الجميل فلم تجد　　شيئاً سواه بعد موتك يحمدُ

(١٠)

وله بعنوان (ملحمة العروبة والإسلام عن نكسة[١] الأرض المقدسة). قال في جانب من مقدمته لها: "وهذه الملحمة هي جذوة من نار، وجمرة من لظى، وزفرة من لاعج، وحرقة من وجد، ولوعة من ألم، ونفثة من حزن، لا تحمل لوماً، ولا تقبل ذماً، ولا ترجو حمداً، ولا تخش نقداً":

أيا زعماء المسلمين توحدوا　　فشمل جميع المسلمين مبددُ
فان لم تراعوا اليوم دين محمد　　فخصمكم يوم المعاد محمدُ
ولّيتم أموراً تسألون بها غداً　　وما همكم فيم ولّيتم به غدُ
فأول مسؤول عن الدين أنتم　　وأول مسؤولية تتعهدُ
فأنتم عماد الدين ما دونكم له　　عماد يقيم الدين حقاً ويعمدُ
وان لإصلاح البلاد لكم يداً　　ويا حبذا منكم بها تصلح اليدُ
فاما صلحتم فهي صالحة بكم　　واما فسدتم فهي لا شك تفسدُ
وشر بلاء من يلي أمر أمّة　　يولّى عليهم عنوةً ويسوّدُ
وان بهذا الأمر داء وعلّة　　فما أحد يشقى بها إذ يقلدُ
وهيهات يرعى العدل في الناس آمرٌ　　ولا سيما بالأمر لو يتفردُ
ومن ذا الذي يشقى لكي يسعدوا ومن　　يكون سعيداً حينما الناس تسعدُ
وما الفعل للألقاب بل للرجال في　　أمور إليهم بالرعاية تعهدُ
ويرغب كل في رعاية قومه　　وما من زعيم بالزعامة يزهدُ
وكم زعماء أصبحوا في شعوبهم　　كآلهة فيهم تطاع وتعبدُ
وكم زعماء للشعوب عليهم　　بغوا وطغوا في بغيهم وتشددوا
وأعجب شيء ان من ساس أمّة　　يسيء إليهم وهو فيهم ممجدُ

---

[١] أي نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م.

وخير زعـيم مـن يـشاور شـعبه ... ويرعـاهم فيمـا يحـل ويعقـدُ
يخـوض أنـاس في الـسياسة أبحـراً ... وما خوضهم إلا لكـي منـه يقـصدُ
ولم يعبـأوا في كـلّ مـا يحدثونـه ... مـن الـسوء الا ان ينفـذ مقـصدُ
يبيحون قتـل الـشعب دون هـوادة ... علـى كـلّ أمـر فـيهم لا يؤيـدُ
اما يتنافى العدل عـن كـلّ وجهـة ... سياسـية بالعـدل لا تتقيـدُ
فبعض بظن الظلم عدلاً ولـو جـرى ... على العدل أمر لا على الظلـم يفـسدُ
نفوسـهم شـر علـيهم ونقمـة ... على الشعب بل بشرى لحـين تفقـدُ
فليت ولاة الشعب بـرّوا بـشعبهم ... وفي الشعب يبقى كـلّ بـر ويخلـدُ
أسـاء صـنيعاً في جميـع بلادهـم ... أناس علـى سـوء الـصنيع تعـودوا
فقادتـه الماضـون قـادوه عنـوة ... وما هم أطـاعوا أمـره بـل تمـردوا
فساسوا بلاد العـرب شـرّ سياسـة ... توجـد منـها أهلـها مـا توجـدوا
فساموهم ضـيماً وسـوءً وشـقوةً ... فعهـدهم عهـد ذمـيم وأسـودُ
وأيّ زعـيم يـشمل النـاس بـره ... ويعـدل في كـلّ الأمـور وبقـصدُ
ومن ذا أحق النـاس بـالأمر منـهم ... وأي مزايـا فيـه حـين يقلـدُ
وان اختلاف الـرأي في كـلّ قـائم ... يقوم بـأمر النـاس في النـاس مجهـدُ
إذا ضـلت الآراء بـين أمـورهم ... فما كـلّ رأي منـهم اليـوم يرشـدُ
ولـولا عهـود سـيئات سـوالف ... لها كـلّ سـوءٍ في الـسياسة يعهـدُ
لمـا حـدثت بالمـسلمين حـوادث ... بهـا كـلّ نفـس دونهـا تتنهـدُ
وان فـساد المـسلمين التبـدد ... وان صـلاح المـسلمين التوحـدُ
وان أناسـاً مـسلمين تجـرّدوا ... وظنـوا بـان الارتـداد تجـددُ
وكـل نظـام للتمـدن فاسـد ... كمـا كـلّ داعٍ للتمـدن مفـسدُ
وللدين سر في اضـطراب أمـورهم ... بـأنهم في دينـهم مـا تعبـدوا
يحنّ أناس نحـو عهـد مـضى بهـم ... حميداً وهل عهد على الـسوء يحمـدُ

فمـــا زرعـــوا زرعـــاً زكيـــاً نباتـــه   وما زرعوا بالأمس فـــاليوم يحـــصدُوا
وللنـــاس في كـــل الأمـــور مـــصالح   وقلّ الـــذي خـــير المـــصالح يقـــصدُ
ولا ترج خيراً مـــن نفـــوس شـــريرة   ترى الـــشر خـــيراً ثم ليـــست تنـــددُ
قلوب قست ليـــست تلـــين وربمـــا   يلين علـــى فـــرط القـــساوة جلمـــدُ
وكل يـــد ليـــست تكـــون أمينـــة   على كلّ أمـــر ليتـــها تقطـــع اليـــدُ
أقـــاموا بنـــاءً بالفـــساد مـــشيداً   وكـــلّ بنـــاء بالـــصلاح يـــشيدُ
إذا ابتعدت أعمال قوم عـــن الهـــدى   تولـــد شـــراً لـــيس خـــيراً تولـــدُ
ولو وطدت في كلّ نفـــس عقيـــدة   فليس يـــزول الـــشيء وهـــو موطـــدُ
فما كلّ نبت أنبتـــوا وهـــو طيـــب   ولا كلّ نشئٍ أنـــشأوا وهـــو جيـــدُ
ولولا أنـــاس جـــاهلات نفوســـهم   تجـــد إلى كـــسب الحـــرام وتجهـــدُ
طغت بهم الأطماع حـــتى تباعـــدوا   عـــن المثـــل العليـــا ومنـــها تجـــردوا
لما فـــسدت في هـــذه الأرض بيئـــة   ولا أخـــذت في هـــذه الأرض تفـــسدُ
فكيف يكون النشأ فـــيهم إذا مـــشى   على نظم سوءٍ أو عن الـــدين يقـــصدُ
وكيف أضـــاع المـــسلمون حقائقـــاً   بهـــا لهـــم عـــز عظـــيم وســـؤددُ
وكيف ترى شمس الضحى وضـــياءها   إذا العين عميـــاء أو الطـــرف أرمـــدُ
فهم هجروا القرآن ما بينهم ســـدىً   وهل مثله في النـــاس للرشـــد يوجـــدُ
وهجـــر كتـــاب الله شـــر جنايـــة   عليهـــا جـــزاء في المعـــاد مـــشددُ
هو المرشد الهـــادي إلى الله لم يكـــن   مثيـــل لـــه يهـــدى إليـــه ويرشـــدُ
يضم مـــن الأســـرار كـــلّ حقيقـــة   تـــضاع بأيـــدي المـــسلمين وتفقـــدُ
وكـــم نـــذرٍ في آيـــهِ وبـــشائر   بهـــا يعـــد الله العبـــاد ويوعـــدُ
وما شـــرعة الإســـلام محتاجـــة إلى   معالجـــة إذ تلـــك أسمـــى وأبعـــدُ
ولم تتجـــدد بالتقـــادم بـــل إذا   تقـــادم قـــانون لقـــوم يجـــددُ
ومـــا الـــدين إلا للـــسعادة ضـــامن   وأين نظام مـــا عـــدا الـــدين يـــسعدُ

ومن يرج أمراً مــن أمــور نظامــه ... يجد ما يطيب العــيش فيــه ويرغــدُ
وذاك نظام صــالح الــنظم مــصلح ... وكــل نظــام دونــه اليــوم مفــسدُ
وان صنوف الناس في الــدين كلّهــم ... سواســـية إذ لا مـــسود وســـيدُ
وكل صــفات المــسلمين محاســن ... وما صــفة في مــسلم لــيس تحمــدُ
وان قيام الناس في الحــرب واجــب ... وما أحد منهم عــن الحــرب يقعــدُ
وحمل سلاح الحرب فــرض علــيهم ... ومــا أحــد عــن حملــه يتــرددُ
يواصل بعض بعــضهم عــن تــودد ... وخــير صــفات المــسلمين التــوددُ
يعاون بعــض بعــضهم عــن مــبرة ... وما فــيهم ســوء ليــؤذوا ويعتــدوا
وهم في حدوث الأمر حزب موحــد ... وهم في قيــام الحــرب جنــد مجنــدُ
فلا امْــرُءٌ الا وهــو فيهــا محــارب ... ولا ســيف الا وهــو فيهــا مجــردُ
ولا مــال إلا وهــو فيهــا موســع ... يجود بــه ذو المــال إذ لــيس يحمــدُ
ولا مــسلم إلا يــود لــو انــه ... يموت شهيداً حينمــا الحــرب يــشهدُ
يقوم بساحات الــوغى عــن حميــة ... تشب به دون الهــدى لــيس تخمــدُ
وليس يبالي لو شبا البيض في الحــشا ... تقطـــع أو سمـــر القنـــا تتقـــصدُ
وقلبك في قلــب المعــارك صــامداً ... بقلـــب شـــديد بأســـه لا يـــصردُ
ويلقـــي بـــه الإيمـــان في هبواتهـــا ... بشوق إلى الخلــد الــذي فيــه يخلــدُ
ويرجو عظيم الأجــر عنــد جهــاده ... وخـــير منـــاه منـــه مـــا يتـــرددُ
فأعظم بهــذا المــوت فــضلاً وانــه ... ينــافس فيــه كــلّ حــي ويحــسدُ
ومن رام أسباب الــسعادة والهــدى ... فــذلك أقــصى مــا يــرام وأبعــدُ
أناس على حمل الأذى مــا تعــودوا ... ولكن على حفــظ العهــود تعــودوا
وكانت بلا والأرض ملكاً لهم ومــا ... لها فوق هــذي الأرض حــد محــددُ
ولم تصل يوماً هامة فــوق هــامهم ... ولم تصل يومــاً فــوق أيــديهم يــدُ
ودانوا ملوك الأرض طوعــاً وعنــوة ... ومــا ملــك الاعنــا وهــو أصــيدُ

ولم يبق فوق الأرض من كلّ أمة عصي لهم منهم ولا متمردُ
وما لهم إلا المشارق مصدر وما لهم إلا المغارب موردُ
ولولا هنات لست أذكر أمرها لدام لهم في الأرض ملك مؤبدُ
وفي الأمر سرٌّ وهو طاعة دينهم وعصيانه أمر عظيم ومؤيدُ
حقائق ما فيها ضلال وباطل تضاع بأيدي المسلمين وتنقدُ
ولو نتقي في ديننا كلّ علّة لما أصبحت أدواؤنا تتولدُ
ونوصد باب الدار دون دخولها وكيف دخول الدار والباب موصدُ
فبعض ولاة الأمر ضلوا عن الهدى كما فسدوا في كلّ أمر وأفسدوا
فساروا على غير الطريق ودونهم طريق عظيم مستقيم معبدُ
فهم هتكوا الأحكام دون احترامها ولا سيما القتل الذي يتعمدُ
فمرت على هذي البلاد مصائب إلى اليوم منها أنفس تتنهدُ
إذا مرّ عهد أبيض من عهودها عليها فهذا العهد أحمر أسودُ
تمنى بهذي الأرض كلّ مواطن يقيم بها لو انه يُتَبَعّدُ
وعادت بها بغداد شر مدينة وكانت وكلٌ ودّ لو يتبغددُ
وخان كثير بالقيام بأمرها وما خائن فيهم يلام وينقدُ
مضت حادثات في البلاد كثيرة وما زال فيها أمرها يتشددُ
طمى وجه هذي الأرض سيل عرمرم يمد عليها موجه وهو مزيدُ
فيهبط طوراً في السهول وتارة إلى قمم الهضب الشواهق يصعدُ
وكم من خطوب مرّة كابدوا وكم معايش عانوا لم تزل تتنكدُ
فأفسدت الأطماع منهم نفوسهم متى النفس عن أطماعها تتجردُ؟
فأين الذي يرعى طبيعة شعبه ويوليه حكماً ليس فيه يقلدُ
فشر امرئٍ في الناس من خان نفسه فكيف بمن شعباً يخون ويضطهدُ
وللمرء حد لا يجاوز حُسْنه وما هو إلا بالحدود مقيدُ

وكم من تراثٍ في الطوائف لم تزل ... إلى اليوم فيما بينهم تتوقدُ
فبعض على بعض يجور ويعتدي ... وبعض على بعض يغل ويحقدُ
وكم سائر من نفسه أو مسيّر ... يريد انقسام المسلمين ويقصدُ
وكم ذات بين ولدتها أجانب ... وما برحت ما بينهم تتولدُ
وأقوى سلاح للعدو بأنه ... يفرق فيما بينهم ويبددُ
وكيف سرت بالمسلمين عقائد ... على كلّ رأي صالح ليس تعقدُ
وكيف غزت حمر المبادي وسودها ... أناساً بهدي الله كلّهم هدوا
فمن مسلم يرتاب من أمر دينه ... ومن مسلم يرتد عنه ويلحدُ
فشاع ضلال في البلاد وباطل ... يضل عليه الجاهل المتبلدُ
تحيّر ما يدري طريق نجاته ... فيتهم في وادي الضلال وينجدُ
وعمّ على أهل البلاد تطور ... وساد على العهد القديم تجددُ
على الأب حق الابن توجيهه إلى ... معالم دين الله مذ يوم يولدُ
وكيف صلاح الابن والابن فاسد ... وان أباه منه أدهى وأفسدُ
يضل ضلالاً ليس يرجى به الهدى ... وينكر منه كلّ عرف ويجحدُ
معاهد قامت للعلوم كثيرة ... وما قام في علم الديانة معهدُ
وكل كتاب جامع لموارد ... عن العلم ما فيه عن الدين موردُ
فهم أطلقوا حرية الناس دون ما ... هدى ثم هم حرية الدين قيّدوا
إذا أحد يدعو إلى الدين والهدى ... يصاب أذى في كلّ دعوى ويضهدُ
وهذي مذاييع البلاد بعيدة ... عن الدين ما تهدي إليه وترشدُ
وكم ثم مسؤول وليس بعابئ ... بما هو مسؤول إذا جاءه الغدُ
ومن هان أمر الدين من دون أمره ... عليه يهن والعيش منه منكدُ
فما كلم يعلو إلى الله طيب ... ولا عمل بر إلى الله يصعدُ
ومن واجبات المسلمين جميعهم ... جهادهم اما اللسان أو اليدُ

وجاء رسول الله في دعوة الهدى ... إلى الناس بالقرآن إذ هم به هدوا
فدعوته أعلى وأوسع سنة ... ودينا وأبقى في الزمان وأخلدُ
وما جعل القرآن إلا بشيرهم ... يقر به المستيقن المتعبدُ
وما جعل القرآن إلا نذيرهم ... يدين إليه المارد المتمردُ
وما جعل القرآن إلا ملاذهم ... يلوذ به المرتاب والمتلددُ
يمر زمان سيء ثم بعده ... يجيء زمان منه أدهى وأنكدُ
فان عليهم بث رشد ودعوة ... لدى عالم ما فيه داعٍ ومرشدُ
يصيب رعاة الناس من تبعاتهم ... إذا ما جنى جانٍ وأفسد مفسدُ
فهم أضعفوا حتى العقائد منهم ... وكيف يصيب الضعف من هو أيّدُ
وان أمور الناس محتاجة إلى ... رعاية راعٍ نحوه الناس تصمدُ
متى يبسط الإسلام سلطانه على الـ ... ـبلاد وفي سلطانه تتوحدُ
به يملأ الله العوالم أنعماً ... مباركةً خيراتها ليس تنفدُ
ويخصب وجه الأرض من بركاته ... فتخضر أغوار عليه وانجدُ
وما أحد يعدو على آخر ولا ... يسيء إليه أو يغل ويحقدُ
متى تنجلي الدنيا بإشراقه الذي ... به أنحس تخفى وتطلع أسعدُ
وما أدرك السيف انتصاراً بسله ... كما أدرك القرآن وهو مؤكدُ
وليس انسلال السيف في نصر دعوة ... يدوم مدى إذ بالزوال مهددُ
أضاع أناس ما وراء الطبيعة الـ ... ـحقائق والأسرار حتى تلددوا
وما أحد بعد التبصر والهدى ... وعرفانه الآيات بالله يلحدُ
عجبت من المولود ضِلة دينه ... اما كلّ مولود على الدين يولدُ
وما أحد إلا إلى الله وحده ... يدين ولا رب سوى الله يعبدُ
أساء إلى الناس التجدد ما رعى ... لها الباقيات الصالحات التجددُ
أتى بالمساوي والمحاسن كلها ... وهم للمساوي لا المحاسن قلدوا

وكم واصف شيئاً ولا عالم به ... ولو قال عنه دون علم يفندُ
ورب امرئٍ يهوى حبيباً بوصفه ... على الغيب حتى انه ليس يشهدُ
وكم كاره من مطعم وهو طيب ... وكم نازح عن مسكن وهو جيدُ
وكم من بصير في جميع أموره ... ولكنه في دينه متبلدُ
وما فرقة الا تظن بانها ... هي الفرقة المثلى التي ستخلدُ
وما فرقة الا تكِنّ عداوةً ... لأخرى وما زالت بها تتشددُ
ومن لي بجمع الشمل من كلّ أمةٍ ... وذلك أقصى ما يرام وأبعدُ
لو الفرق انضمت إلى وحدة لما ... يبدد شمل المسلمين مبددُ
وما كان يبني الأجنبي بأرضهم ... قواعد للعدوان أو تتوطدُ
ولا تحسبوا من لا يدين بدينكم ... يواليكم بالودّ أو يتوددُ
فيا عجباً منكم ومن حسن ظنكم ... بمجمع أعداء له الأمر يسندُ
هم استعبدوا الأحرار في آفة مشت ... على شرعة فيها تحرر أعبدُ
وللقوم أضغان على العرب تصطلي ... كما ان أحقاد على العرب تحقدُ
فما امريكا أو بريطانيا سوى ... عدو له في كلّ ما نالكم يدُ
ولولاهما ما احتلت القدس أو بها ... أقيم لاسرائيل حكم موطدُ
ولولاهم ما كان مولد دولة ... عليها ولا بالوهم يخطر مولدُ
بنى لهم المستعمرون بأرضنا ... قواعد للعدوان ظلماً وشيدوا
وأعجب شيء يذهل العقل انه ... يكون لهم بين المقاعد مقعدُ
وأسباب هذا الانتكاس بعيدة ... وما هي عما يعلم الأمر تبعدُ
فان وراء الأمر سراً وربما ... يغيب عليه السر من كان يشهدُ
هناك أمور تختفي من ورائها ... أمور إلى إخفائها البعض يعمدُ
ولا تحسبوا ذا الأمر قد قام وحده ... فكانت وراء الأمر أيدٍ تمهدُ
ففي المشرق الأدنى أمور غوامض ... تهدد بالأخطار يوماً وتوعدُ

وان قوى العدوان من كـلِّ جانـب ... تعـد لـه سـراً وجهـراً وترصـدُ
وما حيلة الشعب الضعيف إذا غـدا ... عليـه عـدو لا يغالـب أيّـدُ
لديه قـوى علـم ومـال وقـدرة ... وما برحـت هـذي القـوى تتزيـدُ
وما قـوة إلا ومـن فوقهـا قـوى ... ولا من يـد إلا ومـن فوقهـا يـدُ
وقـوة بـأس الله أعظـم قـوة ... جميـع القـوى في جنبـها تتبـددُ
فـلا تـصمدوا إلا إلى الله وحـده ... ومـا مـسلم إلا إلى الله يـصمدُ
وما نكـسة في النـاس إلا بـصيرة ... ونور هدى للناس لـو انهـم هـدوا
ولا تيأسوا من نكـسة دام سـوءها ... فلـيس يـدوم الـسوء أو يتأبـدُ
فهذي الرزايا هيجت كـلّ مـسلم ... إلى الحـرب حـتى ود لـو تتوقـدُ
فان لهـا في كـلّ قلـب لواعجـاً ... مدى الدهر تذكو نارها لـيس تخمـدُ
ومـا أنـتم فيهـا ضـعاف وانمـا ... قواكم قوى الإيمـان بـالله فاسـعدوا
فان لكـم مـا لا يكـون لغيركـم ... قـوى عطـب لـو انهـا تتوحـدُ
ومن أخطأ المرمى وخابـت سـهامه ... مـداها ففـي أخطائـه يتـسددُ
ومن خطل الـرأي القيـام بمطلـب ... بـه الفـوز لا يرجـى ولا يتأكـدُ
وكم تحدث الأخطاء من مخطئٍ اذى ... ولا سـيما مـن مخطـئٍ يتعمـدُ
ولم تغتفر أخطاء مـن كـان مخطئـاً ... بـأمرٍ بـه مجـد الـبلاد مهـددُ
وكم مخطـئٍ يلقـى سـداداً وانمـا ... تعلمـه الأخطـاء كيـف يـسددُ
ومـن يتفـرد دون آراء قومـه ... بـرأي ففيـه يفـشل المتفـردُ
ومن سـاء تـدبيراً بكـل أمـوره ... ولا سـيما في النـاس كيـف يؤيـدُ
توالـت بأخطـاء عهـود قديمـة ... ومـا برحـت في عهـدنا تتجـددُ
ورثتم عن الماضـين أخطـاء جمّـة ... ومنـها غـدت أخطـاؤكم تتولـدُ
وكم طالـب أمـراً بعيـداً نوالـه ... يغيب عليه الرأي من حيـث يـشهدُ
وتختلـف الآراء والأمـر ظـاهر ... بمـؤتمرات في الأقـاليم تعقـدُ.

يُضيع اختلاف الرأي كـلّ حقيقـة   وهيهـات آراء بهـا تتوحـدُ
وتبدو أمور بعـد بحـث وجوهها   وفي ضـدها تبـدو أمـور تهـددُ
ويا ر ب جرح ليس يُوسى وبعـده   تليه جروح لـيس توسـى وتـضمدُ
فيـا علـة جـرت إلى علـل ومـا   لهـا أحـد في طبـها يتعهـدُ
فكيف علاج الداء والـداء معـضل   وأدواءُ هذا الـشعب ليـست تعـددُ
تغيب عـن الحكـام كـلّ أمـوره   ومـا أحـد منـهم لِـذا يتفقـدُ
فشل القـوى تقـصيرنا وقـصورنا   بـأمرٍ علينـا لم يـزل يتكـأدُ
ولو كلّ نفس أصلحت نفـسها لمـا   تفشى فـساد لا ولا شـاع مفـسدُ
فيـا عجبـاً منـا نعـيش بغفلـة   عن الخصم أو إنّا عن الخـصم نقعـدُ
امـا نحـن في آدابنـا وعلومنـا   بنـاة قـدامى والبنـاة تمجـدُ
اما نحـن عـشنا في العـوالم سـادة   وما دوننا يمشي علـى الأرض سـيدُ
حملنا لأهـل الأرض خـير رسـالة   بها كـلّ شـعب لا محالـة يـسعدُ
فماذا يعيب الخـصم منـا ويـزدري   ومـا تـنقم الأعـداء منـا وتنقـدُ
فان على الأعـلام مـن كـلّ أمـة   تعهـدها لـو يـستمر التعهـدُ
فساموا جميع العرب ضـيماً كأنمـا   هم السادة الأحـرار والعـرب أعبـدُ
أقاموا قوى العدوان في كـلّ بقعـة   علينا وزجـوا بـالجيوش وحـشدوا
وبـين اليهـود والنـصارى وبيننـا   عـداء قـديم في الزمـان مؤيـدُ
وكيف سـرى فينـا العـداء واننـا   معـاً نتـولى الرسـل والله نعبـدُ
وخـص الكتـاب الأمـتين بآيـة   تقـرب منـا أمـة وتبعـدُ
فبين النـصارى في جميـع صـنوفهم   وبـين جميـع المـسلمين تـوددُ
ولكنمـا بـين اليهـود وبينـهم   عداء ولكـن ضـدنا هـم توحـدُوا
وما خفت يوماً في طـوال عهـودهم   وكـان علـيهم دائمـاً يتـشددُ
فيدخل في الـدين الـسياسة معـشر   ولكن يـضاع الـدين فيهـا ويُفْقـدُ

فأين دعـــاة الـــدين في الأمـــم الـــتي ... دعا نحوه موســـى وعيـــسى وأحمـــدُ
فكلـــهم داع إلى الرشـــد والهـــدى ... وأين الـــذي يهـــدي إليـــه ويرشـــدُ
فـــدعوة رســـل الله واحـــدة وهـــم ... يـــصدق بعـــض بعـــضهم ويؤيـــدُ
وكيف تكون الاختلافـــات بينـــهم ... وكل اخـــتلاف بـــين اثـــنين مفـــسدُ
فـــدعوتهم نحـــو الـــسعادة والهـــدى ... وما سعدوا فيهـــا جميعـــاً ولا هـــدوا
وما عندنا موسى وعيـــسى وأحمـــد ... سوى رســـل مـــن أنبيـــاء تولـــدوا
وكـــلّ نـــبي جـــاء مـــن أنبيـــائهم ... نـــبي لنـــا يـــثنى عليـــه ويحمـــدُ
ومـــا بينـــهم أي اخـــتلاف وانمـــا ... رســـــالاتهم في غايـــــة تتوحـــــدُ
فمصدر رسل الله في الـــدين واحـــد ... ولم يختلف عن مصدر الرســـل مـــوردُ
اما تنسخ الأديـــان بعـــض لبعـــضها ... وذلـــك عهـــد في الرســـالات يعهـــدُ
ومـــا هـــذه الأديـــان إلا وســـيلة ... بها يسعد الإنسان لـــو كـــان يـــسعدُ
فيوم لـــه يرجـــى ويخـــشى جـــزاؤه ... فامـــا نعـــيم أو عـــذاب مخلـــدُ
ولا بد مـــن ديـــن عـــن الله واحـــدٍ ... وكـــل ادعـــاء دون ذاك يفنـــدُ
عجبت من العهد الذي صار ينجلـــي ... بـــه كـــلّ ســـر والحقـــائق تـــشهدُ
تضيع مـــن الـــدين القـــويم حقـــائق ... عليـــه واســـرار الـــشريعة تفقـــدُ
وان علـــيكم أيهـــا الزعمـــاء أن ... تجـــدوا وتـــسعوا للجهـــاد وتجهـــدوا
وان علـــيكم أن تـــشيدوا بنـــاءكم ... جديداً علـــى آســـاس عـــدل توطـــدُ
وإيـــاكم والاختلافـــات بيـــنكم ... فـــواجبكم في الـــدين أن تتوحـــدوا
أقيمـــوا حـــدود الله فالحـــد وازع ... عظيم لمـــن يجـــني ويعـــدو ويفـــسدُ
فما أحد في الـــشرعة اليـــوم قائمـــاً ... يقـــيم بهـــا حـــداً يقـــص ويجلـــدُ
فلا قاتل في الناس لـــو قـــص قاتـــل ... ولا سارق في الناس لـــو تقطـــع اليـــدُ
وقوموا بإصـــلاح الـــبلاد جميعهـــا ... ودلوا إلى الـــدين القـــويم وأرشـــدوا
ولا تتخلوا عـــن مـــشورة شـــعبكم ... إذا كـــلّ أمـــر مـــنكم يتعقـــدُ

وصونوا بنيكم مــن زوال اعتقــادهم ... فــبعض بنــيكم بالعقائــد ألحــدوا
وماذا سينقل عــنكم مــن يلــيكم ... وأيـــة ذكـــرى عـــنكم ســـتخلّدُ
وليس يــضير العــرب في دينــهم إذا ... عقود مع الأحــلاف بالعــدل تعقــدُ
ألا فانظروا شعب اليهود الذي نــوى ... قديماً لكم شــرّ العــداوة واشــهدوا
مضى ألف عام ثم ألــف و لم يخــب ... لهــم أمــل في أن ينجــز موعــدُ
فــلا يطغــين الظــافرون بحــربهم ... بأن يعتــدوا في كــلّ أرض ويقعــدوا
فلا بد من حــرب قريــب وقوعهــا ... فيخذل فيهــا المعتــدي حــين توقــدُ
ولا بد مــن نــصر علــيهم مؤكــد ... لكم وكذا الخــذلان فــيهم مؤكــدُ
ولا بــد مــن يــوم تقــوم وقيعــة ... كما ساءكم يوم من الخــصم أســودُ
ســيأتيكم النــصر المــبين علــيهم ... غــدا وقريــب عنــد نــاظره غــدُ
وان علــيكم أن تغــيروا علــيهم ... إلى أن يفــروا دونكــم ويفــردوا
وكيف يكــون الانتــصار علــيهم ... هو الجد بالأعمال لا اللعــب والجــدُ
وما نــصركم إلا بجمــع صــفوفكم ... وان يتنــاهى نقــد مــن هــو ينقــدُ
ومــا العــون والتأييــد إلا مقــدر ... مــن الله وهــو المــستعان المؤيــدُ
وما النصر إلا منه ما هــو بــالقوى ... ولــو ان كــلّ النــاس جنــدٌ مجنــدُ
ومــا الله إلا مطفــئ نــار حــربهم ... إذا أشــعلوا نــاراً لحــرب وأوقــدوا
ولله في كـــــل الأمـــــور إرادة ... بها حكمــة معلومــة لــيس تجحــدُ
وذاك ابــتلاء يبتلــي الله خلقــه ... بــه إذ بــه ســر بــه الله يحمــدُ
ومــا الله إلا رب كــلّ خليقــة ... فمــا أحــد في نــصره يتفــردُ
على منهج القرآن ســيروا جمــيعكم ... إلى النــصر فــالقرآن للنــصر يرشــدُ
مشى الدين بالأخلاق وهــي قواعــد ... أقاموا عليهــا كــلّ ملــكٍ وشــيدوا
وفــاء وإخــلاص وفــضل وطاعــة ... وعدل وإحــسان وصــدق وســؤددُ
وما الــدين إلا في النفــوس وســيلة ... لنيل كمــال وهــو للــنفس مجهــدُ

وكــــلّ نفــوس النــــاس إلا أقلـــها | تطيع الهــوى ليــست تــدين وتعبــدُ
فطـــوبى لـــنفس في بلـــوغ كماهـــا | تعيش على الحسنى وبــالعيش تزهـــدُ
وهل يعلم الإنسان مـــا نفـــسه الـــتي | تغيب عن الكـــون الوســيع وتـــشهدُ
فتهبط نفس في الحـضيض بـــسوئها | وأخرى من الإحسان لـــلأوج تـــصعدُ
ترى ما وراء الغيب نفـــس حقائقـــاً | ولا سيما عيش مـــن الخلـــد ســـرمدُ
وتعلـــم ان النـــشأتين حقيقـــة | وجودهمـــا في علمهـــا لا تفنـــدُ
فمن أوجد الأولى وأبدع كـــلّ مـــا | بها فهـــو للأخـــرى كـــذلك يوجـــدُ
واية نفـــس لا يحـــل بهـــا الأســـى | على النكـــسة العظمـــى ولا تتوجَّـــدُ
فـــان جراحـــاً في النفـــوس عميقـــة | ولكن جراح النفس ليـــست تـــضمدُ
فليس الضحايا الماضـــيات مـــضاعة | لدى الخصم بل ثاراتها الـــدهر تنـــشدُ
فأمسى علـــى أعمـــالكم مترصـــداً | وأي عـــــــــدو ثم لا يترصـــــــــدُ
فلو لطمت ذات الـــسوار لهـــان مـــا | جـــرى ولكنـــا بالمـــصيبة نزهـــدُ
ولو كان في يوم على الأرض مـــوطن | لهم هم أقـــاموا فيـــه قـــدما والبـــدوا
لهـــان علينـــا غـــزوهم لبلادنـــا | ولكنـــهم شـــعب طريـــد مـــشردُ
وان علـــى أســـيادهم تبعـــاتهم | فهم جمّعـــوهم في الـــبلاد وحـــشّدوا
فلم يك فوق الأرض أســـوء منـــهم | وأخبث في كـــلّ الـــشعوب وأنكـــدُ
ولـــولا أمـــور قـــدر الله كونهـــا | لما أحـــد منـــهم علـــى الأرض يولـــدُ
فـــلا يتزيـــا بعـــدها كـــلّ مـــسلم | بزي سوى زي الأسى وهـــو أســـودُ
ولا تتحلـــى كـــلّ مـــسلمة حُلـــى | حـــرام عليهـــا بـــالحلي التقلـــدُ
فتلقى بحُلي الجسم عن كلّ جـــسمها | فلا جـــوهر تـــزدان فيـــه وعـــسجدُ
وتنظم من حمـــر المـــدامع عقـــدها | أو الدم من مستـــشهد حـــين يجمـــدُ
ولا أحـــد مـــنكم يـــرنم بعـــدها | غنـــاء ولا طـــير الـــسماء يغـــرّدُ
ولا بعدها يخـــضر عـــود بأرضـــكم | حـــداداً ولا يفتـــر روض مـــوردُ

ولا كلّ صوت في المذاييع كلّها يردد بل صوت الدعاة يرددُ
يطأطأ فيها كلّ رأس وساء ما يطأطأ رأس منكم وهو أصيدُ
وما مسلم إلا وود بأنه من الحزن لو يحويه في الأرض مرقدُ
فلسطين إسلامية عربية وما العرب في استرجاعها تنفردُ
فلا قوة إلا وللحرب تقتنى ولا طاقة إلا وللحرب تحشدُ
ولا عمل إلا على الحرب يُعند ولا أمل إلا على الحرب يعقدُ
ولا المال إلا للجهاد يعدد ولا الوُلْد إلا للجهاد تولدُ
ولا معهد للنشئ إلا مذكّر له كيف ضاع الثار أو كيف ينشدُ
فلا بردت في البأس منكم حمية وهيهات في البأس الحمية تبردُ
ولا تحسبوها غير نكسة أسودٍ وما تقبل الأُسد الضياغم أسودُ
ولا تسمعوا صوت العدو فانه كجعجعة من دون طحن سيخمدُ
ولا تجزعوا من كلّ عربدة له فرب امرئٍ من دون سكر يعربدُ
ولا ترهبوا من كلّ نار تسعرت بأرضكم إذ كلّ نار ستهمدُ
فأعداؤكم جنساً ودنياً عديدة وأحلافكم ما فيهم اليوم منجدُ
فما نصرهم نصراً ولو ان نصرهم ليحزن كلّ المسلمين ويكمدُ
فضحوا لأجل الافتداء ونعم ما يضحي المضحون الضحايا ليفتدوا
فما كان في (جمعية الأمم) التي تقام لحل المشكلات وتعقدُ
فما ينبغي فيها انحياز لجانب وما ذاك شيء في المحاكم يحمدُ
إذا الدول الصغرى تضاع حقوقها بها فالسلام العالمي سيفقدُ
إذا الدول الصغرى تهان وفودها لديها فلا وفد إليها سيوفدُ
تقر قرارات ولا من منفّذ لها حيث لا تخشى ولو تتوعدُ
فما هي حلّت كلّ أمر معقد ولكنّها فيها الأمور تعقدُ
وكل ضعيف ليس يرعى مكانه بها بل بها يرعى القوي وينجدُ

إذا لم تكـن فيهـا العدالـة ترتجـى فـأيّ إليهـا بعـد ذلـك يعمـدُ
وأسوء شيء ضيعة الحق عند مـن يقاضى ويولى الحكـم فيـه ويعهـدُ
وللمرء فيمـا يعمـل المـرء ذمـة فويـل لمـن مـن ذمـة يتجـردُ
وربّ أنـاس صـالحات نفوسـهم يـبرون مـن يـدنو إلـيهم ويبعـدُ
ولله مـن أمـر عظـيم مقـدّم إلى مجلـس بالعـدل لا يتقيـدُ
فما يشهد الاشـهاد يـوم حـسابه فكـل شـهيد يـوم ذاك سيـشهدُ
وما يكتـب التـاريخ عنـه وانمـا صـحائفه مـسودة وهـو أسـودُ

* * *

فعـار علـيكم ان أعظـم مـوطن على الـرغم مـنكم أرضـه تتـهودُ
فعار علـيكم ان تبـاح لكـم بـه معابـد قـدس وهـي واد ومـسجدُ
فعـار علـيكم ان يقـيم بأرضـكم شـراذم مـن شـر الخلائـق شـردُ
فعار علـيكم ان تـضاع بلادكـم وان فلـسطين العظيمـة تفقـدُ
فعـار علـيكم ان يحـل بأرضـكم يهـود لهـم جنـد عظـيم مجنـدُ
فعـار علـيكم ان يحـل بلادكـم صـهاين تعثـو في الـبلاد وتفـسدُ
فعار عليكم لـيس يرجـى زوالـه مدى الدهر عنكم أن يقوموا وتقعـدوا
فعـار علـيكم ان ينـالوا تـراثهم لـديكم وكانـت فـيهم تتوقـدُ
فعـار علـيكم ان تـشعب رأيكـم ورأيهـم في أمـركم متوحـدُ
فعـار علـيكم ان تأيـد أمـرهم وأمـركم مـا زال لا يتأيـدُ
فعـار علـيكم ان يـسومكم أذى وذلاً وأن يبغـوا علـيكم ويعتـدوا
فعار علـيكم ان يخيفـوا ويرهبـوا نفوسـكم في بأسـهم ويهـددوا
فعـار علـيكم ان يـثيروا علـيكم حروباً عظامـاً نارهـا لـيس تخمـدُ
فعـار علـيكم ان تـذلوا وتخـذلوا وان تغلبوا في كـلّ أمـر وتـضهدوا
فعار علـيكم ان يطـول رقـودكم أمـام عـدو دونكـم لـيس يرقـدُ

فعار علـــيكم ان يفـــل صـــمودكم   عدو جبان وهـــو في الحـــرب يـــصمدُ
فعار علـــيكم ان يقـــروا ودونكـــم   أمـــور علـــيكم لم تـــزل تتـــشددُ
فعار علـــيكم ان تـــضيع بعهـــدكم   مفـــاخر مجـــد ســـابق لـــيس ينـــشدُ
فعار علـــيكم ان تـــضام شـــعوبكم   ولا سيما الـــشعب الطريـــد المـــشردُ
فعار علـــيكم ان يجـــرد خـــصمكم   ظبا وظبـــاكم دونـــه اليـــوم تغمـــدُ
فعـــار علـــيكم ان يجمـــع شملـــه   وشملكـــم في كـــلّ أرض مبـــددُ
فعـــار علـــيكم ان يحـــشد جيـــشه   ولا مـــنكم جـــيش عليـــه يحـــشدُ
فعـــار علـــيكم ان تقـــوم معـــارك   ينـــال بهـــا نـــصراً جبـــان وقعـــددُ
فعار علـــيكم ان تغـــضوا عيـــونكم   على كلّ ضيم عنـــده العـــين ترمـــدُ
فعار علـــيكم ان تـــضيع جهـــودكم   أمـــام عـــدو وهـــو مـــا زال يجهـــدُ
فعار عليكم ان تـــضيق صـــدوركم   بأنفاســـها الحـــرى الـــتي تتـــصعدُ
فعار علـــيكم ان تـــذوب نفوســـكم   أســـى ثم مـــا تـــسلو ولا تتجلـــدُ
فعار علـــيكم ان تـــسيل جـــراحكم   دمـــاء مـــدى الأيـــام لا تتـــضمدُ
فعار علـــيكم ان تـــسيل عيـــونكم   دموعاً ولا دمـــع مـــن العـــين يجمـــدُ
فعـــار علـــيكم ان تقيمـــوا مآتمـــاً   بهـــا كـــلّ بـــاكٍ صـــوته يتـــرددُ
فعـــار علـــيكم ان تقيمـــوا محـــافلاً   لأنس يغـــنى الـــشعر فيهـــا وينـــشدُ
فعـــار علـــيكم ان تقيمـــوا مواسمـــاً   لأعيـــادكم في أرضـــكم أو تعيـــدوا
فعار علـــيكم ان تموتـــوا وتتركـــوا   وراءكـــم ذا الأمـــر وهـــو معقـــدُ
فعار علـــيكم ان تموتـــوا وتتركـــوا   لكم أثراً ما لـــيس في الـــدهر يحمـــدُ

* * *

فذي نفثة هاجت من الصدر حينمـــا   ألحّـــت عليهـــا زفـــرة تتـــصعدُ
فذي شعلة حمراء مـــن نفـــسي الـــتي   عراهـــا أســـىً وارٍ وهيهـــات يخمـــدُ
وهذي دموع نظـــم الحـــزن نثرهـــا   وفجرها طـــرف مـــن الحـــزن أرمـــدُ

وهذا سواد القلب فت من الأسى   وما الشعر إلا منه أحمر أسودُ
وما هي إلا دعوة مستفزة   على كلّ سمع صوتها يترددُ
وما هي إلا صرخة تملأ السما   دوياً يهز السامعين ويرعدُ
وما هي إلا ثورة مستثيرة   تقيم جميع العالمين وتقعدُ
وما هي إلا قصة ذات عبرة   وانشودة بين العوالم تنشدُ
فعذراً على الأوهام في القول إن أكن   به واهماً أين المصيب المسددُ
فاني حر الرأي غير مقيد   بشيء سوى أنّي بديني مقيّدُ
وان المعاني بين نفسي كثيرة   ولم يحوها هذا القصيد المقصدُ
ولولا أمور بين نفسي أسرها   لقلت مقالاً لست فيه أفندُ
وما الأمر إلا ظاهر غير باطن   وان مجال القول فيه محددُ
فلو أطلقت حرية القول بالهدى   لما كانت الأقوال إلا تسددُ
وما المرء إلا ان يؤدي رسالة   لأمته فيما يبر ويُسعدُ
يدل على الحسنى ويرشد إنما   يراد الفتى كيما يدل ويرشدُ

(١١)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ علي الكليدار، المتوفى في ١٠ صفر ١٣٨٥هـ[١]:

يقولون لي: قد مات من كان جامعاً   جميع صفات الفضل والنبل والمجدِ
فقلت لهم: ما مات من شاع ذكره   بكلّ مكانٍ من ثناء ومن حمدِ
وما فقدَتْهُ في العلى ذكرياته   من الباقيات الصالحت أو الولدِ
فيا فجعة دهياء أرّخ "بيومها   عليٌ أوى الفردوس في جنة الخلدِ"

(١٢)

وله بعنوان (الأماني)[٢]:

---

[١] تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥٠-٢٥١.

[٢] مجلة الميزان، السنة الثانية — العدد الأول/الاربعاء ٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٠هـ، ص ١١.

كم في الحياة أمان مـا لهـا عـددُ تطول مهما يطلْ في عمرهـا الأمـدُ
لا تنقضي حيث لا تنفـك شـاغلة فكر الأنام ولا يحظـى بها أحـدُ
فكلّما يبلـغ الإنـسان مـن أمـل تـشعبت منـه امـال لـه جـددُ
وان يَخِـبْ أمـل ممـا يؤملـه فمـا لـه سـلوة عنـه ولا جلـدُ
وان ينله ينـل بعـض الـسرور ولا ولا يطغى به مثلما يطغى به الكمـدُ
وخير مـا يـتمنى في الحيـاة مـنى تبقـى محاسـنها لم يبلـها الأبـدُ
وكلما تعـد الامـال مـن عـدة جميلـة تخلـف الامـال مـا تعـدُ
عزم النفوس علـى انجـاز غايتـها مـاض واخفاقهـا بـالفوز مطـردُ
سعادة في الزمان العـيش في شـرف وزينـة في الحيـاة المـال والولـدُ
وربمـا يجـد المـسكين راحتـه في عيـشه وغـني المـال لا يجـدُ
وان اشـقى أب مـن عقـه ولـد تقذى به العين أو تؤسى بـه الكبـدُ
وكلمـا زاد مـال المـرء زاد بـه شغلاً وفكراً وقلّ الأنـس والرغـدُ
مال بلا كـرم علـم بـلا عمـل لا ينفعـان ورأى مـا بـه رشـدُ
وأسعد الناس من في عيشة اجتمعـت محاسن العيش مـا ان مـسه نكـدُ
علم ومال ومجـد بـاذخ وهـدى وصحة عاش فيها العقـل والجـسدُ

(١٣)

وله في ميلاد الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، بعنوان (يوم الميلاد الأغر):

تبـسمت الأيـام وابتـهج الـدهرُ ولاحت على الدنيا الطلاقة والبـشرُ
وأسفر في البطحـاء أسـعد مولـدٍ مـشاهده زهـر مطالعـه غـرُّ
فيا ليلة لم يـأتِ في الـدهرِ مثلـها صفا وجلا عنـها حوادثـه الـدهرُ
ولله أسـرار مـن الله قـد بـدت قديماً وفيها اليـوم منـه بـدا سـرُّ
فبارك فيهـا الله حيـث أتـى بهـا وصي رسول الله والـصنو والـصهرُ
أتاها جمـال العيـد في يومـه كمـا أتاها الربيع الطلق والـزمن النـضرُ

لان نـــشر الأفـــراح مولـــده بهـــا فقد بسط الأنـــوار مطلعــه البـــدرُ
ولم يدرِ ساري الليل مذ لاح وجهــه أأشرق نور البـــدر أم طَلَــعَ الفجــرُ
تقل لــه الأزهـــار في الأرض زينــة عليها وفي أفق السما الأنجــم الزهــرُ
وان تتجلّى الشمس في يوم ســعدها عليه ويجــري مـــن أشــعتها التــبرُ
وأن يُنثــر الـــدر النظــيم لــه وأن يُنظم من نثر النجــوم لــه الــشعرُ
وحلّت على الأرض البشائر والــسما فما أحـــد إلا وحـــلّ بـــه البِــشرُ
فمـــا مـــسلم إلا وســـرّ بيومـــه كما ان سكان الــسماء بــه سرّوا
وســـر الـــنبي المـــصطفى وســروره بخير أخ قـــد شـــدّ منـــه بـــه الأزرُ
وماست بهـــا أم القـــرى طربـــاً لـــه فأقوامُها بـــيض وأكنافهـــا خـــضرُ
فباركـــــه في بيتـــــه الله حينمـــــا تلقاه بيـــت الله والـــركن والحجـــرُ
ومن جعـــل البيـــت المحـــرم مولـــداً له فلـــه أمـــر وجـــل بـــه الأمـــرُ
بـــه نـــصر الله الـــنبي وقـــد جـــرى على يده لما غـــزا الفـــتح والنـــصرُ
به عمر الإســـلام والعـــدل والهـــدى كما هدم الالحاد والـــشرك والكفـــرُ
بـــنى لقـــريش مفخـــراً خالـــداً ولا يزال لها في كـــلّ فخـــر لـــه فخـــرُ
صـــنائعه بـــيض المـــآثر جمّـــة وأعمالـــه في الـــدين قيّمـــة كثـــرُ
فلو جال فكر في عجائـــب وصـــفه لحـــار ولم يبلـــغ مداركـــه الفكـــرُ
زكت نفـــسه لمـــا تقـــدس سـرها ولم يدر غير الله مـــا هـــي والـــسرُ
فما مـــدرك أهـــل البـــصائر كنهـــه ولا بـــالغ أوصـــافه الـــنظم والنثـــرُ
فلو رُفعت نحـــو الـــسماء لـــه يـــد لجاء السحاب الجود وانسكب القطرُ
فما خلقت إلا من البـــأس والنـــدى وللمجتدي نفـــعٌ وللمعتـــدي ضـــرُ
وأغـــنى المـــساكين العفـــاة بجـــوده وأضحى بهم لا يُعرف البؤس والفقـــرُ
ولو سار فوق الـــبر لاخـــضر تربـــه ولو مسَّ ماء البحر لاستعذب البحـــرُ
ولو قابلت أنفاسه الـــريح أصـــبحت نسيماً عليلاً مـــلء أنفاســـه عطـــرُ

وأنفق فيمـا ينفـع الـدين عمـره ... ويا حبذا في الدين لو ينفـق العمـرُ
وآمـن طفـلاً بالإلـه ولم يـزد ... يقيناً به ان عنـه ينكـشف الـسترُ
ترى علمه بحراً بـل البحـر دونـه ... ولكن له مـد ولـيس لـه جـزرُ
ففي كلّ شيء من معانيـه حكمـة ... وفي كلّ علـم مـن معالمـه اثـرُ
ولم يقـضِ إلا بالعدالـة حكمـه ... فسيان فيما يحكـم العبـد والحـرُ
وما الموت إلا ذو الفقـار سـطا بـه ... وأنيابـه زرق وأظفـاره حمـرُ
إذا نظرتـه الأسـد فـرّت مروعـة ... وان ذكرته الشوس أرعـدها ذعـرُ
إن ابتـسمت دنيـاه أُنـساً بذاتـه ... فما افتـر منـه لابتـسامتها الثغـرُ
فـصاحته معلومـة وبيانـه ... هو السحر الا عنده يبطـل الـسحرُ
ففي حبه تجلـى الـضلالة والعمـى ... وفي ذكره تُنفى المـصائب والـضرُ
ومـن يتمـسك بالولايـة قلبـه ... فما ساءه دهـر ولا راعـه حـشرُ
وما جاء هـذا الـدهر يومـاً بمثلـه ... فقد عظُمَت أجياله البـدو والحـضرُ
لئن لم تقـم لُـسن البيـان بمدحـه ... فقد قام في ذكر الثنـاء لـه الـذكرُ

(١٤)

وله بعنوان (عيد السماء ومهرجان الأرض)، وهي في ميلاد الإمام أبي محمد الحسن بـن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وتاريخها شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ:

هزّتِ الأرض والـسماء البـشائرْ ... يوم عيـد تفـيض فيـه المـشاعرْ
يتجلـى فيـه لـدى كـلّ عـامٍ ... مهرجـان زاهـي المعـالم زاهـرْ
يبعث الروح في الخيـال فيـوحي ... ببيـان حلـو المعـاني وسـاحرْ
يتـهادى الأمـلاك فيـه التـهاني ... والتحيـات زاكيـات عـواطرْ
انمـا كـلّ مـؤمنٍ ومـلاكٍ ... بـات مستبـشراً قريـر النـاظرْ
هو عيـد علـى الأنـام عظـيم ... يحتفي فيـه كـلّ بـادٍ وحاضـرْ
ناشـر فـيهم مـسرّات مـيلاد إمـامٍ زاكٍ يـسر الخـواطرْ

فعـــلا يُمنـــه علـــى الأرض حـــتى أنبت الأرض بالريـــاض النواضـــرْ
وجـــلا أنحُـــس النجـــوم كمـــا زادت بـــه أســـعُد النجـــوم الزواهـــرْ
فتمنـــت فيـــه الـــدراريّ لـــو كـــنّ نثـــاراً مـــا بـــين أيـــدي النـــواثرْ
وتمنـــت حـــور مـــن الخلـــد لـــو كـــنّ لـــه الحاضـــنات دون الحرائـــرْ
وتمنّى الهـــلال لـــو كـــان طوقـــاً وعلا الصدر دون طوق الجـــواهرْ
لـــيس يحتـــاج عـــوذة فاسمـــه في يمنـــه مبطـــل لـــسحر الـــساحرْ
لـــو جـــرى اسمـــه بكـــل دعـــاءٍ لجـــلا الله فيـــه ســـوء المقـــادرْ
وإذا مـــذنب تـــشفّع عنـــد الله فيـــه أمـــسى لـــه الله غـــافرْ
ان هـــذا الفـــتى بمـــيلاده كانـــت تبـــاهي ملائـــك وتفـــاخرْ
إن هـــذا الكتـــاب يُـــثني عليـــه كيف يجري الثناء من كـــلّ شـــاعرْ
كيف يوحي الـضمير مـدح إمـامٍ بمعانيـــه لا تحـــيط الـــضمائرْ
فلـــساني لقاصـــر عنـــه بـــل كـــلّ لـــسانٍ ســـواه عنـــه لقاصـــرْ
كـــل يـــوم تقـــام في كـــلّ أرضٍ محفـــل ينـــشر الثنـــاء العـــاطرْ
عظّمـــوا هـــذه الـــشعائر فالـــدين يراعـــي تعظـــيم هـــذي الـــشعائرْ
انما حبـــهم مـــن الـــدين فـــرض كلّ من لم يحبـــهم فهـــو خاســـرْ
جعـــل الله حبـــهم رحمـــة بـــل سبباً في نجـــاة مـــن كـــان حـــائرْ
كيف يخلو من حبهم كـــلّ قلـــب أُشرب الحب في الثـــديّ الطـــواهرْ
يتغـــذى الرضـــيع حبـــهم في لـــبن الأُم وهـــو بالحـــب غـــامرْ
عمّ في الأرض يُمنـــهم فزكـــت في بركات مثـــل الغيـــوث المـــواطرْ
ليس يُنـــسى فـــضل لهـــم انمـــا يلـــهج في ذكـــر فـــضلهم كـــلّ ذاكـــرْ
لو علا نورهم علـــى الـــدهر لانجابـــت مـــن الـــدهر داجيـــات الـــدياجرْ
فهم الأوليـــاء في النـــاس مـــن لا يتـــولى ولاءهـــم فهـــو كـــافرْ

فلهم هيبة بلا رهبةٍ لما تراهم أبصارهم والبصائرْ
بشرٌ لا كسائر البشر المختلف النفس باختلاف العناصرْ
انما الناس من معادن شتى حيث منهم حصى ومنهم جواهرْ
مِدَحٌ كلّما طوى الدهر منها في تمادي الأيام فالله ناشرْ
حسب الخصم انه بالمعاداة لابناء هاشم كان ظافرْ
ليس يدري - وليته كان يدري- ان عليه كانت تدور الدوائرْ
عرفت فضلهم على الرغم منه أمم من أوائل وأواخرْ
انما الرسل والأئمة قاموا بهدى الناس في العصور الغوابرْ
ما لهم - لا أباً لهم- تتعامى عن هداهم أبصارهم والبصائرْ
فبهم لا بغيرهم تضرب الأمثال في الصالحات وهي سوائرْ
ليس تصفو سرائر الناس إلا بالموالاة يوم تبلى السرائرْ

* * *

حسن كان كالحسين أقاما شرعة العدل دون حكم جائرْ
من رعى ثورة الحسين لألفاه مشيراً لها وأوّل ثائرْ
فأمانيهما مناصرة الإسلام إذ لم يكن له من مناصرْ
انما كانت المساعي سواءاً منهما في قمع العدو المحاصرْ
ولذا أمست الوسائل شتى منهما من بواطن وظواهرْ
فهما قد توليا أمر قومٍ كان يدعو إلى ركوب المخاطرْ
في عهود حدثن مختلفاتٍ ليس عهد منها لعهد مناظرْ
فإذا ما تقوم حرب على الدين فكل إلى الجهاد يبادرْ
انما ثورة الحسين تسامت بمعانٍ تحار فيها البصائرْ
ان فيها سرائراً خافيات ولذي العلم تستبين السرائرْ

مـــا أراد الحـــسين بـــالحرب ســـلطاناً وذا الأمـــر لا يـــدور بخـــاطرْ

خطّـــة خطّهـــا حكـــيم قـــدير | عـــالم بالمقـــدرات وخـــابرْ
وأمـــور عليهمـــا قـــد جـــرت لم | تجرِ في الدهر بين مـــاضٍ وحاضـــرْ

ختمـــا العمـــر بالـــشهادة إذ كـــلّ قـــضى فيـــه صـــابراً أو مـــصابرْ

لا تـــسل عنـــهم وعمـــا أصـــيبوا | من دماء ضاعت بأيـــدي العـــشائرْ

(١٥)

وله في مدح آل البيت (عليهم السلام)، وفي رثاء الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

إذا كان في الذكر الحكيم لهـــم ذكـــرُ | فكيف يقوم الـــنظم بالـــذكر والنثـــرُ
فما الفخر في الإنـــسان إلا إذا انتمـــى | إلى سلفٍ يعلـــو بهـــم وبـــه الفخـــرُ
فهل كرسول الله مـــن نـــسبٍ بـــه | يفاخر بـــدوٌ في القبائـــل أو حـــضرُ
فهم أهل بيـــت الله مـــن في بيـــوتهم | تنـــزّلت الآيات والـــوحي والـــذكرُ
وما أحد أبقـــى لـــه الـــدهر بعـــده | ثناءً كمـــا أبقـــاه بعـــدهم الـــدهرُ
فهـــم ورســـول الله للنـــاس رحمـــةٌ | بهم عمت الناس الـــسعادة والبـــشرُ
لهم بركـــات تجعـــل القطـــر نـــازلا | على الأرض لولاها لما نـــزل القطـــرُ
فكانوا نجوم الأرض في الناس للهـــدى | كما في السما قد كانت الأنجم الزهرُ
إذا الأرض تخلو منهم اضطربت بمـــن | عليها ومارَ الـــبر في الارض والبحـــرُ
فهم خلقـــوا أنـــوار قـــدسٍ مـــنيرة | لأهل السما من قبل أن يُخلـــق الـــذرُ
فأمرهم سرٌّ ومـــن كـــان ذا هـــدىً | وذا بصر في العلم يبـــدُو لـــه الـــسرُ
لهم مـــن أمـــور الله مـــا لا لغيرهـــم | ولاسيما في الحشر إذ يحـــشر الحـــشرُ
ولله أمـــــر في تمـــــايز خلقـــــه | ففي خلقهم أمـــر وفي خلقـــه أمـــرُ
فأنفسهم ليـــست كـــأنفس غيرهـــم | فعنصرها الإيمان والطيـــب والطهـــرُ
وتمتاز عن كـــل النفـــوس بعـــصمة | ولكـــن وِزراً أن يقـــال لهـــم وزرُ
وعصمتهم في خلقهم وجبَـــت لهـــم | بها جاءت الآيـــات والحجـــج الغـــرُّ

إذا لم يكن في قول من قال عصمة فمتهمٌ فيه ولو انه حَبرُ
وهذا بحكم العلم والعقل حجة ومنه ومن أقواله يحسن الحِذرُ
وما كلّ راوٍ للحديث مُصَدّقاً فأخطاؤهم كثر وصدقهم نزرُ
وكم خطأً في الرأي والقول حادث يُراد به ممن يُصوّبه المكرُ
وما الرُسلُ إلا والأئمة صفوة كما ان ترب الأرض صفوته التبرُ
وقد أوجب الله الصلاة عليهم وكان له ذِكر بها ولهم ذكرُ
ويجهل ناس قدرهم عند ربهم ولا يعلم الأقدار من لا له قدرُ
وما يتساوي الفهم في الناس والنهى ولا الفضل والإيمان والعلم والخُبرُ
ولسنا نغالي فيهم غير انهم أئمة حق لا غلوٌ ولا كفرُ
هم القدوة العُليا لمن يقتدي بهم فمفتقر كلّ إليهم ومضطرُ
وما الحب إلا للنبي وآله فمنهم له شطر ومنه لهم شطرُ
وان وراء العلم علماً طِلابه يسير ولا فيه لطالبه عسرُ
فتبدو له فيه معالم جمة كمن سار في ليلٍ ويبدو له الفجرُ
ولو كان للأنسان علم بشأنهم لَحل به الايمان والهديُ والبِرُ
أضاعوهم حتى أضاعوا علومهم وفي كلّ علمٍ من علومهمُ سرُّ
وان كمال العقل عن فطرة بهم وكسب كمال العقل في غيرهم نزرُ
وان حل في عقل إمرئٍ علة فما يصح به الإحساس والرأي والفكرُ
وليس يطيع الناس من هو قائم يقوم بأمر الله ممن له الأمرُ
فأمّارة بالسوء أنفسهم وما يحل بها إلا الضلال أو الكفرُ
يصاب الرجال المصلحون جميعهم لدى بشر يُطفي نفوسهم الشرُ
فهم عرضة للأعتداء عليهمُ فأموالهم نَهْبٌ وأنفسهم هدرُ
وان وجود الأولياء ضرورة ففي عيشهم نفع وفي موقم خيرُ
بمن يهتدي الإنسان ان لم يكن له إمام هدىً يهديه من شُبهٍ تعرو

وكيــف يــولّي المــسلمون ولايــة ... بأمر رســول الله مــن لالــه الأمــرُ
وكيــف يــولّي المــسلمون ولايــة ... صــغيراً علــيهم لا يناســبه العمــرُ
وكيــف يــولّي المــسلمون ولايــة ... لمن هو طفل او فــتى جاهــل غِــرُّ
وكيــف يــولّي المــسلمون ولايــة ... لمــن هــو سِــكّيرٌ ولذتــه الــسكرُ
وكيــف يــولّي المــسلمون ولايــة ... لمن هــو لا علــم لديــه ولا خــبرُ
ولكن بلا شورى جرى الأمــر فــيهم ... فيرغمهـــم قـــسراً وتجـــبرهم قهـــرُ
وأولى بهذا الأمــر مــن دون غــيره ... إمـــام فقيـــه عـــادل عـــالم حـــبرُ
ومـــا هـــذه الأحـــداث إلا مفاســـد ... فجرّ إلى أحـــداثها الحـــادث البكـــرُ
وكل اخـــتلاف فيـــه للنـــاس فتنـــة ... يشيع بها سُــوء ويَفــشو بهــا شــرُ
وان جميـــع المـــسلمين تجـــاهلوا ... حقائقهـــــا إذ في تجاهلـــــها وزرُ
هم اختلفوا مــا بينــهم في مــذاهب ... وما أحسنوا في الاختلاف ولا بــرّوا
فضاعت لهــم في كــلّ رأي حقيقــة ... كما ضاع للناســي بنــسيانه الــسرُّ
وضـــيّع روحانيّـــة العلـــم معـــشر ... إلى أن عراهم في ضِــياعتها الخــسرُ
وتـــضطرب الأراء في كـــلّ أُمـــةٍ ... وفي كلّ رأي يحــدث الجــدل المُــرّ
وفي العلم لا يخفى على العالم الهــدى ... وفي الليل لا يخفى على الناظر البــدرُ
ويؤسفنا أن يحكــم النــاس جاهــل ... ويعطى له ان يحضر المجلــس الــصدرُ
وان يتعـــالى بـــالغنى وهـــو جاهـــل ... وليس الغنى يعلي الغــنيّ ولا الــوفرُ
وأن يتبـــارى المـــادحون بمدحـــه ... ولا سيما ان قيل في مدحــه الــشعرُ
وان كمال الــدين نــصب خليفــة ... من الله حــتى يــستقيم بــه الامــرُ
ويرفع في الناس النـــزاعات عنـــهم ... فحذّرهم فيهــا ومــا نفــع الحِــذرُ
هـــم ابتـــدأوها أول الـــدهر فـــيهم ... ولا تنتهي ما دام لا ينتــهي الــدهرُ
فقـــال ..... بهجـــرِ محمـــد ... وما قولــه بــالهُجر إلا هــو الهُجــرُ
فـــانّ رســـول الله ذو عـــصمة فـــلا ... يليق وإن يشكو اعــتلالاً بــه الهــذرُ

وماذا يقول النـــاس حـــين دروا بـــه وهل كان ناسٌ من اولئك لم يـــدروا
رأوا مسلكاً وعـــراً فرامـــوا ســـلوكه وما زال فيهم يسلك المسلك الـــوعرُ
وان لفـــي امـــر الخلافـــة مـــشكلاً خفيـــاً وســـراً والكـــلام بـــه ســـرُ
وإن لهـــا في كـــلّ نفـــسٍ لواعجـــاً يشب لها جمـــر ولا ينطفـــي الجمـــرُ
ومن كان يقضي عمره وهو جاهـــل لما هو حق ضـــاع في جهلـــه العمـــرُ
ومـــا هـــذه الآراء إلا حقـــائق يكون لها ما بين أهـــل النـــهى أثـــرُ
ومـــا هـــذه الآراء إلا عقائـــد ومن يَرَ هذا الرأي فهـــو امـــرؤ بـــرُ

* * *

ولستَ ترى من عِترة مثلـــها جـــرى عليها الأذى والحبس والقتل والاســـرُ
وكم جاهل لا يعـــرف الحـــق فـــيهم إذا السر أخفاه فلـــم يُخفـــه الجهـــرُ
فمسهم ضُـــرّ مـــن النـــاس كلّهـــم كمـــا أنبيـــاء الله مـــسهم الـــضرُ
فأيـــامهم بـــيض المـــآثر إنمـــا مـــصائبهم ســـود منايـــاهم حمـــرُ
وكـــل إمـــام قـــائم بجهـــاده وكل له عهـــد وكـــل لـــه عـــصرُ
وكلـــهم مهمـــا تمـــادت عهـــودهم أبادهم بيض الظبـــا والقنـــا الـــسمرُ
فمـــاتوا جميعـــاً بالـــسموم وبالظبـــا فكـــلّ عـــدو عنـــده منـــهمُ وتـــرُ
وحرّمَتِ الاقطارُ خوفـــاً مـــن العـــدا علـــيهم ولم يعهـــد أمـــانهمُ قطـــرُ
ففـــي كـــلّ أرضٍ ســـائل منـــهم دم وفي كـــلّ أرض قـــائم منـــهم قـــبرُ
ومنهم رهين السجن موسى بن جعفر قضى فيه مسموماً فجل بـــه الامـــرُ
ترامت به الامـــصار بـــين خـــصومه فلم يؤوه مـــصر ولم يحمـــه مـــصرُ
فأُلقيَ في سجن ابن شـــاهك كاظمـــاً لما غاظـــه لمـــا امـــضَّ بـــه الـــضُرُّ
سُقِي من ذعافِ السم حتى قضى بـــه وألوانـــه تحمـــر طـــورا وتـــصفرُ
غريب ولا مـــن أهلـــه عنـــه ســـائل ويـــا عجبـــاً في أهلـــه وهـــم فهـــرُ
فمات ومـــا ناحـــت عليـــه نـــوائح ولم يبكـــه عبـــد ولم يبكـــه حـــرُ

إذا حمـــل الحمّـــال بالـــذل نعـــشه ... فقد حفَّ بـــالنعش الملائكـــة الغـــرُ
فيـــا مَيتـــاً ودت ملائكـــة الـــسما ... بأن تتـــولى غـــسله وهـــو الفخـــرُ
يكون له مـــن كـــوثر الخلـــد مـــاؤه ... ويُمسي له من سدرة المنتهى الـــسدرُ
وتجعـــل مثـــواه الـــسما وتـــود لـــو ... يكـــون بهـــا مثـــواه أنجمـــه الزهـــرُ
ويا مَيتا مـــا كـــان في التـــرب قـــبره ... إلى ان غدا في كلّ قلـــب لـــه قـــبرُ
فـــضائله كثـــر ومـــا مـــن فـــضيلة ... تـــذاع لـــه إلا وآثارهـــا كثـــرُ
هو المثـــل الأعلـــى وآيـــات فـــضله ... هي المثلُ العليـــا وتلـــك لـــه أثـــرُ
فـــصابر مـــن أعدائـــه محنـــاً ومـــا ... يـــصابرها إلا الـــذي شـــأنه الـــصبرُ
ومـــا هـــو إلاشـــافع لمحبـــه ... فيشفع في يـــوم يكـــون بـــه النـــشرُ
قضى عمره في النسك والبر والهـــدى ... ولا عجب منه بهـــا ينقـــضي العمـــرُ
وان لـــه قـــبراً بـــأرض زكـــت بـــه ... يود بها لـــو ينبـــت الـــورد والزهـــرُ
تنافـــسها الأنـــواء في بركاتهـــا ... ومنها عليها ينـــزل الغيـــث والقطـــرُ
تضاحكها الأيـــام في حـــسنها كمـــا ... يضاحكها في ليلـــها القمـــر البـــدرُ
عليـــه بنـــاء عبقـــريّ مـــشيدٌ ... تضل عليـــه نظـــرة العـــين والفكـــرُ
له منظـــر عـــالٍ علـــى كـــلّ نـــاظر ... وهيهات ان يبلى بها المنظـــر النـــضرُ
ووجـــه جميـــل ســـاحر بجمالـــه ... إلى كلّ عين منـــه ينبعـــث الـــسحرُ
ومـــا قـــبره إلا مقـــام مقـــدس ... كما قدِّسَ البيـــت المحـــرّم والحجـــرُ
وتـــزدحم الأمـــلاك والنـــاس عنـــده ... فمنهم دعاء صـــاعد فيـــه أو ذكـــرُ
فمـــاذا رأى منـــه الرشـــيد فـــساءه ... وهاجت لـــه فيـــه المكايـــد والمكـــرُ
فـــأن لـــه حـــق الخلافـــة دونـــه ... فحلّ به من أجلها الخـــوف والـــذعرُ
فجاهـــــده في بغـــــضه وعدائـــــه ... إلى ان بدت منـــه الخيانـــة والغـــدرُ
فان بـــني حـــرب علـــيهم تـــآمروا ... باشعال حرب يستطيل بهـــا الـــدهرُ
فهم وبنـــو العبـــاس أجمـــع رأيُهـــم ... على حربهم أن لا يكـــون لهـــم أمـــرُ

فــشبت حــروب منــهم وملاحــم   فأودت بهم سمر القنا والظبــا البتــرُ
ويــدفع بعــض بعــضهم لقتــالهم   لدى كلّ عصر ما خلا منهم عــصرُ
ولم ينجُ منهم واحــد غــير غائــب   إليه يعــود الأمــر والثــار والــوترُ
اما آن يا مــن يفــرِجُ الهــم ذكــره   نهوضك حيث الهم ضاق به الــصدرُ
لقد طالت الآمال فيك علــى النــوى   فــلا جلــد للآملــين ولا صــبرُ
فهم يأملون النصر منك علــى العــدا   أما آن أن يجري على يــدك النــصرُ
فعم على الأرض الفساد فمــا خــلا   من الأرض برّ مــن فــساد ولا بحــرُ

* * *

وهل ينظــر الإنــسان فيمــا وراءه   وكيف يضيع العيش منــه أو العمــرُ
فكل إمرئٍ مهما حلا منــه عيــشه   فظــاهره حلــوٌ وباطنــه مُــرُ
ومن هــو خــير في جميــع امــوره   يحــيط بــه ممــن يحــيط بــه شــرُ
فان اترفته نعمــة العــيش في الغــنى   ولم يعــرُه بــؤس ولم يعــره فقــرُ
فان عناء العــيش في جهــد فكــره   وهيهات ان يرتاح في جهــده الفكــرُ
وكم رجلٍ يسعى إلى نفــع نفــسه   وفي ســعيه يجــري إلى غــيره الــضرُ
وكم رجلٍ يــسعى إلى نفــع غــيره   وليس له حمــد ولــيس لــه شــكرُ
وكم رجلٍ يــسعى إلى البِــر للعــدا   وان العــدا ليــست تــرى أنــه بــرُ
وهل يعلم الإنــسان بعــد مــصيره   إلى قــبره مــاذا يكــنُّ لــه القــبرُ
وان حدوث المــوت بعــد حياتــه   كمــا بــدأ الانــسان أولــه ذرُّ
ومن لا يفكــر في عواقــب أمــره   يكن ســيئاً منــه العواقــب والفكــرُ
سيبدو لمن لا يعرف الحــق واضــحاً   فلا ناكر بعــد الوضــوح ولا نكــرُ
كأن جميع الناس عــن يــوم مــوتهم   نيام وعن يــوم يجيــئ بــه الحــشرُ
فمن للذي يعمى عن الرشد والهــدى   وأهل العمى كثر وأهل الهــدى نــزرُ
ولــيــست أمــور الله إلا تجــارة   فيُرجى بها ربح ويُخشى بهــا خــسرُ

وهل يحذر الإنسان يوم حسابه يكون عذاب الله فيه أو الأجرُ
وما هو إلا عنه في غفلة وعن شريعة اسلامٍ بها النهي والأمرُ
على كلّ إنسانٍ براءة ذمة لدى ربه أن لا يكون له وزرُ
وأعظم وزر بغض آل محمد فليس لقوم يبغضونهم عذرُ

(١٦)

وله بعنوان (المشهد الكاظمي المقدس)، قال: وصف شائق، وتصوير رائق للمشهد المقدس، والحرم المطهر، الفريد برفعة جلاله، والوحيد بروعة جماله، والجامع لروائع الفن، والحاوي لبدائع الصنع، والمتجلي بالأنوار القدسية، والمتجلل بالفيوضات الروحية، والمشتمل على المرقدين الطاهرين لفرعي الدوحة الهاشمية، والعترة النبوية، والسلالة العلوية، السيدين وهما الإمام السابع أبو الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم، والإمام التاسع أبو جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليهم الصلاة والسلام.

قم جانب الحرم المبارك وانظر ما راق من صور الجمال العبقري
واعجب لمشهده العجيب فانه أحد العجائب في جميع الأعصرِ
بيت كبيت الله فاض عليه من نور الإله المستفيض النيرِ
حلت به بركاته وتنزلت صلواته كحيا السحاب المطرِ
لو حله زحل لعاد نحوسه سعداً ينافسه عليه المشتري
ومقام قدس حلّ فيه ملائك أخذوا حماه كمنسك أو مشعرِ
فتكاد تسمع فيه منهم همس كلّ مسبح ومهلل ومكبرِ
سامي الذرى ترتد دون جلاله نظرات عين الناظر المستبصرِ
فله يطأطأ كلّ رأس أصيد وله يذلل كلّ خد أصعرِ
يقف المشاهد فيه وقفة خاشع دَهِشٍ وينظر نظرة المتحيّرِ
يعلو على عين البصير وفكره من بعد طول تبصر وتفكرِ
فجماله يسبي عيون المجتلي وجلالهُ يخشي عيون المبصرِ

وتزيـــد بـــالنظر المحاســـن كلّمـــا طالـــت عليـــه وقفـــة المتـــصورِ
تذكو المـــشاعر والهـــواجس عنـــده فيكاد يشعر كـــلّ مـــن لم يـــشعرِ
تلقى النفوس بـــه ابتـــهاجاً مثلمـــا تلقـــاه في جـــو الريـــاض النـــضّرِ
قـــبر يـــود الزهـــر ينبـــت فوقـــه ويسيل شؤبوب الـــسحاب الممطـــرِ
وتمـــر فيـــه الـــريح حـــتى تغتـــدي مثـــل النـــسيم الطيـــب المتعطـــرِ
فثـــراه مثـــل ثـــرى الجنـــان وإنمـــا نفحاتـــه نفحـــات مـــسك أذفـــرِ
يتـــزاحم الـــزوار في ســـاحاته كتـــزاحم الحجّـــاج عنـــد المـــشعرِ
فهـــو البنـــاءِ العبقـــري كأنـــه مـــا شـــيدته غـــير جِنـــة عبقـــرِ
ما صـــرح بلقـــيس بأحـــسن منـــه شـــكلاً لا ولا مـــا شـــاده ابـــن المنـــذرِ
أحســـست مـــن أوصـــافه ونعوتـــه أضعاف حسن البحتري في الجعفري
لـــو قـــام فيـــه البحتـــري بوصـــفه يا ليت شعري ما يقـــول البحتـــري
وكأن قصر الخلـــد هـــذا لا الـــذي أنـــشاه منـــشؤه بماضـــي الأعـــصر
ضـــمن الزمـــان خلـــوده فجمالـــه بـــاقٍ مـــدى الأيـــام لم يـــتغيرِ
لم تُخلـــق الأيـــام جدتـــه كمـــا آثـــاره مهمـــا تـــدم لا تـــدثرِ
خشعت لعزتـــه الملـــوك وشـــاقهم ان يُرمَـــسوا في تربـــه المتطهـــرِ
هذا هـــو العـــز المخلـــد لا الـــذي قـــبلاً رآه تبّـــع في حمـــيرِ
هذا هـــو الأثـــر العظـــيم ودونـــه آثار كـــسرى في الزمـــان وقيـــصرِ
جمـــع البـــدايع بـــين كـــلّ ممـــرد ومـــذهّب ومفـــضّض ومجـــوهرِ
ومزخـــرف بفسيفـــساء كـــالربى معـــشوشب ومـــورّد ومـــشجرِ
ما كان تفويف الريـــاض ووشـــيها بـــأرق مـــن تفويفـــه أو أبهـــرِ
كم نافس الحجـــر الكـــريم رخامـــه والتـــرب نافـــسه فتيـــت العنـــبرِ
وتمنـــت الأقمـــار تهـــبط فوقـــه حـــتى تحـــل بـــه محـــل المرمـــرِ
ســـحرت محاســـنه العيـــون برونـــق ما لاح يـــستهوِ العيـــون ويـــسحرِ

خلع الربيـــع عليـــه نـــور صـــباحه   والصيف نـــور أصـيله المتعـــصفرِ
وإذا الضحى ألقـــى عليـــه ضـــياءه   ظهـــرت محاســـنه بـــأحلى مظهـــرِ
طلـــق بوجـــه للربيــــع ممثِـــلٍ   فيـــه ووجـــه للـــسماء مـــصوِّرِ
حـــالٍ بعقـــد الكهربـــاء كأنـــه   عقد مـــن الـــنجم النـــضيد النيِّـــرِ
والليـــل فيـــه مقمـــر بـــضيائه   ويزيد حـــسناً كـــلّ ليـــل مُقمـــرِ
يمتـــد منـــه عمـــود نـــور مـــسفر   نحو السما كعمـــود صـــبح مـــسفرِ
باهت به الأرض الـــسماء وفـــاخرت   أقمارهـــــا بمنـــــاره المتنـــــورِ
متـــدفق الأمـــواج مـــن أنـــواره   وكأنهـــا أمـــواج مـــاء الكـــوثرِ
قامـــت مآذنـــه عليـــه حُـــسَّراً   كعرائس صُـــفر الـــذوائب حُـــسَّرِ
دارت علـــى الأوســـاط أطـــواق الأهلـــة والـــرؤوس ترصـــعت بـــالجوهرِ
لبست من الـــديباج بـــرداً أصـــفراً   في سندسٍ زاهي الحواشـــي أخـــضرِ
والقبتـــــان كربـــــوتين عليهمـــــا   نبت من الـــورس النـــضير الأصـــفرِ
أو كوكبين لـــدى الـــصباح تـــلألآ   في ذيـــل جلبـــاب الظـــلام المـــدبرِ
أو عارضين لـــدى المغيـــب تـــوردا   في حمرة الـــشفق الجميـــل الأحمـــرِ
أو جـــذوتي نـــار مبـــاركتين مـــن   نـــار علـــى وادي طـــوى المطهـــرِ
او طـــائرين مـــــذهبين تبـــوءا   في ذروة الفـــنن الرطيـــب المثمـــرِ
او خيمـــتين أقيمتـــا في ربـــوة   مـــصبوغتين بـــصبغة مـــن عـــصفرِ
أو وجنـــتين أحمرتـــا كـــالورد أو   نهـــدين قامـــا في ترائـــب معـــصرِ
وإذا شهدت شهدت أعظم مـــشهدٍ   متـــضمن أزكـــى ضـــريح أزهـــرِ
ضـــافي الجمـــال مزخـــرف بالفـــضة البيـــضاء والـــذهب النـــضير الأحمـــرِ
متلألـــــئٍ بأشـــــعة فـــــضية   كأشـــعة القمـــر المـــضيء المقمـــرِ
فكأنـــه شمـــس الأصـــيل إذا ضـــفا   منها الـــشعاع علـــى ميـــاه الأنهـــرِ
وأجل مـــا يـــذر العقـــول ذواهـــلاً   إبداع زخرفـــة الـــضريح الأطهـــرِ

دقـــت صـــناعته ودق نـــسيجه　　كنـــسيج بـــردٍ بالجمـــان مُحَبّـــرِ
ســـاج مَـــصوغ بالنـــضار مطعـــم　　بالعـــاج محبـــوك بـــشكل مُبـــهرِ
فـــن عليـــه روعـــة وجلالـــة　　ضافي الجمال بكـــل فـــن مـــزدري
هـــذا محـــل تـــدفع البلـــوى بـــه　　وتجـــاب فيـــه دعـــوة المـــستغفرِ
هـــذا ضـــريح الكـــاظمين توســـدا　　في تربـــه المتقـــدس المتطهـــرِ
فرعان مـــن خـــير الفـــروع تعاليـــا　　في دوحة الحسب الزكـــي العنـــصرِ
من دوحة القدس الـــتي قـــد أنبتـــت　　.بمحمـــد وأبي الأئمـــة حيـــدرِ
هم معشر فـــرض الإلـــه ولاءهـــم　　في خلقه أعظم بهـــم مـــن معـــشرِ
هـــم أوليـــاء الله والـــشهداء في الأعـــراف والـــشفعاء يـــوم المحـــشرِ
بـــل هـــم لعمـــر الله آل الله آل الـــوحي آل نبيـــه المـــتخيرِ
هـــم رحمـــة للعـــالمين ومـــأمن　　من كـــلّ خـــوف او بـــلاء منكـــرِ
هم خـــازنو علـــم الإلـــه وناشـــرو　　أحكامـــه لـــولاهم لم يُنـــشرِ
هم حاملو علم الكتـــاب وعنـــدهم　　تأويـــل كـــلّ مـــؤوّل ومفـــسّرِ
هـــم وارثـــو علـــم الـــنبي وخلقـــه العـــالي العظـــيم وفـــضله المـــستوفرِ
هـــم أبحـــر الجـــود الـــتي امتـــدت علـــى الـــدنيا و لم تبلغـــه ســـبعه أبحـــرِ
وهم الربيـــع لكـــل عـــام مجـــدب　　وغنى الأنـــام مـــن الزمـــان المفقـــرِ
المنفقـــون حيـــاتهم بالباقيـــات الـــصالحات وبالجهـــاد الأكـــبرِ
حجج الإلـــه علـــى الأنـــام أئمـــة　　من ظـــاهر في أرضـــه أو مـــضمرِ
مـــن كـــلّ هـــادٍ بالهدايـــة مهتـــدٍ　　ومُبـــشرٍ بالبينـــات ومنـــذرِ
أو مُلـــهم بـــالعلم غـــير مُعلَـــمٍ　　أو مُفـــضلٍ بخـــصائص أو مـــؤثرِ
تتفجـــر الحكـــم الجلائـــل عنـــهم　　كالـــسيل في ينبوعـــه المتفجـــرِ
سنوا بآيـــات البلاغـــة في الـــورى　　نهـــج البلاغـــة والبيـــان العبقـــري
يهتـــز عـــود المنـــبر الأعلـــى بـــه　　فيكاد يـــورق عنـــه عـــود المنـــبرِ

تتنــزل البركــات إن نزلــوا ثــرىً كالغيث ينــزل في المكــان المقفــرِ
حــرم مــشيد حولــه بلــد علــى وادٍ زكــي ناضــر مخــضوضرِ
بلــد ودجلــة حولــه كالنجمــة البيــضاء في وســط الهــلال النيّــرِ
بلــد تــزين بالنخيــل بواســقاً فوق الــضفاف وبالريــاض النــضرِ
بلــد تنافــسه الــبلاد وأهلــه البــادون عنــه حُــسَّدٌ للحُــضَّرِ
والدهر طلق الوجــه غــير مقطــب فيه وصــافي الجــو غــير مكــدّرِ

(١٧)

وله بعنوان (الكاظمية):

والكاظميــة الــتي كانــت بهــا ولادتي ومــســكني والمــستقر
قد قرّت العــين بهــا منــذ الــصبا وعــين كــلّ نــاظر بهــا تقــر
وإن أيــامي بهــا جميعهــا جميلــة مــن صــغري إلى الكِــبر
فارهفــت منــذ الــصبا مــشاعري حتى شعرت لا كمــن فيهــا شــعر
فصغت شِعري من مــشاعري الــتي كأنهــا نــار وشــعرها الــشرر
لكــل نفــس وطــر ولــيس لي في غيرها - ولــو أحبــها- وطــر
مــا أطيــب العــيش ومــا ألــذه فيها وما أحلاه لــو فيهــا استمر
ومــا أروم غيرهــا مــن مــوطن وإن تــرُق عــيني مــواطن أُخــر
فاســتوطنتها في القــديم أســرتي أعراقهــا كمثــل أعــراق الأُســر
أنظر إلى مــا حولهــا مــن منظــر يفــتن بالجمــال كــلّ مــن نظــر
تحفهــا مبــاهج رائعــة من ظللِ النخل على شــاطي النــهر
ويمــلأ النفــوس أريحيــة نــسيم جوّهــا المطيَّــب العطــر
يــوَدُ كــلّ طــائرٍ يــشدو بهــا ويأخذ الذرى مــن النخــل مقــر
تطــرب كــلّ ســامع الحانــه ما يُطرب السامع من لحــن الــوتر
من بركات أرضــها يغــنى الثــرى عن مطــر وهــي تنــزل المطــر

والمـــــشهد البـــــديع في بنائِـــــه   مـــن القبـــاب والمـــآذن الغـــرر
كأنه الـــشمس اســـتدارت حولهـــا   نجـــوم ســـعد نـــيرات وزُهـــر
كـــأن ليلـــه نهـــار مـــا تـــرى   بين العـــشيات اخـــتلاف والبُكَـــر
يـــنعكس النـــور علـــى سمائهـــا   كهالـــة الـــشمس ودارة القمـــر
يـــشع منـــه نـــور قـــدسٍ وهـــدىً   يجلـــو فـــؤاد مـــن يـــراه والبـــصر
يـــود نجـــم الـــسعد لـــو يحـــل في   محـــل عقـــد الكهربـــاء المزدهـــر
مـــن كـــان في الـــسماء في الارض سمـــاءٌ وهـــي لا تخدعـــه عنـــد النظـــر
هـــذا بنـــاء عبقـــري خالـــد   ما مثلـــه الإنـــسان شـــاد وعمـــر
هـــذا بنـــاء دائـــم قـــضى بديمومتـــه حكـــم القـــضاء والقـــدر
وفي بـــديع الفـــن منـــه آيـــة   تسحر بل تبطل سحر مـــن ســـحر
يعلـــو علـــى خيـــال كـــلّ شـــاعر   يوحي له الـــشعر البـــديع المبتكـــر
مـــا اختلفـــت عليـــه أعـــصر ولا   مـــن عُـــصرٍ إلا وســـاواه عُـــصُر
ان ثـــــراه طـــــاهرٌ وطيّـــــبٌ   بالطيـــب الطـــاهر طـــاب وطهـــر
يـــسر كـــلّ زائـــرٍ مـــزاره   حباً كما يـــصبو لـــه مـــن لم يـــزر
ضـــم إليـــه اثـــنين مـــن آلِ رســـول الله والأئمـــةِ الأثـــني عـــشر
الكـــاظمين والجـــوادين همـــا   آل رســـول الله صـــفوة البـــشر
الكـــاظم الغـــيظ وفي جـــواره   حفيـــده التقـــي ذو الجـــود الأغـــر
قبراهمـــا أمـــن لأهـــل الجـــانبين هكـــذا جـــاء الحـــديث والخـــبر
قـــبران في الأرض تمنّـــت الـــسما   لـــو احتوتهمـــا النجـــوم والقمـــر
يـــزدحم النـــاس لتقبيلـــهما   مثـــل ازدحـــامهم لتقبيـــل الحجـــر
والمـــلأ الأعلـــى حـــضور عنـــده   بـــين صـــعود وهبـــوط مـــستمر
يـــستغفرون للـــذي يـــدعو بـــه   ومـــا دُعـــي الله بـــه إلا غفـــر
وتـــستجاب دعـــوة الـــداعي إذا   جاء اسمهم عنـــد الـــدعاء وذُكـــر

هم صفوة الله علـــى الخلـــق وهـــل　　　من صفوةٍ تُنمـــى إلى غـــير مـــضر
وهـــم وســـيلة النجـــاة للـــذي　　　يرجـــوهم في كـــلّ فاقـــة وضُـــرّ
وحبهم فـــرض علـــى كـــلّ امـــرئ　　　من الفروض الواجبـــات في الـــسور
فطاعـــــة الله وحبـــــهم معـــــاً　　　أحـــسن ذخـــر في المعـــاد يُـــدخر
أُودِع سِـــــر الله فـــــيهم ومـــــا　　　يحمـــل ســـر الله إلا كـــلّ سِـــر
نفوســـهم أنـــوار قـــدس أودِعـــت　　　في بـــشر مـــن الخِيـــار والخِيَـــر
وكـــل مـــن لـــيس يـــواليهم فمـــا　　　لـــه إذا يـــسأله الله عُـــذر

(١٨)

وله بعنوان (الربيع):

جـــاء الربيـــع حامـــل البـــشائرِ　　　عن كـــلّ منظـــرٍ جميـــل ناضـــرِ
الـــساحر الأبـــصار والبـــصائر　　　بالـــصور الروائـــع الزواهـــرِ
تهـــز كـــلّ نـــاظم ونـــاثر　　　مستوحياً مـــن البيـــان الـــساحرِ
ومـــذكياً هوامـــد الخـــواطر　　　وباعـــث الـــشعر إلى المـــشاعرِ

يكـــاد أن يـــشعر غـــير الـــشاعرِ
مـــن كـــلّ شـــاهد لـــه ونـــاظرِ

أيامـــه الحلـــوة والليـــالي　　　تبعـــث بـــالوحي إلى الخيـــالِ
معـــاني الفتنـــة والجمـــالِ　　　في موســـم اللـــذات والوصـــالِ
من كلّ حامـــل هـــوىً وخـــالي　　　مع العـــذارى الأنـــسِ الحـــوالي
تحت الـــروابي الزُهـــر والظـــلالِ　　　ليس له في الحـــسن مـــن مثـــالِ

ترعـــاه عـــين الـــدهر بـــالجلالِ
لآيـــة الروعـــة في المنـــاظرِ

أيامـــه عـــرائس العـــصورِ　　　نـــواعم أوانـــس كـــالحورِ
تمـــد كـــلّ أفـــقٍ بـــالنورِ　　　يُـــهج كالـــشمس أو البـــدورِ

وتمـــــلأ الوجـــــود بــــــالحبورِ وبالريــــــــاحين وبـــــــــالزهورِ
وتكـــشف الهــم عـــن الـــصدورِ وتبعــــث الغنـــــاء في الطيــــورِ
والابتـــسام العــــذب في الثغـــورِ
وعاطفـــات الحـــب في المـــشاعرِ
كــــلّ نهـــار مـــــشرق منـــوّرُ وكــــلّ ليــل مستــضيء مقمــــر
وكــــلّ نجـــم في الـــسماء قمــــر وكـــــلّ أفـــق مونـــق مزدهــــر
وكــــلّ وادٍ معـــشب مخــضوضر وكــــــلّ نبـــــت وُرُدٌ وَزَهَــــــر
وكــــلّ ريـــح ونـــسيم عطــــر وكــــلّ طـــير وحمـــام يهـــدر
وكلّ شـــيء ضـــاحك مستبـــشر
بمهرجانــــه الجميـــــل الزاهـــــر.
مــــصور محاســـــن الزمـــــان وحـــسن وجـــه العـــالم الفتـــان
فالأرض حـــسناً والـــسما سـيّان كأنهـــا الفـــردوس في الجنـــان
يبعــــث بــــالروح وبالريحـــان في كــــلّ حــــي رائـــع ريــــان
يـــصنع في مـــشاعر الإنـــسان صنع سلاف الـــراح بالـــسكران
أو صنع حـــسن أوجـــه الحـــسان
أو صنع سحر الأعـــين الـــسواحر
طيــــب المناجـــاة ولـــذة الـــسمر عند الصباح والمـــساء والـــسحر
يحدث بـــين النـــسمات والزهـــر وبـــين أنجـــم الـــسماء والغمـــر
وبين طير الروض والروض النـضر وبـــين منظـــر الربيـــع والنظـــر
وبين من يهوى الجمـــال والـــصور وبين أســـرار الجمـــال والفكـــر
وبـــين خـــالق الجمـــال والبـــشر
سبحان صانع الجمـــال الـــساحر
لـــو انـــه نجـــم لكـــان قمـــراً أو أنـــه ليـــل لكـــان ســـحرا

أو أنــــه نبـــت لكــــان زَهَـــراً　　　أو أنــــه مــــاء لكــــان كـــوثرا

أو أنــــه صـــخر لكــــان جـــوهراً　　　أو أنــــه ريـــح لكــــان عُطـــرا

أو أنــــه معـــنى لكــــان ظفـــراً　　　أو أنــــه شـــعر لأعيــا الـــشعرا

مبتـــــدعاً مخترعــــــاً مبتكـــــرا

لم يحـــوه خيــــال كــــلّ شــــاعر

خذ حِكمـــاً زُهـــراً مـــن الربيـــعِ　　　مــــا لم تكـــن في الأدب الرفيـــع

مـــن عبقـــري فنّــــه الطبيعـــي　　　ومـــن جــــلال صـــنعه البـــديع

ومـــن جمــــال طبعــــه الوديـــعِ　　　ولا تكـــن كالُمهمـــلِ الُمـــضيع

في عنفـــوان عمــــرك الُمريـــعِ　　　لكلّ مــــا يَحـــسُنُ مـــن صـــنيع

فــــالفوز للبـــــصير والـــــسميع

لكـــلّ مــــا يحــسنُ في البـــصائر

(١٩)

وله بعنوان (لوعة الفراق):

الله من لوعة يـــصلى الفـــؤاد بهـــا　　　كالنار حرقتـــها أو دونهـــا النــــارُ

أبـــث لِلّيــــلِ أســـراري وأعلنـــها　　　وكم تُبثُّ بهــــذا الليـــل أســـرارُ

إذا ذكرت الليالي المـــشرقات بهـــا　　　أذاب قلبي بنار الـــشوق تـــذكارُ

وإن أقضَّ بجـــنبي مـــضجع قلـــقٌ　　　تلاعبـــت بي أحــــلام وأفكـــارُ

أين الزمان الذي كنتِ الأنيس بـــه　　　فلي به منك حاجـــات وأوطـــارُ

فاســـتبدل الـــدهر آلامـــاً بلذتـــه　　　وهكذا الـــدهر أحـــوال وأطـــوارُ

أرى مطــــالع أقمــــارٍ منـــورةٍ　　　والصب في الليل تستهويه أقمـــارُ

طوت بفرقتها من بعد ما نـــشرت　　　معاهد الأنس آصـــال وأســـحارُ

يصبو الفؤاد إليها كلّما ســـجعت　　　على الخمائل عند الـــصبح أطيـــارُ

كم حنّ شـــوقاً إلى وردٍ بوجنتـــها　　　لما رأى الورد منــــه أفتـــر نـــوارُ

كم تاقت النفس نوراً من محاسنها لما استهلت من الأقمار أنوارُ
إلى متى يتهامى في صبابتها دمع كمثل الحيا الوكّاف مدرارُ
فما النعيم بغير الوصل أطلبه ولا الحياة بغير الحب أختارُ
ليس الربيع جميلاً في محاسنه ان لم تزينه أوراد وأزهارُ

(٢٠)

وله بعنوان (سامراء)، قال: وصف بديع لأطلال سامراء، البلد المونق بطيب أرضه، وحسن سمائه، ولطف نسيمه، وعذوبة مائه، ما يسحر الناظر، ويسر الخاطر. وتصوير رائع للمشهد المقدس حرم[1] الإمامين العسكريين: أبي الحسن الثالث علي الهادي، وأبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام.

هل أرى في الزمان أيام أنسي لست أبكي ذهاب يومي وأمسي
طرقتني الهموم وهي شداد حينما زاحمت مني النفس نفسي
حكم الدهر ما أراد ولكن قد قضى حكمه بضدي وعكسي
لا تسلني عما أكابد في الليـ ـل إذا يظلم الظلام ويغسي[2]
بفؤاد قد أوهنته الرزايا ما تأسى ولا أساه المؤسي[3]
عبث الحب فيه حيناً فأمسى مستهاماً بحب بيض ولُعسِ[4]

* * *

كم سبتني منهن فاتنة العيـ ـن تحلت بسحر هُدب ونعسِ[5]
لا تسل ما لقيت منهن لما أصبح القلب في جنون ومسِ[6]
زادني الحب فوق همي هماً فهو عندي مصبّح أو ممسّي
أتشكى من الزمان ومنه ومن الحلوة الرشيقة إنسي[7]
وخبرت الحياة خُبرَ طبيبٍ عرف الداء بعد فحصٍ وجسِ[8]
فتيقنت أنها كسقيمٍ مُعضِلِ الداء بين بُرءٍ ونكسِ[9]

---

[1] الحرم: المكان الذي له حرمة. وستأتي في آخر القصيدة جميع الهوامش، وهي في الأصل بخط الشاعر.

بعـــد علمـــي ان الحيـــاة شـــقاء والعوادي تُلِمُّ في كـــلّ نفـــسِ (١٠)
ويزول النعيم مـــن كـــلّ عـــيش ويعود الأســـى إلى كـــلّ أُنـــسِ
هل تبين الطلول حـــين أناجيـــــ ـــها عن الراحلين من دون لبسِ (١١)
أين بانيـــكِ في الـــسنين الخـــوالي أين حاميك باحتراس وعَـــسِ (١٢)
كيـــف بـــانوا وخلفـــوكِ نِهابـــا للدواهي تغدو عليك وتُمـــسي (١٣)
فتـــردّوا في بـــاطن الأرض حـــتى لم تَبِن منـــهم اشـــارة خُـــرسِ (١٤)
جمع المـــوت بـــين ضـــدٍ وضـــدٍ من طهورٍ ثوى إلى جنب رجـــسِ
أو عزيـــــز مـــــواطن لـــــذليلٍ أو شـــريفٍ مجـــاور لأخـــسِ (١٥)
أين بيض الخـــدود ســـود المـــآقي يتـــأودن في بـــرود الـــدمقسِ (١٦)
ناعمـــات الجـــسوم منعطفـــات كن يشكينَ من خشونة بـــرسِ (١٧)
أصـــبح الـــدود مـــستدبّاً عليهـــا فمحاها ما بين نَهـــش ونَهـــسِ (١٨)

* * *

قف ببغداد ناشداً عن بـــني العبـــــ ـــاس والشام عن بني عبد شمـــسِ
من ملوكٍ قد كان يرتعد الدهـــــ ـــر لسلطانهم كرعـــدة فَـــرسِ (١٩)
لعبوا مـــدة علـــى الأرض حـــتى حبـــستهم في بطنـــها أيَّ حـــبسِ
أين منها القـــصور وهـــي عـــوالٍ بُدِلَت بعدهم علـــى غـــير أُسِ (٢٠)
ربّ صرح أحاله الـــدهر رمـــساً وبنـــاء مـــشيد فـــوق رمـــسِ
دول للزمـــــــان مختلفـــــــات فسرير يعلو ويـــنقض كرســـي (٢١)

* * *

ســـــتراني محـــــاولاً للتـــــسلي عـــن همـــومي وطالبـــاً للتأســـي
ولقد صـــرت لا أُبـــالي بـــدهري أبِوَفْـــرٍ حظـــي بـــه أو بـــبخسِ
لست أرجـــوه في طوالـــع ســـعد لست أخـــشاه في طوالـــع نحـــسِ
وسواء علـــي في حالـــة اليـــســـ ـــر نعيمي وفي الخصاصة بؤســـي

فتماديـــت في اتبـــاع الأمـــاني وتنشطت للرجاء الأمسِّ اطلب
فتقـــدمت في ســـبيل المعـــالي المجد من يراعي وطِرسي فلمست
ما كفاني مجـدي الأثيـل قـديماً الحـــديث أوثـــق لمـــسِ
فسعيد الحيـاة مـن بلـغ المجـــ ـــد وأبقاه خالـداً غـير منسي
والـشقي الـذي ينـال المعـالي ثم من بعدها يـصاب بَـنكسِ[٢٢]
ورأيـت الكتـاب أوفى صـحابي ليس ينبـو نبـوّ أبنـاء جنـسي
فتخيرتـــه لنفـــسي خلـــيلاً وأنيساً من دون خلي وانـسي[٢٣]
وتيممـــت حـــين لم أرَ ســلوى في ديارٍ أكرمن فرعي وغرسي[٢٤]

* * *

بلـــداً طيّـــب النـــسيم أنيقـــاً صافي الجو بين حزنٍ ودهـسِ[٢٥]
سرَّ في (سُر من رأى) القلب أفـق باسمٌ غـير ذي قطـوب وعـبسِ
حسنت دجلة الضحوكة إذ تـبـْ ـسَمُ بشراً للوارد المتحـسي[٢٦]
وتناجى الصَفا مـع المـاء حـتى أطرب الـسمع في تـردّدِ جَـرسِ
وإذا ما نظرت حـضرتها الحسـ ـناء راقتك في جمال وقُـدسِ[٢٧]
صورة من عجائـبٍ لـو رأتهـا أعـين تحـسر العيـون وتخـسي
تتجلـى إلى العيـون وتبـدو كعـروسٍ مجلـوّةٍ يـوم عُـرسِ
روعة الفـن قـد تجلـت عليهـا مُرجِيءٌ حسنها الزمان ومُنسي[٢٨]
فأجَلْتُ العيـون فيهـا فأمـست في خشوع من الجـلال ونكـسِ
وتوسـعت في التـصور عنـها بالغاً في الـشعور أبعـد حِـسّي
لست أدري من النجوم الـدراري شـيدوها اولي رخـام وجـبسِ
وكـأني أرى لقبتـها الحمـــ ـــراء في أفقهـا تـألّق شمـسِ
لبـست مـن فسيفـساءٍ وتـبرٍ عبقرياً فكـان أفخـر لِـبسِ[٢٩]
راقني الزخـرف الجميـل عليهـا كالربى حُلّيت بـورد وورسِ[٣٠]

وكـــأني أرى المــــآذن فيهـــا   كعذارى في سندســـي الـــدمقسِ
أهي صرحٌ ممــرّد مـــن قواريــــ   ـــر مَشيدٌ على ضرائح قـــدسِ[٣١]
أم عـــرين أقامـــت الأســـد فيـــه   أم مُقامٌ إلى ميـــامين شُـــمسِ[٣٢]
سمحاء النفـــوس بـــيض الأيـــادي   ومغاوير في المعـــارك حُمْـــسِ[٣٣]
وأشداءِ حومـــة الحـــربِ شـــوسٍ   وأعزاء سُـــؤدد المجـــد قُعـــسِ[٣٤]
مـــن بليـــغ أزرى بكـــل بليـــغٍ   أو فصيح شأى فصاحة قـــسِ[٣٥]
أو زكيٍ مقـــدّس الـــنفس سَـــنح   أو على مطهر القلـــب نَطُـــسِ[٣٦]
كرمـــوا محتـــداً وطـــابوا فروعـــاً   لأصولٍ زكت بـــأكرمِ غـــرسِ[٣٧]
وانتموا للـــنبي خـــير بـــني حـــو   اءِ لا للعبـــاس أو عبـــد شمـــسِ
مشهدٌ من مشاهد القـــدسِ محبـــو   بٌ إلى المسلمين من كـــلّ جـــنسِ
علـــمٌ شـــاده المهـــيمن فيهـــا   ثاقب النور لا يُـــشابُ بلَـــبسِ[٣٨]
ليس يبلى علـــى مـــرور الليـــالي   ليس يُنسى مـــن الزمـــان المنـــسي
وعظـــتني الأيـــام حـــين أرتـــني   من رســـوم بعيـــدة العهـــد درسِ
فاتبعت الرســـوم وهـــي عِظـــاتٌ   واتبـــاع الرســـوم أعظـــم درسِ

* * *

طِفتُ بالجـــامع الكـــبير المُعفـــى   إذ جفاه الأنيس من جور حرسِ[٣٩]
ما بـــه مـــن مـــؤذنٍ أو مـــصلٍ   عز من مُـــصبحٍ عليـــه ومُمْـــسي
لست أدري أتلـــك مئذنـــة الجـــا   مع ام يذبل علـــى الأرض مُرســـي
أثقلـــت كاهـــل الزمـــان زمانـــاً   وستبقى بقاء رضوى وقـــدسِ[٤٠]
وأرادت أن تـــستطيل فهابـــت   رُجَم الدهر من كواكبِ نحسِ[٤١]
وكـــأني أشـــاهد الـــسمك المـــو   نِقَ فيها ما بين عـــومٍ وغـــسِّ[٤٢]
زادها رونقـــاً بمختلـــف الأشــــ   كال والشمس عصفرها بورسِ[٤٣]
وقـــصور ألقـــت عليهـــا الليـــالي   سمة الـــذل مـــن خـــراب ودرسِ

هجم الـــدهر بـــالخطوب عليهـــا ... كذئاب من الأوابـــدِ طلُـــسِ[٤٤]
فهي تشجي الفـــؤاد لمـــا أراهـــا ... آهلات بالوحش من بعـــد انـــسِ
وتصورتُ قـــصرها وهـــو عـــالٍ ... رائقـــاً في تـــصوراتي وحَدسَـــي
شاده الفكـــر في الخيـــال جديـــداً ... حين ابعدت نحو ماضـيه حِـسي
أثـــرٌ مـــن فخامـــة الملـــك فيـــه ... حَسَرَ الطرف نورها بعـــد قَـبسِ
نزع الـــدهر عنـــه زخرفـــه الـــرا ... ئع وابتـــز مـــا عليـــه بخلـــسِ[٤٥]
وكأن الإيـــوان إيـــوانُ كـــسرى ... غالب الدهر بعد عركٍ وضرسِ[٤٦]
وأراني كـــــــالبحتري عليـــــــه ... حيث أحسستُ منه ما لم يُحسِ
فتـــــسليت في معـــــالم عـــــرب ... كتـــسليه في معـــــالمِ فـــــرسِ
وديار ممحـــوة ســـامها الدهـــــ ... ـــر هواناً إلى معـــالم طَمـسِ[٤٧]
فمحاها من الوجـــود ومـــا أبــــ ... ـــقى عليها سوى صفائح مُلسِ[٤٨]

الهوامش:

٢- أغسى: أظلم.

٣- التأسي: التعزي. داوي المؤسي: المداوي والمصلح.

٤- اللعس: جمع لعساء، من اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة.

٥- الهدب: شعر اشفار العين. النعس: النعاس كناية عن فتور الأجفان المستحسن في جمال العيون.

٦- المس: الجنون.

٧- الانس: بالكسر الأنيس.

٨- الخبر: الامتحان أو العلم بالشيء، الجس: الاختبار، كجس الطيب يد المريض.

٩- المعضل: المعيي، النكس بالضم: عود المريض بعد النقه.

١٠- العوادي: العوائق.

١١- اللبس بالضم: الاختلاط.

١٢- الخوالي: المواضي. العس: الطواف في الليل للحراسة.

١٣- بان بعد النهاب جمع نهب: وهو الغنيمة.

١٤- تردى: سقط.

١٥- الأخس: الأدنى والأحقر.

١٦- الدمقس: الحرير.

١٧- البرس بالكسر: القطن.

١٨- النهش كالنهس: هو الأخذ بمقدم الأسنان.

١٩- أي كارتعاد الانسان من شدة البرد.

٢٠- الأس: الأساس.

٢١- مختلفات: أي دولة تخلف دولة، بمعنى تجعلها خلفها، ومنه اختلاف الليل والنهار.

٢٢- النكس بالفتح: قلب الشيء على رأسه.

٢٣- الانس بالكسر: الانيس.

٢٤- التيمم: القصد.

٢٥- الأنيق: الموفق، وهو المعجب. الحزن بالفتح: الوعر، والدهس: السهل.

٢٦- المتحسي: الشارب.

٢٧- الحضرة: هي حرم الإمامين المقدس.

٢٨- المرجئ والمنسئ: المؤخر.

٢٩- التبر: الذهب. العبقري: ضرب من البسط. اللبس بالكسر: ما يلبس.

٣٠- الزخرف: التزويق والزينة. الورس: نبات له زهر أصفر.

٣١- الصرح: القصر. ممرد: مملس. القوارير: الزجاج.

٣٢- شُمس: جمع شموس وهو الأبي.

٣٣- المغاوير: الشجعان. الحمس: جمع أحمس: الشديد الصلب في الدين والقتال.

٣٤- الحومة: أشد موضع في الحرب. الشوس: الشجعان. القعس: جمع أقعس، من القعس وهو العز الثابت.

٣٥- قس بن ساعدة الايادي المشهور بالفصاحة.

٣٦- النطس: العالم.

٣٧- المحتد: الأصل.

٣٨- يشاب: يخلط اللبس بالفتح اختلاط الظلام.

٣٩- هو المسجد الجامع بازاء الملوية.

٤٠- رضوى وقدس: اسم جبلين.

٤١- الرجم بضمتين: النجوم التي يُرمى بها.

٤٢- العوم: السبح. الغس: من يغس الرجل في البلاد أي يدخل فيها ويمضي قدماً.

٤٣- عصفر: صبغ الورس، نبات أحمر أو أصفر يصبغ.

٤٤- الطلس: جمع أطلس أي أسود تخالطه كدرة.

٤٥- الخلس: الأخذ في نهزة ومخاتلة.

٤٦- العرك: العراك. الضرس: من ضرس الزمان القوم اشتد عليهم.

٤٧- سام: كلف. طمس: دوارس.

٤٨- الصفائح: الأحجار.

(٢١)

ومن نظمه مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى (وقد كتب على لوح قبره)، قوله:

هنا (المرتضى أسد الله) قد ... ثوى لائذا في حمى المرتضى
مضى حاملا خير زاد له ... وأعظِم بحامل زاد مضى
ونال رضا ربّه بالتقى ... وطوبى لمن نال منه الرضا
قضى والجنان له أرخوا ... (بفردوسها حلّ لما قضى)

(٢٢)

وله في عيد الغدير الأغر، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في صحن الكاظمين (عليهما السلام)، سنة ١٣٥٩هـ:

يا عيد يومك أعظم الأيامِ ... قامت عليه دعائم الإسلامِ
يا عيد يومك واضح ولو انه ... حُفّت جوانبه بظل ظلامِ
يا عيد فيك توضحت سنن الهدى ... في نصب مولىً قائم وإمامِ
يا عيد قرّت أعين بك حيث تشهد أن يومك أسعد الأيامِ
يا عيد تحفل فيك أملاك السما ... والمسلمون معاً مدى الأعوامِ
يا عيد يومك غرة معلومة ... يعشو بها الأعمى أو المتعامي
عهد النبي بك العهود وبعده ... لم يُرع من عهدٍ له وذمامِ
ختم النبوة بالإمامة بعده ... وختامه بأخيه مسك ختامِ
لما انتهى من حجه وقضى مناسكه وحلّ معاقد الإحرامِ

بلغت ركائبه الغدير وأُوقِفت بالوحي للإبلاغ والإعلامِ
وهناك أوحى الله جلّ جلاله بلّغ وقم بالأمر خير قيامِ
جمع القبائل ثم بلّغ أمره لم يخشَ ثَمَّ ملامة اللوامِ
فرقى الحدوج وقد تناول حيدراً وسما به نحو المقام السامي
نادى بأعلى صوته فصغوا له شوقاً إلى الإسماع والإفهامِ
هذا عليّ مثل هارون لموسى قائم بمقامه لمقامي
هذا عليّ فاعلموا علم لكم وولاؤه نص من العلامِ
هذا عليّ حربه حربي وسلمي سلمه وذمامه كذمامي
من كنت مولاه فذا مولىً له وإمام حق وهو خير إمامِ
أكملت دينكم به فتمسكوا بولائه وبآله الأعلامِ
يا رب هل بلغت فاشهد إنني بلغت أمرك في أخي أقوامي
يا عيد ضاع النص فيك كأنه لم يجرِ في الأفواه والأقلامِ
فلقد أضاعك معشر إذ ما دروا ان في ضياعك ضيعة الإسلامِ
لو لم يخالفك الذين تخلفوا ما حلّ فينا اليوم أيّ خصامِ
فمتى نكون على اتفاق بيننا وتآزر وتآلف ووئامِ
وإلى متى هذا الشقاق وكلنا في مشكلات لا تحل عظامِ
وإلى متى هذا النزاع ولم نكن متسالمين بحكمة ونظامِ
ومتى يحل العدل فيما بيننا ويسود يوم سعادة وسلامِ
لو يُنظر التاريخ نظرة عادل حر الضمير بفكرة وكلامِ
لأبان من آياته ونصوصه صوراً موضحة بلا إبهامِ
ان كان يومك ما رعاه أمسه فغد سيرعى اليوم بالإعظامِ

(٢٣)

وله بعنوان (الأماني والمعاني في عنفوان الشباب النضر):

أمــــا آن لي أن أستـــــشير بيـــــاني   وأطلـــق في ســـحر البيـــان لـــساني
تزاحمت الآمـــال حـــولي و لم أكـــن   لانجازهــــا بالعــــاجز المتـــــواني
وضاقت بصدري للنبــوغ مقاصــد   وفاضــت بنفــسي للبيـــان معـــاني
وهذا شــعوري مفعمــاً بعــواطفي   وهــــذا فـــؤادي حــــافلاً بأمــــاني
فحتى متى هـــذا الـــسكوت فانـــه   أضاع مقـــامي في العلـــى ومكـــاني
سكت و لم أسكت لجهل و لم أكـــن   نطقـــت لفخـــر أو لرفعـــة شـــاني
ولكـــنني لمـــا رأيـــت حقائقـــاً   تضاع ومـــا تخفـــى لكـــل عيـــانِ
وان كـــريم الـــنفس غـــير مكـــرم   وان مهـــين الـــنفس غـــير مُهـــانِ
نطقتُ وما عيّ يلوح علـــى فمـــي   ولا خــــور في فكـــرتي وجَنــــاني
وأمضيت في نيل الأمـــاني عزائمـــي   ومـــا أنـــا خـــوار العـــزائم واني
عهدت إلى نفـــسي عهـــوداً كـــثيرة   وآن لانجـــــاز العهـــــود أواني
وقلت لهـــا كـــوني عـــصامية ولـــو   أقيم علـــى مجـــد الحـــدود كيـــاني
فما أنتِ مثل الأنفس اقتادها الهـــوى   فــــصيّرها في ذلــــة وهـــــوانِ
ولا أنتِ في شغل عن المجد في العلـــى   بكـــأس مـــدام أو سمـــاع قيـــاني
و لم يختلجها خاطر مـــن وســـاوس   كحب فـــلان أو كـــبغض فـــلانِ
ومن يطلب الأمـــر العظـــيم فانـــه   ليـــأبى احتمـــال الحقـــد والـــشنآنِ
فعودتهـــا أن لا تبـــالي بمـــا تـــرى   من الزمن العـــادي وأهـــل زمـــاني
فزهـــدني في النـــاس ســـوء فعائـــل   لأكثـــرهم ممـــا أرى وأعـــاني
أرى منـــهم مـــا لا يـــروق لنـــاظر   وأسمـــع مـــا ينبـــو بـــه الأذنـــانِ
فشر طباع النـــاس احقـــاق باطـــل   وهـــدم بنـــاء أو اضـــاعة بـــاني
وشاع التحـــابي والمـــداجاة فـــيهم   لـــساهم والقلـــب مختلطـــانِ
وماذق حتى الصحب بعض لبعضهم   فهيهـــات ان اثـــنين يـــصطفيانِ
وأصبح حتى لم يـــفِ ابـــن إلى أبٍ   و لم يتفـــق في الخلـــة الاخـــوانِ

طغى في النفوس الجهل حتى كأنه ... ظلام دجىً لم يجله القمرانِ
وكم سائد للناس جان عليهم ... ومن جهلهم لم يحسبوه بجاني
يسومهم ظلماً ويرهقهم أذىً ... وأكثرهم فادٍ له متفاني
ومن قدر الوقت الثمين فانه ... يعزّ عليه ان تضيع ثواني
وكم عُمُرٍ في لهوه ضائع سدىً ... يعيش بجهل عيشة الحيوانِ
ولم يدرِ ما معنى الحياة وسرّها ... وكم بين أسرار الحياة معاني
فحسبكم هذي الحياة أمانياً ... كخلّب برق دائم اللمعانِ
تسير بها الأطماع أية سيرة ... وتضمنها الآمال أيّ ضمانِ
وكم من غنيّ عائش في غنائه ... بشقوة مسكين وذلة عاني
ولو أسلم الإنسان لله نفسه ... نجت بسلام نفسه وأمانِ

* * *

ويا بلداً جارت عليه جهالة ... وعاثت به عبثاً يد الحدثانِ
فأقفر من خير كثير وأنعم ... عظامٍ وخيرات عليه حسانِ
تسابقت البلدان دركاً لغاية ... ولم يشترك في حلبة ورهانِ
فكان يروق العين حسناً ونضرة ... بزُهرِ رياضٍ جمّة وجنانِ
فما باله أمسى جديباً ومقفراً ... ونهراه فيه دائما الفيضانِ
وما باله أمسى فقيراً وبائساً ... وفيه غني مُستيسرٍ وتفاني
وما باله أمسى جهولاً وعلمه ... له أثر باقٍ بكل مكانِ
وما باله أمسى بعيداً عن الهدى ... وما كان يخلو منه كلّ زمانِ
وما باله أمسى ذليلاً وعزه ... منيع ويأبى سومَه بهوانِ

* * *

وهذا يراعي وهو طوع أناملي ... يسيره فيما أشاء بناني
ينضد ألفاظاً لطافاً بمهرقي ... فيحسبها الرائي نضيد جمانِ

فكم أطرف الاخــلاء في خطراتــه بحكمــة شــعر أو بــسحر بيــاني
تــراه كعزمــي في المــضاء مثقفــاً وأثقــف منــه فكــرتي ولــساني
وهذا شــعوري رقّ بالــشعر رقّــة كمــا رقّ زهــر ريّــق الربعــانِ
تفجــره كالسلــسبيل قــريحتي ومــا هــي الا ثــرة الفيــضانِ
فكم هــزّ أوتــار القلــوب سماعــه كما هزت الأجــسام روح دنــانِ

(٢٤)

وله مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى آل أسد الله سنة ١٣٧٧هـ:

الله مــن رزءٍ دهــى المرتــضى أنفــسنا حــرى لــه والعيــون
عــزّ علينــا نعيــه حينمــا دهاه ســهم مــن ســهام المنــون
كــان صــفي الــنفس وافي التقــى كمــا يكــون الــصفوة المتقــون
حــلّ مــع الــصفوة لمــا قــضى أرّختــه "في روضــة يحــبرون"

عيد الغدير السعيد (1)

القيت في الحفل الرائع المنعقد في حرم الكاظمين عليهما السلام بمناسبة ذكرى يوم عيد الغدير السعيد المصادف ١٨ ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٥٩ هجرية

• • •

يا عيد يومك أعظم الأيام ... قامت عليه دعائم الإسلام
يا عيد يومك واضح ولواؤه ... خفقت جوانبه بظل أعلام
يا عيد فيك توضحت سنن الهدى ... في نصب مولى قائم وإمام
يا عيد قرت أعين بك حيث تشهد ... أن يومك أسعد الأيام
يا عيد محفل فيك أملاك السما ... والمسلمون معاهد الأعوام
يا عيد يومك غرة معلومة ... يعشو لها الأعمى والمتعامي
عهد النبي بك العهود وبعده ... لم يرع من عهد له وذمام
ختم النبوة بالإمامة بعده ... وهنا من ناحيه مسك ختام
لما انتهى من حجه وقضى مناسكه ... وحل هنا قد الإحرام
بلغت ركائبه الغدير وأوحيت ... بالوحي للإبلاغ والإعلام
وهناك أوحى إليه جل جلاله ... بلغ وإلا ما بلغت مرامي
جمع القوافل ثم بلغ أمره ... لم يخش ثم ملامة اللوام
قرب الخروج وقد تناول حيدرا ... وسما به نحو المقام السامي
نادى بأعلى صوته يصغى له ... شوقاً إلى الأسماع والأفهام
هذا علي مثل هارون لموسى تا ... ثم مقامه لمقامي
هذا علي فاعلموا علم الكم ... ولاؤه نص من العلام

---

(1) عيد الغدير هو يوم بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بخلافة المسلمين وولاية المؤمنين وهو يوم مشهور في التاريخ الإسلامي وكل المسلمين الناس منه هي في جميع المسلمين أن يحضروا هذا اليوم أو يتضامروه كلام ما علموا منه ولا عرفوه من العلماء الأعلام من أهل السنة والجماعة والمعلومة

٥٦- الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٢٦هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨١١م

الشيخ حسن بن الشيخ هادي بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي. وينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الاسدي.

قال السيد في التكملة: "كان من المعاصرين للشيخ ابراهيم الجزائري وللشيخ جعفر بن خضر كاشف الغطاء وللسيد محسن الأعرجي وللشيخ أسد الله صاحب المقابيس. ورأيتهم في ورقة وقفية وصفوه بالجناب الأفخم الأقوم، العالم العامل الفاضل، الكامل العارف الأمين، والحبر المكين، حسن السجايا والأخلاق، زين المزايا والأعراق، شيخنا الأجل، وكهفنا الأظل، الشيخ حسن ابن الشيخ الأوحد المبرور الشيخ هادي الكاظمي. فعلم أنه كان عالماً جليلاً وفاضلاً فقيهاً، من بيت علم وفقه وحديث، قديماً وحديثاً. وهو في طبقة تلامذة الشيخ يوسف البحراني والاقا باقر البهبهاني".

وكان السيد قد أورد ترجمة أخرى، بعنوان الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي الكاظمي، وكذلك فعل الشيخ في الكرام البررة، بعنوان الشيخ حسن الكاظمي.

أقول: والظاهر اتحادهما.

قال السيد الصدر: "ذكر السيد داود بن سليمان الحلي في الرسالة التي وضعها في ترجمة أبيه السيد سليمان، قال: وجاءنا الشيخ العالم الفاضل الكامل الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ عبد الهادي الكاظمي، فأعطيناه شمعة عسل يتضوء بها لوقت الحاجة، فبدلت على غير قصد بغيرها، ففطن لذلك فأنشأ هذه الابيات يخاطبني في ذلك من باب "إياك أعني واسمعي يا جارة":

يا سيداً لم تزل آيات مفخره ... تتلى لدينا بإظلام وإسفارِ
لولاك ما أنزلت آي ولا زبر ... ولا استنار بنو جهل بأنوارِ
اني اتيتك مع خصمي لتنصفنا ... عند التخاصم فيما خصّك الباري

ذا طالعي قد جفاني منــه تكرمــة   بشمعة لم يــشبها لــون اكــدارِ
بيــضاء مــشرقة تجلــو لناظرهــا   قد اذهبت إذ اتتني نور أبــصاري
ثم انثنيت وأصحابي لهــم حــسد   لي إذ رأوني وزندي فــيهم واري
واليوم بدل ما قــد كــان اتحفــني   بشمعة لبست أثــواب ذي قــارِ
صغيرة شأنها مع صــغرها عــرج   سقيمة ما خلت من فرط اعــوارِ
إني وحقــك راض في ردائتــها   لو أنني بينهم عــار مــن العــارِ
فانصف الحكم لا تركن إلى شطط   هذا سليمان في حق القــضا داري

فأجابه مرتجلا:

يا خير من شرفت في نــوره داري   عتابك الحلــو لــو أني بــه داري
إني وحقك إذ مات الزمان بكــم   وكلّ معــضلة امــا دهــت داري
الآن صرت ســليمانا بخــدمتكم   حتى غدوت بملــك فــيكم داري
إن كنت خلاً فاعتب ما تشاء وإن   أكن سواه وحاشــاني فلــي داري

وله أولاد علماء فضلاء[١]، وهم: الشيخ طالب والشيخ علي. وهما مــن تلامــذة الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد محسن الأعرجي.

كان حياً إلى سنة ١٢٢٢هـ.

---

[١] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الاعيان: ٣٢٥/٥، تكملة أمل الآمل: ٣٦١/٢-٣٦٢ و ٤١٤-٤١٥)، الكرام البررة: ٣٣٣/١ و ٣٦٠/١-٣٦١، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٣١/٢-٢٣٢، ماضي النجف: ٤٢١/١.

٥٧- حسين جاسم الدباغ
١٣٦٤ - ٠٠٠٠هـ
١٩٤٥ - ٠٠٠٠م

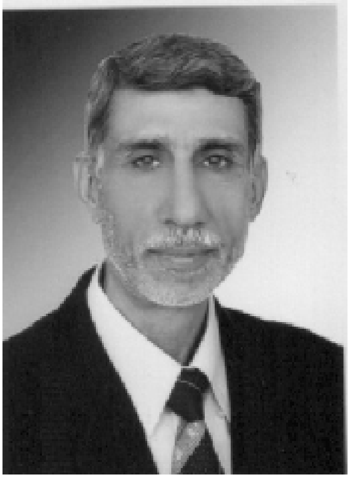

الاستاذ حسين جاسم محمد سلمان، من أسرة (آل هبو) في الكاظمية، وهي فرع من عشائر (البو حسب الله) المعروفة في قضاء بلد، التي تنمى إلى قبائل ربيعة.

نزح أجداده من بلد في القرن الثالث عشر الهجري، وسكنوا جوار الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام[1].

ولد في بغداد عام ١٩٤٥م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في الكاظمية. وتلقى الدروس الدينية والآداب في مطلع شبابه في جامع الهاشمي برعاية السيد إسماعيل الصدر (رحمه الله) وفي تلك المدة اكتسب الكثير من المعارف والثقافة والعلوم الاسلامية، واتقن فن الخط العربي، ونظم الشعر. وكان مواظباً على حضور دروس السيد الصدر في تفسير القرآن، ومحاضراته وأخلاقياته، فكان يعد من تلامذته.

حصل على شهادة (الدبلوم) في التعليم الابتدائي من معهد إعداد المعلمين سنة ١٩٦٧ – ١٩٦٨م. وعين معلما في المدارس الابتدائية لتربية محافظة بغداد / الكرخ، فعمل في مدارسها بين التاجي والكاظمية ومدينة الحرية .

ثم حصل على شهادة البكالوريوس في آداب اللغة العربية وعلوم القرآن سنة ١٩٧٠م، من كلية الآداب / جامعة بغداد، والتي كانت تعرف قبل تأميمها بكلية اصول الدين. فعمل

---

(١) تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

مدرسا في ثانويات الكاظمية، ضمن المديرية المذكورة آنفا. وقد أحيل إلى التقاعد في ١٩٩٠/٧/٢٥م.

اشتغل بتجارة الجلود المدبوغة، وهي مهنة بعض اخوانه، وسمي بالدباغ لهذا السبب، أطلقه أحد أقرانه، وروّجه بين الأوساط.

عمل - بتكليف من السيد حسين الصدر- مديراً للقسم الاذاعي لفضائية السلام، ثم عمل بعدها في المكتب الاعلامي للسيد الصدر، ثم مديراً لمدرسة أحباب الله الأهلية للبنين. وله مشاركات في المحافل الشعرية في مناسبات كثيرة، تغنى فيها بحب النبي وآله (ع). وله نشاطات في الخط العربي.

شعره:

يمتاز شعره بالسلاسة واختيار المفردة الواضحة البعيدة عن التعقيد، واستخدم اسلوب الايجاز وعدم الاطالة والاستغراق في حشو المعاني الزائدة، فجاءت قصائده سهلة ورصينة مترابطة المعاني، لا تبتعد عن وحدة الهدف، وامتازت اغلب قصائده بهذا الجانب. ومن الأغراض التي نظم فيها الجانب التربوي والاخلاقي والتعليمي، وتطرق ضمناً إلى الدعوة إلى حب الوطن ووحدة الكلمة ونبذ الطائفية والابتعاد عن الافكار الضالة، والتمسك بالقيم والمبادئ. وله مجموعة قصائد مدونة، تنتظر انتظامها واخراجها.

(١)

قال بعنوان (الحسين والاباء):

وقف الاباء، رأيت فيه شموخه ... وقد انحنى بتكرم ووفاء
ورأيته خجلا، وحين سألته ... مالي اراك مطأطئ العلياء
مالي اراك وظل رأسك عاليا ... متألقا يعلو على الجوزاء
لاينحني أبدا ومجدك شامخ ... وإلى علاك يشار بالايماء
فأجابني متلجلجا أو ماترى ... اني بحضرة سيد الشهداء

ان الحسين هـــو الابـــاء و لم أعـــد   بحـــضوره شـــيئا مـــن الاشـــياء

(٢)

وله من قصيدة ألقيت في الصحن الكاظمي الشريف، بمناسبة ذكـرى ولادة الـصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع):

زفـــوا تهـــاني البـــشر بـــالآلاء   عنـــد الـــنبي بمولـــد الزهـــراء
هي بضعة الهادي وروح المـصطفى   هـــي دوحـــة تـــسمو إلى العليـــاء
هي بنت من هي زوج من هي أم من   هـــي منتـــهى الآبـــاء والأبنـــاء
هي زوج حيدرة المجرب في الـوغى   أم الأئمـــــة ســـــادة البطحـــــاء
هي دوحة في الأرض ثابت أصـلها   وفروعهـــا مـــلأت سمـــا الأرجـــاء
فتبـــارك الـــرحمن أودع ســـره   فيهـــا وســـر جنانـــه الفيحـــاء

(٣)

وله هذه الأبيات من قصيدة ألقيت في إحتفالية أقيمت في جامع الهاشمي، بمناسبة مولـد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في ١٧ ربيع الأول ١٤٢٨هـ:

ضحك النهار وزهو عـرس نـشهد   والشمس مـشرقة ونـور يـصعد
والـروض مخـضر يفـوح بعطـره   والزهـــر في أغـــصانه يتـــورد
والطير صـداح يـروح ويغتـدي   فرحـــاً يـــصفق تـــارة ويغـــرد
وسمعت يتلى مـن تـرانيم الهـدى   ويجـــاد في انـــشادها ويـــردد
فسألت طير الروض عن سـر الـسنا   يا طير مـا هـذا البـهاء الأسـعد
ما سر هذا الكـون يلـبس حلـة   فأجـــابني ولـــد الـــنبي محمـــد

(٤)

وله هذه القصيدة في ذكرى ولادة الإمام الحسين (ع)، يوم الثالث من شعبان، وقد القيت في احتفالية أقيمت في الصحن الكاظمي الشريف:

أنـر الـشموع وأوقـد الانـوارا   لتحيـــل لـــيلا والظـــلام نهـــارا

ودع الهموم وخل حزنــك جانبــا   وانس الغمــوم وأبعــد الاكــدارا
واملأ فؤادك مــن اريــج بــشارة   بها تــستزين وتنــشر ألأزهــارا
وبها السماء قد اكتست حللا لهـا   والارض أبدت بهجة وســرورا(١)
بولادة الــسبط الــذي بــشروقه   ولــد الأبــاء يــسطر الاشــعارا
بالتضحيات الغــر نــال شــهادة   أضحت وســاما للفــدا وشــعارا

* * *

عرج على الأفراح دع عنك الشجا   ودع الكواكب تزهــو والأقمــارا
فاليوم قــد ســر الــنبي بــسبطه   فاكشف لأجل ســروره اســرارا
اليوم قد ولد الحــسين فــسر فــا   طمة البتــول وحيــدر الكــرارا
يوم بــه أمــسى الطغــاة بظلمــة   وبه ارتدى ديــن الهــدى انــوارا
وبــه تعلــم كــل حــر قــدره   وغــدا العبيــد بفــضله أحــرارا
يا سيد الشهداء يا ســور الهــدى   شيدت من معنى الفــدا أســوارا
هيهات أن تحيــا الحيــاة بذلــة   أو أن تقر علــى الــردى أقــرارا

(٥)

وله هذا الابتهال:

كثرت ذنوبي لأدري لهــا عــددا   والله يحصي ولا تخفــاه أســراري
والمــرء مــرتهن في وزره وكمــا   لا يستقيم لغــيري حمــل أوزاري
فما اعتذاري اذا ما جئت معتــذرا   وما الجواب اذا لم تجــد أعــذاري
فليس لي حيلة أو شيء ينفعنــــي   يوم القيامــة الا رحمــة البــاري

* * *

الفضل لله لافــضل مــن البــشر   يغنيك في العيش من فقر ومن خطر
الفضل لله يعطــي مــن خزائنــه   رزقا فلا تحتسب للعيش من كــدر

---

(١) هكذا وردت القافية في الأصل .

الرزق رزقان رزق أنت تطلبه ... تغدو، تروح، مكبا دائم السفر
وآخر يأتي لاتدري مصادره ... يأتيك بالغيب لا بالكد والسهر

(٦)

وله بعنوان (سن التكليف الشرعي)، إذ تقام في كل عام في مدرسة أحباب الله الابتدائية للبنات احتفالية بمناسبة بلوغ البنات سن التكليف الشرعي، فأهدى الاحتفال هذه الابيات:

يابنت فاطمة الطهورة أبشري ... فلقد بلغت مراحل التكليف
ولقد حباك الرب أعظم نعمة ... هي سر تكريم ومن تشريف
سر الوجود وانت سر بقائه ... ولأجل جيل ناصع ونظيف
فتعلمي أحكام دين محمد ... وتفقهي بالعلم والتثقيف
وتسلحي كي لاتكوني عرضة ... تنساق للأهواء والتحريف
أنت الحريصة للأمانة فاسلكي ... درب البتول ومبدأ التعفيف

(٧)

وله وقفة على باب الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

يا سادتي ياآل بيت المصطفى ... أضحى الفؤاد إليكم متلهفا
إني وقفت ببابكم وعرفتكم ... لا تنهرون ببابكم متوقفا
قد جئتكم شوقا ألوذ بقبركم ... لا أدري كيف لذاك ان اتصرفا
ومجددا عهد الولاء وانه ... لا ينبغي للعهد ان يتحرفا
اني اروم ولاءكم ووداكم ... لا تطردوني خائباً متكسفا
فلقد علمت بجودكم وصفاتكم ... أن تقبلوا من جاءكم متضيفا
فقصدتكم ولو انني لا أستحق ... ضيافة لكنّكم أهل الوفا
فوجدت نفسي طارقاً أبوابكم ... لا خائفا فيكم ولا متوجفا
وسألتكم يوم الحساب شفاعة ... عند الأله لكي انال تشرفا

فصلاة ربي قد سررت بذكرها   مني على طه وآل المصطفى

(٨)

وله بعنوان (عدت سالما)، وهي أبيات ألقيت أمام السيد حسين إسماعيل الصدر، بعد عودته من الأردن واجراء عملية جراحية في ساقه، في ايلول من عام ٢٠٠٦م:

حييت يا ابن العراق تحية   مقرونة بدعاء كل عراقي
قد عدت للدار الجريحة سالماً   وشرعت أنت مداوياً ومواقي
تسعى تلم الشمل شمل عراقنا   وتصون وحدته من الاخراقِ
قالوا وقد أخذ العناء وأنتم   تسعى بلا ملل ولا إخفاق
لولا استرحت من العناء أجبتهم   لا أستطيع فهذه أخلاقي
نعم الشمائل يا ابن إسماعيل إذ   هي سيرة مشهودة الآفاقِ
وخلقتم للتضحيات على المدى   أنتم لها متصدرون وباقي

***

يا والد الشعب الذي أنظاره   ترنو إليكم رافع الأعناق
هذا العراق بحاجة لجهودكم   فاستنقذوا شعباً من الأزلاق
أبناؤه أبناؤكم وصفاتكم   موسومة بالحب والأشفاق
والناس تأمل جهدكم فيما لقوا   من فتنة ومغبة الاغراق
والخيرون بطبعهم أمثالكم   لا يرتضون بفتنة وشقاق
وسبقت مرتبة الكرام بسعيكم   ولدى الكرام يهون كل سباق

(٩)

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال الكبير الذي أقيم في جامع الهاشمي بالكاظمية، في ذكرى مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ومطلعها:

يا أول الناس إيمانا وتصديقا   قد كنت والله فاروقاً وصديقا
أنت الموحّد ترمي جمع أمتنا   والخصم يبغي لهذا الدين تفريقا

(١٠)

وله في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر:

حييت ياصدر العراق تحية   مقرونة بوفاء كل عراقي
ذهب الطغاة وانت فينا خالد   بضميرنا في كل عصر باقي

***

ذكراك يا صدر العراق تهزني   وتزيد في حزني وفي اشجاني
فلسوف يبقى في الفؤاد خيالكم   ويدوم في قلبي وفي وجداني

(١١)

أقيم في حسينية آل الصدر احتفال تأبيني بمناسبة مرور أربعين عاما على وفاة السيد اسماعيل الصدر، وكانت هذه المشاركة:

في حجر إسماعيل كنا نلتقي   متطوفين بحجر إسماعيل
علم من الأعلام قل نظيره   يغني عن التعريف والتأويل
هو والد هو عالم هو مرجع   للسائرين بمنهج التنزيل
الصدر اسماعيل رائد نهضة   أحيا العقيدة من هوى التضليل
ومجدداً ولطالما أجلى الدجى   وأزال كل تطرف ودخيل
فالتف حول لوائه من فتية   سلكوا الخطى بالجهد والتفصيل
حتى الشهيد أخوه عاش بقربه   متطوفا في حجر اسماعيل

***

ضاءت بشمس وجوده بغداد   والكاظمية زهوها يزداد
والهاشمي يضم جمعا واعيا   من فتية ملئوا هدى وازدادوا
وبجهد إسماعيل والد حيدر   فكر يصان ومبدأ سداد
حتى غدا فيهم منارا للعلى   فهم بفضل جهوده رواد
ذكراك يا صدر العزيمة والإبا   تحيي بنا ما قد طواه فؤاد

شـيدت للـدين القـويم قواعـدا   وسمـا بجهـدك صـرحه وعمـاد
قد كنت من خير الفـروع أرومـة   كرمـت بـك الابـاء والأجـداد

***

وافـاك يـوم بالرحيـل مبكـر   يـدعوك رب مـنعم وجـواد
ورحلت عن هـذا الزمـان ورزئـه   والقلب يعـصره الجـوى الوهـاد
حلت بـأرض الرافـدين مـصائب   من بعـد فقـدك خطبـها يـزداد
بيض الليـالي المـشرقات وعهـدها   رحلـت وبالأيـام حـل سـواد
حتى تكاثرت الخطـوب ورزؤهـا   وتجبّـر الحكّـام والقـوّاد
شنت على الإسـلام بعـدك غـارة   راحـت ضـحية غـدرها العبـاد
وتطاولت أيدي الرذيلـة اذ جنـت   تنـصب مـن خلجاتهـا الاحقـاد
قتلـت أخـاك و لم تـراع حرمـة   للطهر أختـك اذ طغـى الأوغـاد
ما ذنبهم؟ ما الجـرم؟ أي خطيئـة   ركبـوا فحـق علـيهم الابعـاد؟
هـم للفـضيلة شـيدوا أركانهـا   شـرف العـراق، وسـادة أمجـاد
لو غاب بدر منـهم طلعـت بنـا   شمـس تـضيء ونورهـا وقـاد

(١٢)

وله:

شعب العراق وان كانوا ذوي ملـل   رغم الطوائف هم أهـل وأخـوان
هم كالعشيرة حين الـود يجمعهـم   كباقة الورد هـم عطـر وألـوان

(١٣)

ومن نوادره، إذ أهدى صديق لصديقه (عباس) حذاء، بعد أن وجد فيه ضيقاً، قدم لـه ورقة كتب عليها (شبيه الشيء منجذب اليه). فتقبلها (عباس) منه واجابه بـالقول (ان الهدايا على مقدار مهديها). فنظم الشاعر هذه الأبيات على ضوء هذا الحوار:

لقـد أهـديت عباسـاً حـذاءا   فكـان تطـابق المقيـاس فيـه

فقلـــت مبـــارك لكـــم الحـــذاء (شبيه الشيء منجـــذب اليـــه[١])

وكان الجواب:

أهديت (قندرة) أحمي بهـــا قـــدمي من صاحب لم يكن يرمي ليهديها

لكنه لم يجـــد بـــداً فجـــاد بهـــا من بعد ما لم يجد نفعا لـــه فيهـــا

قبلتها شـــاكراً لم يـــدر أحـــسبها (ان الهدايا على مقـــدار مهـــديها)

---

(١) لعلّه لا يوجد تناسب بين القافيتين.

٥٨- السيد حسين بن السيد راضي العطار الحسني

٠٠٠٠ - ١٣٠٠هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٣م

السيد حسين بن السيد راضي بن السيد حسين بن السيد أحمد العطار الحسني.

ذكره السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة أبيه السيد راضي، قال: "ولصاحب الترجمة ولد آخر اسمه السيد حسين من العلماء الادباء وله شعر جيد، كان يعد من أدباء عصرنا، وكان ساكن الكاظمية، فيها توفي سنة ١٣٠٠هـ. كان جده العلامة السيد احمد السابق ذكره يعرف بالعطار، لان داره في سوق العطارين ببغداد. وكان صاحب الترجمة [السيد راضي] عالم بغداد، والمرجوع إليه في الأحكام في عصر الشيخ صاحب الجواهر. وكانت له منه وكالة عامة مطلقة ولم أدركه، غير اني سمعت من مشايخي الثناء عليه، وان عمه السيد محمد كان من أجلة العلماء. قام مقام ابيه العلامة السيد أحمد.

وكان لصاحب الترجمة [السيد راضي] ولد أيضا يسمى السيد محمد كان من الأفاضل، تلميذ الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس، وهو والد السيد صادق من علماء بغداد اليوم، وهؤلاء بيت كبير، فيهم العلم والشرف قديما". انتهى.

قال الشيخ في الذريعة: "تقاريظ الرحلة المكية، من نظم الفقيه الشيخ محمد حسن كبة، وهي خمسة عشر تقريظا، نظماً ونثراً، لأدباء العصر المشاهير، وجلهم من أعلام العلماء في زمن نظم الرحلة - ١٢٩٢هـ- ". وعد منهم السيد المترجم له(١).

قال السيد عبد الحميد الراضي في ارجوزته (من دوحة الإمام الحسن عليه السلام)(٢):

وأسـرة الراضـي إليـه تُنـسبُ   وباسمه - كمـا تـرى- تُلقّـبُ

---

(١) من مصادر ترجمته: الذريعة: ٣٦٣/٤، تكملة أمل الآمل: ٥٢/٣، الحقيبة: ٢٢٠/٢، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/ ٢٣٤-٢٣٥، معجم الشعراء: ٩٦/٢.

(٢) السادة الحسنيون: ٥٤.

كان الحسين مــن بنيهــا النجبــا   مضى عقيمــاً لم يخلــف عقبــا
غير يــسير مــن رقيــق الــشعر   إذ لم يعمّــر غــير عمــر الزهــرِ

قال السيد علي الصدر في الحقيبة: "رأيت هذه الأبيات على ظهر مجموعة جناب الشيخ الجليل، الشيخ عباس الجمالي، فأثبتها كما قرأتها بحروفها مع عنوانها (نتفة من شعر)، وكانت بيد ناظمها هكذا: ومما نظمه الأقل حسين ابن المرحوم السيد راضي الحسني، مقرضاً على كتاب كتبه جناب العالم الفاضل الشيخ موسى شراره العاملي، إلى جناب السيد محمد سعيد الحبوبي، وكان في بغداد. وهو محتو على شعر رقيق، ونثر أنيق:

شهب تنــاثر مــن سمــا الفكــر   أم در نظــم بــان عــن بحــر
أم روضــة حفــت بنرجــسها   قــد زينتــها الــسحب بــالقطر
لا بل عصا موسى الــتي لقفــت   ما تأفك الــشعراء مــن شــعر
أأبا الرضــا مــن نــور طلعتــه   أزرى بنــور الــشمس والبــدر
ان المعــــاني زنتــــها درراً   تــزري بــضوء الأنجــم الزهــر
تختــال بالافكــار مائــسة   فكأنمــا هــي دميــة القــصر
أفكارنــا ســكرت برقتــها   فكأنمــا شــربت مــن الخمــر
يــا واحــد الــدنيا وبهجتــها   مــا أنــت إلا الفخــر للفخــر
لله أنــت ومــا أتيــت بــه   من معجــز في الــشعر والنثــر

٥٩- السيد حسين بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي

١٢٥٨ - ١٣٣٤هـ

١٨٤١ - ١٩١٦م

السيد حسين بن السيد رضا علي بن السيد حيدر علي بن السيد أسد علي الحسيني، الهندي المدراسي، الكاظمي. الملقب بالإمام الهندي[١].

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين، فقال: "من بيت شريف رفيع في مدراس. كان أبوه السيد رضا علي من كبار رجال التقوى والصلاح، وجهبذاً من علماء الطب النابغين. جاء من مدراس الهند شاباً مع النواب مطهر علي خان (رحمه الله)، وهو رجل من متموّلي الهند، ونوابهم المشهورين بالتدين وحب الخيرات. وأقام عند وروده بكربلاء، وأهداه النواب المذكور جارية كان يتميزها ويحبها من بين جواريه، لكمالها وتدينها، فولدت له صاحب الترجمة".

ولد في كربلاء سنة ١٢٥٨هـ، وتربى رضيع تقى وصلاح، وقرأ القرآن وتعلم العلوم الأدبية عند طلاب كربلاء.

ذكره الشيخ ذبيح الله المحلاتي عند تعداده للمدفونين في سامراء، وقال[٢]: "كان أعجوبة عصره، ومجمعاً للكمالات والفضائل، وكان قارياً شاعراً طبيباً أصولياً فقيهاً. دخل سامراء فلزمه سيدنا الميرزا الكبير، وأمره بأن يقيم في سامراء، فأقام بها واستفاد من علومه الجمة ثلّة من أهل الفضل".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "كان سيداً طاهر القلب، خشناً في الله، كثير العبادة، طويل التهجد في ليله ونهاره، مواظباً على الأذكار والأوراد، وله تعلق شديد بإمام العصر (عجل الله فرجه). تلمذ في التجويد علماً وعملاً على استاد عصره النواب

---

[١] قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٩٤/٣): بيت السيد رضا علي الهندي، ، أولاد السيد رضا علي الطبيب المدراسي، الهندي الكاظمي.

[٢] مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٦٨/٢-٣٦٩.

عبد الله خان ابن النواب مطهر علي خان المدراسي، وجدّ في اكتساب هذا العلم حتى حاز منه الطرف الأسنى، وفاز منه بالقدح المعلّى، وأخذ به شهرة طائلة بين الخاصة والعامة، حتى انه ناف على استاده، وصارت تقصده رجالات هذه الحلبة، مستفيدة وصادرة من مناهله، وكان إذا قرأ (ولا سيما أيام كان قويّ الجنان) فلا يكاد يسمعه إنسان ذو سمع إلا خرّ على وجهه. والتمسه بعض اخوانه مرة للحضور في مجلس عقد ببغداد، وكان يحتفل فيه عمدة صدورها، والوالي نامق باشا، فقرأ قوله تعالى: [وعنت الوجوه للحيّ القيوم]، فما بقى أحد إلا عنا وجهه، وخرّ إلى الأرض ساجداً خشية لله، والقضية مشهورة. فكان واحد عصره في علم التجويد، وعرفوه بالإمام الهندي، وبسيّد القرّاء(١).

وكانت له على ميزته في التجويد ميزة في حسن الخط بالأقلام المختلفة(٢)، فهو يكتب بأقسام القلمين العربي والفارسي، وكفى في حسن الخط أن ينسب إليه. وتخرج عليه في كل من هذين العلمين جماعات من محسني التجويد، أو جيدي الخط، وها أنا واحد ممن يدعي التلمذة عليه في الثاني، ولكن أين الثرى وأين الثريا(٣). وكنت أحضر بخدمته في حجرة الصحن الشريف، حيث كان محله في معالجة المرضى، لأنه كانت له

---

(١) قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي: حدثني الوالد الحاج عبد الحسين الكاظمي، عن هذا القارئ البارع، وقد سمع من الشيخ كاظم آل نوح، انه سمع تجويد السيد الهندي وكان يقول: أشعر حينما أسمعه وهو يجوّد الآيات الكريمة، وكأنَّ القرآن نزل الآن، ولم أسمعه من قبل. ثم ان الوالد كان يقول: كان لا يقرأ حتى يضع على وجهه قناعاً، وذلك لأنه كان من كثرة اهتمامه بمخارج الحروف، كان يمدّ شفتيه يميناً وشمالاً، صعوداً ونزولاً، ويفتح فمه تارة ويغلقه خرى، وهذه الحركات قد تظهره بمظهر محرج، خصوصاً إذ رافقها سيلان بعض الرطوبات من فمه، لذا كان يفضّل التقنّع. كما انّ الوالد كان يشاهده وهو ينظر إلى السماء الزرقاء الصافية، فيحرّك سبابته نحوها، وكأنه يخطّ عليها كلمات، وكذلك كان إذا رأى حائطاً صافياً، فانّه يحرك عليه اصبعه، وكأنه يخطّ عليه شيئاً. وعندما يُسأل يقول: لأنها صافية وجميلة، وكأنّها صفحة قرطاس جيد تصلح للخط. وهذا يدلّ على شغفه وولعه بالخط. هذا ما سمعته من الوالد، رحم الله الجميع.

(٢) أي مختلف أنواع الخطوط.

(٣) علماً ان خط الشيخ راضي في غاية الروعة.

مرجعية في الطب وعلم فيه، ورثه من أبيه الحاذق. وله نوادر في المعالجات تدل على ملكة عظيمة، ونفس عالٍ في الطب.

وبالخلاصة كانت في هذا السيد القدوة، خلال ومحامد إن ضارعه أحد في بعضها، فلا يكاد يلحقه أحد في جميعها".

وقال السيد علي الصدر في ترجمته(١): "السيد الجليل النبيل، الفاضل الكامل، الطبيب الحاذق الماهر. وهو أكبر ولد أبيه، وأمه أم ولد، ولذلك كان شديد السمرة. كان عالي الهمة، ذكي الفؤاد. جمع مزايا قلّما اجتمعت في رجل واحد، فقد كان؛ طبيباً ماهراً، وأديباً وشاعراً، وكاتباً ناثراً، وله خط في غاية الجودة، يكتب النسخ والتعليق والثلث والفارسي، وكان عالماً في القراءات السبع مجوّداً للقرآن، بحيث لا يضاهيه في التجويد أحد، وكان القرّاء يسمّونه الإمام الهندي".

وقد درس الطب على الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، الكاظمي.

له الأدعية والزيارات، قال الشيخ اغا بزرك: رأيتها عند ابن أخته العلامة السيد علي ابن سيدنا العلامة الحسن صدر الدين الكاظمي، والنسخة بخطه(٢).

توفي بسامراء - وكان هناك منذ شهرين- في دار السيد محمد تقي الشيرازي يوم ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، ودفن في الرواق عند باب الحرم المطهر، مما يلي وجهي الإمامين الهاديين العسكريين، ولم يعقب(٣)، وانقطع بموته عقب أبيه من الذكور.

وكان ورّث داره وأثاثه إلى ابن أخته السيد محمد الصدر، وورّث أخاه السيد علي الصدر كتبه وأوراقه.

---

(١) حقيبة الفوائد: ٤/٤٥٧-٤٥٩.

(٢) الذريعة: ١/٣٩٤. ولعل بعض النسخ بخطّه، موجودة اليوم في مكتبة السيد حسن الصدر (قدس سره)، في حسينية الصدر، والله العالم.

(٣) وله ترجمة في أعيان الشيعة: ٦/٢٠، ونقباء البشر: ٢/٥٨٥.

شعره:

كما مر في ترجمته؛ فقد كان شديد التعلق بإمام العصر (عجل الله فرجه)، حتى انه كان يعقد ليلة ميلاده في النصف من شعبان مجلساً، يجمع إليه من شاء أن يجمع في داره، فيقرأ عليهم بعض آثار قريحته في الاستنهاض، من أشعار وبنود عربية وفارسية، وأغلب شعره اقتباسات ومناسبات، وهو بالفارسية أشعر منه بالعربية. ويبلغ شعره نحو ثلاثة آلاف بيتا[١]. قال الشيخ اغا بزرك: "له ديوان شعر جمعه ابن أخته السيد علي الصدر، وقد رأيته عنده". وقال السيد علي الصدر: "ولم ينظم إلا في مدائح أهل البيت، إلا بعض أبيات في الحكمة والموعظة والمناجاة ونحو ذلك"[٢].

(١)

قال[٣]:

اصحب أخا ثقة وان يــك مفلــسا   فالورد يذبل والــشذا ذاك الــشذا
واحذر مصاحبة اللئــام ذوي الغــنى   مثل الخلاء إذا امتلــى ظهــر الأذى

(٢)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ طالب الكليدار سنة ١٢٩٢هـ[٤]:

ناداه موسى مرحبــاً يــا طالبــاً   للخلد أرّخ: "في جوار الكــاظمِ"

(٣)

وله مؤرخاً تزيين الرواق الكاظمي بالمرايا سنة ١٣٢١هـ[٥]:

ســــل ممــــن اســــتقام في   نــــادي الإمــــام الكــــاظم

---

[١] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.
[٢] حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٠.
[٣] حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٠.
[٤] تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٤٧.
[٥] حقيبة الفوائد: ٤/٤٥٩.

أهـــــل تجلـــــى ربّنــــــا   في طــــور موســـــى الكـــــاظم
نعــــم تجلـــــى واستـــــضاء   فيـــــه كـــــلّ العـــــالم
جبريـــــل نـــــادى في المـــــلا   لله درّ النـــــــــــــاظم
أجـــــــاد في تاريخـــــــه: "زهـــــى[1] رواق الكـــــاظم"

(٤)

وله قصيدة طويلة في ذم قوم لم يكن يجنح إلى رأيهم، وأغلبها تضمين آيات، فهي نـــادرة المسلك، منها:

الله يـــــستهزئ فيمـــــا جنـــــوا   لأنهـــم بـــــالحق يـــــستهزئون
مـــا ســـلّموا الأمـــر إلى عـــادلٍ   كـــــأنهم بـــــربهم يعـــــدلون
ألهـــــاهم الـــــشيطان في كيـــــده   فهـــم إلى شـــيطانهم يهرعـــون
قد عبدوا الـــنفس ومـــا حـــاذروا   إلا فريـــــق منـــــهم المؤمنـــــون
جـــــاءهم الـــــوحي مـــــن الله أم   عنـــدهم الغيـــب فهـــم يكتبـــون
اتخـــــذوا القتـــــل لهـــــم مغرمـــــاً   فهـــم إذاً مـــن مغـــرم مثقلـــون
صدّوا عن الحـــق ونـــور الهـــدى   ويحـــــسبون انهـــــم مهتـــــدون
شقّوا عصا الإسلام فيمـــا عـــصوا   فأصـــبحوا بـــالغيّ يـــستكبرون
ان لم يكـــن فـــيكم وليّ فمـــن   يعلـــم مـــا تخفـــون أو تعلنـــون
ليجــــزي الله الـــــذين اتقـــــوا   ويجـــزي الـــذين هـــم محـــسنون
تبـــيّن الرشـــد مـــن الغـــي لا   تـــــروني أعبـــد مـــا تعبـــدون

(٥)

وأرخ وفاة والده سنة ١٣٠١هـ، بقوله:

رضىً به (رضا علـــي) قـــضى   أرّخ "علي رضـــي الله عنـــه"

---

[1] كذا رسمها الناظم، ولا يمكن التصحيح لأنها مادة التاريخ. وقد صدر هذا التاريخ الشيخ محمد حسن كبـــة بأبيات وقافية على وزنه، والقصيدة موجودة في تاريخ المشهد الكاظمي: ١٤٩.

٦٠- الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي

٠٠٠٠ - ١٣٢٠هـ

٠٠٠٠ - ١٩٠٢م

الشيخ حسين بن الشيخ طالب بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي، الكاظمي.

وصفه السيد جعفر الأعرجي النسابة بقوله: "نابغة عصره، وأديب مصره، معدن الفصاحة، ومنبع البلاغة"(١).

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان فاضلاً كاملاً أديباً، نشأ في حجر العلم والأدب، وغذي بلبان النبوغ والعبقرية، عاشر الأفاضل من أهل العلم والكمال، وحذا حذوهم". و"هو أحد رجال القريض في عصره، قرض الشعر فأبدع فيه. تطفح على شعره السلاسة والمتانة بالرغم من إقلاله لنظم الشعر. وله قصائد متعددة في مدح السيد المجدد الشيرازي".

قال كحالة في معجم المؤلفين نقلا عن الدكتور حسين محفوظ: "أديب شاعر، له مجموعة شعرية".

توفي سنة ١٣٢٠هـ(٢).

شعره:

(١)

قال راثياً المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى سنة ١٣١٢هـ(٣):

دری سهم المنية من أصابا   أصاب فطبّق الدنيا مصابا

---

(١) نفحة بغداد: ١١١.

(٢) من مصادر ترجمته: ماضي النجف: ٢/٦٩-٧١، معجم المؤلفين: ٤/١٣. معجم البابطين،

(٣) ماضي النجف: ٢/٧٠.

أصـــاب معـــز ديـــن الله قـــسراً ... ودك ليعـــرب منـــها هـــضابا
أبـــاد لهاشـــم ركنـــاً حـــصيناً ... لـــه ألـــوت بنـــو مـــضر رقابـــا
فحـــق لهـــا بـــأن تقـــضي عليـــه ... مـــدى الأيـــام نوحـــاً وانتحابـــا
مضى محيي الـــشريعة مَـــنْ عليـــه ... مخـــدّرة الهـــدى شـــقت إهابـــا
مصابك يا معـــز الـــدين أبـــدت ... له شمس الـــضحى حزنـــاً نقابـــا
مصابك زلـــزل الأرضـــين حـــتى ... تكاد بـــأن تمـــور بنـــا انقلابـــا
لـــسان نـــشيده أمـــسى كلـــيلاً ... لعظم الخطب لم يـــسطع جوابـــا
وإن سدت لعلـــم الـــدين بـــاب ... فذاك (عليّهـــا) قـــد فـــكّ بابـــا
وإن غيـــل الـــسبنتى(١) في حمـــاه ... فـــذلك شـــبله قـــد صـــرّ نابـــا
فصبراً يـــا بـــني الزهـــراء صـــبراً ... وإن جلّـــت رزايـــاكم مـــصابا

(٢)

وله من قصيدة أخرى، يذكر فيها حمل نعش السيد المجدد الشيرازي على الأعنـــاق مـــن سامراء إلى مقره الأخير في النجف الأشرف(٢):

لله خطـــب عـــمّ كـــل بـــلاد ... وطوى لهاشـــم شـــامخ الأمجـــادِ
خطب له الأمـــلاك في أفلاكهـــا ... ناحـــت عليـــه بلوعـــة ونـــشادِ
ولـــوى لـــواء لويّهـــا ونزارهـــا ... فتبرقعت شمس الـــضحى بـــسوادِ
ساروا بنعشك يا عميـــد ســـراتها ... شرفاً على الأعنـــاقِ لا الأعـــوادِ
ساروا بنعشك والخلائـــق حولـــه ... فكأنمـــا نـــشروا ليـــوم معـــادِ
ساروا بنعشك واليتـــامى خلفـــه ... تدعوك يا كهفـــي وخـــير ســـنادِ
حملوك والتقـــوى عليـــك بعولـــة ... تهمي الدموع أسى كصوب غـــادِ
حملوك يا غوث الأنـــام وغيـــثهم ... والمـــستعان لخطبـــهم والهـــادي

---

(١) السبنتي: الجرئ والنمر.

(٢) ماضي النجف: ٢/٧١.

حملوك يا غوث الـصريخ وملجـأ　　الآوي إليـــه وكعبـــة الوفـــادِ

(٣)

وله راثياً السيد عبد الكريم الأعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[١]:

كبد المجـد مـن فراقـك حـرى　　وعيـون العليـاء بعـدك عـبرى
ونواصي الأيـام قـد عـدن غـبراً　　حائلات وفيـك قـد كـنّ غـرّا
فيك ربـع الـسرور كـان مـنيراً　　فدجى الخطب مـذ فقـدناك بـدرا
لم أخل أيهـا المجـير علـى الأيـام　　فيـك الأيـام تنـشب ظفـرا
عجباً غالك الزمـان وهـل كـان　　قـديماً لـديك يطلـب وتـرا
كنـت تـأتي إليـه أمـراً ونهيـاً　　وهـو سـهل القيـاد نهيـاً وأمـرا
فتحـرّاك حـادث الـدهر منّـا　　وتحـرّى الإيمـان فيمـا تحـرّى
وأصـابتك منـه جُلّـى عـوان　　فيك عادت من أول الـدهر بكـرا
أصبح المجـد وهـو يـصفق كفـاً　　منك عادت يا محكم المجـد صـفرا
ما فقـدناك مـذ فقـدناك فـرداً　　بـل فقـدنا المناقـب الغـر طـرا
يا فقيداً عهـدي بـه وهـو ليـث　　مـا دهتـه الخطـوب إلا تـضرّى
لا تخل حطّت الثـرى لـك قـدراً　　بل أرادت تـسمو برسمـك قـدرا
كنـت لي بهجـة فأصـبح قلـبي　　للرزايـا شـطراً وللوجـد شـطرا
وعلى الحزن قـد طويـت ضـلوعاً　　وزعتـها الأيـام طيـاً ونـشرا
كنت حلو المذاق مـا مـرّ يومـاً　　والزمـان اسـتحلاك منّـا فـسرّا
لم يخـالط تلـك البـشاشة كـبر　　ولأنت الجـدير لـو همـت كـبرا
فيك ربع الندى المؤمـل قـد كـان　　أنيـساً فعـاد بعـدك قفـرا
فقدت مـن نـداك اذ بـت بحـر　　سـفن المعـتفين مرسـى ومجـرى
وعلى الكـرخ ربـع مجـد تعفـاه　　بعد ما كـان زاهـراً فيـك بـشرا

---

[١] نفحة بغداد: ١١١-١١٣.

بيض أيامه وسمر لياليه   عليه غدون بيضاً وسمرا
وحري لو قلت للربع حزناً   أنا يا ربع منك بالحزن أحرى
كنت يا ربع غاب ليث هزبر   فطوى الترب منك ذاك الهزبرا
فلو ان الرثا يدنيه منّا   لملئت الطروس نظماً ونثرا
وملأت الدنيا من الدمع لو كان   يروي الحشا عقيقاً ودرا
ولو اني قضيت نحبي عليه   منه لم أقضِ لا وعينيه وطرا
يا أبا صالح وللخطب جرح   في حشا المكرمات أغور سبرا
لم أقل في المصاب صبراً لأني   لم أجد عنه ولا وعينيه صبرا
لو تلونا عليك عمر الليالي   مِدَح الصبر ما ازدناك حبرا
لك وجه ترقرق البشر فيه   فهو يبدي حتى لدى الخطب بشرا
خفّ طود السلو منك ولكن   بأبي جعفر سُلُوُّكَ قَرّا
حلّت البين ازره بأخيه   وله شدّت العلى بك أزرا
يا أبا جعفر ومجدك حقاً   ما رأينا أخاً كمثلك برّا
فعزاء فقد وفيت ولكن   نوب الدهر لا تقاوم مكرا
كنت براً بخير بر كريم   فبه بطن التراب قد عاد بحرا
ليس يبلي التراب كف كريم   ملأ الدنيا من مزاياه ذكرا
يا فقيداً أثكلت أم المعالي   فهي تعدو وراء نعشك حسرى
قد غدا الدين من نعاك أصمّاً   مذ حشى اذنه نعيك وقرا
فسقى تربك الركام من الغيث   وان كان لا يباريك قطرا
وتمشى فيه النسيم شمالاً   مستعيراً من نشر خلقك نشرا

(٤)

وله يهني الشيخ راضي بن الشيخ صالح حجي الكبير بقرانه[١]:

سعد هل بدر السما قــد ســطعا؟ قـــال: لا ذا ثغـــر مـــي لمعـــا
بـــــرزت تختـــــال دلاً بعـــــدما أســـدل الحـــسن عليهـــا برقعـــا
تتـــهادى بـــين خـــودٍ خـــردٍ هـــي والـــيمن يمينـــا جمعـــا
فهي زفت للـــذي حـــاز العلـــى من سوى ثدي التقى مـــا رضـــعا
لـــسليل الـــصالح الحـــبر الـــذي قد سمـــا هـــام الـــسما فارتفعـــا
فلتـــهن العلـــم الفـــرد الـــذي قد حوى علمـــاً فخـــاراً ورعـــا
قال لي لمـــا نـــأى عـــن نـــاظري (ثم مـــا ســـلم حـــتى ودعـــا)
ذاك موسى عمـــه عـــم الـــورى جـــود كفيـــه كغيـــث همعـــا
يـــا أبـــا عمـــران عـــذراً انـــني وأبيـــك الخـــير قلـــبي فزعـــا
وأبا صـــالح يـــا مهـــدي الـــورى مـــن ســـراة في نـــداهم طمعـــا
يـــا بـــني العليـــاء والقـــوم الأُلى طرف فكـــري في ثنـــاهم رتعـــا
وسمـــوا في طيـــب عـــيش دائـــم ما بـــدت شمـــس وبـــدر طلعـــا

(٥)

وله من قصيدة بمناسبة زواج السيد أحمد بن السيد حسن بن السيد محمد مهدي الاعرجي الكاظمي، سنة ١٣١١هـ[٢]:

حـــيّ في حـــيّهم رشـــيق القـــوام فـــشفائي فيـــه ومنـــه ســـقامِي
وثقيـــل الأرداف منهـــضم الكـــشحين غـــضّ الـــصبا خفيـــف القـــوامِ
كلما رمتُ قبلـــة منـــه حالـــت فاتكـــات اللحـــاظ دون مرامـــي

---

(١) شعراء الغري: ٣/٢٤٠-٢٤١. وقال: لم أعرف عنه شيئاً، غير اني وجدت له هذه المقطوعة في مجموعة بخط الشاعر الشيخ مهدي حجي، توجد بمكتبة معالي الشبيبي.

(٢) نفحة بغداد: ١٦٧-١٦٨.

هـــدفاً صـــرت للـــواحظ لّمـــا رشـــقتني بنافـــذات الـــسهامِ
وإذا رمـــت ســـلوة عـــن هـــواه جذبت ســـورة الهـــوى بزمـــامي
لا أبـــالي ان لجّ فيـــه رقـــيبي أو أطال العـــذول فيـــه ملامـــي
أنا أرضـــى وان جفـــاني عمـــداً منه يـــوم اللقـــا بـــرد ســـلامي
زار والليل منـــه أرخـــى ســـتوراً فجـــلاه بثغـــره البـــسّامِ
فسقاني من ثغـــره صـــرف خمـــرٍ لي غنىً فيه عـــن ســـلاف المـــدامِ
نلت فيـــه المـــنى كمـــا نلـــت في ليلة عرس الكـــريم نجـــل الكـــرامِ
أشـــكر الليلـــة الـــتي في دجاهـــا أحمد الخير نـــال أقـــصى المـــرامِ
طاب فرعاً ينمى إلى خـــير أصـــل فهو في المجـــد والمكـــارم نـــامي
فـــسما كـــل ذي عُلـــىً بعـــلاه ذو نجارٍ على الكواكـــب ســـامي
فـــاهنئ أخـــا الأكـــارم إبـــرا هيم من قد حكى ملـــث الغمـــامِ
أرضـــعته العلـــى لبـــان فخـــار فحوى المكرمـــات قبـــل الفطـــامِ
وأهنّي محمـــداً مـــن غـــدا غيثـــاً وليثـــاً يـــوم النـــدى والزحـــامِ
رقّ طبعـــاً كـــالروض بـــاكره الطـــلّ وقـــد جـــاده الحيـــا بانـــسجامِ
وأهنّـــي المهـــديّ أكـــرم شـــبلٍ للمعـــالي الحـــسان لا الآجـــامِ
طاب أصلاً فعاد يـــروي المعـــالي عن إمام يروي العلى عـــن إمـــامِ
دمـــتم والهنـــا بأرغـــد عـــيش ما تغنّت في الدوح ورق الحمـــامِ
فبأبهى الـــسعود كـــان افتتـــاحي وبيمن الـــسرور كـــان اختتـــامي

(٦)

وله راثياً السيد حسن بن السيد محمد مهـــدي الأعرجـــي الكـــاظمي، المتـــوفى ســـنة ١٣٠٦هـ[١]:

أيّ خطبٍ هـــدّ للمجـــدِ دعامـــا ولِعَلْيـــا هاشـــم جـــبّ ســـناما

[١] نفحة بغداد: ١٤٠-١٤١.

ورمـــــى الإســـــلام في غاشـــــية	مذ بها للدين قـــد فـــلّ حـــساما
يا لقومي كم دهى صرف القـــضا	من بني الزهـــراء بـــالرغم حماما
كيف أسلو مـــن لـــه في نـــاظري	مربـــع ..... وفي القلـــبِ أقامـــا
بكّـــر النـــاعي لينعـــى ســـيّداً	طلّـــق الـــدنيا ومـــا رام حطامـــا
فبكـــائي بعـــده صـــار حـــلالاً	وسلوي عنه قـــد صـــار حرامـــا
كيـــف أنـــسى ســـيداً في رزئـــه	عمّ جل الخلـــق شـــيخاً وغلامـــا
....	شـــيبة الحمـــد هماماً فهمامـــا
وإذا مـــا جئـــت نـــاديهم فقـــل	ودموع العـــين تنـــهل انـــسجاما
ما قضى إي والقـــضا مـــن بعـــده	شبهه الندب الرضـــا فينـــا أقامـــا
من سمـــا بالمجـــد والجـــد علـــى	هامـــة الجـــوزاء فخـــراً ومقامـــا
وبـــــإبراهيم ســـــلواني فيـــــا	نار وجدي كوني بـــرداً وســـلاما
ولنـــا في أحمـــد كـــان العـــزا	من له العلياء قـــد ألقـــت زمامـــا
يـــا بـــني الزهـــراء صـــبراً انّمـــا	كان بدء الصبر بـــالأجر ختامـــا
أنـــسيتم يـــوم عاشـــورا فكـــم	قد فقدتم فيـــه شـــيخاً وغلامـــا
ورضـــيعاً يتلظـــى عطـــشاً	فطمـــوه لكـــن الـــسهم فطامـــا
لست أنسى السبط مذ ســـار بـــه	حاملاً مـــسترجعاً نحـــو الخيامـــا
فـــدعا زينـــب هـــذا طفلكـــم	فخذوه قد غفـــا عنـــدي ونامـــا
وســـقى الـــرحمن قـــبراً ضـــمه	صيّب الغفران بـــالعفو انـــسجاما

(٧)

وله مادحاً الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، على اثر معجزة ظهـــرت في تلـــك الأيام، وقد أهداها إلى الميرزا محمد، أكبر أنجال السيد الشيرازي، وفي آخرهـــا بيتـــان في الدعاء لوالده، وكان على قيد الحياة[1]:

---

[1] ماضي النجف: ٢/٦٩-٧٠.

عترة الطهــر بــل وخــير البرايــا في مزايا أكــرم بهــا مــن مزايــا
ليس بدعاً إن فقــتم الخلــق طــراً فأبوكم قد حــاز غــر الــسجايا
أنـــتم علـــة الوجـــود قـــديماً وحـــديثاً كعلمكـــم في القـــضايا
أنـــتم للوجـــود مـــرآة حـــقٍ قـــد تجلّـــى لـــديكم كالمرايـــا
أنـــتم عتـــرة الـــنبي وأكـــرم أنتمُ مـــن قـــريش خـــير ســـرايا
كـــم لكـــرّاركم بيـــوم كفـــاح كـــرّة تتـــرك الكمـــاة ضـــحايا
كم لكم سطوة لدى الروع قــدماً ولـــشانيكمُ تـــذيق المنايـــا
كم لكم من مناقب ليس تحــصى أعجزت بالتعــداد كــل البرايــا
ولهـــا زيّنـــوا الجهـــات ســـروراً .بمـــصابيح معجـــزات خفايـــا
مُدَّ نورٌ مــن الجــوادين يــسعى لحمـــى العـــسكري رب العطايـــا
طبعـــت في منـــائر النـــور منـــه نـــيرات تهـــدي حـــداة المطايـــا
ولهـــا خـــرّت المـــصابيح شـــكراً ســـاجدات لوجـــه رب القـــضايا
غير عجب إن لم تصب بانــصداع فهـــي مـــشكاة نـــوره لا المرايـــا

إلى أن قال في آخرها:

وأدم للهـــدى وللـــدين فينـــا (الحـــسن) المجـــتبى إمـــام البرايـــا
يرتجى للنـــوال إن عـــمّ جـــدب وإلى بابـــه تـــــزمُّ المطايـــــا

٦١- حسين عبد الكريم البناء

١٣٩٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٩ - ٠٠٠٠م

الشاعر حسين بن الحاج عبد الكريم ابن حسن البناء[١].

ولد في الكاظمية المقدسة يوم ٢٤ آذار عام ١٩٧٩م، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره.

أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الانباريين، والمتوسطة في متوسطة الفجر، وأنهى دراسته الاعدادية / الفرع العلمي بتفوق، ليقبل في الجامعة التكنولوجية / قسم هندسة الكهرباء، إلا انه لم يستطع الاستمرار في دراسته بسبب ضعف حالته المادية، واضطر لتركها ليتجه إلى العمل.

تلقى دروس في اللغة العربية (من نحو وصرف) على يد الشيخ عبد الكريم الغراوي (أبو إحسان)، واستفاد - كذلك- من الشيخ منير الكاظمي. وتلقى - أيضاً- بعض الدروس الدينية ولعدة سنوات ابتداءً من عام ١٩٩٣م، ثم سافر إلى النجف الأشرف للدراسة، ولكنه لم يوفق فرجع إلى بلدته. وهو اليوم أحد طلبة الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية.

شعره:

أحبّ الشعر، وقرأ لكبار الشعراء كالمتنبي وابن الفارض وأبي فراس.

---

[١] تفضل الاستاذ الشاعر بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

(١)

قال بعنوان (جبل الكوفة)، وهي في مسلم بن عقيل:

يا دار طوعة في دجى الظلماءِ ... جبلٌ أتى يمشي على استحياءِ
نفرٌ دعوه وما رعوه وطالما ... مدوا لداعيهم يد الإيذاءِ
عرف المواعظ لا تفيد بمعشرٍ ... صموا كما بكموا عن الأنباءِ
فسطا وحيداً والحسام بكفه ... بين الجموع بغارةٍ شعواءِ

ومنها:

ما غادر الهيجاءِ إلا واقفاً ... هذي شمائل فارس الهيجاءِ
لم يُثنه ضرب العواسل مفرداً ... حاشاه أن يُثنى من الاعياءِ
وجد المنية عزةً فسعى لها ... سعياً فأوردهم حياض دماءِ
يا أيها المبعوث من رب الحجى ... من طورِ وادي الطفِ لا سيناءِ
ان أسقطوا جسم الولاء مضرجاً ... فالروح قد عرجت إلى العلياءِ
أو زُفَّ في الأسواق سحباً انما ... قد زُفَّ في الفردوس للحسناءِ

(٢)

وله:

عجبي لمن أدنو إليه فيهربُ ... وهواه يأكل في الفؤاد ويشربُ
فلطالما قلبي استغاث بنظرة ... ولانت تعبث في هواي وتلعبُ
وتصدَّ عني ان أتيتك راجياً ... والقلب مني في الجوى يتقلبُ
أفهل نسيت مرابعاً كنا بها ... نلهو ونلعب في الخفاء ونطربُ
ننأى فيجمعنا النسيم عشية ... ورغبتُ أن أبقى هناك وترغبُ
ولقد عهدتك لا تنام إذا دنا ... ليل ورسمي عن فناك مغيبُ
وعهدتني أبقى أسير مدامع ... إن غبت عني طالما هي تسكبُ
واليوم تهجرني كأنك لم تكن ... تدري بأن الروح بعدك تسلبُ

يابن الكرام الـدائبين علـى العطـا ... مـالي أراك إذا سـألتك ترغـبُ
عطفاً فان الشوق مـلأ حـشاشتي ... فبمن سأسلو ان هجـرت وأنـدبُ
أوما علمت بـأن هجـرك متلفـي ... والعيش دونك لا ينـال ويطلـبُ
الوجد أحـرق مهجـتي وصـبابتي ... بالقلب تفعل مـا تـشاء وتنـهبُ
والـصبر غـادر دوحـتي متلفتـاً ... إذ ضاق ذرعـاً وانتحـى يترقـبُ
هل لي بنظرة راحـم أشـفى بهـا ... ممـا عـراني أو عـساي أغيّـبُ

(٣)

وله بعنوان (كربلاء):

فـمُ الجـراح إذا هـتفن يخلـدُ ... والدهر يذكر مـا حـوى ويمجـدُ
ويـسطر التـاريخ أروع وقفـةً ... هي كالـشموس ضـياؤها يتوقـدُ
أنّـى توجهـت المكـارم تلقهـا ... هي قبلة ولهـا الفـضائل تقـصدُ
هي كربلا أصـل الحيـاة ودونهـا ... موت وان عاش الطغـاة ونكـدوا
هي كربلا نـور الكرامـة والنـدى ... تاج الشهادة تربهـا هـو عـسجدُ
والنجم يفخـر أن يكـون قلائـداً ... أبـداً يعـانق جيـدها ويُقلـدُ
هي سـورة تتلـى بكـل عـشيّة ... عبثـاً يحرفهـا الـضمير الأسـودُ
هي صـرخة الحـق المـبين وقلعـة ... للثـائرين عـبرة تتجـددُ
هـي تربـة للمبـصرين كأنهـا ... نـور تـلألأ في الظـلام وسـؤددُ
هي تربـة ضـمت بقيـة فـاطم ... عجبـاً لهـا مـن تربـة لا تعبـدُ
هي ذلك الجسد المـضمخ بالـدما ... وبـه العطـاء كجرحـه يتجـددُ
هي تلكمُ الحوراء تـصدح بالفـضا ... حزنـاً وصـوتاً لا يـزال يُـرددُ
ان الحيـاة مـع الهـوان مماتـة ... بين الجحور وسـاء ذلـك مرقـدُ
هي ذلك الطفـل الأشـم بـسالة ... وبهـا رضـيعاً لا يـزال يغـردُ
تلـك الـضراغمة الأبـاة توارثـوا ... من حيـدر ودم الـشهادة يـشهدُ

والمـــوت فيهـــا عـــزة وكرامـــة هو للـــذين علـــى الطغـــاة تمـــردوا
هم فتيـــة جعلـــوا الـــدماء منـــابراً وتـــسابقوا ســـبقاً و لم يتـــرددوا
لم يهنـــهم عـــيش المذلـــة طالمـــا هم للكفـــاح تـــسربلوا وتقلـــدوا
اسدُ الوغى عهـــد الحـــسام يمينـــهم والحتفُ فـــوق رؤوســـهم يترصـــدُ
جعلوا من الرمل الكثيـــب حـــضارة وبما حوتـــه مـــن الفخـــار تـــرددُ
تلك النحور الزاكيـــات شواخـــصاً أسمـــى معـــانٍ للفـــداء تجـــسدُ
تلك القبـــاب إذا دخَلْـــتَ بظلـــها ســـتنال عـــزاً لا يـــزول وينفـــدُ
ولان رأيـــت المجـــد يلـــثمُ تربهـــا فلانـــه يبقـــى بمـــا هـــي ترفـــدُ

(٤)

وله بعنوان (الأربعين):

ان أردت الـــدين والـــدنيا معـــا زر حـــسيناً قاصـــداً أن يـــشفعا
ماشـــياً تـــسعى لأرضٍ خلـــدت ماشياً والقلـــب يهفـــو مـــسرعا

***

خطـــوة تقـــصد فيهـــا كـــربلا هي في الميـــزان خـــيرٌ قـــد عـــلا
لك رب العـــرش يحـــصيها كمـــا يحصي ذاك الدمع في العين امـــتلا

***

أنبيـــاء الله كـــل قـــد بكـــى وبما صـــار بطـــفٍ قـــد حكـــى
وكـــذا مـــريم ناحـــت جزعـــاً ولهـــا المـــدمع نخـــلاً قـــد زكـــا

***

جنـــة الخلـــد وأبـــواب الـــسما فتحت كي تلقَ من فيهـــا ارتمـــى
وكـــذا الأزهـــار فيهـــا أينعـــت وقرين المـــشي فيهـــا قـــد سمـــا

***

ويبـــاهي الـــرب فيـــك العـــالمين أيّهـــا الزائـــر يـــوم الأربعـــين

سوف تلــقَ الأمــن يــوم فاقــةٍ　　يــوم لا ينفــع مــال وبنــون

* * *

وغبـــار الـــسير ان مـــسك لا　　تخشَ من نـــار ســيغدوا مــوئلا
وتـــراب الطـــف يـــشفي دنفــاً　　ودواء فيـــه يــــشفي العلـــــلا

(٥)

وله بعنوان (هيهات من العودة):

ها قد وقفتُ على الهــوى بمــدامعي　　أشكو لــه شــوقاً أضــرَّ بــواقعي
مني الــشوى تهتــز يــوم وردتــه　　طمعــاً وخوفــاً أن يكــونَ بمــانعِ
فـــسألته لمــا وقفـــتُ ببابـــه　　ظنـــاً بـــه الا يكـــون بـــرادعِ
هـــلاّ يعـــود لي الزمـــان بليلـــةٍ　　أنـــا والـــذين أودهـــم بمرابـــعِ
قد كنت في تلــك البقــاع متــيم　　أشدو بلحني والطيــور ســواجعي

ومنها:

وصرفت جنبي نحو قائمــة الــدجى　　أبــداً تزاحمهــا القيــام طلائعــي
أســعى بنابتــةِ الحــشائشِ غــدوة　　وسجى البحار تغوص فيه مــسامعي
فأجابني يـــا صـــاحَ تلــك مقالــة　　هيهات ما ترجــوه لــيس براجــعِ
فأجبتــه ان لم يــك منــك الــذي　　أرجوه فـــاردد أن أبيـــت ودائعـــي
أمنن أو أمسك أن أردت فلا يكـــن　　الا الذي يقــضى ولــست بخاشــعِ

(٦)

وله بعنوان (ألا رفقاً)، كتبها في وصف طفل من أطفال الجنوب:

أوجـــــهٌ ذاكَ أم بــــدرٌ يطـــــلُّ　　علـــى دنيـــاً بهـــا عـــيش يُمـــلّ
لـــه خـــدّان قـــد بُلّــتْ بـــدمعٍ　　فلـــن تمتـــاز ان وافاهـــا طـــلّ
ووجنـــاتٌ كخـــيط الـــشمس أولى　　بهـــا ممـــا عياهـــا لا تبـــلّ
ونظـــــراتٌ لـــــه لا ثاقبـــاتٍ　　ولكــــن فيهمـــا أمـــل يُفـــلّ

وراحـــــة كفــــه تحيــــي وروداً وان كانــت بمـا حملــت تُكــلّ
له كتفٌ إذا مــا شــد حبــلٌ بهــا قُطعـــــتْ كـــــذا وركٌ أزلّ
وأزرارٌ لــــه في الــــصدر تُبــــدي ظلامــــة يــــافعٍ أبــــداً تُحــــلّ
تـــرى في صـــدره آلام شـــتى وان أبـــدى الـــشكاية لا يبـــلّ
أيـــشكو دهـــره والـــدهر ذئـــبٌ يمزقـــه ومـــا للـــدهر خـــلّ
تعاهـــده المجاعـــة عهـــد ســـوط يطـــارد مـــذنباً أبـــداً مُحـــلّ
لـــذا يهتـــز مـــن جـــوعٍ وقوفـــاً وان يمـــشي فمـــن جـــوع يئِـــلّ
لـــه أمـــلٌ بـــان يعلـــوه ســـقف يظلـــه فقـــد جافـــاه خـــلّ
فقـــد مـــلّ الحيـــاة بغـــير شـــيء يمنيـــه وعيـــداً لا يهـــلّ
فيـــا همـــاً طرقـــت فـــؤاد طفـــلٍ بـــه بعـــض الحيـــاة ولـــيس كـــلّ
ويا فقـــراً غلبـــت غمـــار طفـــلٍ بـــريء تاركـــاً مـــن فيـــه غـــلّ
ويا عـــزاً هجـــرت جـــبين طفـــل الا رفقـــاً فقـــد أضـــناه ذلّ

(٧)

وله من قصيدة في الإمام الحسين (عليه السلام):

إن كنت اخفي مـا اروم وأكـتم فالدمع تبيـان لمـا هـو أعظـم
ولكم امرت مـدامعي وزجرتهـا لكنهـا بـدمٍ غـدت تـتكلم
فسالتها مـاذا دهـاك عـصيتي وصـرخت ناطقـة بمـا أتكـتم
فاسترسـلت مـن مقلـتي مجيبـة شـوقاً إلى الأحبـاب لا يتـصرم
فغدت قـوافي الـصغار حـسيرة وبقـت حـروفي كلـها تتلعـثم
ماذا أقـول إذا المـدامع أسـفرت والعين تبـدي مـا يخبئـه الفـم
ولكم سقتني حـسرتي وصـبابتي كأساً من الحرمـان لا يـسترحم
عبثاً أداعـب للـسرور نـواظري فتعـود باكيـة إذا تبتـسم
كيف المكوث على السرور وأدمعي ابداً لـذكرى الـضاعنين تَـرَنّم

آل النبي علـــى التـــراب جبـــاههم   وأرى ابن هند في الـــضلال يـــنعم
لكنـــــها الـــــدنيا طليقـــــة حيـــدرٍ   هـــذي ســـجاياها فـــلا تتـــوهم
زوت الرؤوس وابـــرزت أذنابهـــا   أو مـــا درت ان الـــرؤوس تقـــدم
فبكيت أطـــلالاً ترحـــل أهلـــها   عنـــها وذاك فناؤهـــا يـــستفهم
أين الأُلى كـــانوا تـــزين جبـــاههم   تُربات حومته الـــتي هـــي أنجـــم
أين النفـــوس المرجيـــات لكربـــه   ان رام يـــشكوها الـــذي يـــتظلم

ومنها:

ونساؤهم تسبى ولـــيس أمـــامهم   إلا هـــصوراً بالـــسلاسل محكـــم
ما هكذا سمـــة الرجـــال عرفتـــها   تَسْبي وتَضْرب بالخفـــاء وتَـــشْتم
لكنها سمة لمـــن خـــشي الـــردى   وجبينـــه بالعـــار يبقـــى موســـم
تلك الغمام الحـــاملات لقطـــرهم   رحلت وما عادت تحوم وتـــسجم

(٨)

وله معاتباً صديقه، وقد سافر عنه وتركه لمدة:

أفنيت عمـــري في مواصـــلة الـــذي   شـــاءت لـــه الأقـــدار أن ينـــساني
وصبرت حتى مـــلَّ ..... تـــصبري   والليل مـــن ذاك العتـــاب شـــكاني
وبكيـــت حـــتى ..... وســـادتي   شوقاً إليك وأنـــت لـــست تـــراني
سئمت مناجاتي الـــتي لـــك تنتمـــي   من طـــول ســـهر دائـــم الهـــذيانِ
ليت الزمـــان إذا دعـــوت مخلـــصي   أم ان دمعـــــي يبتغيـــــه زمـــــاني
عطفاً فمـــا في القلـــب بعـــد بقيـــة   ترجى وما في القلب مـــن خفقـــانِ
سران ما بـــين الجـــوانح والحـــشا   أبـــداً بنـــار العـــشقِ يـــصطليانِ
فمتى أبـــوح بمـــا لـــدي واشـــتكي   ومـــتى أقـــول بمـــا ..... زمـــاني
يـــا أيهـــا البـــدر المـــنير بلـــيلتي   حاشاك من خسفٍ ومـــن فقـــدانِ
أهواك لا أهـــوى ســـواك وليـــتني   أفنى بمـــا أهـــوى ومـــا أشـــجاني

الاك لا أبغـــي وأنـــت مفـــارقي   قسماً بحبــك مــا برحـــتُ أعـــاني
أعلمت انك ان هجــرت نـــواظري   ســـأعيش صـــباً أو يحــين هـــواني
ما بال قلبك ليس يزعجـــه النـــوى   وكأنـــــه يلتـــــذ في هجـــــراني
وسهام لحظـــك غـــادرتني موســـداً   بفنـــاء شـــوق لا يـــزال مكـــاني
عـــــودتني وصـــــلاً وثم هجـــــرتني   والصبر من طـــول البعـــاد قـــلاني
عدني بوصـــل ثم لا تـــكُ صـــادقاً   يكفـــيني وعـــداً منـــك أن تلقـــاني

«جبلُ الكونة»

يا دارُ طوبةَ في دجى الظلماءِ ... جبلٌ أتى يمشي على استحياءِ

ويدورُ أروقةَ السماءِ بناءها ... عمّرْ بخيرِ الخلقِ والعلماءِ

تقرأُ دعوةً وما رعوهُ وطالما ... سدوا لداعيهم يدَ الإيذاءِ

حرّى المواعظُ لا تفيدُ عشيرةً ... صمّوا كما بكموا عن الإنباءِ

قسطاً وصيداً والكرامُ بكفهِ ... بينَ الجموعِ بنارةٍ شعواءِ

وهلّا بعارهِ كرامةَ هاشمٍ ... حتى غدوا بالحربِ كالبلهاءِ

تصغي لعاربهِ الرقابُ مطيعةً ... هيهاتَ أن تأتي بلا إصغاءِ

ما غادرَ الهيجاءَ الا واثقاً ... هذي شمائلُ فارسِ الهيجاءِ

لم يُثنهِ ضربُ العواسلِ مفرداً ... حاشاهُ أن يُثنى عن الأعداءِ

وجدَ المنيةَ عزةً فسعى لها ... صبحاً فأوردهم مياهَ دماءِ

يا أيها المبعوثُ من ربِ الكائنات ... عن طورِ وادي الألفِ الأسماءِ

إن أسقطوا جسمَ الوليِّ مضرجاً ... فالروحُ قد عرجت الى العلياءِ

او ترفقْ في الأصواتِ صبحاً إنما ... تشرقُ في الفردوسِ للحسناءِ

٦٢- الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي
حدود ١٢٤٠ - ١٢٩٩هـ
حدود ١٨٢٥ - ١٨٨١م

الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي الجبعي العاملي، الكاظمي. من سلالة الشيخ علي بن عبد العالي، الشهير بالمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠هـ. وهو أشهر من أن يعرّف في العلم والفقه ورفعة الشأن والمقام. والعائلة منسوبة إلى وطنها الأصلي الكَرَك؛ وهي قرية كبيرة قرب بعلبك من بلاد الشام.

ولد في جبل عامل حدود سنة ١٢٤٠هـ، وقرأ في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي، ثم هاجر إلى العراق لطلب العلم، فدرس في النجف الأشرف على الشيخ محسن خنفر، وعلى الشيخ مرتضى الانصاري، وصار من أفاضل تلامذته. وقد قال له مرة في مجلس درسه: ان كان جدك المحقق الكركي الأول، فأنت المحقق الكركي الثاني. وبعد وفاة الشيخ الانصاري سنة ١٢٨١هـ جاور بلد الكاظمين، وحضر عند الشيخ محمد حسن آل ياسين.

سافر إلى ايران وزار الإمام الرضا (عليه السلام)، ولما بلغ طهران في طريق العودة، التمسه بعض علمائها - ممن كانوا زاملوه في النجف- للإقامة فيها، فبقي أربع سنين. ثم انتقل إلى تبريز، فمكث فيها سنة، ثم رجع إلى دار هجرته الكاظمية، و لم يصب من سفره هذا شيئا.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان عالماً فاضلاً، بل فحلاً من فحول العلم، محققاً مدققاً، كما كان أديباً شاعراً، وكاتباً بارعاً أيضاً، وأضاف إلى راجح العلم صالح العمل، فاشتهر بكل جميل جليل، وطلبه شيعة الشام مرجعاً لهم فلم يلبّ طلبهم".

ذكره الشيخ علي السبيتي العاملي في بعض مجاميعه فقال: "الشيخ حسين الكركي العاملي الجبعي، عالم بارع. قرأ عليّ ألفية ابن مالك، والمطول في البيان". وكانت قراءته عليه في جبل عامل.

وقال صاحب جواهر الحكم: "من الشيوخ الكبار أهل السبق والفضل، لا يجارى ولا يبارى في حلبة الفضائل. كان كاتباً أديباً بارعاً منشئاً، تقياً زاهداً".

له كتاب في الطهارة لم يتم.

ترجمه الشيخ في الكرام البررة مرتين مرة بعنوان الشيخ حسين الكركي (ص٣٦٩)، واخرى بعنوان حسين الجبعي(ص٤٠٦)، ولعله لم يلتفت إلى اتحادهما.

توفي بالكاظمية[١] سنة ١٢٩٩هـ. ودفن في أحدى حجر الصحن الشريف الشرقية (حجرة رقم ٥١، وفق الترقيم الحديث)، وهو من أوائل من دفن فيه بعد تعميره الجديد، الذي اكتمل سنة ١٣٠١هـ[٢].

وقال السيد في الأعيان: "توفي في النجف في المائة الثانية عشرة"!! وهو من سهو القلم. والصحيح ما ذكر أولاً.

شعره:

نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون: ٤١/٣-٤٧. وكذلك له شعر منشور في شعراء الغري (١٨٠/٣-١٨٣).

وفيما يأتي نماذجُ من شعره:

(١)

قال وقد أرسلها إلى الشيخ محمد علي بن علي بن محمد عز الدين الشامي العاملي، الساكن في جبل عامل:

---

[١] وفي شعراء الغري (١٨٠/٣): مات في النجف، ولعله من سهو القلم.

[٢] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٣٧/٦-١٣٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، تكملة أمل الآمل: ١٤٤/١-١٤٥، شعراء الغري: ١٨٠/٣-١٨٣، شعراء كاظميون: ٤١/٣-٤٧، الكرام البررة: ٣٦٩/١-٣٧٠ و ٤٠٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١٢٠/١-١٢١، معجم رجال الفكر: ١٠٧٢/٣.

ما ضحك ثنايا الزهر للطلّ المنهمر على أوراقه، ولا ميل الغصن ما لعبت الصبا بآفاقه، ولا نهل الصادي من السلسبيل العذب عند ورود المناهل، ولا علّ فؤاد المدعو بانجاز الوعد الماطل، ولا مكان الحبيب بعد الهجر عند الاقبال، ولا خيبة الرقيب عند ظفر الطالب الوصال، ولا اجابة الداعي بعد طول السؤال، بأزهى منظرا ولا ألطف معمرا ولا أعذب مشربا، ولا أوقع في قلب، ولا أوسع في رحب، ولا أقرب ظفر في مطلب، ولا أوصل إلى مأرب(١):

من عذيري حال حول البين بي ... واستحال الدمع في عيني دما
يا نسيم الريح من عاملة ... كم أملت الغصن في تلك الربى
ميل أعطاف مهاها إذ مشت ... غافلات حبذا تلك الخطى
وخطيب الايك في منبره ... رقّ صوتاً مثل ما رقّ الصبا
كلما أملى على بلبله ... فصل شوق عانق الغصن هوى
فتذيل السحب من أرادها ... فوقه إذ ذاك آزار الحيا
ويوشّي الطل في أوراقه ... سور التعويذ من عين الملا
وبذاك السفح من لبنان كم ... ناشد قلباً ومطلول دما
هل لرفدي مالك يثأر لي ... والعيون النجل من تلك الضبا

(٢)

وله مراسلاً صديقه السيد كاظم بن السيد أحمد العاملي:

طربتُ وما داعي الغرام استفزني ... ولا رغد في العيش يُلهي ويُطرِبُ
ولا هاجني تذكار عين نوافر ... كريمات أطراف أبوهن يعربُ
بعيدات مهوى القرط قد قصر الحيا ... مدى خطوها إذ طال منها التحجبُ
ولا زَمَني أسدى إليَّ جميلةً ... أصعِّد طرفي نحوها وأصوِّبُ
ولكنْ وإنْ جلَّتْ لديَّ صروفُه ... وأسعر في أحشايَ ناراً تلهَّبُ

---

(١) لم تنشر سابقاً.

أرى ساعةً أرتاح فيها لـذكرِكم ... أجـلَّ زمـانٍ في أغانيـه أطـربُ
وها انـني ثلـج الفـؤاد بطَـولِكم ... أسَـرِّحُ فيـه نـاظري وأقلِّـبُ
أيادٍ بها طوَّقت جيدي علـى النـوى ... تغالبني المعـروف إذ أنـت أغلـبُ
كفعلِ أخيك الغيث عنـد انـسكابه ... سواء عليـه مـن يقـيم ويعـزبُ
جلوتَ على عيني سطوراً بها انجلـت ... غياهبُ ليـلٍ أنـت عنـه المُغَيَّـبُ
كررتُ عليها اللـثمَ طـوراً وتـارةً ... أصيخ لما عنه من الفـضل تُعْـرِبُ
أقابلـها بالـشكرِ والعجـزُ دونـه ... فكيف بأنْ أقوى وأنـت لهـا أبُ
شربتُ بها عذب الرضاب على الصبا ... كنيلِ أمانٍ مـن أياديـك تُطلَـبُ
إذا كان قلـبي في الـشرابِ مخيَّـراً ... فهنَّ له أحلـى الـشرابُ وأعـذبُ
وجوباً أرى أفـراد عليـاك بـالولا ... لأنـك فـرد في الأنـام مهـذبُ
رضيت بأن ترضىودادي وان يكـن ... زمـاني وأهلـوه علـيّ تـألبوا
وحسبي بها يابن المناجيـب منحـة ... من الـدهر لا أشـكو ولا أتعتـبُ

(٣)

ومن شعره أيضاً:

من ناشـد ليَ بـين أهـل المغـربِ ... قلباً تنكَّب في السرى عـن مـذهبي
حـتى مَ أسـكن للأمـاني طامعـاً ... في الألفِ بـين مـشرِّقٍ ومغـرِّبِ
فزعاً إلى الأوهـام تبلـغ بي المـنى ... فزع الظمـاءِ إلى بـروقِ الخُلَّـبِ
والدهرُ ينكب عـن قـضاء مـآربي ... كالسيفِ ينكب عن يمين الأعـضبِ
تلوى الوجوه صوارفاً عـني كمـا ... صدَّ الصحاح عن الطليِّ الأجـربِ
إني أحـنُّ إلى منـازل أسـرتي ... شوق المطـيِّ إلى الحـداء المطـربِ
من كـان أيـام الـشبيبة عيـشهُ ... نكـداً وصـدْعُ فـؤاده لم يُـرأبِ
هل يرتجـي بالـشيبِ لمَّ خـصاصةٍ ... أو لينَ صـعبةِ مقـودٍ لم تُركـبِ

(٤)

ومن شعره قوله يمدح صديقه السيد كاظم المتقدم الذكر:

يا سيد الصيد وابــن الــسادة الغُــررِ — وأشرف الناس من بدوٍ ومــن حــضرِ
أصــفيتك الحـــب لا غـــراً بموقعــه — ما الجهل بالحب من شأني ولا وطــري
أكــرُّ بــالطرفِ فيمــا أسـتريب بــه — حــتى أرى العــين تهــديني إلى الأثــرِ
وأوقف القلب عن وردٍ وعــن صــدرٍ — حــتى يطــابق بــين الخُبْــر والخَــبرِ
ومــذ رأيتــك تبــدي للعــلا هممــاً — بهــا تحــك منــاط الأنجــم الزُهُــرِ
حتى بلغــت مــن العليــاءِ منــزلةً — جاذبتَ أردانها الأشراف مــن مــضرِ
كنت المحكَّمَ في نفــسي ومــا ملكــتْ — خلاله مــن نعــيم الــسمع والبــصرِ
فادرأ بها مــا تــشا عمــا تــشاء وإنْ — قلَّ الفــداء فقــد بالغــت في العــذرِ
رقيتَ بالفضلِ مرقــىً لا تــلام بــأن — تقابــل البــدر فيــه غــير مــستترِ
جللتَ في الناسِ حتى كــل ذي رشــدٍ — يعيكَ بالقلــبِ إجــلالاً عــن النظــرِ
وإن تكن بين هــذا الخلــق لا عجــب — فأنت فيهم منــاط الــشمس والقمــرِ
أضــاء نورهمــا في كــل ناحيــةٍ — وجلَّ شــأنهما عــن فخــر مفتخــرِ
من راح يطلب مجــداً أنــت مدركــه — أبــتْ مطامعــه في حاســر البــصرِ
يفــديك ذو حنــق غــادرت مهجتــه — تهفو أسىً كجنــاح الطــائر الــذعرِ
أصماه بعد العلا عــن ظــل ســاحته — حتى تــراه أكيــل البــيض والــسمرِ

(٥)

وله فيه مراسلاً أيضاً من طهران قوله:

مــن لي بنقــل ركــائبي لمناقــل — فــيهن أســواق الكمــال تقــام
أعــني معــالم بــالعراق أواهــلا — للــصيد في أرجــائهن زحــام
من كل ميمــون النقيبــة ماجــد — خصب المرابع والــسحاب جهــام
سهل الخليقة ما احــتبى بفــضاضة — يــنقض رضــوى دونهــا وشمــام

هيهات حالــت دونهــن مهامــه   مــن دونهــن مهامــه وأكــام
يعيي المراسـيل النجائـب قطعهـا   مـشياً فتحبـو والرغـاء بغـام
قــد أبــدلوني عنــهم بمعاشــر   لم يــرجَ فــيهم للنــزيل ذمــام
فتــراهم في راحــة ممــا لــه   تعبــت لادراك الــسباق كــرام

٦٣- الدكتور حسين علي محفوظ

١٣٤٤ - ١٤٣٠هـ

١٩٢٦ - ٢٠٠٩م

الدكتور حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد جواد آل محفوظ، الأسدي.

وأمه بنت السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد هاشم أبي الورد، من السادة الوردية[١].

ولد في محلة الشيوخ بالكاظمية، يوم الإثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤هـ، الموافق ٣ أيار ١٩٢٦م.

وتوفي أبوه سنة ١٣٥٥هـ، فكفله عمه الاستاذ محمد محفوظ، الذي ربّاه وأدبّه. وكانت أمه الفاضلة، وأهل بيته، ومكتبة عمه، المدرسة الأولى له.

تعلم في مدارس الكاظمية وبغداد، وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد، وحصل على (بكالويوس) الآداب في اللغة العربية سنة ١٩٤٨م، بدرجة الامتياز والأولية، ونال دكتوراه الدولة في الآداب الشرقية من جامعة طهران سنة ١٩٥٥م.

وقد جمع الدراستين القديمة والجديدة، واطلع على أصول التاريخ والأدب والثقافة في بيته، وتتلمذ على أفاضل أسرته، وقرأ مقدمات المنطق والأصول، وطالع شيئاً من كتب علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث والفقه، والأدب واللغة والأخلاق، والفلسفة والحساب والفلك والطب وغيرها، في خزائن والده وعمه وأقاربه وبلدته، وقد كانت عامرة بالمكتبات والخزائن.

---

[١] تراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٢٥-١٣٧) لكاتب هذه السطور.

حدثني (رحمه الله) عن دراسته لمقدمات المنطق، وكان عمره يومها ثمان سنين قال: لم يكن لمعلمي السيد عبد اللطيف الوردي، وقت للتدريس إلا بعد صلاة الفجر، فكنت أذهب إلى الصحن الكاظمي الشريف في ذلك الوقت لأتلقى درسه، بينما كان أترابي يغطّون في نومهم، وإذا أصبحوا انصرفوا إلى ألعابهم كأطفال.

كان للأستاذ محمد حسين بن الشيخ مهدي المراياتي، فضل في إثارة اهتمام الطالب (محفوظ) في المرحلة المتوسطة باللغة العربية. ولمدرس اللغة الانكليزية سيد صقر (من مصر) فضل توجيهه إلى النظم بالانكليزية، بعد اطلاعه على ما جمعه وترجمه من الأمثال الانكليزية الموجودة في أواخر الدروس في كتاب القراءة، وما نقله من القصائد الانكليزية إلى العربية بالشعر.

ولاقى في الإعدادية المركزية ببغداد عدة من المدرسين الفضلاء. وكان للمرحوم الاستاذ صادق الملائكة في بداية الأربعينات أثر جميل في تكوين شخصيته الأدبية. والأعمال الأربعة حول (الرضي) و(المعري) و(المتنبي) و(ابن زيدون) - التي دعاه إلى تأليفها وكتابتها، ثم أوسعها تشجيعاً وإطراءً- هي المحاولة الأولى التي اتبع فيها المنهج العلمي في التأليف والمراجعة والكتابة والبحث والتوثيق.

ولدار المعلمين العالية دور مهم كبير في تطوير كيانه، أديباً ومؤرخاً، وناقداً ومؤلفاً، ودارساً ومدرساً، ومتتبعاً ومحققاً، وشاعراً وكاتباً، وخطيباً ومتكلماً، ومناظراً ومحدثاً. ومن أساتيذه فيها: الدكتور محمد مهدي البصير (الذي زقّه العلم والأدب والطريقة والنهج)، والدكتور عبد العزيز الدوري كذلك، والاستاذ أحمد يوسف نجاتي، والدكتور مصطفى جواد، والاستاذ (الدكتور) عز الدين آل ياسين، والاستاذ (الدكتور) أحمد ناجي القيسي، والاستاذ (الدكتور) محمد بدوي طبانة، والاستاذ محمد هاشم عطية، وآخرون.

عيّن مدرساً سنة ١٩٥٦م في دار المعلمين العالية، ومفتشاً اختصاصياً للغة العربية في وزارة المعارف حتى سنة ١٩٥٩م، ثم انتقل إلى جامعة بغداد. وبلغ درجة الاستاذية في العراق سنة ١٩٦٦م، ثم أصبح أستاذاً ممارساً (بروفيسور).

كان (رحمه الله) يتمنى أن تمتلئ الدنيا بالأساتذة، وأن تـــزدحم ســـاحات العلـــم بالمختصين، وأن تتدفق رحاب المعرفة بالعلماء والدارسين والباحثين، فان الذي يجني على المعرفة في تاريخ الإنسان والعلم، أن تضيق أحياناً بعض الصدور، وتشح بعض الأنفـــس، وتخزر بعض العيون، فلا تستطيع أن ترى، ولا يمكن أن تتصور، ولا تقدر أن تتخيل نظيراً يشاركها، أو قرناً يعادلها، أو مثلاً يضاهيها، فضلاً عن الأعلم والأفضل والأرجح، يفوق ويتقدم ويسبق ويشأى ويتخطى ويبز، وهو داء بعض أهل العلم يدبّ إليهم كما تـــدب النار، ويأكل حسناتهم كما تأكل الحطب، ويذهب بهم كما فعل من قبل ومن بعد.

كان يحترم (الإنسان)، وله في نفسه وعينه منـــزلة خاصة، ومكانة علياء، تتجلى في انه (خليفة الله) في الأرض كما في القرآن الكريم، و(بنيان الله) في الأرض كما في الحديث الشريف، وحامل أمانة الرب العظيم التي عرضها ''على السماوات والأرض فـــأبين أن يحملنها''. ويأسف على (الإنسان) يأكل نفسه، ويهدم بنيانه، ويهلك جنسه، ويعمه في طغيانه، ويسعى في خراب مدينته ومدنيته، وينفذ إلى أقطار السماوات ليـــدمر أقطـــار الأرض، ويخرب بيته بيده.

بلغت محبة التراث عنده مبلغ العشق والهيام، ووصل حب اللغة لديـــه إلى درجـــة الفتون والوجد، وجاوز حب الخط في عينه ونفسه حد الغرام والتولّه، وتجاوز الحـــرص على المخطوط في قلبه حدود الولوع والوله.

وبلغ شأن (الكتاب) انه نزل في نفسه أكرم منـــزل. ومن مكانة الكتاب لديه انه يحترمه وإن خالف آراءه، ويحرص عليه وان تضمن شتمه.

تشير قائمة مؤلفاته ورسائله ودراساته وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال في خدمة اللغة والأدب، والتاريخ والعلوم، والفنون والتراث والخط، والأنساب والتراجم، وغيرها. وقد اهتمت كلية اللغات في جامعة بغداد، بنشر فهرستاً أولياً لـــبعض أعمالـــه المنشورة (١٩٤١-٢٠٠٢)، بلغت حوالي (١٥٠٠) كتاب ورسالة ودراسة وبحث ومقالة وقصيدة ومقطعة ونبذة، وترجمة وتعريب، ومنها: سيرة الكليني، المتنبي وسعدي، صحيفة

الإمام الرضا (عليه السلام) في الأحاديث النبوية، فضولي البغدادي، عراقيات الكاظمي، شعر جلال الدين الدواني، معجم الاضداد، الفارابي في المراجع العربية، علم المخطوطات، دوائر المعارف والموسوعات العربية، قواعد التحقيق وأصوله وضوابطه. وآخر ما طبع من أعمال الدكتور المترجم، تحقيق كتاب تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر[١].

ومن ابتكاراته: الكبيسة المحفوظية، الوفاق بين المذاهب الإسلامية/ دلائل الوفاق في مسائل الخلاف، الخط العربي خط سدس لغات العالم، الدلائل الأدبية على قدمية الخط العربي، إحياء الذكريات الألفية والمئوية والألماسية والذهبية والفضية منذ ١٩٥٠، دائرة الاهلة، دائرة التقويم، معجم الآلات والأدوات، جدول الأدوار والكبائس لستة الاف سنة هجرية، معجم العلامات والرموز، معجم الأضداد، معجم الألوان، معجم المترادفات، مصطلحات النقود، نظرية التأصيل، مصطلحات المخطوطات، مصطلحات المكتبة العربية........الخ.

اهتم بالحديث منذ الصغر، وحرص على رواية الأحاديث، وقد استجاز العشرات من المراجع والمجتهدين، والفقهاء والعلماء والمحدثين، في الشرق والمغرب. في العراق، ولبنان والمغرب وايران وسوريا وروسيا والسعودية والهند والجزائر ولندن واليمن. وهم من علماء الإسلام كافة، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، واعتقاداتهم ومعتقداتهم، لا يفرق بين المذاهب. وله فهرست بأسماء المجيزين (بلغت عدتهم التسعين)، وتواريخ الإجازات وأمكنتها.

بدأ عمله المجمعي في الخمسينات من القرن الميلادي الماضي، فقد انتخب عضواً في المجمع العلمي الايراني (الهيئة الأدبية) / ١٩٥٢، وفي الجمعية الآسيوية الملكية في لندن / ١٩٥٤، ثم انتخب عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة / ١٩٥٦ (وهو رابع

---

[١] صدر عن دار المؤرخ العربي ببيروت سنة ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ، بستة أجزاء. وكان هذا العمل بمشاركة كاتب هذه السطور والاستاذ عدنان الدباغ.

عراقي يدخل المجمع)، والمجمع العلمي الهندي في عليكرة / ١٩٧٦، ومجمع اللغة العربية في دمشق / ١٩٩٣.

وهو عضو نادي القلم في بغداد / ١٩٥٧، ورابطة الأدب الحديث في القاهرة / ١٩٨٩، وجماعة أبوللو الجديدة في القاهرة / ١٩٩٠، وملتقى الرواد في بغداد / ١٩٩٣. ومستشار بيت الحكمة في بغداد / ١٩٩٧.

وتقديرا لإبداعاته نال (وسام الثناء) في الثقافة / ١٩٥٧، و(وسام إقبال الذهبي) / ١٩٧٨، وفاز كتابه (المتنبي وسعدي) بجائزة (أحسن كتب العام) / ١٩٥٨، وفاز بالجائزة العالمية للكتاب سنة ٢٠٠٥م.

ورشحته جامعة بغداد لعدة جوائز علمية وعالمية، وهو الأستاذ الأول في كلية اللغات ١٩٩٣، والأستاذ الأول في جامعة بغداد ١٩٩٣ وأستاذ متمرس ١٩٩٥، وقد تخرج عليه ثلاثون جيلا علمهم حرفة النقاء، وان الوطن فوق أي اعتبار، وثمة أجيال تشربت من معينه معرفة وأخلاقاً ونبلاً. وقد لقبّه علماء اوربا وأساتذة جامعاتها الكبرى بـ (الموسوعة المتحركة) في ربيع ١٩٨٩م.

نظم (رحمه الله) ارجوزة عن حياته بعنوان (من أنا)، بتاريخ ١٥ تموز ١٩٨٥م، جواباً على سؤال الاستاذ حميد المطبعي، قال فيها:

قال سليل النسب الصراح ... من (آل محفوظ) (بني وشاح)

أبو علي (الحسين) بن (علي) ... ابن (محمد الجواد) الأفضل

ابن الحلاحل التقي (موسى) ... الوارث البدور والشموسا

ابن (الحسين) بن (علي) الأمجد ... ابن (محمد) كريم المحتد

سلسلة ترقى إلى (بني أسد) ... رهط (بني مزيد) بيضة البلد

بيت قديم خدم العلوما ... وقوّم العقول والفهوما

وكلهم علامة أديب ... محقق مدقق أريب

بحر كمال وسحاب فضل ... وعاء حكمة وظرف نبل

* * *

ولـــدت حـــين ارتفـــع النـــهار | رأد الـــضحى وشـــقت الأنـــوار
في بيـــت علـــم ثابـــت الأســـاس | منـــذ زمـــان الناصـــر العباســـي
في بلـــدة الكـــاظم والجـــواد | بالجانـــب الغـــربي مـــن بغـــداد
وذاك في العـــشرين مـــن شـــوال | ثالـــث أيـــار بـــلا جـــدال
في عـــام ســـتة وعـــشرين تلـــت | تسع مئات بعد ألـــف قـــد خلـــت

* * *

وقد رعاني العـم بعـد والـدي | وزقـــني طرائـــف الفوائـــد
هـــذبني فأحـــسن التهـــذيبا | أدبـــني فأحـــسن التأديبـــا
وظـــل تحـــصيل العلـــوم دابي | وكنـــت دومـــا أول الطـــلاب
وصحبة الكتـاب تبقـى ديـدني | فـــلا أبيعـــه بـــأغلى ثمـــن
كـــتبي هـــي الـــسلوة والـــسلوان | والـــروح والراحـــة والريحـــان
قطعـــت في طلبـــها المنـــازلا | أيمـــم البحـــور والمنـــاهلا
وخـــضت في المعقـــول والمنقـــول | يـــربني أفاضـــل الفحـــول
أجهـــد في التـــاريخ والأنـــساب | والخـــط واللغـــات والآداب
وجال في كل اختـصاص قلمـي | (شنـــشنة أعرفهـــا مـــن أخـــزم)

* * *

وجـــاوز المطبـــوع مـــن آثـــاري | ومـــن مبـــاحثي ومـــن أشـــعاري
ومـــن نـــوادري ومـــن فوائـــدي | ومـــن طرائفـــي ومـــن شـــواردي
ألفـــاً ..... ومثلـــه لم يطبـــع | وهـــي أمانـــة تقـــض مـــضجعي

* * *

هـــا أنـــذا أعـــانق (الـــستينا) | أصـــارع الأعـــوام والـــسنينا
أكابـــد الأمـــراض والأســـقاما | أقـــارع الأدواء والآلامـــا

أمـــضيت في ســـدانة العلـــوم وصـــنعة المنثـــور والمنظـــوم
خمسين عاما مـــن ســـني عمـــري وصـــاحباي قلمـــي ودفتـــري
أبعـــث مـــن تراثنـــا المنـــسيا أظهـــر مـــن كنـــوزه المخفيـــا
أفخـــر بالتـــدريس والتعلـــيم ويـــا لـــه مـــن شـــرف عظـــيم
وقـــد نظمـــت هـــذه الحقـــائق أرتجـــل الأبيـــات في دقـــائق
وســـلكت في رجـــز البحـــور منتـــصف الـــسبع مـــن الـــشهور
من عامنـــا هـــذا تـــروع الرائـــي خريدة "تمـــشي علـــى اســـتحياء"
وهـــي لعمـــري طرفـــة عزيـــزه تـــضمنت ترجمـــة وجيـــزه
وانمـــا نظمتـــها افتتانـــا تـــشاكل اليـــاقوت والمرجانـــا
وكنـــت قـــد حبرتهـــا ســـطورا نثـــراً يـــضاهي اللؤلـــؤ المنثـــورا

* * *

فإن سألت يا حميـــد (مـــن أنـــا)؟ فهـــذه تـــرجمتي وهـــا (أنـــا)
والحمـــد لله علـــى نعمائـــه وكـــل خـــير هـــو مـــن آلائـــه
أحمـــده علـــى جلائـــل الـــنعم ومنّـــةُ العقـــل و "ن والقلـــم"

توفي في مستشفى ابن البيطار ببغداد، مساء الإثنين ١٩/١/٢٠٠٩ الموافق ٢٢ محرم ١٤٣٠هـ. وشيّع صباح اليوم التالي، من مغتسل الكاظمية بموكب مهيـب إلى الـصحن الكاظمي الشريف، وأنزل إلى ملحودة قبره - بعد صلاة الظهر- في إيوان طارمة المراد، يسار الداخل إلى الرواق من الباب الرئيس.

وأقيمت على روحه مجالس التأبين في الكاظمية وبغداد وكربلاء والنجف الأشرف، والعديد من المدن العراقية الأخرى، وكذلك خارج العراق في لبنـان وسـوريا والاردن وبريطانيا وغيرها. وكذلك أقيم الحفل التأبيني المركزي بمناسبة مرور أربعين يوماً علـى وفاته في الصحن الكاظمي الشريف يوم الجمعة ١ ربيع الأول ١٤٣٠هـ، وحفلات أخرى في أماكن أخرى.

وشارك في تأبينه المراجع العظام، والحوزات العلمية، والعلماء والاساتذة، والرؤساء والساسة، والأدباء والشعراء، وباقي شرائح المجتمع داخل العراق وخارجه، والمواقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت).

فقد رثاه الشاعر محمد سعيد الكاظمي بقصيدة ألقاها في اليوم الثالث من مجلس الفاتحة في حسينية آل الصدر، منها:

أيــا شــيخ بغــدد أيتمتنــا   وصــوتُ نــواك دوى فــاحتوى
تركت الملايـين عـبرى العيـونِ   تُعاهــد أن تهتــدي بالــصُوى
وهذا الثرى وهو يـشكو الجفـاف   بغُسلك يا ابـن العـراق ارتـوى

وممن رثاه وأرخ وفاته الشاعر علي الحيدري بقصيدة ألقاها في الصحن الكاظمي مطلعها:

ريعَ العــراقُ ربوعــه والآهــلُ   لمّا نعتــكَ إلى التــراثِ فطاحــلُ

قال في آخرها:

جئنا لصرحك عازفين عن الكرى   وبكلّ جارحــةٍ حــسام قاتــلُ
لنخطَّ فوق ضـريحكم بـدموعنا   قــولاً بــه للعــارفين دلائــلُ
بجوار موسى و الجـواد مؤرخـاً   "وبرحلهم حلَّ الحسينُ الفاضــلُ"

ورثاه الشاعر الاستاذ محمد جواد الغبان بقصيدة ألقاها في الصحن الكاظمي، مطلعها:

نثرتُ على "الحسين" الـدمعَ وردا   يــضوع هــوىً وإخلاصــاً وودّا
وأجهش بالبكــاء القلــبُ حزنــاً   فما نفــعَ البكــا شـيئاً وأجـدى

ومما جاء في قصيدة الشاعر السيد مهند جمال الدين، التي ألقاها في الحفل:

ها هو السحرُ والنــهى والرشــادُ   ودّعتْــــه بجرحِهـــا بغـــدادُ
وبكـــت دجلـــةُ رفيـــقَ هواهـــا   فأقمْ حولَ جرفهــا يــا حــدادُ

وللشاعر السيد طالب الحيدري من قصيدة في رثائه:

على الأعناقِ سرتَ أبــا علــيٍ   كأنكَ كنــتَ محمــولاً لِعُــرسِ
لكــلٍ كأسُــه المــلأى زُعافــاً   وها هي في فمي لذَعاتُ كأســي

وثـــقْ أني غـــداةَ نعـــاكَ نـــاعٍ   فـــأبكى مُقلتَـــيَّ نعيـــتُ نفـــسي

شعره:

قال الشعر وهو صغير، وكانت أول قصيدة أثبتها أبيات في وصف الربيع نظمها في ٣٠ أيلول ١٩٣٩م، ونظم الشعر التعليمي سنة ١٩٤١م، ثم دوّن شعره فجمع (عبـث الصبا)، وكتب (روائح الشباب)، ولما عانق السادسة عشرة من عمره رصّـع (يواقيـت الوشاح)، وهدرت (شقائقه) بدخوله دار المعلمين العاليـة، ثم أحـصى ذكرياهتـا في (الدرمعيات). ومن بعد قيّد نفثاته في (ديوان المحنة) سنة ١٩٤٩م، ونظم (كربة الغربـة) بعدما فارق العراق وكابد الشوق إليه، وسمّى شعره بعد الأربعين (ثمالة كأس). وهـو لم يتكلف في نظمه، بل كان يحس في نفسه حاجة إلى قرضه.

(١)

قال بعنوان (سلام على زينب)، تاريخها ١٥/٣/٢٠٠٣:

سلامٌ علــى بــضعة المــصطفى   ســلامٌ علــى فلــذة المرتــضى
سلامٌ على بنــت نفــس الــنبي   وفــاطم ريحانــة المــصطفى
سلامٌ على الطهر أخت الحــسين   تُــضَوّي مــصابيحها الأنجمــا
سلامٌ على تِربِ شمس الــضحى   ضــياءُ وتــوأمِ بــدرِ الــدجى
سلامٌ علــى خــيرة الطيبــات   زيــن أبيهــا إمــام الهــدى
ســلامٌ علــى مجمــع النيّــرين   ســلامٌ علــى ســدرة المنتــهى
ســلامٌ علــى لبْــوةٍ بُهمَــةٍ   عرينــةِ أُســدِ شــرى كــربلا
سلامٌ علــى جبهــة الــشارقات   جــبين المكــارم رأس العــلا
سلامٌ على مَفْــرِقِ الــشامخات   منــاطِ الثريــا علــيّ الــسنا
ســلامٌ علــى قُلّــة الباذخــات   لا ترتقيهــا الــشموس اعــتلا
سلامٌ علــى زينــب الأكــرمين   ســتِ العقائــل أمِ العُلــى

سلامٌ على الصبح يفري الظــلام   على مطلع الفجر يمحو الــدجى
سلامٌ علــى صَــفوة الأنجــبين   عقيلــة أهــل الكــسا والعبــا
ســلامٌ علــى عبقــة الطيــبين   شّمامــةِ النــدِّ تــذكو ذُكــا
سلامٌ علــى روضــةٍ ضُــمّنتْ   أريــج الــنبيّ عمــيم الــشذا
ســلامٌ علــى تربــةٍ طابهــا   شمــيمُ الوصــي نــديَّ الجَــدا
ســلامٌ علــى مرقــد ضــمّها   تُعــانقُ قبتُــه الفرقــدا
سلامٌ علــى نورهــا المــستطيل   عريضَ المُـصبّح ضــافي البــها
سلامٌ على مطلــع الــشارقات   أضاء ســنا نورهــا الكوكبــا
ســلامٌ علــى زينــبٍ كلّمــا   تهلّــل صــبحٌ وليــلٌ دجــا
ســلامٌ علــى زينــب كلّمــا   تنــزّل قطــرٌ وغيــثٌ همــى
سلامٌ على الأوجــه اللامعــات   مــشارق أنــوار ربِ الــسما
سلامٌ على أهــل بيــت الــنبي   عترتــه الغُــرّ خــير الــورى
ســلامٌ علــى نُخبــةِ العــالمين   خيــار البرايــا افتخــار المــلا

(٢)

وله بعنوان (بغداد مدينة السلام)، وهي قصيدة مشجرة تكوّن حــروف أوائــل أبياتهــا كلمات "بغداد مدينة السلام":

ب   بغــداد بــرج الأوليــاء   تعانقــت فيــه الكواكــب
غ   غــنى الزمــان بمجــدها   وحــدت بمــديحها الركائــب
د   دامــت جبينــاً للفخــار   ومفــرق لــذرى الــذوائب
ا   ألقــى عليهــا الــدهر مــن   أثوابهــا أســنى الجلابيــب
د   دانــت لهيبتــها الــدهور   وعزّهــا الــشمّاخ غالــب
م   مــن ذا الــذي يــسطيع أن   يرقــى إلى تلــك الغــوارب
د   دار المعــالي والمكــارم   والمــآثر والمناقــب

ي يجلـــو ســـنا دُرّيهـــا   في دجلـــة الليـــل الغياهـــب
ن نـــور علـــى نـــور محـــت   لمعاتـــه داجـــي النوائـــب
ه هـــي مربـــع العلمـــاء والـــ   أدبـــاء والأُســـد الأغالـــب
ا البلـــدة الحـــسنا يـــصا   فـــح فرقهـــا فلـــك الثواقـــب
ل لترابهـــا كـــل النـــضار   فـــدى، ويعنـــو كـــل لازب
س ســـت الـــبلاد جميعهـــا   أم المـــشارق والمغـــارب
ل لله درّك يـــا ســـنا   م الفجـــر يـــا عليـــا المناكـــب
ا الحـــق يـــا بغـــداد انْـــ   ـــنَك معقل البيض الأشـــاهب
م مـــستودع الفـــضل العظيـــ   ـــم ودارة الغـــرّ الأعـــارب

(٣)

وأرسل من طهران (وكان فيها للدراسة)، إلى الشيخ راضي آل ياسين بعد سماعه خبر الحريق الذي ناب داره، تاريخها ٢١ جمادى الأولى ١٣٧٠هـ:

لا تبلـــغ النـــار مـــنكم اربـــاً   يا آل ياســـين غـــرّة النجـــب
لكنمـــا ذي سمـــاء فـــضلكم   وليس تخلو السما من الـــشهب
أو طوركم آنسوا طـــواه وقـــد   تـــلألأت فيـــه شـــعلة الأدب

(٤)

وله بعنوان (بلادي)، كتبها في الغربة بتاريخ ١٩٦١/٧/٢٥م:

احملـــي يـــا طيـــور مـــني تحيّـــا   ت مـــشوق إلى الجنـــوب بـــلادي
وانعمي في العـــراق بالـــدفء في وا   ديه، أنعـــم بـــدفء ذاك الـــوادي
واســـجعي في ربوعـــه باشـــتياقي   واقرئـــي فـــوق شـــاطئيه ودادي
كنتِ إلْفـــي إذا صـــفرت تـــذكّر   ت حمامـــات دوحنـــا الميّـــادِ
لا تملّي الـــسرى فـــصبح الأمـــاني   عن قريب يـــشقّ بطـــن الـــسوادِ
لستِ أولى منّـــي بـــزورة أهلـــي   لا ولا في حـــشاك مـــا في فـــؤادي

سوف أبقى وحدي غداً لا تطيلي غيبة فانتظار لقياك زادي
ما أمرّ النوى عليّ فعودي وأعيدي عليّ ذكرى بلادي

(٥)

وأرسل إلى أميركا، تهنئة للاستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي في عيد الأضحى، تاريخها ٢٠٠٧/١٢/١٩م:

شوقي إليك مدى المدى يا أيها الخِلّ الودود
شوق الزمان إلى الربيـ ـع الطلق موْشيّ البرود
شوق الرياض إلى الندى شوق الغصون إلى الورود
بوركت في الأضحى السعيـ ـد معطراً أبداً يعود
فاقبل تهاني الشيّقيـ ـن، وأنت دوماً في سعود

(٦)

وله بعنوان (الأئمة الإثنا عشر)، تاريخها ٢٦ ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٣ آذار ٢٠٠٠م:

محمد خير البشر وآله خير العتر
أهل العبا أهل الكسا أسرته خير الأُسر
فاطمة سيدة النـ ـسا يتيمة الدهر
والمرتضى حيدرة عليّ غرة الغرر
والحسن السبط الزكـ ـيّ المجتبى غيثٌ همر
وصنوه الحسين ثأ ر الله (كلا لا وزر)
والسيد السجاد زيـ ـن العابدين المشتهر
وباقر العلم محمْـ ـد به العُلى افتخر
وجعفر الصادق غو ث من مضى ومن غبر
والكاظم العالم مو سى ذو الأيادي والصُرر

ومـــشرق الـــشمس الرضـــا ... مـــنيرةٌ بـــــه العُــــصر
وابـــن الرضـــا محمـــد الـــ ... ـــجواد شمـــس وقمـــر
والطيــــب الهـــادي منـــا ... رة الهــــدى نـــور البـــصر
والعـــسكريّ الحـــسن الـــ ... ـــسراج قنـــديل الفِكَـــر
والحجـــة المهـــديّ صـــا ... حـــب الزمـــان المنتظـــر
نهـــج الرشـــاد نهجهـــم ... ســـيرتهم خـــير الـــسير
ســـفينة النجـــا مـــصا ... بـــيح الـــدجى عـــوذ البـــشر
مـــشارق الهدايـــة الـــ ... أئمـــة الإثنـــا عـــشر
كـــرائم القـــرآن فيــــ ... ـــهم وزواهـــر الـــسور
وطيـــب الحـــديث فيـــ ... ـــهم ومطهـــر الأثـــر

(٧)

وله بعنوان (النجف)، حضرة علي عليه السلام، حظيرة القدس. تاريخها ٢٥/٦/ ١٩٩٣:

هنا تسجد الشمس عند الـصباح ... ويركـــع عنـــد المـــساء القمـــر
هنـــا يخفـــض الفرقـــدان الجنـــاح ... وتجري هنـــا الـــشمسُ للمُـــستقر
تواضــــع للنجـــف النيّـــران ... فهـــذي تـــوارت وهـــذا استـــسر
عنتْ للتـــراب الطهـــور النجـــوم ... تخـــرّ لـــه ســـجّداً والـــشجر
عنت للـصعيد الأعـزّ الوجـوه ... ترتـــدُّ خاشـــعةً والبـــصر
تـــراب تمـــرّغ فيـــه الزمـــان ... تُعفِّـــر فيـــه الجـــبين العُـــصُر
صـــعيدٌ إذا طيّرتْـــهُ الريـــاح ... درّت ســـوافيه كُحـــلَ البـــصر
تراب يـروع حـصاه الـشموس ... وتُـــزري حجارتُـــه بالـــدرر
هنـــا حيـــدرُ (خـــاتم الأوصـــياء) ... هنا (صـــفوة الله) (خـــير البـــشر)
طوى الناس واديه طـول الـدهور ... وعـــانق فيـــه القـــضاء القـــدر

(٨)

وله بعنوان (نجد):

أدهشتني الذكرى ألا يا صبا نجـــ	ــد فتاهت هذي القوافي حيارى
قلـدتها أنفـاس نجـد سـحاباً	وحـذاها مـن نـوره أزهـارا
إنها من شميم نجـد تـشق الـ	فجر عطـراً يـضمخ الأسـحارا
ذكـرتني نجـد عمـومتي الغـر	وآلي وقـومي الأطهـارا
كان لي في أجا وسـلمى عـرين	وأبي كـان فحلـه الهـدارا
وتنشقت مـن نـسائم حـزوى	نفحـات تهـيج التـذكارا
عانقـا أثلـة الأبـيرق عـني	واسـتملا شميمهـا والعـرارا
أنا أروي حديث نجـد صـحيحاً	مستفيضاً عنـها طـوالاً كثـارا
أسـديٌّ ومـن ربيعـة أخـوا	لي وأنمـى إلى تمـيم مـرارا
هي هذي نجد فقبّل ثـرى أهـ	ـلك شوقاً وقم وحـيِّ الـدارا
والتمس في رياضها عبـق الرنـ	ـد ذكيـا يفـاوح النـوارا
وتنـسم عطـير ريـا رباهـا	أرجـا طـاب نرجـساً وبهـارا
يـا ديـار الآبـاء أسـعدك الله	حمـى معرقـاً شـأى الأمـصارا
وسقاك جـود الغـوادي ثقـالا	وهمـى صـوب دجنـة تيـارا
ملتقـى حمـير هنـا ومعـد	وسـبا صـافحت هنـا أنمـارا
جمعتنـا الـضاد الكريمـة والأر	حـام أهـلاً أحبـة أبـرارا
ورعتنا جزيـرة العـرب الفيـ	ـحاء أكـرم بهـا مناطـاً ودارا
يا بـني عمنـا الأكـارم حييـ	ـتم وطبتم دارا وطبـتم قـرارا
أنتم من سراة قومي وأهـل الـ	ـفضل فيهم وأشرف النـاس دارا
غللـتكم نفاحـة ريـح نجـد	وكستكم وشـي الربيـع نثـارا
يـا أحبـاي في مرابـع نجـد	ذرفـت عـيني الـدموع غـزارا

قــــد لقينـــــاكم زمانـــــاً قـــصيراً	وكحلنـــــا بالرؤيـــــة الأبـــــصارا
وكــــأن اللقــــاء طيــــف خيــــال	روع الـــصبح حلمـــه فاســـتطارا
وكــــأن الزمــــان ظــــل نهــــار	ثم أرخـــى الـــدجى عليـــه ازارا
يا ربوع الـديار حيتـك وطفـا	ء ســكوب رجاســة لا تجــارى
وســقاك الحيــا ملثــا هتونــا	يتقــرى الرســوم والآثــارا
وحبــاك العــيش الرفيــه هنيئــاً	ســابغ الرفــل رافهــاً مــدرارا
وتمشى النسيم في ربعك الأخـــ	ـــضر رطبــاً يطــارح الأزهــارا

(٩)

وله بعنوان (العراق)، تاريخها شباط سنة ٢٠٠٧م:

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا	ق، أنا العـراق، أنـا العـراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا	م الوالـــدين، هـــو العـــراق

* * *

أنـــا مفـــرق الـــسبع الـــشدا	د، ذؤابـــة الـــسبع الطبـــاق
أنـــا منكـــب الجـــوزاء لا	يرقـــى إلى عليـــاه راق
أنا كاهـل الـشرف الرفيـــ	ـــع، ذُرى الـسماء لـه رواق
وأنـــا الثريـــا في عُـــلا	هـــا والنجـــوم لهـــا نطـــاق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا	ق، أنا العـراق، أنـا العـراق
نـــسب أقمنـــاه مقـــا	م الوالـــدين، هـــو العـــراق
نـــسب يؤلـــف بيننـــا	بـــاهى النجائـــب والعتـــاق
نـــسبي العـــراق مثابـــة الـــ	ـــبيض الغرانيـــق العـــراق
يـــدعو الجميـــع إلى التعـــا	رف والتـــآلف والوفـــاق
يـــدعو الجميـــع إلى التـــوا	صـــل والتـــراحم والـــتلاق

يـــدعو الجميـــع إلى المـــودْ دَة والإخـــــاء والاتفـــــاق
يـــدعو الجميـــع إلى التحـــا بـــب والتـــوادد والعنـــاق
يـــدعو الجميـــع إلى المحـــبْـ ـــبَة، لا شـــقاق ولا انـــشقاق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنــــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
أبـــواي دجلـــة والفـــرا ت، تـــضمّخا بـــشذا العـــراق
رق الفـــرات ومـــاء دجـــ ـــلة كالنـــسيم صـــفا وراق
هـــو منبـــت الـــسمر العـــوا لي، معـــدن البـــيض الرقـــاق
مثـــوى العقائـــل والكـــرا ئم، مجمـــع الأصـــل العتـــاق
وهـــو المحــــاجر والمـــآ قـــي والنـــواظر والحـــداق
نـــستاف عنـــبر تربـــه ونعبّـــه كأســـا دهـــاق
هـــو لـــذّة للـــشاربيـ ن في الاصـــطباح والاغتبـــاق
هـــو جنـــة الـــدنيا، وعيـــ ـــن الأرض، والأرجُ العبـــاق
في رحلـــة المعـــراج في روحائـــه هـــبط البُـــراق
لا أبتغـــي بـــدلاً لـــه أو تبلـــغ الـــروح التـــراق

* * *

أمـــي العـــراق، أبي العـــرا ق، أنا العـــراق، أنـــا العـــراق
نـــسب أقمنــــاه مقـــا م الوالـــدين، هـــو العـــراق
هـــذا العـــراق أعـــزّ أر فـــع لا تناولـــه المـــراق
أشـــتاقه حـــذر النـــوى ويـــشوقني خـــوف الفـــراق
فيـــه أنـــا، وأحـــنّ مـــشـ ـــتاقا، وازداد اشـــتياق
وتهـــزّني ذكـــرى العـــرا ق يهـــزّني لفـــظ العـــراق

* * *

أمــــي العــــراق، أبي العــــرا　　ق، أنا العــراق، أنــا العــراق
نـــــسب أقمنـــــاه مقـــــا　　م الوالـــدين، هـــو العـــراق
أنـــا والـــهٌ مغـــرىً معنْـــــ　　ـــــىً تامــه حــبّ العــراق
لـــــو كلّفـــــوه في المنـــــا　　م فـــراق دجلـــة مـــا أطـــاق
شـــغفته حبـــا دارة الـــــ　　أحبـــاب وارفـــة الـــرواق

* * *

أمــــي العــــراق، أبي العــــرا　　ق، أنا العــراق، أنــا العــراق
نـــــسب أقمنـــــاه مقـــــا　　م الوالـــدين، هـــو العـــراق
قـــسما بطيـــب ثـــراه انّ　　فراقـــه مُـــرّ زعـــاق
قـــسما بفـــوح شـــذاه انّ　　شميمـــه عبـــق المـــذاق
هـــو ذا العـــراق حروفـــه　　يرقـــى الأخيـــذ بهـــنّ راق
ولـــو انهـــا تُتلـــى علـــى　　ذي جنـــة دهِـــشٍ أفـــاق

* * *

أمــــي العــــراق، أبي العــــرا　　ق، أنا العــراق، أنــا العــراق
نـــــسب أقمنـــــاه مقـــــا　　م الوالـــدين، هـــو العـــراق
أبـــواي دجلـــة والفـــرا　　ت تـــضمّخا بـــشذا العـــراق
رق الفـــرات، ومـــاء دجـــــ　　ـــــلة كالنـــسيم صـــفا وراق
نـــستاف عنـــبر تربـــه　　ونعبّـــه كأســـا دِهـــاق

(١٠)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام):

هي غيث الـــسنا العمـــيم الـــشامل　　هي بحـــر اللطـــف المحـــيط الحافـــل
هـــي نـــور الله اعتلـــى مـــستطيلا　　لـــيس يرقـــى إلى عـــلاه مطـــاول

والجلال القدسي في سـبحات الـــ ـــنور حالي البرود زاهــي الغلائـــل
مطلع الفجر مشرق الــشمس نــور صبح رأد الضحى الـضياء الــشامل
كوكبٌ في مفــارق المــلأ الأعــــ ـــلى تضيء البــدور منــه كوامـــل
هي شمس الضحى وبدر الدجى السا طع تــسقي أنــواره كــل ناهـــل
والسراج الوهاج والكوكــب الــدر ي يمحـــو الـــديجور أليـــل لائـــل
تتقـــرى النجـــوم لمـــع ســـناها وبحـــار الأنـــوار منـــها أواهـــل
يــشرق الــصبح ســاطعاً عبقريــا كلما عـــبّ مـــن ضـــياها الهامـــل
يستعير النهار مـــن صـــبحها الــزا هـــر برديـــه عبقـــريّ الـــذلاذل
لم تلـــد مثـــل فـــاطم قـــطّ أمٌّ لم يلد مثـــل فـــاطم قـــط ناجـــل
هـــي بنـــت الـــنبي أم أبيهـــا يتفيّـــا ظلالهـــا كـــل كامـــل
كوثر المصطفى عليها ســلام الـــ ـــله مـــا حـــرك الربيـــع العنـــادل
مـــشرع تكـــرع الغمـــائم منـــه يتحـــدى نوالـــه كـــلّ نائـــل
شرعة أيـــن مـــن عطـــاء جـــداها معصرات السحب الثقـــال الهواطـــل
هـــي بحـــر يمـــوج بـــالنور حافـــل مـــورد تلتقـــي لديـــه المناهـــل
هي صوب الربيع والقطـــر يهمـــي هـــي لطـــف الله العمـــيم الـــشامل
مـــشرب تـــستفيض منـــه الروايـــا مـــورد تـــستمد منـــه المناهـــل
كل من في الوجـــود يظمـــا إليـــه كلهم من فراتـــه العـــذب حافـــل
بضعة المصطفى الرسول اســـتطالت مستضيء من فضلها كـــل فاضـــل
فلـــذة المـــصطفى وريحانـــة الهـــا دي غمـــام هـــام وغيـــث هاطـــل
عبقة المصطفى شـــذا عرفـــه المعــــ ـــطار مسك يفوح بالنـــد شـــامل
نفحـــة المـــصطفى عـــبير أبي القـــا سم ريّـــا الرســـول نـــشر الكامـــل
مسحة من شميمـــه الطيـــب الطـــا هـــر جلّـــت خصائـــصاً وشمائـــل
مـــن ذكاهـــا تعلـــم الارج الـــور د وفاحت منـــه زهـــور الخمائـــل

لمعة من سراجه اللامع الوهْـ هَاج تحيي أضواؤه كل قاحل
صيب من فراته الطيب السا ئغ يمري موّاره كل ماحل
هي ضوء الصبح المشعشع نوراً هي قطر هامٍ وريّ وابل
هي أضواء خاتم الأنبيا والر سل اشراق كل مجدٍ ونائل
زوجة المرتضى علي ولي الـ له فرق العلى سنام الفضائل
منتهى الرفعة استطال علوّاً والمحل الأسنى المقام الهائل
ذروة العز غاية المجد أقصى الـ فخر والسيد الهمام الحلاحل
أسد الله مهد خير عباد الـ له من نوره تضيء المشاعل
سيد المؤمنين والعروة الوثـ قى وعوذ الراجي وغوث الآمل
ابن عم النبي حيدرة الاصـ يد ليث الشرى مبيد الجحافل
منه ينصب حيثما حلّ جود منه ينهلّ حيثما سار نائل
هي أم السبطين ريحانتي طـ ـه وشبلي ذاك الهزبر الباسل
هي أمي الزهرا البتول تجلّى نورها يغمر الخلائق شامل

(١١)

وله بعنوان (تحية المجمع العلمي العربي)، بتاريخ ١٩٥٨/٩/٢٠:

سلام على الشام من مدنف معنّى بغوطتها مغرم
وحييت يا مجمع الفاضليـ ـن من كلّ ثرّ الهدى عيلم
ويا منتدى السروات الكرا م من كل سامي الذرى معظم
ويا معقل الغُرّ من تغلب ويا موئل البيض من جرهم
ويا غاية المجد من يعرب وزينة ديباجة المعلم
ويا مفرق العزّ والمكرما ت اكليل ناصية الأنجم
فكم فيك من قلم رائع وكم فيك من مقول صلدم
وكم فيك من عالم بارع ومن شاعر لَسِن ملهم

فيــــا أُمــــراء البيـــــان الفحــــول ل والمنطـــق الـــصائب المحكـــم
ويــــا أمنــــاء التــــراث المجيـــــ ـــــد والتالــــد الــدثر الخـضرم
أودّكــــم والهـــوى شــــاغلي ودمعـــي كالوبــــل المـــسجم
فـــلا زال مجمعكـــم عـــامراً وأكــــرم بمـــــربعكم أكــــرم

(١٢)

وكتب إلى كاتب هذه السطور وإلى أخيه الدكتور جمال الدباغ بتاريخ ٣٠/١/٢٠٠٧م، وقد تأخرا قليلاً عن زيارته المعتادة:

سلام عليكم وشــوق إلـيكم قلوب المحبين أسرى لــديكم
أعيدوا علينا زمــان الوصــال فإن التجافي حــرام علـيكم

(١٣)

قال معزياً الشيخ محمد رضا آل ياسين بوفاة السيد أبو الحسن الاصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ[١]:

أنت العزاء وقد وافتــك طيّعــة رئاسة الدين فانسلّت من الحَـزَنِ
ولا مشاحة أن ترقــى منــصّتها انّ الإمام الرضا يتلو أبا الحـسنِ

(١٤)

وله بعنوان (الوطن)، وقد وصفها بأنها "معلقة العرب، ونشيد الأمة، وانــشودة الــدول العربية"، تاريخها ٣١/١٢/١٩٨٩م[٢]:

وطـــني هـــو الأم الحبيـــــ ـــــبة تمــلأ الــدنيا حنانــا
هـــي جنــة الفــردوس يــز رع حبّهـــا غَــدَقا جنانــا
أحناؤهــــا تهــــب الــصفا ء، وحضنها يعطـي الأمانــا

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦٣.

[٢] طبعت ووزعت على المشاركين في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد ببغداد في شهر آذار سنة ٢٠١٢م، بجهود من كاتب هذه السطور.

* * *

وطـــــني رؤوم في محـــــا   نيها انطـــوى الحـــب الـــنمير
في حجرهـــا يهـــدا الحنـــوْ   وُ ويـــستقرّ ويــــــستحير
أبـــداً يـــضمّ علـــى التحـــنْـ   ـــنن جنح رحمتـــها الكـــبير

* * *

هـــــو أمّ مثوانـــــا جـــوا   نحهـــا تمدهـــدنا صـــغارا
تحنـــــو علينـــــا صـــبيةً   وتحوطنـــا شـــيبا كبـــارا
رحباتهـــا طابـــت ثِـــوىً   وبطونهـــا شـــرفت مـــزارا

* * *

وطـــني هـــو الأب راحمـــاً   يـــولي رعايتـــه البنينـــا
إنـــــا تخـــــذنا حبّــــه   نهجـــا، وعُلّمنـــاه دينـــا
أبـــداً يغـــذّينا الهـــدى   ويزقّنـــا الحـــق اليقينـــا

* * *

وطني المروج الخـضر والـــ   ـــبيد الحمّيـــة والأبـــارق
باهـــــت نواضـــــرها الأزا   هـــير المطـــالع والمـــشارق
يبـــسمن عـــن درّ يقلّـــــ   ـــد مثلـــه شـــمّ المفـــارق

* * *

وطـــني الـــسهول تفجّـــرت   عـــذَواتها نطفـــا عِـــذابا
كرمـــت صـــعيداً طيبـــاً   جلّـــت مواطئهـــا ترابـــا
الـــشمس عـــزّت مطلعـــا   شـــفّاً، كمـــا عـــزّت مآبـــا

* * *

وطـــني ريـــاض مـــشرقا   ت، لا يـــدانيها الغـــروب
وطـــني ديـــار مـــسفرا   ت، للـــسنا فيهـــا هبـــوب

وطـــــني بلهنيـــــة وعيـــــــــــش نـــاعم غـــضّ رطيـــب

* * *

وطـــني هـــو الأنهـــار تجـــــــري تحت جنـــات النعـــيم
والـــسندس الزاهـــي (ســـقاه مضاعف الغيـــث العمـــيم)
والنخـــل والأعنـــاب والــــــــزيتون والطلـــع الهـــضيم

* * *

وطـــني تمـــشت فيـــه أنـــــــفاس الخزامـــى والعـــرار
في روضـــه المعطـــار تعـــــــتنق الأزاهـــر والثمـــار
نفحاتـــــه فـــوح الـــشذا ونـــسيمه ريّـــا القطـــار

* * *

وطني الـــسحاب المرجحـــن، يلثّ ثجّـــاج الحوافـــل
والـــشمس مجّـــت ريقهـــا والبـــدر دريّ الـــشمائل
والأنجـــم الزهـــر الحـــسان تنفـــست والليـــل شـــامل

* * *

وطـــني هـــو الجنـــات في روضـــاتها روح وراحـــه
عدن الجمال ومـــسرح الـــحسن المشعشع والـــصباحه
يمحـــو الغياهـــب، والـــدجى في رأده يلقـــى صـــباحه

* * *

وطـــني هـــو العـــذب الفـــرات، يغيـــث كـــل الـــواردين
وطني هـــو العـــسل المـــصفّـــفَى "لـــذة للـــشاربين"
وطـــني هـــو المـــاء القـــراح، وصفو "كأس من معـــين"

* * *

بلـــد الجحاجحـــة الكـــرام بني الكـــرام أولي الممـــادح

قـــبّ مطـــاعيم مـــسا   مـــيح، معـــاطير الـــروائح
(لكـــرامهم فـــوق الكـــرا   م مزيـــة مـــزن الـــرواجح)

* * *

نجبـــاء شـــجعان صـــنا   ديـــد، اشـــداء نجـــب
بُهـــــم قـــــروم ذادة   رحمـــاء كـــالبحر اللجـــب
سمحـــاء أجـــواد غيـــو   ثهـــم تحاكيهـــا الـــسحب

* * *

هـــم ذروة العليـــا (وهـــل   بالـــشمس طالعـــة خفـــاء)
هم منكب الجـوزاء و(الـــ   ـــحسن المهـذب والـسناء)
وهم "الجوار الكـنّس" الـــ   هّبت (فهل تخفـى الـسماء)

* * *

عليـــا معـــدٍّ لفّعتــــ   ـــني فخرهـا كـبرى نـزار
وقيـــول حِميَـــر لفّـــني   بعلائهــــا ذاك النجـــار
عـــدنان صـــافح مجـــده   قحطـــان واعتنـــق الفخـــار

* * *

وطـــني هـــو البحـــر العبـــا   ب، مسجّر الأمـواج مـائر
طـــامٍ زخـــور أخـــضر الـــ   أثبـــاج تفعمـــه الجـــواهر
غمـــر تفجّـــر بالجـــدا   تئـــق تـــبجّس بـــالمواخر

* * *

وطـــني الجبـــال الـــشاهقا   ت، سمت مـصعّرة المناكـب
شمّـــاً رواســـي شـــامخا   ت، طاولت عليا الكواكـب
لا ترتقيهـــا المعــــصرا   ت، ولا تـدانيها الـسحائب

* * *

وطـــني هـــو الفلـــك ارتقـــى		والأنجـــم البـــيض الزواهـــر
هو منكـــب الجـــوزاء علْـــ		ـــوى المفـــاخر والمـــآثر
والشمس ضـــاحكة الجبيـــ		ـــن، تطبـــق الـــدنيا بـــشائر

***

وطني هو الـــشمس المـــضيـ		ـــئة، يبهج الـــدنيا ضـــحاها
يمحـــو الظـــلام شـــعاعها		وينـــوّر الـــداجي ســـناها
شـــبت منـــاراً ســـاطعاً		ينفى الغياهب مـــن دجاهـــا

***

وطـــني هـــو القمـــر المنيـــ		ـــر، يمـــزّق الليـــل البـــهيم
يمـــشي المـــسافر في ضـــيا		ه، ويـــستنير بـــه المقـــيم
(مـــصباح زيـــت في قنـــا		ديـــل) مولّعـــة اللطـــيم

***

وطـــني إذا ضـــاء الـــصبا		ح، وأشرقت شمـــس النـــهار
وإذا الـــضحى ألقـــى ردا		ه، يـــزين بـــالنور الـــديار
كـــان الـــسراج العبقـــر		ي بلمعـــه الكـــون اســـتنار

***

وطـــني جـــلال الـــشيب قـــا		نـــاه شـــباب مـــسبكر
وطـــني عمـــود الـــصبح عـــا		نقـــه نهـــار منـــهمر
وطني رضـــاب المـــسك نـــر		شـــفه بملـــذوذ خـــصر

***

وطني هـــو الوجـــه الجميـــ		ـــل الرائـــق البـــهج البـــهيّ
البـــاهر الـــبضّ الأنيـــ		ـــق الزاهر الحـــسن الوضـــي
ريّـــان يـــستلب النفـــو		س رواؤه النـــضر الطـــري

* * *

وطني هـــو العقـــد النظيــــــم، يروع حالية العـــذارى
وطــــني هــــو الــــدر النــــضيـــد، يزين لؤلــؤه البحـــارا
مــــن ليلــــه الكحــــل اســــتعار، وصـــبحه خلـــع النـــهار

* * *

وطــــــــني بــــــــلاد الأنبيـــــــاء، ومهـــبط الـــوحي المـــبين
بلـــــد النبــــوة والرســـــالة، انزلـــت حــق الـــيقين
هـــــي قبلـــــة المستمــــسكيــــن، وكعبـــة المـــستيقنين

* * *

وطـــني هــــو البلـــد الأميــــن، بأعين الـــربّ الغفـــور
بلــــد النـــــزاهة والتقـــدُسِ والنظافــــة والطهــــور
أبراجـــــه تلـــــد الـــــشموس، وأفقـــه يلـــد البـــدور

* * *

أنــــا نجـــل (ســـيدة الـــبلاد) سليل (معدن كل طيـــب)
(البلـــدة الحــــسناء) (عيـــن الأرض) والوادي الخصيب
هي (جنــــة الــــدنيا) اســـتطال نبـــات مربعهـــا الرطيـــب

* * *

هي (صفوة الأرض) البهيــــجة زهو روضتها الأريـــضه
تحيــــي الريــــاح إذا نـــسمـــن بربعها الـــنفس المريـــضه
رأس الـــــشرائع حبـــــها وولاؤهـــا أبـــداً فريـــضه

* * *

هي في الـــبلاد كأنهـــا الـــأســـتاذ، يعظـــم في العبـــاد
جمعـــت مواطئهـــا الطريـــــيف من المكـــارم والـــتلاد

عبقاهـــا فـــوح الـــشذا　　متـــضوّعا في كـــل واد

* * *

أنـا منبتي (خـير الـبلاد)　　ومحتــدي خــير الأمـــم
مجلـى مــصابيح الهــدى　　مجــرى ينــابيع الحكـــم
هــي مــستقر الأنبيـا　　ء، وههنـا (جــفّ القلــم)

* * *

بلد الكتاب، ومــوطن الــ　　ــقلم القــؤول المــشمخر
بلــد الفــصاحة والــبلا　　غــة والبيــان المــسبطر
بلــد الخطابــة والــذرا　　بــة، قطرهــا غــدَق يــدر

* * *

بلــد النبــوة والرســا　　لــة، أرض كــل الأنبيــاء
بلــد الــصحابة والأئمْــ　　ــمَة، مــستقر الأوليــاء
بلــد الخلائــف والملــو　　ك، أولي المقــام ذوي العــلاء

* * *

مــستودع الــوحي المقــدْ　　دَس، انزلــت فيــه الــسور
مــستودع العقــل الرزيــ　　ــن، أغــرّ يــأرج بــالعبر
مــستودع الــرأي الأصيــ　　ــل تغلغلــت فيــه الفِكــر

* * *

بلــد الرســالات المطهــ　　ــرة المكرمــة الرشــيده
بلــد الــشرائع والقــوا　　نــين المنــشرة الــسديده
بلــد الهدايــة والرشــا　　د، ومنــزل الصحف المجيــده

* * *

يــدعو إلى القــرآن والــ　　آيات والــذكــر الحكيــم

ويبـــــث في الأرض الهـــــدى ... والنـــــور والـــصبح القـــويم
ويعلـــــم النـــــاس الكتـــــا ... ب، و "ذلك الفوز العظـــيم"

* * *

مثـــوى أولي العـــزم الكـــرا ... م، ازينـــت بهـــم الـــدهور
في أرضـــه التـــوراة والـــــ ... إنجيـــل أنـــزل والزبـــور
وتنـــــزل القـــرآن فيـــــ ... ـــه، فطبـــق الآفـــاق نـــور

* * *

بلـــد الإبـــا والعـــزة الـــــ ... ـــقعساء، جلْـــس مـــشمخر
طـــود تطـــاول لـــيس تـــر ... تـــوه الـــدواهي، مـــسبطر
هـــو ســـرّة الـــدنيا وقطـــــ ... ب الأرض، موئل كـــل حـــرّ

* * *

بلـــــد النخيـــــل الباســـــقا ... ت تـــساقط الرطـــب الجنيـــا
والـــتين والزيتـــون والـــــ ... ــــــرمان، ريّانـــاً رويّـــا
والـــزرع والأعنـــاب والـــــ ... ـــطلع النضيد يـــضوع رِيّـــا

* * *

بلـــــد الفواضـــــل والخـــــصا ... ل ومنبـــت الخلـــق العظـــيم
بلـــــد الرجاحـــــة والـــــرزا ... نـــة والـــصراط المـــستقيم
بلـــــد الهدايـــــة والرشـــــا ... د، ولاحـــب النـــهج القـــويم

* * *

بلـــــد المحبـــــة والمـــــودْ ... دَة والـــصداقة والأخـــوّه
بلـــــد الـــصباحة والـــسما ... حـــة والفتـــوة والمـــروّه
جمعـــت مناقبـــه الـــشريـــ ... ـــــعة والرســـالة والنبـــوّه

* * *

بلـــــد البــــشاشة والبــــضا ضـــة والطـــراوة والغـــضاره
والمنظـــــر الحـــسن الأنيـــــــ ـــق يكاد ينطـــف بالنـــضاره
بهـــــج بهـــــي رائـــــق بالفـــأل يـــشرق والبـــشاره

* * *

بلـــــد الـــــشواهق والبـــــوا ســـق، لا تطاولهـــا الغمـــائم
بلـــــد الـــــشوامخ والبـــــوا ذخ، ليس تبلغهـــا القـــشاعم
بلد الـــصياصي اســـتحكمت أركانهـــا (والـــدهر راغـــم)

* * *

بلـــــد الرجاحـــــة والـــسجا حـــة والبراعـــة والزكانـــه
بلـــــد الإنافـــــة والحـــــصا فـــة والرزانـــة والرصـــانه
بلـــــد المهابـــــة والإصـــــا بـــة والحـــصانة والمكانـــه

* * *

بلـــــد النجـــــار إلى ذرى عربـــاه تنتـــسب القبائـــل
ومثابـــــة الـــــضاد المبيـــــــ ـــن به تفـــاخر كـــل قائـــل
خــــير الـــــبلاد بـــــلاده وديـــاره خـــير المنـــازل

* * *

بلـــــد الأعـــــزة والأفـــــا ضـــل، والعـــرانين الأكـــابر
بلـــــد المناقـــــب والمكـــــا رم، والفـــــضائل والمـــــآثر
بلـــــد البـــــدائع والـــــروا ئـــع، والمحاســـن والمفـــاخر

* * *

أرض الـــــشجاعة والحمـــــا ســـة، والبـــسالة والـــشكيمه
بلـــــد الأصـــــالة والجـــــزا لـــة والجلالـــة والـــصريمه
دار الـــــسلامة والكـــــرا مـــة والحفـــاوة والعزيمـــه

* * *

أرض الـــــسماحة والـــسخا   أرض الـــــشهامة والمـــــروّه
جمعـــــت مواطنــــها البـــسا   لــــة والـــصرامة والفتـــــوّه
وتعانقـــــت فيهـــــا الـــــصدا   قــــة والأخـــــوّة والبنـــــوّه

* * *

وطــــني هـــو الـــدنيا بأجــــــ   ـــــمعها، وأهلـــوه البرايـــا
هـــــو نزهـــــة المتنــــــزْ   زِهين، تــزين رؤيتـــه المرايـــا
مــــا مثلــــه في الأرض حـــــا   ضرة تـــشعّ هـــدى ورايـــا

* * *

هـــو مـــن أناســـينا الـــسوا   د، ومن محاجرنـــا الحجـــاج
ومن القلوب هـــو الـــسويـ   ـــدا، نورها طبـــق الفجـــاج
بـــشعاعها الكـــون استـــضا   وبـــضوئها انمحـــت الـــدياج

* * *

بلـــدي تؤلـــف بـــين أهــــــ   ـــــليه المـــودة والإخـــــاء
جمـــــع القبائـــــل والـــــشعو   ب، تزملت حلـــل الـــصفاء
أبـــــداً شمائلـــــها المـــــروْ   وَة والفتـــــوّة والإخـــــاء

* * *

تتعـــــانق الأديـــــان فيــــــ   ـــــه والعقائـــد والمـــذاهب
تتواصـــــــل الآراء والــــــ   أفكــــار فيــــه والمــــشارب
والنـــــــاس في ضـــــــباته   إخوان صـــدق في المناســـب

* * *

وطني بـــلاد الـــضاد حيـــــ   ـــث الضاد في الآفـــاق دارا
وطـــــــني أديم الأرض مـــــــا   حلّـــت بـــه العربـــاء دارا

وطـــني بـــه فخـــر الـــبلا د، ومـــا أحـــيلاه مـــزارا

* * *

وطـــني عـــراق الرافديـــــ ـــن، بلاد دجلـــة والفـــرات
روحـــــاء أخيـــــار الجـــدو د، وربـــع خـــير الأمهـــات
مهد الحـــضارة، مبتـــدا الـــ ـــتاريخ، أرض المعطيـــات

* * *

وطـــني الكويـــت المـــشمخر ســـقى شـــواطيه الخلـــيج
بحـــر زخـــور بالعطـــا ء، يحـــفّ بالبلـــد البـــهيج
بـــالخير يطفـــح رملـــه ورُبَـــاه تعبـــق بـــالأريج

* * *

وطـــني لبـــاب عقيلـــة الـــ ـــبحرين، حاليـــة النحـــور
يـــزّين العقـــد الفريـــــ ـــد بجيدها العبـــق الغـــرور
بحـــران قـــد جمعـــا المـــلا حـــة والوضـــاءة والغـــرور

* * *

وطـــني الإمـــارات النـــضيـ ـــرة جادها فيض الـــسجال
وهواطـــل النعمـــى، علـــى جنباهـــا درّت ثقـــال
أبطالهـــا أُســـد الـــشرى وليوثهـــا غلـــب الرجـــال

* * *

وطـــني عمـــان تفاوحـــت تنسي الـــشذا نفحـــات ورده
وتـــضوعت مـــسكاً أزا هير، استملّت طيـــب رنـــده
أفـــواف وشـــي طـــرّزت خضر الريـــاض، ولا كـــبرده

* * *

وطـــني ربى قطـــر علـــت تلعاهـــا صـــمّ الجبـــال

بلــــد الأشــــدّاء الكـــــرا م الـــسادة البـــيض الرجـــال
تعـــــذوذب الأوصـــــاف في قطـــر، ويحلـــو لي المقـــال

* * *

وطـــني بـــلاد الـــشام ســـو ريـــــة المؤثلـــــة الأبيّـــــه
نطحـــت معاليهـــا النجـــو م، تعـــانق القمـــم الـــسنيه
تـــروي الجـــلادة والكفـــا يـــة والجـــدارة والحميّـــه

* * *

وطني شـــوامخ طـــود لبـــ ـــنان، ذُرى الجبـــل الأشـــم
وكـــر النـــسور المـــضرجيـ ـــة، ترتقـــي أعلـــى القمـــم
حرز، إذا استـــشرى الـــردى حصن، إذا الخطـــب ادلهـــم

* * *

وطــــني فلـــسطين ربـــت شـــرفاتها فـــوق الـــتلال
وقــــــرارة الأرض المقــــــدْ دَســـة المباركـــة الظـــلال
بلــــد المـــــساعير المغــــا ويـــر المـــصاليت الرجـــال

* * *

وطــــني ســــنا الأردن بـــا ذخة الكواهـــل والكواكـــب
همــــرت شــــآبيب الحيـــا في ربعهـــا،تنفي الأجـــادب
وســـقت مرابعهـــا الهـــوا طل والصوائب والـسحائب

* * *

وطـــني الجزيـــرة ســـرّة الـــ أرض المقدســـة الطهـــور
شـــرفت بمكـــة خـــير أر ض الله، والـــرب الغفـــور
ومدينـــــة التـــــاريخ دا ر الهجـــرة العـــذرا الغيـــور

* * *

دار الـــــسعود ودارة الـــــــ ـــبركات والفــضل العظـــيم
جـــــاد الربيـــــع رياضــــــها روحـــــاء معطـــــار النـــسيم
وســـــقى المرابــــع والـــــديا ر مضاعف الغيـــث العمـــيم

* * *

وطني عـــلا الـــيمن الـــسعيــ ـــد، يناوح القلل الـــسوامق
الحكمـــــــــة العليـــــــاء في عليائـــه ســـامي المفـــارق
طفحـــــت بــــصفوة أهلـــــها رحب المغـــارب والمـــشارق

* * *

وطـــني بـــلاد النيـــل مـــصــ ـــر بقيـــة العـــرب الكـــرام
وكنانـــــــة الله الــــــــشديــ ـــدة معدن العُمـــد العظـــام
أرض الأعـــزّة أطيـــب الـــــ أرضـــين تُربـــاً، لا تـــضام

* * *

وطــــــني شــــــواهق ليبيـــــا ركـــن البـــزاة أولي المناســـر
غيــــل الـــضياغم والـــضرا غم والجحافـــل والعـــساكر
أُجُـــــم الهزابـــــر والليـــــو ث، معرّس الأُسد القـــساور

* * *

وطني الجزائـــر مربـــع الـــــ ـــغر الجحاجحـــة الأكـــابر
بلد الرمـــاح الظُّمْـــيُ والــــ ـــقـضب المهنـــدة البـــواتر
مجرى الـــدم الزاكـــي الطهـــو ر، ومشهد البـــيض الزواهـــر

* * *

وطـــني مغـــاني تـــونس الـــــ ـــخضراء، زاهيـــة الريـــاض
أبــــداً، عزاليهـــــا تهـــــي وتظـــل مترعـــة الحيـــاض
أنـــس المقـــيم، ومتعـــة الـــــ ـــرائي، عليهـــا الـــبرّ فـــاض

* * *

وطـــني بـــلاد المغـــرب الـــ غـــرّاء، نيّـــرة المـــشارق
حـــسدت سلاســـل برقهـــا لمعـــات مـــصلتة البـــوارق
سمقـــت معـــالي مجـــدها شمّاخـــة القلـــل البواســـق

* * *

وطني ثرى الـسودان كحـــ ـــل نواظر الـسمر المـلاح
بلـــد الـــسماحة والرجـــا حـــة والرشـــادة والفـــلاح
ملقـــى الكرامـــة والـــشها مـــة والهدايـــة والـــصلاح

* * *

وطني ذرى الـصومال ريْـــ يَاها شـذا المـسك الفتيـــق
تفتـــر أنفـــاس الخـــزا مـــى عـــن مطيّبـــها العبيـــق
ويمـــــيس في جناهـــــا مخـضوضر الـشجر الوريـــق

* * *

وطـــني أريتيريـــا اســـتعا رت من ضحاها الشمس نـورا
والمـــسك مـــن عبقاهـــا تهـــدي نوافجـــه عـــبيرا
حـــسنا وغطّاهـــا الجمـــا ل بـــديع صـــبغته ســـريرا

* * *

وطني مغـــاني الطيـــب جيـــ ـــبوتي، يفوح شـذا كباهـا
ميّاســـــة تختـــــال في حلـــل، يوشّـــيها بهاهـــا
طماحـــة القـــرنين حـــ ـــناء، تنـــوس ذؤابتاهـــا

* * *

وطـــني موريتانيـــا الجميـــ ـــلة زينـــةالغرر الكـــرائم
منها استعار المـسك صبــ ـــغته، عباقيـــة النـــسائم

والكحـــل تخلعـــه علـــى حدق الدجى غـرّ المباســم

* * *

وطني هــو اللفــظ الجميـــ ـــل جلت حلاوتــه اللــسن
يسبي المــسامع جــرس نغـــ ـــمة لحــن شــاديه الأغــن
أحلى الكلام، وأعــذب الـــ ـــكلمات في اللغة (الــوطن)

* * *

الـــواو وجـــه الأمـــة الـــ ـــوضاح، أبلــج خــير أمّــه
قد أخرجــت للنــاس يكـــ ـــشف أزهراها كــلّ غمّــه
فرّاجـــة الكـــرب الـــدوا هـــي، والـــدياجي المدلهمــه

* * *

والطاء طيــب الأرض والـــ ـــثمرات، دانيــة جنيّــه
تتهـــدل الأغـــصان مـــن قنـــواء دوحتـــها العليّــه
قنـــواء وارفـــة الظـــلا ل، تفـــيء حانيـــة حفيّــه

* * *

والنـــون نـــور ســـاطع ســـبحاته تجلـــو الدُجُنّــه
يفتـــر ثغـــر نهـــاره وصـــباحه يختـــال فتنــه
تعــشو إلى أضــواء، حكـــ ـــمة رشــده إنــس وجنّــه

* * *

هـــذا هـــو الـــوطن الحبيـــ ـــب، وبورك الـــوطن الحبيــب
هـــو حــبّ اخـــوان الـــصفا وأريج عبقــة كــل طيــب
هـــو صـــدق خُــلان الوفـــا وهو الدوا، وهـــو الطبيــب

(١٥)

وله بعنوان (العلم)، تاريخها ١٩٦٣/٧/٢٤م:

أنا إن غــرّت الــسياسة قومــاً　　　لم أخض في حديثها قــطّ ســاعه
صنت نفسي عمــا تجــرّ إليــه　　　مــن خبــالٍ وخــسّةٍ وشــناعه
أنا للعلم قــد نــذرت حيــاتي　　　فهو عندي أغلى وأسنى بــضاعه
فــإذا اعتــز بالــسياسة غــيري　　　حسبي العلــم حرفــة وصــناعه

(١٦)

وله:

أدفنوني في بلدتي أنا إن مــتْــــ　　　ــتُ ولا تؤثروا عليهــا ســواها
مسَّ جلدي ترابها وهــو عهــد　　　بيننا أن يــضمّ جــسمي ثراهــا

(١٧)

وله بعنوان (خالي الشهيد)، في رثــاء الــسيد عبــد اللطيــف الــوردي، وتاريخهــا ١١/٧/١٩٦١م:

صــبراً علــى ريــب الزمــا　　　ن فلــــم أذق إلا أســــاه
صُــــبّت علــــيّ الحادثــــا　　　ت يــــنلن مــــني مبتغــــاه
وعجمــــن مــــني النائبــــا　　　ت فتى أصــيلب مــن قنــاه
وهــصرن في غــض الــصبا　　　عــودي، فــولاّني قفــاه
حّملــــتُ أثقــــال الحيــــا　　　ة فــــتى يمتّــــع في رداه
وأعــــاربي الــــدهر ألمــــا　　　ورعب ومــا صــنعت يــداه
ياليت شــعري مــا جنيــــ　　　ــت وهل قتلت أنــا أبــاه
أينــــوء مثلــــي في الــــشبا　　　ب بما يكــدّر مــن صــفاه
ويطــــول ليــــل مــــصائبي　　　فمــــني يطــــوّح بي سُــــراه
ويكيــــل لي نوبــــاً تــــسوّ　　　د مثــــل حظــــي مــــا أراه
وتخــــط في فــــودى ســــط　　　ــــراً .....[1] بمــــا وراه

---

(١) بياض في الأصل.

أنا لـــست أعـــرف مـــا عنـــا ه فقـــــد تكــــأدّني عنــــاه

أيــــــسومني أبـــــداً قــــــلا ه وأشـــتكي أبـــداً جفـــاه ؟

وأجُــــرَّع الــــصَبرَ الأمـــرْ رَ فمـــــن قـــذاه إلى نـــــواه

ويــــذيقني نـــوب الهمـــو م دهاهـــــا فمـــتى رخــــاه

أنحــــى علـــيّ يجـــر ذيـــــ ـــل كدوحـــه تبـــت يـــداه

واهـــال تقـــرعني عـــصا ه وتبتغـــــي ثـــأرا مـــداه

ألقــــى جــــران كلوحــــه وحطمـــني غصـــصاً منـــاه

فغــــرت فـــواغره علـــيّ فمــــا يـــبلّغني رضــــاه

مـــا شمــت برقـــاً مـــن ثـــرا ه وســـوف يطـــويني ثـــراه

أرهقــــــني غـــــضّاً قــــوا صـــفه وقلقــــل لي ظبـــاه

غــــودرت نهـــب صــــروفه يرصــــدن لي نُـــذُراً خطـــاه

يلحظــــــني خَـــــزَراً عظــــا ئمـــه فـــويلي مـــا دهـــاه ؟

كـــــدرت مــــوارده عليْـــــ ــــــيَ ولم يمـــزّزني صـــفاه

ميّزت - مــــذ زمـــن- كـــوا ذبـــه فمــــا أرجـــو لقـــاه

أنا لـــست صـــاحبه فخلْـــــ ـــلبه امتحنـــت، ولا أخـــاه

ان كــــان هــــذا نـــشره يـــا للـــردى ممـــا طـــواه

***

من ذا الذي أردى أبـــا الــــ ـــمهدي تُبِّـــر مـــن رمـــاه

أخنـــــت عليــــه أظــــافر من فاتـــك جـــذمت يـــداه

روّيــــن مـــن دمـــه التـــرا ب فطاب مـــن دمـــه ثـــراه

وجعلــــن أغـــراض المنيْـــــ ـــــيَة خيرنـــا، وا حـــسرتاه

زيــــن المنــــابر والمــــسا جد والمحافل، مـــن ســـواه ؟

طوبـــاه مطلـــول النجيـــــ ـــع مضمّخاً فاحـــت دمـــاه

يلقـــى الحـــسين مـــضرّجا ... وتقـــرّ بـــشراً مقلتـــاه
خـــالي فـــلا عجـــب إذا ... مـــا كـــان يـــتمنى هـــواه
دمـــه دمـــي إمـــا يطلْـــــ ... ـــل، وقد رماني مـــن رمـــاه
ينمـــى إلى طـــين الرســـو ... ل تقدّســـت منـــه الجبـــاه
فرعـــي يـــشابك فرعـــه ... وذراي في العليـــــا ذراه
وإذا جرينـــا في الفخـــا ... ر مـــداي في سَـــبْق مَـــداه
أبكيـــه مـــا فجـــر أنـــا ... ر وما خـــوى نجـــم بكـــاه
وســـقاه غيـــث غـــامر ... تـــروي ســـحائبه ثـــراه
ينـــهلن تربتـــه الزكيْـــ ... ـــيَة كلمـــا عبقـــت ربـــاه

***

عمّـــي عـــزاء مـــا الزمـــا ... ن ومبتـــداه ومنتـــهاه

(١٨)

وله بعنوان (الثريا)، وهي قصيدة هائية في وصف الثريا المعلقة في حضرة الإمام الحسين عليه السلام. قال: هدية إلى ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام). وتاريخ نظمها محرم الحرام سنة ١٤١٦هـ:

تربة الحسين

الثريـــا تنـــزّلت في ثـــراه ... تتـــهاوى تواضـــعاً في ذَراه
خفضت عنده الجنـاح خـشوعاً ... واستعارت أنوارهـا مـن ضـياه
لمـست تربـه ففاضـت جـلالاً ... وتعالـت مرفوعـة في سمـاه
سجدت عنده كواكبـها الزُهْـــ ... ـــر وأهوت تشم عـرف ربـاه
خـضعت هيبـة تقبّـل مثـوا ... ه وخـرّت تـضرعاً في ثِـواه

***

وجثت في ترابه الشمس ذات النـ ... ـور تـستاف عبقـريّ سـناه

وهوت تلــثم الــصعيد وولـــت وجههـــا شـــطره تـــؤم ضـــحاه
هبطت من محلـــها الأرفـــع الـــشا مـــخ ترقـــى مبـــهورة في ذراه
وانحنى في رواقـــه الفلـــك العُلْــــ ـــويّ لا تبلـــغ الجـــواري مـــداه
وانثنى في جنابـــه الأفـــق الأعــــ ـــلى وراعت أُمّ النجـــوم حـــصاه

* * *

مشهد تعكف الملائـــك والأفــــ ـــلاك فيـــه تـــشتاق لـــثم ثـــراه
ركّعـــاً سُـــجّداً بُكيّـــاً ومـــا أد راك إذ حيعل المهلـــل مـــا هـــو
تترامـــــى مناكـــــب ورؤوس تتـــــهاوى مفـــارق وجبـــــاه

* * *

أسفر الصبح في مـــشارقه البيــــ ـــض مضيئاً ينجاب عنـــه دجـــاه
وتجلّـــى النـــهار ينطـــف نـــوراً ويعـــم الـــسبع الطبـــاق ســـناه

* * *

مرقـــدٌ كلّـــه ضـــياء ونـــور تستحي الشمس بـــرزةً أن تـــراه
يـــتلالا كأنـــه الكوكـــب الـــدرْ ري يختـــال مـــا لـــه أشـــباه
أبـــداً زيتـــه يـــضيء ولم تمـــ ـــسسه نار كأنـــه مـــن ضـــياه
والدم العـــاطر المطهّـــر والفجــــ ـــر على الأفق دائمـــاً شـــاهداه

الحائـــر

شرّف الحـــائر الـــدهور ســـراجاً واســـتنارت وهاجـــةً كـــربلاه
واستضاء الـــوادي المقـــدس أنـــوا ر جـــلالٍ أعلـــى المليـــك بنـــاه
كلمـــا كبّـــر المـــؤذن خمـــساً صـــادعاً لا إلـــــه إلا الله
عانقته السبع الـــسماوات شـــوقاً وعنا الطـــور ضـــارعاً في طـــواه
وتهـــاوت إلى ثـــراه الثريـــا والثريـــا مـــشتقةً مـــن ثـــراه

بلد يـــستطيل في الأُفُـــق الأعــــــ ـــلى كساهُ – سبحانه- كبريـــاه

* * *

يا لطيـــب يـــزداد طيبـــاً وطيبـــاً عطّـــر الخـــافقين فـــوح شـــذاه

إنـــه - والـــسما- أعـــزّ مكـــان في الـــدنا يـــستطيل عُلـــواً بنـــاه

ينطوي في أديمـــه العـــالم الأكـــــــ ـــــبر لله مـــا يـــضمّ ثـــواه

روضة في حظـــيرة القـــدس جـــلاّ ها ضريح الحـــسين مـــا أزكـــاه

الحســـين

ابــــن بنـــت الـــنبي أمّ أبيهـــا طهّــــــر الله أمّــــــه وأبــــــاه

أبـــداً تمطـــر الرشـــاد يـــداه أبـــداً تقطـــر الهـــدى كفّـــاه

عبقـــة الـــرب نفحـــة الله في الأر ض أريـــج الـــنبي فـــوح شـــذاه

مـــسحة مـــن محمّـــد وعلـــي تفعـــم الكـــون طيبـــها أفـــواه

أهل البيت

رحمة الله للخلائـــق أهـــل الـــــ ـــبيت نور يمحو الدياجي ضـياه

بركات ولا يقـــاس بـــآل الـــــ ـــله بيـــت جـــلّ الـــذي أعـــلاه

* * *

وإذا رمت لفظة تجمـــع الوصـــــ ـــف فأهل البيت الطهـــور سمـــاه

وإذا الدهر كان لفظاً فأهـــل الــــ ـــبيت – ما قامت السما- معنـــاه

وإذا الجود كان عيناً فأهـــل الــــ ـــبيت – ما ذرّ شارق- نـــاظراه

وإذا البأس كان باعاً فأهـــل الــــ ـــبيت – مـــا ذرّ ممطـــرٌ- يمنـــاه

عـــشقتهم صـــبابةً كـــل نفـــس حـــرةٍ والمحـــب بـــادٍ هـــواه

صـــلوات مـــن ربهـــم زاكيـــات ناميـــات تنـــهلّ في جرعـــاه

وحنــــان ورحمـــة وســــلام من لدنـه تـسقى سماهــا ثــراه

آل محمد آل الله عترة النبي أهل بيته

(موضع السر) (عيبة العلم) (عيش الـ ـعلم) (موت الجهل) استطار لظاه
(لجأ الأمر) (موئل الحكم) (كهف الـ ـكتب) نور الهدى استطال ضياه
و(جبال الدين) الثقـال الرواسـي شـامخات بهـم أقـام انحنـاه
و(كنوز الإيمان) أوعيـة الحكـ ـمة باب الهـدى نجـوم سمـاه
(أمنـاء الله) (تراجمـة الحـق) (سواري اليقين) قطـب رحـاه
و(حماة الأمر) الجلي أمـان الـ أرض مُـدّت ظليلـة أفيـاه
هزموا الباطـل الزهـوق أقـاموا عمـد الحـق يـستنير سـناه
وشعاع (النور المبين) (عمود الـ ـدين) مـصباحه منـار تقـاه
بهم الله يـدفع الـسوء والخطـ ـب إذا نـاب وادلهـمّ دجـاه
بهـم الله يكـشف الـضرّ والبـأ سـاء والغـمّ يـستحيل بقـاه
عبـدوا الله لا إلـه سـواه وحـده لا إلـه إلا الله

* * *

نفحات عطـر الرسـالة يحذيـ ـهنّ طابـت بعرفهـا الأفـواه
لمعـات نـور النبـوة يوريـ ـهن فالكل يجتدي مـن ضـياه
أشرقت عتـرة الـنبي بنـور الـر ب لا نـور يـستطيل سـواه
هم أولو المسجد الحـرام وأهلـو ه وآل الله تعـالى بنـاه
هم سواري البيت المحرّم أهل الـ ـبيت أركانـه سـنام عـلاه
هم عواليـه والبطـاح ووادِيـ ـه المعلـى وطـوره وطـواه
رفعـوه فقـام في سـرة الأر ض عليـا لا ترتقـى عليـاه
رفـع الله بيتـهم واجتبـاه طهـر الله بيتـهم واصـطفاه

(أنا مولاهم وان كنت منهم) والدي حيدر أباي ابناه
والبتول الزهراء أمي كساها جدي المصطفى أبوها عباه

* * *

عبدوا الله واتقوه (منيبيـ ـن إليه) واستمسكوا بهداه
عبدوا الله (مخلصين له الديـ ـن) ميامين كلّهم أوّاه
وأطاعوا الرسول يهدون بالحق إلى الله لا إله سواه
آمنوا بالقرآن يهدي إلى الرشـ ـد ألا لا إله إلا الله
صدعوا بالكتاب (ينطق بالحق) ألا ليس من إلهٍ خلاه
رفع الله بيتهم واجتباه طهّر الله بيتهم واصطفاه
رضي الله عنهم ورضوا عنـ ـه ولا يبتغون غير رضاه

* * *

(والضحى)(والنهار)(والصبح)(والفجـ ـر) هم قصده وهم مغزاه
والكتاب المسطور (والنجم) (والطو ر) هم لفظه وهم معناه
والكتاب المكنون (والتين والزيـ ـتون) هم سرُّه وهم نجواه

* * *

الثريا – عند الحسين- نهار كلّ شمس تعشو إلى مرآه
تستمد الأنوار من ذلك النو ر وتطوي سماؤها في سماه
نور رب العرش العظيم ضياه نور وجه الرب الكريم سناه
هو نور السماء والأرض نور الـ ـله نور الرسول عمّ ضياه

محمد رسول الله

كلّ نور مشكاته وجه طه كلّ نور مصباحه لألاه
إنما الشمس لمعة من إياه إنما البدر لمحة من ضياه

إنما المسك عبقة من شذاه   إنما العطر شمّة من ذكاه
إنما الحسن نظرة من رُواه   إنما الصفو لفتة من بهاه
إنما الشبع لهنة من غذاه   إنما الريّ نهلة من رِواه
إنما البرء مسحة من شفاه   إنما الطبّ وجّة من دواه
إنما الغيث قطرة من نداه   إنما البحر غَرْفة من ماه
إنما البشر منحة من لِقاه   إنما الجود نقطة من جداه
إنما العرف نفحة من صباه   إنما الرَوحُ نفحة من صفاه
إنما الناشرات من روحاه   إنما المعصرات من سقياه
الشراب الطهور من ريّاه   الفرات البرود من جَرعاه
المعين الثجّاج من أنداه   السراج المنير من أضواه
قد رأى الخير كلّه من رآه   حار فيه الكل الجميع وتاهوا
سابق في معارج القرب راقٍ   أوحدي من ذا الذي يَشاه

* * *

كلّ ما في الوجود لم يك شيئاً   كل شيء لأجله سواه
خلق الله - عزّ- من أجله الكو   ن ولولاه لم يكن لولاه
خلق الله - جلّ- من أجله الأفـ   ـلاك لولاه لم تكن لولاه
هو نور الله المبين تعالى الـ   ـله سبحانه الذي أبداه
هو نور من ربه فوق نور   خلق الله من ضياه ضياه
وجهه الصبح والنهار تجلّى   وحسينٌ في وجهه سيماه
سبحات من حولها سبحات   بركات تبركت جرّاه

كربلاء مدينة الضياء والنور

كربلا موطن الأشعة والأنـ   ـوار لم تطف وهجها الأفواه

مضجع القدس والشهادة سالت … بنجيع ابن فاطم بطحاه
فتجلى في وجنة الأرض خالا … كل شيء في العالمين فداه
ودنا في حظيرة القدس تربا … وتدلى يُدِلّ في أعلياه
وتلالا في غرة الكون نورا … أشرق الدهر كله بضياه
وتضوّى في جبهة الدهر شمساً … كلّ هذي الشموس من آلاه
وتبدّى في مفرق الفجر صبحاً … النهار المبين من لألاه
هو وتر الجبّار في الخلق ثأر الـ … ـله والطالب الغريم الإله
صبغ الأفق بالطهور ذحولاً … يقتضيه يوم الجزاء الله
هو وتر السما ألم تر أن الفـ … ـجر والغسْق دائماً طالباه
سجّداً في صعيده الزهر خرّت … والدراري رواكع في ثراه
زحل في ذرى أعاليه يختا … ل فخوراً والمشتري تيّاه
حطت الزهرة المنيرة فيه … وتثنت حييةً جوزاه
وتدلّى منه مناط الثريا … منتهى ليس يُرتقى مبتداه

الثريا

ذي الثريا تهدّلت في ثراه … فتسامت تيهانة في سماه
ذي الثريا تواضعت في ثراه … فأضاءت منيرة في سماه
ذي الثريا تمرّغت في ثراه … فتجلّت وهاجةً في سماه
ذي الثريا تذللت في ثراه … فأشعت براقة في سماه
ذي الثريا تخضّعت في ثراه … فأنارت وضاءة في سماه
ذي الثريا تنزّلت في ثراه … فتعالت رفيعة في سماه
انما تصعد النجوم إلى الجو … وترقى لكي تبوس علاه
إنما تصعد الكواكب عُلواً … وتسامي عليه لتراه

وتحنّت هذي السماوات فاحــدو دب إيوانهــــا ولــــوّى قفـــاه
شرف يــنطح النجــوم بروقيـــــ ــه وعزّ تطــوى الــسما يمنــاه
يتجلـــى في وجنـــة الأرض شمـــساً مـــا تـــراءت مـــضيئة لـــولاه
سجد الــنجم خاشــعاً في ثــراه وتعالـــت مرفوعـــة كـــربلاه
بلــــد طيـــــب ورب غفـــــور نفــخ البيــت فيــه ســرّ عــلاه
في ذراه تــــنفّس الـــصبح تيهـــا ن فخــــوراً يختـــال في أرجـــاه
ذرت الـــشمس تـــستعير ضـــياه طلـــع البـــدر يستــضي بـــسناه
أبـــداً تقـــبس الـــشموس ســناه أبـــداً تعكـــس البـــدور ضـــياه
أسفر الــصبح رافــلاً في كــساه وتجلّـــــى مـــــزّملاً بعبـــــاه
واســتطال النــهار فيــه ســراجاً فهـــوى خاشــعاً هنـــاك دجـــاه

* * *

بلـــد لـــيس للـــدجى فيـــه ظـــل مـــزّق الليـــلَ نـــورُه التيـــاه
بلــد يومـــه نهـــار فـــلا يعـــــ ـــرف طعم الليل البــهيم ضــحاه
الـــسواري تعتـــام فـــيض نـــداه والغـــوادي تفـــيض مـــن ريـــاه
ويعبّ الـــسحاب فـــضلة جـــدوا ه وصوب الربيـــع فـــضل جـــداه
هـــو نـــور أتمـــه الله في الحـــا ئـــر لا تبلـــغ الظنـــون مـــداه
هـــو نـــور الله المشعـــشع في الأر ض تمـــشّى الجـــلال في كبريـــاه
هـــو نـــور الله المشعـــشع في الأر ض عليــــه ألقـــى الجمـــال رداه
قبّلت تربــة الحــسين الدهاريـــــ ـــــر فـــإنّ الـــنبي قبّـــل فـــاه

* * *

الـــــسماوات نزّلـــــت في سمـــــاه والمجــــرّات أهبطـــــت في ثـــــراه
باركـــت مكـــة وطيبـــة والقـــد س وكوفـــان طـــوره وطـــواه
وتراءى في طفّــه طـــور سينيــــ ـــن وحيّـــت ســـيناؤه كـــربلاه

كبّـــرت كـــلّ ذرة في فـــضاه هللّـــت كـــلّ قطـــرة في مـــاه
ســبّحت كـــلّ حبـــة في ثـــراه قدّســـت كـــلّ نقطـــة في سمـــاه
جمع القدس والطهـــارة والعـصـ ـــــمة واللطـــف كلّهـــا في ذَراه
الهدى والرشـــاد والنـــور والحـــق جميعـــاً تعانقـــت في ثـــواه
الرضا والسلام والحـــبّ والخيــــ ـــر جميعـــاً تجمعـــت في هـــداه
يتـــدلّى في تربـــه فلـــك الأفــــ ـــلاك يعلـــو لـــه هنالـــك جـــاه
مرّغـــت خـــدّها المجـــرّة فيـــه تتقـــرى جبينـــها رجـــلاه
والتقى النيّـــران والفلـــك العلـــ ـــوي فيـــه يجثـــون في روحـــاه
جمع الفرقدين والفلـــك الاطـــ ـــلس والـــنجم ســـجّداً تلقـــاه
واستقرت فيه الكواكب والأبـــ ـــراج تعنـــو وجوههـــا والجبـــاه
دارة الشمس عانقت هالـــة البـــد ر تحفّـــان نـــوره وضـــياه
والثريـــا لمـــا تـــراءى مُـــشعاً تركـــت أوجهـــا وأمّـــت سمـــاه
مركز العالم المقـــدّس يعلـــو الـــ ـــحق فيـــه ويـــستطيل عـــلاه
يـــتمنى تقبيلـــه الفلـــك الأوّ ل لـــو نالـــت الـــصعيد يـــداه
هو والبـــدر تمّ نـــور علـــى نـــو رٍ تعـــالى مـــن صـــاغه وبـــراه
هو شمس كلّ الشموس لـــه بعـــ ـــض وكلّ البدور بعـــض ســـناه
هو بحر كلّ البحـــور لـــه بعـــ ـــض وكلّ السحاب من فيض ماه

العبّـــاس

وأبو الفضل مِدْرَهُ العترة الأحـــ ـــمس عون الحسين حامي حمـــاه
ابن من (لا فـــتى ولا ســـيف إلا) وهـــو – والله- ســـيفه وفتـــاه
وابن أم البـــنين بنـــت المـــساعيـ ـــر ضرام الطعان شـــبت لظـــاه
بطل الطف صـــنو هِزْبـــر عاشـــو راء أسد الـــشرى تخـــاف لقـــاه

يحقـــر الـــسبعة البحـــور جـــداه		يخجـــل الـــسبعة الطبـــاق عـــلاه
من كمثل العبـــاس جـــارى أبـــاه		من كمثل العبـــاس فـــدّى أخـــاه
قمـــر تحـــسد الـــشموس ضـــياه		وهو شمـــس النـــهار رأد ضـــحاه
بنداه العمـــيم يـــستمطر القطـــــ		ـــــر ولا ريـــب إنـــه ســـقاه
وإذا الخطب ناب واشتدت الأيـــــ		ـــــام ألفيتـــها تولّـــت حمـــاه
وإذا اســـودّت اليـــالي طـــوالاً		فلـــق الـــصبح نـــوره وضـــياه
وإذا الـــدهر قـــام يومـــاً عبوســـاً		قمطريـــــراً تهلّلـــــت راحتـــــاه
وإذا أســـنتت بـــلاد وضـــاقت		فجّـــرت أبحـــر الرجـــا أنـــداه
ذروة الشمس تستحي من ضـــياه		هالـــة البـــدر يزدريهـــا ســـناه
مبتـــدا المجـــد فـــاطم وأبوهـــا		منتـــهى المجـــد حيـــدر وابنـــاه
وأبو الفضل في سماوات ذاك الـــ		ـــفخر شمس الضحى وبدر دجـــاه
يتعالى في ذروة الكاهـــل الأعبـــــ		ـــــل لا تبلـــغ الـــسماء ذراه
سجدت عنـــده الثريـــا خـــشوعاً		نورهـــا نـــوره ســـناها ســـناه
في حماه المهيـــب يـــستحلف الـــزا		عم حتف الكـــذّاب تبّـــت يـــداه

دعـــاء

ســـعد القاصـــد المؤمـــل يـــشتا		ق حـــسيناً تـــشوقه كـــربلاه
ســـعد المـــستجير بالحـــائر الطـــا		هـــر بالمرقـــد المنيـــف عـــلاه
جـــاء مـــزملاً بأقـــصى الأمانــــــ		ـــي ووصل الحبيب أقصى رجـــاه
غارقاً في جلابب الوجد والغبـــــ		ـــطة في المشهد الـــشريف بنـــاه
مهدياً للحـــسين عقـــد خلـــوص		معلنـــــاً حبّـــــه وصـــــدق ولاه
رافعـــاً هـــذه القـــصيدة عنـــوا		ن ولاء يفـــوح نـــشراً شـــذاه
رافعـــاً هـــذه القـــصيدة عُرْبـــو		ن وفـــاء يـــشع لطفـــاً صـــفاه

رافعـــاً هـــذه القـــصيدة تـــذكا ... ر ازديـــــار لا تمّحـــــي ذكـــــراه
رافعـــاً هـــذه القـــصيدة يرجـــو ... صـــادقاً مخلـــصاً قبـــول دعـــاه
رافعـــاً هـــذه المعلّقـــة العـــبرا ... ء تعـــــشو إلى منـــــار ضـــــياه
رافعـــاً هـــذه المعلّقـــة الـــصَدْ ... ياء تعطو حـــرّى إلى بـــرد مـــاه
فتقبّـــل هـــذي القـــصيدة منـــه ... وتقبّـــــل تحميـــــده وثنـــــاه
وتقبّـــل هـــذي المـــودة وارفـــع ... ذكـــــره ربنـــــا وحقـــق رجـــاه
الهـــدايا علـــى مقـــادير مهديـــ ... ـــها وأحلى بذل الكـــريم رضـــاه
يا ابن بنت الـــنبي سـبطك ألقـــى ... رحلـــه حـــاملاً إليـــك منـــاه
حـــــاملاً ســــيئاته وخطايـــــا ... ه فكفّـــر لاهـــم عنـــه خطـــاه
أبداً يرتجـــي الـــشفاعة والغفـــ ... ـــران يرجو الرضـــا هيَـــا ربّـــاه
ربّ أنعم عليه باللطف والرحـــ ... ـــمة وفق لـــه وســـدّد خطـــاه
أنت (نعم المولى) ومن كنت مـــولا ... ه فقد جـــادت الـــسما جرعـــاه

"قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى"

ليس عنـــدي إلا المـــودة في القـــر ... بى تقبّـــــل مـــــني هيـــــا ربّـــــاه

نظمت المعلقة ووصفت (الثريا) ولم أرها، وظلم للشيء (وصف قبـــل رؤيتـــه) (لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر) كما قال المتنبي

فاض شعري ومـــا رأيـــت الثريـــا ... ظلم الـــشيء واصـــفٌ مـــا رآه
غير ان النهار قـــد مـــزّق الليـــ ... ـــل فمـــاذا تقـــول حـــين تـــراه
ذاك نور الحسين يشتق من صبـــ ... ـــح النبي الكريم شمـــس ضـــحاه
ذاك نور الحسين يشتق من صبـــ ... ـــح علـــي إصـــباحه وســـناه
وإذا أسفر الـــصباح لـــذي عيـــ ... ـــنين لم تكـــذب امـــرئً عينـــاه

* * *

الثريـــا منـــه اســـتفادت صـــفاها واستمدت علياءهـــا مـــن عـــلاه

الثريـــا منـــه اســـتعارت بهاهـــا وســـناها منـــه اســـتمد ســـناه

أخـــذت منـــه نورهـــا عبقريـــاً وتلقـــت أنوارهـــا مـــن ضـــياه

ثم رأيت (الثريا) فارتجلت في الحضرة المقدسة

صدق الظن انها الـــشمس والبـــد ر جميعـــاً تعانقـــا في ثـــراه

جمـــع الفرقـــدان في أعليـــاه جمـــع النيّـــران في عليـــاه

عكفا جـــاثيين في طـــوره الأيـــ ـــمن فاستشزرا بـــوادي طـــواه

ســـجداً في حمـــى عـــلاه وقـــالا حطّـــة حـــين يممـــا ســـيناه

انمـــا استـــصغرا الـــسماء فحطّـــا في ذَراه وعلّقـــا في سمـــاه

(١٩)

وله مؤرخاً إعادة افتتاح مكتبة الروضة الحيدرية سنة ١٤٢٦هـ:

أم الخـــزائن هـــذي الـــ ـــخزانة الغرويّـــه

فيهـــا انطـــوى العلـــم بحـــرا والفـــضل والعبقريّـــه

الكتـــب تمـــلا فـــضاها وهـــي العقـــول الـــسنيّه

علـــت تـــسامي الثريـــا في الحـــضرة العلويّـــه

تطـــوي الـــسماوات طيـــاً وهـــي الـــسماء عليّـــه

تـــدور بـــدراً مـــنيراً تـــسير شمـــساً مـــضيّه

وقـــد تعالـــت نجومـــاً تمحـــو الظـــلام بهيّـــه

تجلـــو ســـدول الـــدياجي أنوارهـــا القُدُســـيّه

شمّاخـــة علويّـــة شمّـــاء مرتـــضويّه

بالكتـــب تزهـــو ارتفاعـــا عليـــاء هـــذي البَنيّـــه

الـــــصبح ينـــــشق منــــــها	برّاقـــــــــة ألمعيّـــــــــه
تـــــشعّ أرخـــــت "إيــــهٍ	الروضــــــة الحيدريّـــــــه"

(٢٠)

وله مجموعة شعرية سمّاها (الدرمعيات)(١)، أُثبتها هنا كما جمعها هو (رحمه الله) مرتبة على تواريخ قصائدها. وكتب في مقدمتها:

"هذه مجموعة صغيرة أودعتها جزءاً من شعري الدرمعي - على علاته- وطرحت جملة منه. وكنت دونت شعري في خمس مجموعات؛ كتبت الأولين وأنا غضّ الحداثة، ودونت الثالثة وأنا مقتبل الشبيبة، وقيّدت الرابعة لشهور تصرمت.

وقد سميت هذه المجموعة الفجّة بالدرمعيات، حسبما وعدت سعادة المربي الكبير الأستاذ العميد، راجياً أن يراها بعين الرضا، ويتقبلها قبولاً حسناً".

١٩٤٨/٤/٢٥

دار المعلمين

١٩٤٤/١١/٥

أورق العـــود وازدهـــى النّـــوارُ	وطوى معـــصم الريـــاض ســـوارُ
وأنــــاخ الربيـــع فـــأفترش الأر	ض فأضـــحت تزينـــها الأزهـــارُ
وشدا العنـــدليب أغنيـــة البـــشـ	ـــــر طروبـــاً ووكنـــه قيثـــارُ
وجـــرى المـــاء كـــاللجين فراتـــاً	يتمـــرأى في ضـــفتيه النـــهارُ
فكحلنـــــا عيوننـــــا بـــــرواه	حيث تـــسبى وتخلـــب الأبـــصارُ
وحـــدونا إلى العلـــى يعمـــلات	وقفونا إثر الأولى حيـــث ســـاروا
فأغـــذّت مطينـــا تنـــهب الأر	ض ســـراعاً وقـــد أثـــير الغبـــارُ
وطوينـــا القفـــار طيّـــاً فعنّـــت	أطم المجد قـــد كـــساها الفخـــارُ

---

(١) نسبة إلى دار المعلمين العالية.

فأنخنـــــا رحالنـــــا ورباهـــــا   شـــامخات قـــد حفّهـــن الوقـــارُ
هـــــي دار المعلمـــــين ســـــناها   شـــامه الجهـــل فاحتوتـــه النـــارُ
زخرت بالوفود من كـــل صـــوب   آنس العلـــم إنمـــا الجهـــل عـــارُ
روضة العلـــم والفـــضائل نهـــضاً   فعليـــك رحـــى العلـــوم تُـــدارُ

المازنيّ

١٩٤٤/١٢/٢٨

عواطفي هدهدي النشوان وابتكري   خريدة من عيون الشعر واعتـــذري
وأرقصي البلبـــل الغريـــد موحيـــة   له النشيد علـــى قيثـــارة الـــشجرِ
وألبسي الـــروض أفوافـــاً منمنمـــة   يفوح منها شـــذا نُوّراهـــا العطـــرِ
وطـــنبي بـــسماء الـــشعر أروقـــة   للمدح موصولة بـــالأنجم الزهـــرِ
فـــتى يراعتـــه لله مـــا ســـطرت   روائعاً دونهـــا بحـــر مـــن الفكـــرِ
أضفى على النثـــر أثوابـــا مدبجـــة   بدت صحائفهن الزهـــر كـــالغررِ
وراش سهماً قسيّ الفـــن ترشـــقه   من الأقاصيص والأخبـــار والـــسيرِ
فـــم الكنانـــة يتلوهـــا مرتلـــة   وأذن دجلـــة لا تنفـــك في سمـــرِ
لا فضّ فوك فقد أمطرتنـــا كلمـــاً   تزين عاطل جيد القـــول بالـــدررِ

مولد النور

١٩٤٥/٣/٢٥

يا غمام الندى إذا الغيـــث أكـــدى   وســـراجاً إذ عبّـــأ الليـــل جنـــدا
أشرقت منـــك بـــسمة تمـــلأ الأر   ض حياة وتغمـــر النـــاس ســـعدا
واستفاقت بلابـــل البـــشر تـــشدو   أغنيات الـــسرور شـــكراً وحمـــدا
واكتست ثوبهـــا الجميـــل فيافيـــــ   ـــنا وماســـت ببردهـــا تتحـــدى

والنـــسيم العليـــل رفّ جناحـــا ... ه فجـــاب الآفـــاق يعبـــق نـــدا
وأفاق الربيع مـــن غفـــوة الدهــــ ... ـــر فأهدى للأرض زهـــراً ووردا
وانجلى الأفق عن صـــفيحة صـــبح ... قتلـــت كـــافر الظـــلام فـــأودى
وأطلـــت علـــى البرايـــا بوجـــه ... مـــشرق بالهـــدى فظنـــوه وقـــدا
ولـــد النـــور فالجنـــان تباشـــر ... ن سروراً وصـــرن للطفـــل مهـــدا
حوّمـــت حولـــه الملائـــك بـــشراً ... واستمدت من نوره العيش رغـــدا
يا بـــشير الـــرحمن أضـــفيت يمنـــاً ... قد كسا الكون من أياديـــه بـــردا
هاتفاً بـــالورى إذا جلجـــل البـــا ... طل سيروا لنـــصرة الحـــق حـــشدا
وبيمنـــاك مـــشعل الحـــق ترنـــو ... لـــسنا هديـــه النفـــوس فتهـــدى
يا لواء الرشاد رفرف علـــى العـــا ... لم فـــالغيّ عمّـــه فتـــردّى
والبرايا ظمأى إلى العـــدل فـــاملأ ... كأسهم واسقهم من العدل شـــهدا
وأدر أكـــؤس الـــسعادة صـــرفاً ... واسقهم سلسبيلها فهـــو أجـــدى
وأطلـــع اليـــوم كوكبـــاً فـــسمانا ... أغطشتها سحائب الغـــرب عمـــدا
وانتض العدل في البـــسيطة سـيفاً ... يحصد الظلـــم والـــضلالة حـــصدا
حرروهـــا وباسمـــه اســـتعبدوها ... ليت شعري من صيّر الحـــر عبـــدا
إن ذكـــراك عـــبرة لنفـــوس ... مـــا أقامـــت يؤدهـــا الـــذل أدّا
والكتاب الحكيم يتلى مـــع الأيــــ ... ـــام يسقي الـــورى إبـــاء ومجـــدا
والأحاديث شـــنفت أذن الدهــــ ... ـــر ففاح الكـــلام وهـــو منـــدّى
يا رسول الإله بعدك أمـــسى الـــ ... ـــدين لا يشتكي سوى الكفـــر إدّا
نفحات من عطر روحـــك تـــسمو ... بالبرايـــا إلى ســـناك فتنـــدى
فاسكب النور في الجزيـــرة وابعـــث ... نفحـــة باسمهـــا العروبـــة تحـــدا

الوفد اللبناني

١٩٤٥/٤/٣

سلّوا سيوف العزم سلاّ وتداولوا القدح المعلى
وذروا الخفاف تضيء في ليل من العدوان مُلاّ
وتألقوا بسما الإبا ء كواكباً تختال دلاّ
وتبوّءوا عرش المجبـ ـة إنكم بالعرش أولى
بغداد تيهي بهجة فالوفد في واديك حلاّ
ومري النخيل الباسقا ت تصافح الأرز المعلّى
واروي الرياض وكللي زهر الربيع النضر طلاّ
ودعي البلابل ناغما ت في مغاني الأنس ثملى
واسقي النفوس لذاذة كاساتها بالبشر تعلى
دوّى علاك فشام في نجم السماء الزهر خلاّ
وأسام سرح لوائه فتبوّأ الشعرى محلاّ
لبنان ما لبنان؟ تا ج للعروبة ليس إلاّ
بلد يصافحه السمّو ولا يني للفخر أهلا
ويضوع منه المجد والشـ ـرف المضمّخ حيث حلاّ
لبنان يا غاب الأشا وس خصمك العاتي أذلاّ
أذنت فينا بالإبا ء وأنت محراب المصلىّ
فإليك ألف تحية وبوفدك المرموق أهلا

مُنىً

١٩٤٥/١٢/١٥

منىً لو يكنّ امتطين الزمانْ لناء الزمان بأثقالها

ترا أين لي كالعــذارى الحــسانْ فــضمخت نفــسي بآمالهــا
ورحت أجوس خلال العــصورْ وأســأل أطلالهــا الخاليــهْ
وأنعمت في عرصــات القــصورْ ولكنّهـــا أرســـمٌ باليـــهْ
توالت عليها صــروف الــدّمارْ وجالـــت بقيعانهـــا الـــداثره
ذوى في رباها وضــيء النُــوار فيــا ويحهــا نفــسي الحــائره
فــصرت أطــوّف في المــشرقين لعلـــي أفـــوز بآماليـــا
ولكن رجعــت بخفــيّ حــنين وذرفــت دمعــي واهــاً ليــا
فأغضيت طــرفي عمّــا رأيــتْ ووجهت وجهــي شــطر الغــدِ
ولكنّـــه راعـــني فارتميـــت طريحـــا؛ كـــأني لم أرقـــدِ
ثعالب قــد هــاجهن الخِــداعْ لتنــشب في الأســد أظفارهــا
فيــا عجبــاً تتَــردّى الــسباعْ وترمـــى الطيـــور بأوكارهـــا
أيا لمحــة النــور صــبي ســناكِ بكأس الحيــاة شــعاعاً وضــيّا
وصبيّ على الجور صاب لظــاكِ كفى الغاشم الوغد شــبعاً وريّــا

عيل صبري

١٩٤٦/٢/٦

عيل صبري وقد نبا سيفي العــضــ ــب وجادت عيني بــدمع غزيــر
زجت النفس في أسار مــن الهــمّ وحـــزن وضـــيق صـــدر مريـــر
هل تراني وا خجلتــاه أرى النفـــ ــس لعمري إلاّ بطــرف كــسير
أم أراني وكنت أحــسب نفــسي في ذرى المجـــد في مقـــام صـــغير
دعك عني يــا هــمّ مــا أنــا إلاّ مـــن دراري بحـــر زخـــار كـــبير
نام جفن الخليّ ويحي وقــد بتْـــ ـــتُ طريد الفــراش غــير قــدير

نور محمد

١٥/٢/١٩٤٦

ربـــة الـــشعر ألهمـــيني البيانـــا ... فلعمر الهـــدى خرســـت لـــسانا

وأفيـــضي علـــيّ منبـــع الإلـــــ ... ـــهام شـــعراً يهدهـــد النـــشوانا

واستفيقي بلابـــل الأنـــس صـــبحا ... ناغمـــــات وأرقـــصي الأفنانـــا

وانتش العرف ويك صـــناجة الـــد ... وح وتيهـــي دلاً وفيـــضي حنانـــا

فالنـــسيم العليـــل تنـــشقه الـــوُرْ ... ق نـــديا يـــداعب الأغـــصانا

والأزاهير أكـــؤس حبـــب الطـــل ... علاهـــــا وحفّهـــــا مزدانـــــا

والربيع البـــهيج يعمـــر بالـــشعـــ ... ـــــر فـــؤاداً متيمـــاً ولهانـــا

أشرق الصبح ناشـــرا بـــردة النـــو ... ر شـــعاعاً يدغـــدغ الوســـنانا

وفتـــاة الـــصحراء في لجـــة النـــو ... ر ســـبوح تطـــاول البلـــدانا

فتعالت بالبـــشر زغـــردة النـــســـ ... ـــوة يحكـــين مزهـــراً حنانـــا

فلق الرشد شـــعّ في رهـــج الغـــيّ ... فـــضاءت أنـــواره الأكوانـــا

وتبـــدّى في هالـــة العـــدل بـــدراً ... فقبـــسنا مـــن وحيـــه القرآنـــا

رفـــرف الهـــدى في سمـــاء البرايـــا ... علمـــاً يغمـــر الـــورى إيمانـــا

غـــير أن الحـــسام فـــلّ فبتنـــا ... في حصير يروي النفـــوس هوانـــا

وجرعنـــا الـــضيم المريـــر وكنـــا ... قـــد رضـــعنا مـــن الإبـــاء لبانـــا

موكب الهدى والـــضراغمة الأبـــــ ... ـــطال يمحـــو هـــداهم العـــدوانا

موكب الهدى نضّ صارمه العـــــ ... ـــضب شهاباً فأخجـــل الـــشهبانا

وعلى رأسهم سناء رســـول اللـــــ ... ـــه يغـــزو العقـــول والأذهانـــا

فـــأطلوا علـــى البرايـــا بوجـــه ... مـــشرق يهتـــك الـــدجى لمعانـــا

وأفاقت من غفوهـــا ظلـــم البيـــــ ... ـــد وهبّـــت ترتـــل القرآنـــا

هلل الكون ذا شعاع رسول الـــــ ... ـــله يفـــري بـــضوئه البـــهتانا

أترانـــا والكـــون شـــيد لعليـــا ... ه ثنـــاء يـــوفي المـــديح ثنانـــا
فـــدعيني عـــواطفي واســـتمدي ... روح معنـــاه عـــن عـــلاه بيانـــا

الفقيد الجليل[١]

١٤/٦/١٩٤٦

لست أبكي على الفقيـــد الجليـــلِ ... بل بكـــائي علـــى شـــبيبة جيلـــي
يتردى الـــشباب في هـــوّة الغيـــ ... ـــي ويهوى وما لـــه مـــن مقيـــلِ
جار ركب الحياة عن ســـنن الهـــدْ ... يِ وقد حاد عن ســـواء الـــسبيلِ
يا فقيد الفـــضل العمـــيم رويـــداً ... فلقـــد آذن الهـــدى بالرحيـــلِ
وانشر الهدى راية تبعـــث الرشـــ ... ـــد وتروي حميم قلـــب العليـــلِ
شيعت نعشك القلـــوب الـــدوامي ... بلـــسان يـــضج بالتـــهليلِ
وبكتك النفوس حيرى مـــن الحـــز ... ن وناحت شجواً بـــدمع هطـــولِ
من ترى يكفل اليتـــامى ومـــن ذا ... يتـــصدى لكـــل أمـــر جليـــلِ
من يجير الضعاف عطفـــاً ومـــن ذا ... يتـــولى هدايـــة الـــضلّيلِ
من يميط اللثام عن معضل الأمـــ ... ـــر فأنت الفـــذّ العـــديم المثيـــلِ
الجمـــاهير فـــوق رمـــسك يبكـــو ... ن جميعـــاً مـــن فتيـــة وكهـــولِ

آل ياسين

٢٦/٦/١٩٤٦

ألا لكـــم في كـــل مـــأثرة يـــد ... وفي كـــل يـــوم مفخـــر يتجـــدد
بنيتم صروح المجـــد شمـــا رواســـيا ... وكلكم في حلبة الفـــضل أوحـــد
نميـــتم إلى ياســـين غـــراً أماجـــدا ... وهل مـــنكم إلا رئـــيس مـــسود

---

[١] في رثاء الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد صالح الشيبي، وقد ألقيت في مجلس الفاتحة.

وحسبكم من مخولين نماكم   إلى السيد "الهادي" نجار ومحتد
ثلاثة أقمار لها العز هالة   إذا طلعت لم يبد في الأفق فرقد
إذا نطقوا فهي المذارب أصلتت   وإن سكتوا فهي المهابة تشهد
رويتم حديث الفخر عن كل ماجد   وليس إلى غير الثلاثة يُسند
خرست وهل يختال بالنطق باقل   وهل أنا إلاّ يال ياسين مجهد
أما والهوى العذري قد شفني الجوى   فمن أين لي ويح العذول التجلد
حننت إلى ليلى فهل رق قلبها   وهل هي للصب المولَه تنجد
رمتني بسهم اللحظ من قوس حاجب   وللقلب مابين الضلوع توقد
فيا ليلة من شعر ليلاي تحتها   نهار جبين نوره يتوقد
ويا قمراً بالشمس يزري سناؤه   حنانيك إني للكواكب أحسد
ويا غادة قلبي لديها مودع   خذيه ولكن هل عن الحب أبعد
ألا علليني بالوصال صبابة   ولا تهجريني ويك فالعود أحمد
وصبي الحميا بالزجاج لعلني   بخمرتك الصهباء أصحو فأنشد
فقهقهة الإبريق في الجام نغمة   على لحنها بالشعر فيك أغرد
طربت وما شوق إليك وإنما   بمدحهم غنى الغريض ومعبد.

الهرمل

١٩٤٦/٧/١

قف على الهرمل الحبيبة واقرأ   صفحات الثنا على مغناها
وأبعث الشعر نسمة تسكر الأر   ز وقد طاول السماء علاها
فالطيور الحسان فيها تناغمـ   ـن وقد أطرب النفوس غناها
والمها والظباء في روضها الأز   هر يرتعن ما أحيلى ظباها
أشرقت بالزهور تستوقف اللحـ   ـظ ربوع لا تمّحي ذكراها

والجبال الطـوال تعتجـر الثلـــ ـــج ذرها تخسي العيـون ذراهـا
أزرتها المـروج بـالبردة الخـضـ ـرا فلاحت ملء العيـون بهاهـا
طالعتها شمسان شمـس محيـا الـ ـغـيد والشمس حين راد ضحاها
طرزتهـا مبـاهج الحـسن فتـا نا فمـا فـارق العيـون كراهـا
وعلتـها مرابـع الأنـس تزهـو سهلها يـسحر الـورى ورباهـا
إن تسلني رأيتها؟ لا وعمـر الـ ـحسن ما شمتها وعَلِّـي أراهـا
لا تلمني فذي رؤى الـشاعر المـد نـف في حبـها أسـير هواهـا
أيهـا الراكـب المجـد تمهـل إن قلـبي رهينـة ترعاهـا
ومُر النوق يـسترحن فـلا سلـ ـمى سـبتني كـلا ولا ليلاهـا
فلعمـري لآل محفـوظ غـرس طاب في هرمل فطـاب صـفاها
أسـرة لم تلـن لـصرف الليـالي بل أماطت عـن الليـالي دجاهـا

أبو الحسن(١)

١٩٤٦/١٠/٦

لـبس الكـون حلـة سـوداءا فلقـد كنـت نـوره الوضـاءا
وعلى الخافقين قـد أسـبع الـرز ء أليمـا فهـوّن الأرزاءا
وادلهم النـهار إذ كنـت شمـساً وعليهـا ألقـى الكـسوف رداءا
فهملنا الدموع كي نغـسل الحـز ن فسالت منـا الـدموع دمـاءا
وحملنـا علـى الرقـاب إمامـاً كان قد طوّق الرقـاب سـخاءا
ما حططنـاه في التـراب ولكـن قد خططنا لـه القلـوب ثـواءا
فقدتـه المـآثر البـيض فـذاً قد حلاهـا فأصـبحت عطـلاءا
فخبا البـشر في نفـوس البرايـا واسـتهلت في العيـد عاشـوراءا

---

(١) في رثاء المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني.

مـــن أعـــزي بفقـــده والبرايـــا ثكلـــت حـــين غيبتـــه العـــزاءا
أجهشت بالبكـــاء والقـــدر العـــا تي إذا حـــلّ لا يهـــاب البكـــاءا
ومشت خلفه الجمـــوع اللـــواتي كان قـــد أمّهـــا صـــباح مـــساءا
تتهادى والنعش في لجـــة التكـــ ـــبير يجـــري وينـــثني خـــيلاءا
لا تلومـــا إذا شـــرقت بـــدمعي وتلكـــأت أن أقـــول الرثـــاءا
واعـــذراني إذا جفـــتني القـــوافي عظـــم الـــرزء أذهـــل الـــشعراءا

طه الراوي

١٩٤٦/١٢/٢٠

تجهم أفق الفـــضل بعـــدك واغـــبرا لأنك كنت الشمس للفضل والبدرا
وأظلم وجـــه العلـــم بعـــد تـــألق وكنت لوجه العلم طلعتـــه الغـــرا
بكيناك نروي غلة الحزن والـــشجى فسالت حشاشات الورى أدمعا حمرا
بكيناك حـــتى خلـــت أن نفوســـنا تقمصت الخنـــساء نادبـــة صـــخرا
وقد أسبل الـــرزء الألـــيم حـــداده على ندوات العلم فـــأنتزع البـــشرا
يقولون "طه" حط في جدث الثـــرى عجبت وهل أن الثرى يسع البحـــرا
تغلغـــل منـــا في النفـــوس فإننـــا جعلنا سويداء القلـــوب لـــه قـــبرا
و لم تر إلا من تمـــادى بـــه الأســـى فقال لعينيه قفا نبك مـــن ذكـــرى
أتدري بأنـــا قـــد نظمنـــا قلوبنـــا لنعشك إكليلا وأنت بـــه أحـــرى
طويت كتاب العمر غـــرا فـــصوله فأعزز به عمراً وأعظم بـــه ســـفرا
وســـجلت هاتيـــك المـــآثر جمـــة فخلدت في أثناء أســـطرها ذكـــرا
نشدتك هب لي من بيانـــك نفحـــة تغلغل في روحي فتغمـــرني شـــعرا
لعمرك قد عـــيّ البيـــان فعـــبرت عن الوجد والأحزان مقلتي العـــبرى
شرقت بدمعي والأسى قد تـــوفرت علي دواعيه فـــضقت بـــه صـــدرا

وألفيتني عيّ اللسان فما دهى | لساني حتى بات منطقه عسرا
أجل هو رزء روّع الشعر خطبه | فأودى بتبياني وألجمني ثغرا
أيقوى بياني لا ورزئك أن يفي | على جهده من غر آثارك العشرا
أذبت فؤادي في رثاك قوافيا | تترجمها عيناي عن روحي الحسرى

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٩٤٧/١/٥

طف على الخافقين شرقا وغربا | وأثرها على الضلالات حربا
وأجل في دجى الخطوب يد النو | ر ولح في المعامع السود شهبا
وازعم الكون حاملاً راية العد | ل تظل الشعوب عجماً وعربا
وانتظم تحت بندك الناس طراً | ينهلون الرشاد والهدْيَ عذبا
ملت الضيم أمة أبت الضيـ | ـم وأنحت على الشناءة ضربا
واشتكى عرشك التليد فهلاّ | تعتليه فإنه صار نهبا
أين أين الأباة من أرقوا العا | لم فتحاً ونضّروا الأرض خصبا
أين من أسبغوا عليه برود الـ | ـدين حتى عبّ الهداية عبا
أشرقوا في سمائه مرّة أخـ | ـرى وعمّوا الدنا سهولاً وهضبا
وامتطوا صهوة البسالة شوساً | يتنزى في صدرها العزم غضبى
تتهادى فتغمر الكون عزماً | وتدوي فتملأ الأفق رعبا
فإذا ما رأيتها خلت أن الـ | ـموت في جمعها تولّع حبّا
تتمالا على الزمان شموساً | فيلين العنان طوعاً وتأبى
لا تلمها إن حشرجت روحها الحيـ | ـرى فهبت تثور ركباً فركبا
فالشريف الجليل لا يشرب الرنـ | ـق ولو غصّ بالحجارة حقبا
إيه روح النبي أضفى على الكو | ن حياة يشرب من السعد نخبا

رفــرفي في سمائـــه ينـــشق المجــــــ ـــد ويسمو فوق الكواكب قطبـــا
وتعالي زجـــي البرايـــا إلى الـــسلــ ـــم وسلي سيف العدالــة عـــضبا
وأفيـــضي علـــى الجزيـــرة نـــوراً يبعث العرب وحدة حيـــث شُـــبّا
إن بين العـــراق والـــشام والنيـــ ـــل وما أنبـــت العروبـــة قـــربى
فـــإذا كانـــت العروبـــة جـــسماً كان أهـــل البيـــت المطهـــر قلبـــا
تتمنى الـــسماء لـــو كانـــت الأر ض وعلت مـــن المـــواطئ شُـــهْبا
وتود النجـــوم لـــو كـــن عقـــداً زانـــه صـــدرهم فتختـــال عجبـــا
ربـــة الـــشعر لا عـــدمتك مطـــوا عاً فـــصبي القـــوافي الغـــرّ صـــبّا
ودعي الـــشعر يعمـــر القلـــب إني شغفت بالرســـول نفـــسي حبّـــا
ألهميني البيان قـــد خـــرس المقـــ ول - لا خانني- وقد كان عـــضبا
واعذريني إذا عييـــت فقـــد أعـــ ـــجز مدح الرسول من كان ذربـــا

إبن عمّي

١٩٤٧/٣/٢٧

لا تلمـــني إذا جفـــت أشـــعاري فلقـــد حطـــم الـــشجى قيثـــاري
وأعرني الدموع قد جفـــت العيـــ ـــن وقد هيّج الأســـى تـــذكاري
وتناثرت حيـــث زعـــزعني الـــرز ء وأرســـلتُ للبكـــاء عـــذاري
قد رمتني قـــوس الزمـــان بـــسهم شـــاب صـــفو الحيـــاة بالأكـــدارِ
لا وعمرِ الحيـــاة لم أذق الـــصفــ ـــو ولم أقض في الهـــوى أوطـــاري
وأنا البلبـــل الـــذي شـــاطر الـــدو ح حماماتـــه شـــجي الحـــوارِ
أرقتني الأحزان في رونـــق المهـــ ـــد وقد قطـــعّ الـــردى أوتـــاري
ورمتني بـــاليُتم طفـــلاً فكفكفـــ ـــت بكمّى فيض الـــدموع الغـــزارِ
وشّحَتني بجدي الملـــبسِ الفـــضـــ ـــل إزاراً أعظـــم بـــه مـــن إزارِ

ثم طافت على أحبّاي كـأس الـــ ـــموت واستأسدت يـد الأقـدارِ
فأناخـت مطيّـه بـابنِ عمـي ورقـت فيـه أمنـع الأسـوارِ
إبن عمي ومن كمثل إبـن عمـي حسبي شـامخ وعقـد فخـاري

طبانة

١٨/٥/١٩٤٧

طالع النيل يا أخا النيـل واذكـر كلمـا هاجـك الهـوى بغـدادا
وتذكر عهداً وددنـا لـو ان الـد هـر ماجـدّ بيّنـه والبعـادا
والتفت من وراء مـشرفة الأهــ ـرام وانظر هذي النفوس تهـادى
ودّعت فيك إلفها لا سلت عنـ ـك فلا تبتغـي سـواك مـرادا
انت تيمتـها فأخلاقـك الحـسـ ـنى – وعمر النوى- أسرن الفـؤادا
أخلصت في ودادهـا واطمأنـت بهواك القلـوب فـارع الـودادا
وأعرها وصلاً وحمّـل إليهـا الـر يـح ريّـاك تنجـد الأكبـادا
كيف تنأى وأنت موردهـا العـذ ب فقد شـفها الظمـا أو كـادا
بأن استاذها الجليـل فمـن يحـ ـنو عليهـا إذا الفـراق تمـادى
كلما هبت الصبا ذكرت مـصـ ـر فنعمـت إذ أنجبتـك بـلادا

العيد

٢٥/١٠/١٩٤٧

لو درى العيد مـا يُجِـنّ فـؤادي لأبى صـحبتي وعـاف ودادي
حلّقت بي عن زبرج العيـد نفـس ثقفتـها يـد الخطـوب الـشدادِ
أنا من ميّز الصحيح مـن الزيـ ـف وجـلاّه سـاعة التنقـادِ
عـاقرت همـتي المعـالي فعربـد ت وهل يرتوي إلى المجـد صـادي

لا تلمـــني فالعيـــد أجّـــج أحـــزا ني وأورى صرف الزمـــان زنـــادي
وأنا البلبل الــذي أطــرب الأيـــــ ـــك وهـــام النـــسيم في إنـــشادي
عدّ عن ذا فالليـــث كـــابره الفـــأ ر ومـــا تلـــك شـــيمة الآســـادِ
والسيوف الصقال قد ملّت الأغـــــ ـــماد هلاّ تـــروي بمـــاء الجـــلادِ
فتـــردّي الثيـــاب حمـــراً وبيـــضاً (غير مجـــدٍ في ملـــتي واعتقـــادي)
إنمـــا العيـــد أن يعـــود علينـــا حـــافلاً باجتمـــاع شمـــل الـــضادِ
(أمـــة تنـــشئ الحيـــاة وتـــبني كبنـــــاء الأبـــــوة الأمجـــــادِ)
لا تلـــيني للـــضيم فالـــضيم رنـــق وانتضي صارم الإبـــا يـــا بـــلادي
واحذري غفوة الزمان فـــإن الــــ ـــجمر قد يستكنّ تحـــت الرمـــادِ

اليعقوبي

١٩٤٧/٧/٢٨

يا خليلـــي أقـــصرا واعـــذراني فلعمـــــر الـــوداد عـــيّ بيـــاني
وإذا جئتمـــا الغـــريّ فحطّـــا في ربى ربعهـــا رحـــال الأمـــاني
وأنيخا الرجاء في مبرك الفـــضـــ ـــل وبثا عـــذري ولا تلحيـــاني
وانشدا صفحه الجميل وعهـــدي بابن يعقوب عاذراً غـــير شـــاني
مصقع ان تحدر اللفظ من فيــــ ـــه أديرت سحراً كؤوس المعـــاني
وبليغ ومـــن يكـــابر في النهـــــ ـــج عليا، وهل لـــه مـــن ثـــاني
فهو إن حدّث الحديث ابن عبـــا د وان قصّد القصيد ابـــن هـــاني
وإذا زانـــت البيـــان معانيــــــ ـــه شأى سابقا بـــديع الزمـــانِ
من لعيني أن تجتليه فقـــد شبْـــــ ـــبَ هيامي وأججـــت نـــيراني
أتمـــنى وهـــل يفيـــد الـــتمني أن أراه علـــى المـــدى ويـــراني
والهـــوى والـــوداد والبابليـــا ت لقد كـــلّ أن يـــبين لـــساني

فاشترائي الفـــراق خطـــة غـــبن   بعد بيعي الوصـــال بيعـــة عـــاني
وعلـــيٌّ ومـــن منـــاط رجـــائي   غـــيره، لا اخالـــه يلحـــاني
فسلام عليك يا مطلع الفـــضـــ   ـــل ويا ذروة العلـــى والـــشانِ

نجاتي

١٩٤٧/١١/١٨

أيهذا البحر الذي جمـــع العلـــ   ـــم فأوعى ورام قـــرع صـــفاتي
أنا إن رزتـــني ولا فخـــر صـــلب   مكسري لم تلـــن لغمـــز قنـــاتي
وإذا كنت أنت ثقفـــت عـــودي   فحـــــرام ألاّ أبـــــز لـــــداتي
أنا إما أغـــوص في بحـــرك اللـــ   ـــجِيّ لا أحتشي فأنت (نجـــاتي)

فلسطين

١٩٤٧/١٢/٣٠

لمن الركـــب حُـــفّ بالتمجيـــد   يتـــهادى مجلجـــلاً في البيـــد
ولمـــن هـــذه الجيـــاد عليهـــا   رابـــض كـــل فـــارس صـــنديد
يتبارى في ســـاحة المـــوت ظمـــآ   ن لـــيروي غليلـــه بـــالخلود
أبت الضيم نفسه فتنـــزى الـــ   ـــعزم في بأسه الـــشديد الـــشديد
هو جند الفتوح قد غمر الدنـــ   ـــيا وغصّت به رحاب الوجـــود
ثم هبت جحافـــل الـــشام يعلـــو   ها سنا طـــارف العـــلا والتليـــد
حلفت لا تقيم إلا على النـــصـــ   ـــر ولا تـــستقر فـــوق صـــعيد
فرمت بالأباة في ســـاحة المغـــ   ـــرب خفاقـــة القنـــا والبنـــود
أقحمت خيلـــها جبـــال أوربـــا   والمنايـــا منـــها كحبـــل الوريـــد
فتلوا في ربوعها ســـورة الفتـــ   ـــح وألووا بكـــل طـــاغ عنيـــد

وتقضى عمر الشآم فهـــل تبــــ ـــسم بغداد عن زمـــان الرشـــيد
حلـــم روّع الفرنجـــة والـــرو م فهـــابوا خيالـــه مـــن بعيـــد
فاستفاقوا والصيد في غلواء الـــ ـــحرب أعظم بمعمعـــان الـــصيد
واستحرّ القتال فاستخذت الـــرو م وأفحت نهـــب الهـــوان المديـــد
كلما أجهـــزت لتفتـــك بالقيـــ ـــد أطالـــت مقامهـــا في القيـــود
وزهينا بـــالفتح دهـــراً فأذكـــت خـــيلاء الفتـــوح غـــلّ الحقـــود
وأفاق الغرب المـــروّع والظلـــ ـــمة والظلم منـــه مـــلء الـــبرود
يتمـــالا ميممـــاً ســـاحة الـــشر ق وقد أومضت بلمـــع الحديـــد
ثم قالوا هي الحـــروب الـــصليبيْـ ـــيَة لا درّ درّهـــا مـــن عهـــود
حقب أوهن الزمـــان بهـــا الغـــر ب وأودى بجيـــــشه الرعديـــــد
وغفونا فيـــا لنهـــضتنا الكبـــــ ـــرى أفيقي قد طال عهد الرقـــود
ألهـــبي العـــزم فالحـــسين ينـــادي البـــدار البـــدار يـــا للأســـود
أيّ يـــوم كمثـــل تاســـع شـــعبا ن أغـــرّ وهـــل لـــه مـــن نديـــد
يوم قلنا هـــل ارتويـــت فقالـــت ظامئات السيوف هل مـــن مزيـــد
أوقـــد الـــشرق للإغـــارة نـــاراً يا أُورُبّـــا فحـــاذري أن تعـــودي
تلك أمجادنـــا ومـــن نـــوّر الغـــر ب سوانا فيا لـــه مـــن جحـــود
عاهدوا العرب يـــا فلـــسطين إلاّ أنهم أنكـــروا نـــصوص العهـــود
وعـــدُونا ومـــا كتـــابهم الأبـــــ ـــيض إلا مثال نكـــث الوعـــود
وعد بلفـــور والوعـــود كـــذاب هـــل فلـــسطين مـــوطن لليهـــود
مزقيه يـــا آيـــة الـــسيف نـــسخاً واكتبي بالـــدماء ســـطر الخلـــود
يافلـــسطين هـــذه صـــفحة التـــا ريـــخ زينـــت بيومنـــا المـــشهود
سوف تأتيك لا تقيم على الضيـــ ـــم وفود الشباب إثـــر الوفـــود
فاسمعي صرخة الـــشهيد افتخـــارا (كم قتيل كمـــا قتلـــت شـــهيد)

يا بني العرب هذه بيـــضة المجــــــ ـــد فنهضاً قد مُلّ طـــول القعـــود
خوفونـــا بـــأس الحديـــد فهبّـــوا لا يفـــلّ الحديـــد غـــير الحديـــد
صدئ السيف والجـــلاد صـــقال أبت البـــيض مكثهـــا في الغمـــود
كتب النصر في شباها فهزّي الـــــ ـــكون يا عصبة الـــشباب المجيـــد
وأعيدي عهد الجـــدود المغاويـــ ـــر وأعظم بعـــزّ عهـــد الجـــدود
واغمري الدهر كبرياء فهـــل صهـ ـــيون إلاّ بنـــو الـــذليل الطريـــد
إنما مهـــرك الـــدما يافلـــسطيـ ـــن ومـــا يـــوم عرســـنا ببعيـــد

بغداد

١٩٤٨/١/٢٨

عيناه عن قلـــبي المفجّـــع ترجمـــي جلّ المصاب فلم يحر نطقـــاً فمـــي
فيضي فإني كـــاد يقـــتلني الأســـى والحـــزن ألجمـــني فلـــم أتكلّـــمِ
أودى بمسمعي النعـــيّ وأوهنـــت جلَدي الهموم فيا حشاشتي اسجمي
قد جلببـــوني بـــالملام ولـــو دروا مـــاذا أُجـــنّ لمـــا تقـــوّل لُـــوّمي
فإذا نطقـــت يقـــال هـــذا مُـــدّعٍ وإذا سكتّ سقيت كـــأس العلقـــمِ
بغداد قد بسمت دماء بنيـــك عـــن فجـــر الحيـــاة أغـــرّ لا تتجهمـــي
نظموا الجهـــاد قـــصيدة عنوانهـــا مـــن لم يخـــاطر بالـــدما لم يـــسلمِ
فتنسمي روح التحـــررّ واخلعـــي ثوب الخضوع وحاذري أن تهضمي
يا أنفس الشهداء هذي صفحة التـــا ريـــخ خطـــت بـــالنجيع وبالـــدمِ
ما اختـــرتم ظلـــم القبـــور مظنـــة إلاّ ليـــشرق كـــل ليـــل مظلـــمِ

الحبيب أبو رقيبة

١٥/٤/١٩٤٨

مـــا تمتعـــت لا وعمـــر الـــشباب بالـــصبا وهـــو ريّـــق والتـــصابي
وتماســـكت والزمـــان يقاويـــــ ـــني فطوحـــت بالزمـــان الكـــابي
وترنمـــــت بالعزيمـــــة والهمْـــــ ـــمَة والمجد وهـــي مـــلء إهـــابي
أنا من بدّل النـــــزاع إلى الرفـــــ ـــعة باللهو وهي صغرى طـــلابي
وطني كـــل بقعـــة تنبـــت العـــر ب وإنـــا لواحـــد في المـــصابِ
وإذا عـــــدّت الجـــدود فـــإنّي عـــــربيّ إلى العـــــراق انتـــسابي
يا ابن عمي إنـــا لعمـــرك فرعـــاً دوحـــة في مناكـــب الأحـــسابِ
يا ابن عمي هذي بـــلادك والمغـــــ ـــرب من قوسنا الخصيب كقـــابِ
شابت البيض في الغمود فلا تبـــــ ـغي سوى صبغة الدما من خـــضابِ
يا سليل (الريفي) والبطل (المخـــــ ـتار) هل اُشرعت رؤوس الحـــرابِ
يا زعيم الأبـــاة في تـــونس الحـــرْ رَة يا موئـــل الأســـود الغـــضابِ
إن يضق واسع الفضاء ففي الأكـــــ ـــباد دقّـــت بـــشائر الترحـــاب

مثنى وثلاث ورباع

صحّ عندي وقـــد انخـــت بمغنـــا ك رحالي والفـــوز مـــلء وطـــابي
من يؤم (الرضا) فقد حجّ بيت الــ ـــعلم طوبى له وحـــسن مـــآبِ

* * *

يا مشرق الفضل وتـــرب العلـــى ويـــا ســـليل المحتـــد الـــسامقِ
عمّـــن تـــرى أروى إذا لم أكـــن أروي الأحاديث عن (الـــصادقِ)

* * *

أنت الإمام وقـــد وافتـــك طيعـــة رئاسة الدين فانسلّت من الحـــزنِ

ولا مــــشاحة أن ترقـــى منـــصتها إن الإمام الرضا يتلو أبـــا الحـــسنِ

* * *

عذلوني على السكوت وهل ينـــــ ـــطق من غصّ بالمصاب الجليـــلِ
أنا إمّا بسطت مـــذربي العـــضـ ـــب جفاني أخي وصـــد خليلـــي

* * *

ملأت مهابتك العيون فأدرك الـــ ـــلسن البليـــغّ تلعـــثم وتلجلـــج
فأصفح ومثلك من يغادر صـــفحه مثلي فما لي غير صفحك مخـــرج

* * *

وأسرعت إذ قالوا أجزناك معَجـــلاً لعلـــيّ أحظـــى منـــهم بنـــصيب
ولكنني واليـــأس مـــلء جـــوانحي تيقنـــت أن الحـــظ ربـــع زبيـــب

* * *

إن حظي كما علمـــت يقاويـــ ـــني وإن كان لا يقـــاوي بيـــاني
إن بسطت اللسان قالوا هـــو الأو ل لكـــنني لـــدى الحكـــم ثـــاني

* * *

تهلـــل وجـــه الهـــدى (بالرضـــا) ومن كالرضـــا للمعـــالي جـــبينْ
أمـــاط اللثـــام عـــن المـــشكلات وأوضـــح للنـــاس حـــق الـــيقين
رســـالته أشـــرقت فـــانجلى ظـــلام الـــشكوك عـــن العـــالمين
سماهـــا تواضـــعه "بلغـــة" ولكنـــها غنيـــة "الـــراغبين"

* * *

مخضت قطرنا المروع يـــد الخـــط ـــب وأضحى بالنائبـــات يهـــدد
فأنيطت بك الأمور ومـــن يجــــ ـــتمع الشمل فيه غـــير (محمـــد)

* * *

نفد الصبر يا ابن يعقـــوب فـــانقع غلّـــتي وارو بـــالجواب فـــؤادي

كيف ترضى وأنت تبكي ظما السبـــ ـــط بقاء الحسين حرّان صـــادي

* * *

ســـاءنا والزمـــان ينبــت للحـــر قنـــا بأســـه الـــشديد اعتلالـــك

فابتـــهلنا ومـــا ابـــتلال المعـــالي إن عرهما الخطـــوب إلا إبتلالـــك

* * *

عـــزاءً وصـــبراً فعهـــدي بكـــم رُزِئتم بخطـــب الزمـــان الـــشديد

وما مـــات مـــن خلـــف المـــأثرا ت ومن صهره الفذ عبد الحميـــد

* * *

لا تلومـــا البيـــان فهـــو مـــروع واعـــذراني فـــإنني المفجـــوع

ودعـــاني فـــالحزن قطّـــع أحـــشا ئي وفاضت حشاشتي لا الـــدموع

أين مني الدموع اســـكبها شعـــ ـــراً يروّي بـــه الفـــؤاد الـــصديع

من أراجيزه[١]

منتهى الشرف في فضائل الكوفة والنجف

وهي ارجوزتان

درة الصدف في فضائل النجف

و الجواهر المصفوفة في فضائل الكوفة

٢٥/٦/١٩٩٣م

درة الصدف في فضائل النجف

النجـــفُ الأشـــرفُ في الـــبلادِ ... أكـــرم مـــشهد وخـــيرُ وادي
زَيـــنُ البَقـــاع حِلْيـــةُ الأمـــاكن ... وأرفـــع البلـــدانِ والمـــدائن
مدينـــــة طيبـــــة معطـــــار ... تـــضوّعت بَعْرفِهـــا الأقطـــار
مدينـــــة العلـــــم ودارةُ الأدب ... مركز أركان الهـدى ولا عجـب
عبقـــة مكـــة وطيـــبُ طابـــه ... والقـــدس والكوفـــة مـــستطابه
تـــأرجُ في روضـــاتها الجنـــان ... لا ترتقـــي محلـــها البلـــدان
ولـــيس كالمـــشهد مـــن تـــراب ... كرّمـــه مثـــوى أبي تـــراب
معجـــزةُ الـــنبيِّ خـــيرِ البـــشر ... اياة ضوء الـشمس نـور القمـر
نقطة فـاء فـوق أيـديهم علـت ... نقطـة بـاء باسمـه تنـزّلت
(مدينـــة العلـــم) (علـــي بابهـــا) ... يفـــاخر الـــسبع العلـــى ترابُهـــا
(نـــاد عليّـــاً مظهـــر العجائـــب ... تجـــده عونـــا لـــك في النوائـــب)
وكل من يقـول (يـاعلي مـدد) ... لهفـــان يأتيـــه مـــن الله المـــدد

---

[١] له (رحمه الله) أراجيز كثيرة أخرى منها: بل الصدى (تكملة صدى الفؤاد)، ارجوزة في نسب السادة آل الحبوبي، وبيضة البلد في نسب بني أسد، ولؤلؤ السلسلتين (سلسلة الذهب و سلسلة النسب)، والمنظومة الميمونة في نسب آل كمونه، وتحية حلب، وغيرها كثير.

منـــزلة ويـــا لهـــا مـــن منـــــزله مثابـــة الـــذكر محـــل الهيللـــة
فاحت بـــذكر النجـــف الأســـفار وامـــتلأت بفـــضلها الأخبـــار
بحيـــدر ارتقـــت محـــلاً أرفعـــا وبـــضجيعيه وجاريـــه معـــا
عظـــامُ آدم ونـــوح فيهـــا وصـــالح وهـــود في واديهـــا
أول بقعـــــة عليهـــــا الله عبـــد مـــا مـــن أحـــد إلا هـــو
وقطعة من طُـور سَـيناءَ الغـري وجنـــة الخلـــد مـــزار حيـــدر
للأنبيـــاء جعلـــت مـــساكن وازّينـــت بنورهـــا الأمـــاكن
ومـــسكنُ الخليـــلِ إبـــراهيم وجبـــل التقـــديس والتكلـــيم
قد كلّـم الـربّ عليـه موسـى وقـــدس الله عليـــه عيـــسى
حمـــل ظهـــر الكوفـــةِ الولايـــه يـــشرق بالرشـــاد والهدايـــه
جـــواره يومـــاً عظـــيمُ الأجـــرِ من ذا يفـــي بمـــا لـــه مـــن قـــدرِ
ومـــن يجـــاورُ المـــزارَ لـــيلا ســـالت عليـــه البركـــات ســـيلا
والنجـــفُ إحـــدى بقـــاعٍ أربـــع خصت لدى الرب بأســنى موضـع
والمـــؤمن ان مـــات في بـــلادِ قيـــل لروحـــه الحقـــي بـــالوادي
وادي الـسلام الطيـب الطهـور حـــفّ بـــه مـــن الوصـــى النـــور
وليس في الـوادي عـذاب القـبر ولا ســـؤال منكـــر ونكـــر
ولا عـــذاب البـــرزخ الطويـــلِ وهـــو عـــذاب واصـــب وبيـــلِ
حرّم منـها المرتـضى مـا حـرّم محمـــــد في بلـــــد المحـــــرّم
ترابهـا المـسك حـصاها الـدرُ ورحمـــــة الله بهـــــا تَـــــدُّرُ
فـــضائل كـــالقطر لا تعـــد بـــبعض بعـــضها ينـــوء العـــد
مناقـب النجـف مـن يحـصيها فـــضائل الغـــري مـــن يـــدريها
مدينــــة طيبــــة معطــــار يـــسكنها الخيـــار والأبـــرار
وجنـــة وروضـــة مئنـــاف يقطنـــها الـــسادة والأشـــراف

* * *

النجــف الأشـــم خـــدّ العـــذرا   صـــعّر للمنكـــر مـــشمخرا
ونجف الكوفـــة طابـــت مـــشهدا   تخـــرّ فيـــه الـــشارقات ســـجّدا
ونجـــف الحـــيرة ظهـــر الكوفـــه   تـــلألأت أســـامياً معروفـــه
والطـــور والربـــوة والجـــوديّ   والمـــشهد الأقـــدس والغـــريّ
والعلـــم الفـــرد مقامـــة العلـــى   مدينـــة العلـــم وبابهـــا علـــى

* * *

النجف الأشـــم تـــربُ الـــشعرى   تنـــهلُّ فيـــه البركـــات قطـــرا
واديـــه والتربـــة والمَجَنـــه   جنة عـــدن مـــن ريـــاض الجنـــه
وادي الـــسلام المـــؤمن المهـــيمن   لروحـــه يحـــن كـــل مـــؤمن
فـــضائل النجـــف مـــن يـــدريها   مناقـــب المـــشهد مـــن يحـــصها
تعنـــو بهـــا الأمـــلاك والملائـــك   وتخـــشع الأفـــلاك والممالـــك
كفى الغـــري انـــه مثـــوى علـــي   ومـــستقر الأنبيـــا والرســـل
جارهـــا رابعـــة المـــساجد   واهـــا أوّلـــة المـــشاهد
الركّع الـــسجود فيهـــا انتـــشروا   والقُـــصّد الـــرواد فيهـــا حـــبروا
وكل ما يقال في وصـــف الغـــري   لـــيس يفـــي بنقطـــة مـــن أبحـــر
تركت مـــدح الـــذكوات البـــيض   تعمـــداً في روضـــها الأريـــض
والكوكـــب الـــدري في سماهـــا   والزاخـــر اللجـــيّ في ثراهـــا

* * *

العتبـــات مبتـــداها النجـــف   وكلّهـــا ذخـــائرٌ وتُحـــف
وحـــضرات القـــدس في العـــراق   مطـــالع الإصـــباح والإشـــراق
جنات عدن أُزلفـــت ذات أُكـــل   تبركـــت بالأنبيـــاءِ والرســـل
وبـــسنا العتـــرة آل الله   بنـــورهم مختالـــة تبـــاهي

النجف الاشرف مثوى المرتضى ... بسبحات نوره الكون أضا
والحائر الطاهر كربلاء ... تطلع منه الشمس والضياء
مدينة الحسين والعباس ... تلألأت قدسية الآساس
ومشهد الكاظم والجواد ... مشارق الشموس في بغداد
وسر من رأى تسر من را ... بالعسكريين تجلّت غرّا
تسجد فيها الشمس يركع القمر ... يزيغ في جلال نورها البصر
سماؤها تنزلت مدرارا ... عيونها تفجرت أنهارا
بنور آل أحمد الكون استضا ... وحبهم على الوجود فرضا
عليهم الصلاة ما غيث همى ... ونزّل الله من السماء ما

* * *

والصفوة الكرام أعلام النجف ... مفارق العلى (يآفيح الشرف)
رؤوس بيت العلم دار الحكمه ... (الشمس ذات النور) تمحو الظلمه
لا سيما المراجع الأعلينا ... دام وريف ظلهم علينا
والغرر المجتهدين البرره ... الفقهاء الأكرمين الخِيَره
النخبة الاعزة الأفاضل ... الكبراء الجِلّة الأماثل
والعلماء الفضلاء الكمَلَه ... الأعلياء رتبة ومنزله
أولو النهى الأئمة الأعلامُ ... العلماء حجج الإسلامُ
وهم جبال العلم أبحر الحِكم ... ثواقب الضياء في داجي الظلم
مناكب الفضل سواري الدينِ ... معالم الأيمان واليقينِ
تبدأ بالشيخ وبابنه العَلَم ... (إذا قطعنا علماً بدا علم)
تطوى القرونُ طبقاتِ العُلما ... طوالعٌ تنطح هامة السما
مئة بيت أنجبت بألف ... ليس يفي لهم لسان الوصف
غير الذين غرفوا من بحرها ... وزينوا حُليتهم بدرها

وغادروهـا يحملـون العِلمـا ... وينطفـون فطنـة وفهمـا
دامت بيـوت النجـف الكـبيره ... ثابتـة عاليـة أثـيره
تـشرق بالوصـي في الغـري ... بـاب مدينـة الهـدى علـي
صلى عليه الله مـا غيـث همـى ... وزانـت النجـوم أقطـار الـسما
تخدم في العلـم وفي الـدين أُسـر ... ينهلُّ في جرعائهـا الفـضل مطـر
الفخر معقـود الـذرى بفخرهـا ... تطيـبُ افـواه الـورى بـذكرها
خرّجـت الأفاضـل الأماثـل ... أترعـت الحيـاض والمناهـل
أبحـر علـم وينـابيع أدب ... سبائك التـبر سلاسـل الـذهب
جبـال علـم وأهاضـيب هـدى ... تنطح علياها السما مـدى المـدى
مقصد أهـل الفـضل والكمـال ... منتجـع الزهـاد والأبـدال
الشمس ذات النور فيهـا تـستقر ... والنـور والـضياء فيهـا ينفجـر
الشمس ذات النور والضيا النجـف ... درة بحـرٍ والـسماوت صـدف
هـي الـضياء والـسنا والنـور ... شمـس الـضحى والقمـر المـنير
اللطـف والرحمـة فيهـا دَرَّا ... فـسال طيبـا تربُهـا ودُرّا
القطب في مركزها السامي اسـتقر ... وانهـلّ في بطحائهـا النـور نَهَـر
فخـرّت الأمـلاك فيهـا ركّعـا ... وسـجّداً وخُـضّعاً وخُـشّعا
حـضرتها ضـراح خـير البـشر ... حظـيرة القـدس ضـريح حيـدر
الـنيران في ثـراه خـضعا ... الفرقـدان في ثـواه خـشعا
يركع في ها ذلك الـوادي القمـر ... والشمس تجـري نحوهـا لمـستقر
تعنـو النجـوم سـجّدا هنالكـا ... تـزاحم الملائـك الملائكـا
نهايـة الـسؤل ومنتـهى الأرب ... مرتاد أهـل العلـم ذروة الحقـب
حبلٌ بـه الكـل الجميـع يمـسك ... والعروة الـوثقى بهـا يستمـسك
الـشكر لله علـى الآلاء ... مـلء الـسماوات بـلا انتـهاء

والحمـــــد لله الكـــــريم الـــــرازق   بعــــــدد الأنفــــــاس والخلائـــــق
والـــسَبْح والتقـــديس والتمجيـــد   زنـــــة عرشـــــه كمـــــا يريـــــد

الجواهر المصفوفة في فضائل الكوفة

الكوفة الروحـــاء مـــا أدراكـــا   ما هي قـــد طاولـــت الأفلاكـــا
الكوفة الـــشماء بنـــد العـــسكر   عرّيسة الليث الهـــصور القـــسور
وكوفة الجنـــد المـــساعير الـــربط   معّرس الحُمس المغـــاوير الفُـــرُط
مربـــع أهـــل البيـــت والقرابـــه   والصفوة الغـــرّ مـــن الـــصحابه
البلـــــدة المريئـــــة المريعـــــه   المـــشرب البـــارد والـــشريعه
منتجـــع غـــض ومـــاء عـــذب   مرتبع رطب وعـــيش خـــصب
كأنمـــا نـــسيمها العـــبير   كأنمـــا رضراضـــها الكـــافور
الماء يأتي الأرض عفـــوا صـــفوا   ويجعل المرعـــى غثـــاء أحـــوى
كنـــز الإيمان حجـــة الإســـلام   قُلّـــةُ كـــل بهمـــة مقـــدام
جمجمـــة العـــرب ســـيف الله   ليس له في الطعن مـــن مـــضاهي
ورمحـــه يـــضعه حيـــث يـــشا   ويفعـــل الله العزيـــز مـــا يـــشا
وقبـــة الإســـلام دار حيـــدر   مأوى ولي الله ســـاقي الكـــوثر
ينتـــصر الله بأهلـــها الغـــرر   فهم موالي حيدر خـــير البـــشر
وأهلـــها الخيـــار أهـــل اللهِ   بهـــم ملائـــك الـــسما تبـــاهي
إيـــوان ديـــن الله يـــسبكر   وقبـــة الإيمـــان تـــشمخر
يحـــن كـــلّ مـــسلم إليهـــا   يفـــد كـــلّ مـــؤمن عليهـــا
رابعـــة المـــساجد المعظمـــه   فـــوح شمـــيم مكّـــة المكرّمـــه
ودار هجـــرة الوصـــي حيـــدر   وبيتـــه المنـــوّر المطهّـــر

مثـــواه بعـــد يثـــرب المحبوبـــه خـــيرة الـــبلاد بعـــد طيبـــه
أحـــب بقعـــة إلى الـــنبي روضـــة حيـــدر ثـــوى علـــي
ومـــسجد الكوفـــة في المـــساجد مـــن أرفـــع البيـــوت والمعابـــد
ما مـــسجد أبـــين فـــضلاً منـــه قل ما تشا فيـــه وحـــدث عنـــه
في مسجد الكوفة صـــلى الأنبيـــا ألـــف نـــبي وكـــذاك الأوصـــيا
فيه عصا موســـى وتلـــك آيـــه وهـــي لعمـــري غايـــة النهايـــه
وعنـــده الـــشجرة الـــيقطين والحـــق والإيمـــان والـــيقين
وفـــار في الزوايـــة التنـــور وســـجّرت في أرضـــه البحـــور
يغـــوث فيـــه ويعـــوق هلكـــا يـــزاحم الفلـــك فيـــه الفلكـــا
وفيـــه بـــورك مـــصلى نـــوح مـــسرة الـــنفس ورَوْح الـــروح
وشـــــيخ آل الله إبـــــراهيم كـــان بـــه مؤوّبـــاً يقـــيم
يحـــشر مـــن رُحَبـــه المطهـــره ســـبعون ألفـــاً شـــهداء بـــرره
ليس على المؤمن مـــن حـــساب في لوحـــه المحفـــوظ والكتـــاب
وروضـــة وســـطة وجنّـــه عاليـــة روحـــاء مطمئنـــه
وانفجرت فيـــه ثـــلاث أعـــين كالمزن في اليـــوم المطـــير الهـــتن
يطهّـــر الله بهـــا تطهـــيرا يتبّـــر الله بهـــا تتـــبيرا
محرابـــه يطـــاول الـــضراحا رحبـــه تـــروّح الأرواحـــا
مـــسجده مرجّـــب محـــرّم مـــشهده مبجّـــل معظّـــم
بوركت الكوفة ســـت الأمكنـــه بفوح ذكرها تطيـــب الأزمنـــه
(يـــا حبـــذا مقالنـــا بالكوفـــه) (أرض سواء ســـهلة معروفـــه)
سلسالها عـــذب فـــرات كـــوثر ختامـــه مِـــسْك ونَـــدّ عنـــبر
وروضها المئناف عـــدْن أُخـــرى تـــأرج طيبـــاً وتـــضوع عطـــرا
وهـــذه العبقـــة مـــن شميمهـــا وهـــذه الخـــرزة مـــن نظيمهـــا

وهـــذه النفحـــة مـــن أنفاســـها   وهـــذه الآســـة مـــن غراســـها

***

والحمـــــد لله علـــى النعمـــاء   عَـــدَدَ مـــا في الأرض والـــسماء

ســـبحانه مـــا هبّـــت الرّيـــاح   وما طوى سِدْلَ الدجى صَـباح

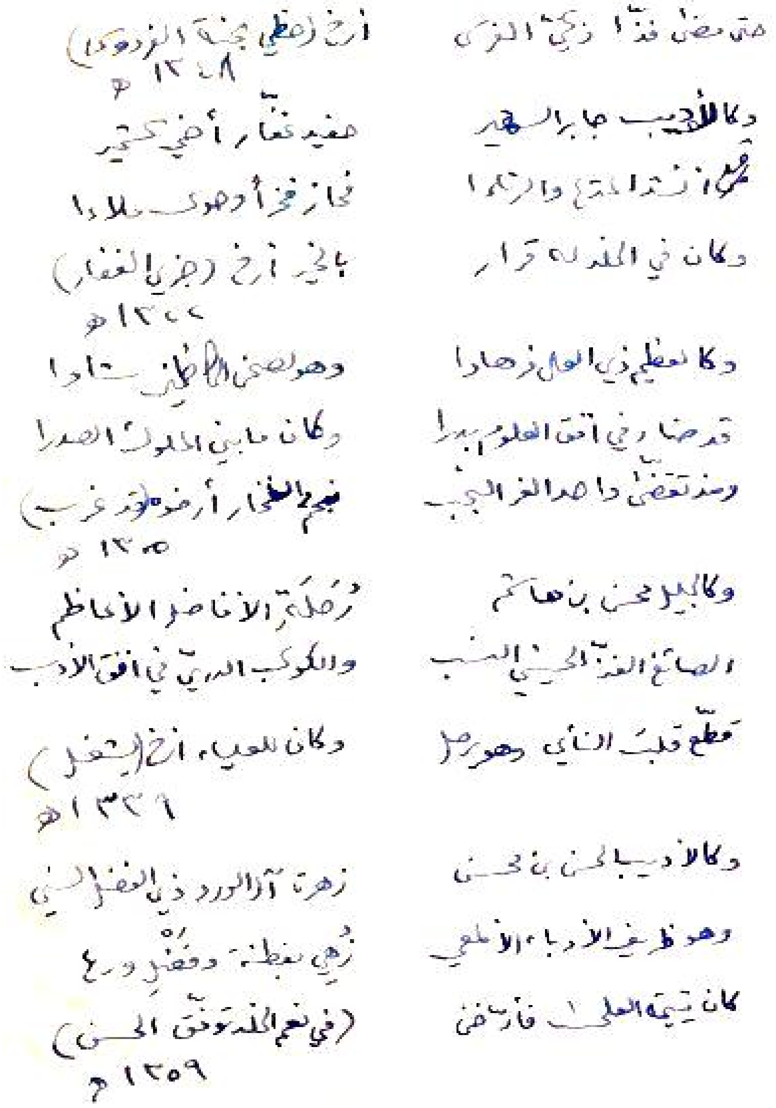

٦٤- المحامي حسين الحاج غانم الدبّاغ

١٣٤٠ - ١٤٠٩هـ

١٩٢٢ - ١٩٨٩م

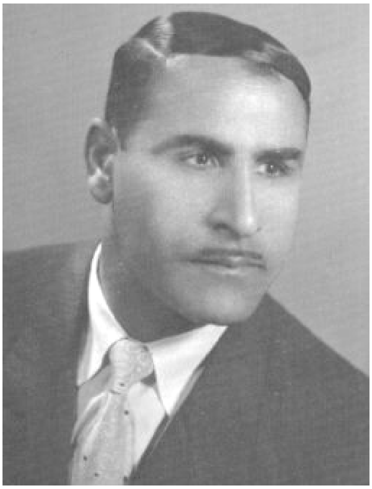

الحاج حسين بن الحاج غانم بن سلمان بن عيسى، الدباغ الكاظمي[١].

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٢م، وكان يعمل في النهار ويدرس في المدارس الحكومية ليلاً. عمل في بداية عمره في الأعمال الحرة، ومنها مهنة أبيه وجدّه (الدباغة)، ثم أصبح موظفاً في مديرية السكك، وخلالها أكمل دراسته، وحصل على شهادة كلية الحقوق.

قال في مقدمة الكراس الذي جمع فيه بعضاً من شعره: "يضم هذا الدفتر مجموعة من القصائد في مدح ورثاء أهل البيت (ع) وقصائد أخرى سياسية واجتماعية وغزلية، نظمت بمناسبات متعددة.

وقد ابتدأت بتدوينها بتاريخ ١/١/١٩٧٠م، فالقصائد السياسية نشر منها في مجلة السكك، والاجتماعية والغزلية في بعض الصحف. أما قصائد أهل البيت (ع)، فألقيت في مناسباتها، منها في الكاظمية، ومنها في بغداد، ونشر منها في مجلة البلاغ".

وقد ذهب كثير من شعره، ومعظمه في تمجيد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م وزعيمها، إذ أخفاه خوفاً (في مشعل حمام البيت نتيجة لحالة الرعب التي سادت بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م)، فاحترقت أوراقه لعدم علم الآخرين بوجودها في ذلك المكان.

---

[١] وترجع أسرته في نسبها إلى عشيرة الخزاعل، كما أثبت ذلك العلامة الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: ١٤٨/٣. والشاعر عم كاتب هذه السطور.

توفي في الكاظمية في ٦ شعبان ١٤٠٩هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة أخيه الحاج جواد الدباغ، قرب ساحة ثورة العشرين.

شعره:

حدثني (رحمه الله) انه لم يدرس الشعر، و لم يتعلمه على أحد، وانما يقولـــه علـــى البديهة، ويزنه على السليقة.

(١)

قال بمناسبة عيد الغدير:

للـــــذكريات مــــآثرٌ وعــــلاءُ ... وبكـــلّ منطلـــقٍ لهـــا أصـــداءُ
أضحت تحدثنا بواقعهــا الـــذي ... عـــبر العـــصور تبثـــه الأنبـــاءُ
ونرى ببعض الذكريات تيقظـــاً ... لمعاشر عـــصفت بهـــا الأهـــواء
والبعض يحياهـــا بفكـــر ثاقـــب ... إذ انهـــا للمـــــدركين ضـــياءُ
تسترشد الأجيال في عظمائهـــا ... لتصون مجـــداً شـــاده العظمـــاءُ
قد خَلَّدَتْهُم في الوجـــود مـــآثر ... ولهـــم بأســـفار الـــدنا أسمـــاء
تتعاقب الأعوام وهـــي مـــضيئة ... ولها علـــى مـــرّ الزمـــان بهـــاءُ
لهموا بألـــسنة الثنـــاء مفـــاخر ... وكذاك يُحيـــي الخالـــدين ثنـــاءُ
أعمالهم يروي الزمان حـــديثها ... وكـــــأنهم بفعــــالهم أحيـــــاءُ

* * *

وإليك هذي الذكريات شواهداً ... بالحق تنطـــقُ مـــا لهـــا إخفـــاءُ
فعلام قد جهلت معالم حادث ؟ ... تنجاب مـــن إشـــراقه الظلمـــاءُ
ألِغايةٍ في نفس يعقـــوب غـــدَتْ ... تخفـــي حـــديثاً نـــصّه وضّـــاءُ
وحديث خمّ خلدته صـــحاحها ... وبذي الشواهد يكتفي العقـــلاءُ
يومٌ بـــه وقـــف الـــنبيّ مخاطبـــاً ... تلك الجمـــوع وكلـــها إصـــغاء

هـــذا أمـــير المـــؤمنين ولـــيّكم | هـــو للإمامـــة قـــدوة ومـــضاءُ
فأطيعوا ما بلغت أمـــر إلهكـــم | جاء الأمـــين بـــه وعـــم نـــداءُ
الله أعلم حيـــث يختـــار الـــذي | هـــو للبريـــة مرشـــد وســـناءُ
أكرم بحيـــدرة يتوّجـــه الـــذي | سجدت له الأمـــلاك والأحيـــاءُ
لك في القلوب ولاية مطبوعـــة | يوم الجزا هي للمحـــب جـــزاء

* * *

أنت الذي فـــرض الإلـــه ولاءه | ماذا تقول بوصـــفك الـــشعراءُ
من ذا الذي يحصي فضائلك التي | حـــارت بهـــا الأفكـــار والآراءُ
أنت الذي بالبيت أشرق نـــوره | وبهـــــاؤه للعـــــالمين رجـــــاءُ
أنت الذي فيك الرسول مباهـــلٌ | إذ أنت من نفس الـــنبي ســـواءُ
وغداً ستروي الظامئين بكـــوثرٍ | فـــبغير حبـــك مـــا لهـــا إرواءُ
يا نقطة الباء التي قـــد ضـــمنت | فحوى الكتاب وجُلَّ فيك البـــاءُ
أنت الذي نطق الكتاب بمدحـــه | وبفضله في (هـــل أتـــى) إيمـــاءُ
من ضمّ غيرك في الكساءِ وأحمد | والبـــضعة الزهـــراء والأبنـــاءُ
أنت الذي آخاك طـــه بعـــدما | آخا الأنام وخُص فيـــك أخـــاءُ
يا باب علم المصطفى أنت الذي | وضحت به الأسرارُ وهي خفـــاءُ

* * *

أنت الذي لبيت دعـــوةَ أحمـــدٍ | فلأنـــت درعٌ للهـــدى وفـــداءُ
أنت الذي أرخصت نفسك دونه | في ليلـــة عمـــت بهـــا الأرزاءُ
أنت الذي بالتـــضحيات مخلـــد | صفحات مجدك كلـــها بيـــضاءُ
أنت الذي خلدت نهـــج بلاغـــة | لبيانـــــه تتـــــصاغر البلغـــــاءُ
أنت الذي شهد الخصوم بفضله | [والفضل ما شهدت به الأعداء]
أنت الذي للحق كنـــت إمامـــه | والناس عندك في الحقوق ســـواءُ

أنت المجيب إذا سئلت بقدرة ... ما حار فيه القادة العظماءُ
أنت الذي للشمس أومأَ مرة ... فله أجيب من السماء نداءُ
واختارك الباري لبضعة أحمد ... كفؤاً ودونك عزّت الأكفاء
لولاك ما خُلق الوجود وآدم ... ما كان مخلوقاً ولا حواءُ

* * *

أنت الذي تخشاه فرسان الوغى ... شهدت بفضل جهادك الهيجاءُ
أنت الذي في يوم بدرٍ بدرها ... إذ أنت فيها الفارس المعطاءُ
ما كان غيرك يوم أحدٍ ثابتاً ... دون النبي وللنبي رجاءُ
أنت الذي هتف الأمين باسمه ... ومن السماء حسامه إهداءُ
أنت الذي نازلت عمرو بوقعةٍ ... حتى المعاد لوقعها أصداءُ
من ذا سواك لحصن خيبر فاتح ... وجهود غيرك يا علي هباءُ
ظنوا بأن النصر يأتي منحة ... والنصرُ يأتي إذ يطيبُ فداءُ
أنت الذي في النهروان منازل ... شجعانها ولعزمك الاعلاءُ
قد كدت في صفين تخرج ظافراً ... بالنصر لولا الخدعة النكراءُ
أنت الذي في كل حرب قدوة ... ووميضُ سيفك في الوغى لألآءُ
لك في الشدائد صولةٌ علويةٌ ... منها أصاب المشركين فناءُ
أنت الذي لولا يمينك لم يكن ... لشريعة الهادي النبي بقاءُ
أنت الذي شيدت دين محمد ... لولاك ما للدين رفَّ لواءُ

(٢)

وله في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

يومٌ بأعماق القلوب مخلّد ... سيظلُ شعري في عُلاه يرددُ
يومٌ به الإيمان أشرق نوره ... وبه تجلّى الحق فيه مجسَدُ
يومٌ به للعلم ترفع راية ... خفاقة عبر العصور تخلدُ

يومٌ به أُولى المعــاجز سُــجلت　　باسم الذي في البيت نوراً يولــدُ
العبقريــة والــسماحة والتقــى　　ولدت بيومك فاســتنار المعبــدُ
يوم به معنى الفضائل جُــسدت　　وبــه وقائِعُــهُ تُقِــرُّ وتــشهدُ
يوم طوى عهد الضلال وشركه　　من نوره شعّ الهــدى والــسؤددُ

* * *

قسماً بيومــك انــني المتــوددُ　　باقٍ على حبّ الولايــة أُنــشدُ
بــاقٍ علــى ودِ الــنبي وآلــه　　وقصائدي في مــدحهم تتجــددُ
وولائهم من فطرتي ومــشاعري　　فياضــةٌ ولهيبــها لا يخمــدُ
وعقيدتي راحت تسدد فكــرتي　　من أن حبلهمُ الوحيــد المنجــدُ
وبناة أفكــاري نَهَلْــنَ قوافيــا　　من عذب منهلهم يطيبُ المــوردُ
والقلبُ نشوانٌ بمولــد حيــدرٍ　　إذ فيه قــد سُــرّ الــنبي محمــدُ
ولفــــاطمٍ إذن الإلــــهُ ولادةً　　في البيت والعــذراء عنــه تبعــدُ
شعّت بيومك للإمامــة شــعلةٌ　　عبر الزمــان شــعاعها المتوقــدُ

* * *

قلبي يُنبــؤني إذا رجــبٌ أتــى　　من أن فجر الحق فيــه ســيولدُ
ويلوحُ في الآفاق نورك ســاطعاً　　فيه العوالمُ بعــد جهــلٍ تُرشــدُ
وتناقلــت أنبــاء يومــك أمّــة　　إذ انها كانــت بيومــك توعــدُ
وسرتْ على جنح الأثير بــشائرٌ　　فيها غــدا قلــبُ الأنــام يُعيــدُ
هتَفْت بك الدنيا وباسمك هللت　　هذي الملائكُ حول مهده سُــجّدُ
وقد انجلــى للجاهليــة ليلــها　　وأمــام نــورك وَهْمُهــا يتبــددُ
وأمام عدلك ينطــوي جبروتهــا　　وأمامَ عزمك صــرحها يتهــددُ
فأتت لــدين الله بعــد ضــلالةٍ　　قد ضمها بعد الجهالــة مــسجدُ
وغدوت بالتوحيد تمــلأ قلبــها　　وإليك بالإيمــان ظلــت تــشهدُ

* * *

ومضيت بالمعروف تدعو للهدى ... ومؤاخيـــاً مـــن للإلـــه يوحـــدُ
وعبدت ربّ البيت حين عرفتـــه ... أهلاً لـــذلك إذ يُجـــل ويعبـــدُ
وحفظت عهد الله عبر مـــسيرة ... فيهـــا نظـــام المـــسلمين يخلـــدُ
ووهبت عمراً في سبيل عقيـــدة ... مثلى بنـــهجك عـــدلها يتوطـــدُ
من رام يُطفئُ للرســـالة جـــذوةً ... طلب المحال وخاب منه المقـــصدُ
إذ أنت حارسها وسورُ ملاذهـــا ... تهتز منـــك الراســـياتُ وترعـــدُ
قد كنت رمزاً للفـــداء بـــدربها ... ولأجلها جـــل الفـــداءُ الأمجـــدُ

* * *

يا والد السبطين خضت غمارها ... حـــتى تـــبلّج للرســـالة فرقـــدُ
شهدت لك الهيجا بوقعة بـــدرها ... وبأُحدها من كان غيرُك يـــصمدُ؟
مزقت جَمْعَ المشركين بـــصولةٍ ... أضحت لها الدنيا تقـــومُ وتقعـــدُ
سجلت في الأحزاب نصر شريعة ... مفتاحُ نُصرها بكفـــك يوجـــدُ
خطّت لك الغزوات أعظم موقفاً ... فيـــه طريـــق المـــسلمين معبّـــدُ
إذ أنت سيفُ الله تحمي شـــرعةً ... والحق لولا الـــسيفُ لا يتوطـــدُ
أضحى لواءُ العدلِ باسمك رافـــلاً ... وبنـــاء ديـــن الله بـــات يُـــشيدُ

* * *

أقسمتُ باسمك إذ تُجل حروفـــه ... إذ انـــه بفـــم الزمـــان يـــرددُ
ستظل عنوانـــاً لكـــل فـــضيلة ... ولكل مكرمة لأنـــت الأوحـــدُ
قسماً بعدلك وهو نورٌ ســـاطعٌ ... إنّـــا بغـــيرِ منـــارِه لا نُرشـــدُ
قسماً بيومك وهو منقـــذ أمّـــة ... كانـــت بثـــوب جهالـــة تتلبـــدُ
لولاك ما عرفت شـــريعة أحمـــد ... لولاك ما عـــرف الـــنبي محمـــدُ
لولاك ما حـــجَّ الأنـــام لمكـــة ... لولاك مـــا ربّ هنالـــك يعبـــدُ

فإليك ألف تحيـــة مـــن شـــاعرٍ   في ليلة أمـــست بنـــورك توقـــدُ

(٣)

وله في ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام):

دقـــاتُ قلـــبي بـــالولاءِ تُـــرددُ   ونـــشيدُ أنغـــامي بكـــم يتجـــددُ
ويفيضُ شـــعري فـــيكم متوقـــداً   وشعورُ مـــنْ والاكمُـــوا يتوقـــدُ
يا قادة الـــدُنيا وأعـــلام الـــورى   منْ ذا ســـواكمُ للبريـــةِ مرشـــدُ
أنـــتم ينـــابيع العلـــوم وســـرها   من يرتشف منـــها فـــنعمَ المـــوردُ
أنتم ملاذُ الخلقِ عـــبر عـــصورها   أنتم لمـــنْ رامَ الـــشفاعة مقـــصدُ
قد سجّلَ التاريخ أنـــصع صـــفحة   الـــدينُ فيهـــا راســـخٌ متوطـــدُ
وبنهجكم سارتْ طلائـــعُ أمـــتي   وبرأيكم فصل الخطـــابِ يُحـــددُ

***

ولفـــضلكم ذكـــر تـــردده الـــدُنا   باقٍ علـــى مـــرِّ الزمـــانِ مخلّـــدُ
وبمدحكم في الذكرِ نـــصُ واضـــحٌ   لا يرتقيـــه الـــشكُ ممـــن يجحـــدُ
شـــيدتمُ للـــدينِ ركـــن جلالـــه   لـــولاكمُ فالـــدينُ لا يتـــشيّدُ
وجهادكم قد صان شـــرعة أحمـــدٍ   ووفاؤكم قد فـــاق مـــن يتعهـــدُ
فيكم رعى الله الـــشريعة والهـــدى   إذ أنتم الـــسُرُج الـــتي لا تخمـــدُ
أنـــتم منـــارُ الحـــقِ في عليائهـــا   وبِعدلِكم حـــتى الخـــصوم تؤيـــدُ
ذعنتْ لعلمكم العقولُ وأســـلمت   إذ علـــمُ طـــه فـــيكمُ يتجـــسدُ

***

شـــعبانُ أنبئنـــا أفيـــك بـــشائر   يرقى بها هـــذا الوجـــودُ ويُـــسعدُ
فكـــأنني بـــك إذ تخبّـــرُ أمّـــةً   بـــولادةٍ فيهـــا المحافـــلُ تُعقـــدُ
وكأنما من خلف بُرجـــك هـــاتفٌ   ولدَ الحسينُ فيا ملائكة اســـجدوا
حفتْ بمهدِ كلُ أمـــلاك الـــسما   وإذا بجبريـــــل بـــــه يتعهـــــدُ

شعبانُ قد زِنْتَ الوجـودَ بنـوره   ولنوره تهفو القلوبُ وتُنشدُ
فالبشرُ عمّ المشرقين بمولدٍ   سُر العلى فيه وهلل أحمدُ

***

يا ليلةً فيها تعالت فرحة   من نور سبط المصطفى تتوقدُ
تزهو على الدنيا بطلعةِ فجره   وبنوره وجه الحياة موردُ
يا ليلةً فيها تألقَ كوكب   أضحت له كلُ الكواكب تسجدُ
وعليه من نور الجلالة حُلة   ولديه من شرف البطولة سؤددُ
فهو الذي أحيا شريعةَ جده   إذ فيه صرحُ المسلمين مشيدُ
ضحى بما ملكت يداهُ وأهله   وجهاده للدين لا يتحددُ
شهدتْ له يوم الطفوف جيوشها   إذ كانَ يقطعُ في الرقابِ ويحصدُ
فهو الذي أعطى العقيدة حقها   ولأجلها ضحى فنعم المقصدُ

***

إيه أبا الثوارِ أيُ بطولة   جسدتها وبها العصور تمجدُ
فوقفت فرداً في الجموعِ مخاطباً   والكلُ مصغٍ إذ تقولُ وتنشدُ
خاطبتهم: طه الرسول نبيكم   هو جدي المبعوث قالوا نشهدُ
وأبي الذي نطقَ الكتابُ بمدحه   في "هل أتى" نصٌ بفضله يوجدُ
فعلامَ حشّدتم ..... الورى   ولقتلِ مَنْ هذي الفلولُ تحشدُ
أو مثلنا تأتونه بسيوفكم   ولنا - على رفعِ المكاره- يُقصدُ
أسواكم فينا استغاث من الردى   أم هل هناك بغيرنا يُستنجدُ؟
تباً لمن نقضوا العهودَ خيانةً   الدينُ يبرأُ منكمُ ومحمدُ

(٤)

وله في فلسطين:

يا رائد الأحرار عبر عصورها   حاقت بنا نُوبٌ وقلَّ المعضدُ

تتعاقب الأحداث وهـي جسيمة   والشملُ أشـتات متى يتوحـدُ
هذي "فلسطين" تناشدُ أمتي   لتعيدها من غاشمٍ يتوعدُ
ياعُربُ ما صبرَ الكرامِ على العدا   وديـاركم في نارها تتهـددُ
عهدي بمن خبر العهود بوعيه   وعليه آمالُ العروبة تُعقـدُ
سيعيد حقاً رغم أية قوة   وسيسحق الأعداءُ مهما حشدوا
ويقود ثوار الجهاد جحافلاً   لتُعيد ما اغتصبَ الطغاة وشردوا
نهضتْ طلائعنا لتأخذ ثأرها   والثأرُ لا يُنسى وإن طالَ الغدُ
فمشت إلى التحرير يرفلُ بندُها   وبه يلوح النصرُ وهو مؤكـدُ

* * *

ومنظماتُ الثائرين تلاحقت   ضرباتها في "تل أبيب" تُسددُ
و"لجبهة التحرير" خير كتائب   عزماً وإيماناً بها يتجددُ
وهبوا الدماء رخيصة لبلادهم   وسوى الدماء لحقنا ما ينجدُ
(سيتم فتح الثائرين بفتحهم)   وباسمها الفتحُ المبين يخلدُ
"فتحٌ" كإعصار بقوة عزمها   بكفاحها درب النضال يعبدُ
يا "فتح" حيَّتْكِ العروبة كلها   فلأنت في نحر الغزاة مهندُ
وعلى يديك القدس ترجع عنوة   وستنجلي السحُبُ التي تتلبدُ
وسيعلم الغرب العروبةَ ثورةً   بركانها متفجر لا يخمدُ

(٥)

وله قصيدة بعنوان (الوحدة الوطنية):

وطنيتي تملي عليَّ فانشدُ   وضميري ما يوحي إليَّ أُردِّدُ
وأقولها جهراً على سمعِ الدُنا   يا قادةَ الفكرِ الأُباة توحدوا
وخذوا من الماضي القريبِ عظاته   فلصرحكم داءُ الخصامِ يهددُ
أو ما اتعظتم من مآسٍ جرها   حقدُ الدخيلِ ورهطه المتصيّدُ

قد فرَّقت كفُ الدخيلِ جمـــوعَكم   عبثاً وأنـــتم مـــن أســـاها سُـــهدُ
لم أدرِ أسبابَ الخـــلافِ وكُنـــهها   من أجلِ منْ هذا الخلاف يُجـــددُ
هل فيه كـــسبٌ للـــبلادِ بـــصونها   كلا فكسب للخـــصومِ مؤكـــدُ

* * *

أبناءَ قومي كـــم عـــرتكم نكـــسة   وعدوكم من حـــولكم يترصـــدُ
زرعَ الشقاقَ بأرضكم عن غايـــةٍ   يبغي بها صدع الصفوفِ ويُنـــشدُ
كونوا مع الأحـــداثِ في أوزارهـــا   وتبصّروا فيمـــا يُحـــاكُ ويُعقـــدُ
ان العدو اليـــوم يبغـــي دحـــركم   خسئَ العـــدو فجيـــشُنا متوحـــدُ
جيشٌ مشى للنصرِ وهـــو حليفـــه   يحمي الحِمى مـــن غـــادرٍ يتهـــدد

* * *

رصّوا صفوف المخلـــصين فـــانهم   سورُ الـــبلادِ وحِـــصنُها المتـــشيدُ
واعـــدوا للتحريـــرِ خـــير قوافـــل   لا يعتريها الـــسأمُ حيـــثُ تُـــسددُ
صـــونوا الـــبلادَ بوحـــدةٍ وطنيـــةٍ   فيهـــا جهـــود الثـــائرينَ تُحـــشّدُ
الساهرينَ علـــى الـــبلادِ وأمنـــها   والذائـــدينَ إذا غزاهـــا الأوغـــدُ
وتَنَاسَوا الأحقادَ يـــا مـــن فـــيكم   مجـــدُ الـــبلادِ وصـــرحها يتـــشيّدُ
ردوا لـــوادي الرافـــدينِ صـــفاءَه   حيثُ الوئـــام يـــسوده والـــسؤددُ
عودوا إلى الماضي الذي كنتم بـــه   في جبهةٍ فيها الحمـــى يـــسترشدُ
أهـــدافها رفـــعُ الـــبلادِ لأوجهـــا   ميثاقُهـــا مـــن وحيهـــا يتوقـــدُ

(٦)

وله قصيدة بعنوان (ألف تحية)، تاريخها ١٥/١٠/١٩٥٧م:

يا كعبـــةَ الطـــلابِ ألـــف تحيـــة   تُزجى إلـــيكم عطرهـــا لا ينفـــدُ
خلٌ لكـــم غـــذى المحبـــة مـــوئلاً   الصدقُ والإخلاصُ فيـــه تـــشهدُ
هذي خصالكم الكريمـــة بُـــرزت   وعن الـــسجايا غيرُكـــم يتجـــردُ

وسيقتدي الجيلُ الجديد بنـــهجكم ... ويعيشُ في دنيـــاً أفاقــت تُنـــشدُ
يا حيدر حزتَ المكـــارم والعلـــى ... هذي أياديـــك الكريمـــة تحمـــدُ
أنـــتَ المؤمـــل دائمـــاً إذ كلمـــا ... ضاقت صعابٌ ليسَ غيرك يقـــصدُ
لولاكَ تـــاه الـــسائلون وراعهـــم ... جزع وأضـــحى عـــزمهم يتـــرددُ
ما كنتُ يوماً في القـــريض مغاليـــاً ... أخلاقكم فيهـــا الـــورى تتمجـــدُ
فيـــك الوفـــاء ســـجية محمـــودة ... قد زانها شرف النـــهى والـــسؤددُ

(٧)

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين (عليهم السلام):

وللبلاغـــة بالاجمـــاع أفـــصحها ... وللخليقـــة بالايمـــان أزهـــدها
منك العدالة قد شـــعَّت معالمهـــا ... وأنت نبراسها الـــسامي ورائـــدها
حتى عقيل فما قـــد نـــال ميـــزة ... على سواه فحكم العدل ســـيدها
الحقُ منك استقى روحـــاً لتجعلـــه ... يعلو وتحـــبط أطمـــاعٌ تراودهـــا

* * *

يا منبع الخير قد كنت الرؤوف بهـــا ... وكـــان بـــرُّكَ للأيتـــام يـــسعدها
أبا الفضائل قد أكفيـــت حاجتـــها ... وكنت إن مسّها ضـــيمٌ تهدهـــدها
ما اظلَّمَ ليلٌ إذا ما كنـــت طارقُـــه ... ترعى الجياع فلا شكوى ترددهـــا
أهـــل الجزيـــرة مانـــاؤا بـــضائقةٍ ... وأنت بالحكم ترعاها وتعـــضدها
سواك لم تنجب الأجيالُ ذا شمـــمٍ ... يرعى الأنامَ وفي الفسطاط ينجدها

* * *

أبا البطولاتِ فرسانُ الوغى شهدت ... منك العجائب في الهيجا تجالـــدها
أنت الذي قارع الأبطال مبتـــسماً ... والمشركين بك انهـــدت معابـــدها
أي الميـــادين لم تقحـــم ملاحمهـــا ... وراية الحـــق في يمنـــاك مقودهـــا
بدرٌ وأحـــدٌ وصـــفين وخنـــدقها ... وقائع هـــزّت الـــدنيا مقاصـــدها

يا مرهب الشرك قد جلّت مواقفــه عرائس الشعر في زهــو تعــددها
ناصرتَ دين حبيب الله عــن ثقــة لم تستطع حصر علياها فرائــدها
فكنــت أول مــن لــبى لدعوتــه وأول الخلــق إيمانــاً تؤيــدها
وقيتها من أعاديهــا فأنــت لهــا عند الملمــات أقواهــا وأعبــدها
بك الرسالة قــد شــعت عوالمهــا وفي جهادك قد قامــت قواعــدها
أينكر النور والدنيا بــه أزدهــرت دع عنك يا صاح ما يبديه حاقدها

* * *

تشكو العروبة يــا كــرار محنتــها وفي الضلوع لهــا نــار توقــدها
يا مفزع الكفر قد حاقــت بأمتنــا نوائبٌ وخطــوبٌ مــن يبــددها
أنت العلي الذي حطمت خيبرهــا وبانتصارك قــد بــاهى محمــدها
قم وانظر اليوم اسرائيل ما فعلــت بأمة العرب قد أضــحت تهــددها
شنت عليها من الغــارات عاجلــة ونحن أعلم فيمن ظــلّ يــسندها
بالامس واليوم قد عادت تحاربنــا فهل هنالك مــن ثــأر يراودهــا
قدس العروبة قد أضحت بحوزتهــا فالعرب عن ردها مالغربُ يقعدها
سيكشف الفجر عن ثارات أمتنــا ويشهد الجيل ما أخفت سواعدها
فانها أقــسمت ان تــستعيد حمــىً بضربةٍ كل من في الكون يــشهدها

(٨)

وله في استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) نظمها بتاريخ ١/١٠/١٩٧٢م:

إن شئتَ تــسمو في دُنــا الثــوارِ وتــروم مجــداً رافــلاً بالغــارِ
حلّــق بعــالمهم تجــدهم نخبــة تُضفي عليــك روائــع الأفكــارِ
تنبيك بالأعمــالِ نالــت مجــدها والمجــدُ للــساعين خــير شــعارِ
وانــشد ســبيلاً قوّمتــه طلائــعٌ بمــسيرةٍ أقــوى مــن الإعــصارِ
فلــهم بوجــه المــارقين مواقــف ومــآثر تزهــو مــع الأدوارِ

عرفوا النضال سبيل كـــل تحـــرر | وسواه ليس هناك مـــن مـــضمارِ
هـــذا شـــعارُ الثـــائرين ونهجهـــم | وبـــه تجلـــت دقـــة الابـــصارِ
أوحت ضمائرهم لكـــل فـــضيلة | وفـــضيلة الأحـــرارِ للأحـــرارِ

* * *

سجلْ بتاريخ النـــضال صـــحائفاً | من وقدِ أحرفُهـــا لهيـــبُ النـــارِ
كيما تكون مـــع الزمـــانِ مخلـــداً | يعلو حـــديثُك صـــفوةَ الأبـــرارِ
واسلك سبيل المخلـــصين لأنهـــم | وهبـــوا الحيـــاةَ بعـــزةٍ وفخـــارِ
لتعـــيش أجيـــال بظـــل عدالـــةٍ | من بعدهم جريـــاً علـــى الآثـــارِ
إذ تضحياتُ أولي الكرامـــة إثـــرة | فهي الدليلُ لكـــلِ ركـــبٍ ســـارِ
وتتبـــع الأســـفارَ واقـــرأ عنـــهمُ | صـــفحاتهم بيـــضاءَ بالأســـفارِ

* * *

ليكون رائدك القويم علـــى المـــدى | من كـــانَ حقـــاً كعبـــةَ النظـــارِ
مـــن ذا بتربتـــه شـــفاء للـــورى | سبط الـــنبي وخـــامسُ الأطهـــارِ
إذ تحـــت قبتـــه الـــدعاء مفـــضّل | واللهُ يـــسمعُ دعـــوةَ الأخيـــارِ
هـــذا ابـــن فاطمـــة يـــردُ تحيـــة | الوفّـــادِ والقـــصّاد والـــزوّارِ
ما خاب زائـــره بقلـــبٍ طـــاهرٍ | إلا وأضـــحى خـــاليَ الأوزارِ
لـــو أدركَ الأشـــرارُ أي فـــضيلةٍ | أسمـــى لـــداعٍ والمجيـــب البـــاري

* * *

من كانَ في يوم الجهـــادِ مـــؤزراً | بـــالعزمِ والإيمـــانِ والإيثـــارِ
من كانَ باعـــثَ نهـــضةٍ بفدائـــه | قـــد خـــطَّ منـــهاجاً إلى الثـــوارِ
نهـــجٌ بـــه للحـــقِ نـــورُ ســـاطعٌ | بـــسناه تـــستهدي أولي الأبـــصارِ
ذاك الحسين الفـــذ ســـبط محمـــد | وفـــتى علـــيّ المرتـــضى الكـــرارِ
يـــوم لـــه في كـــربلاءَ مخلّـــدٌ | بكفاحِـــه المُعطـــي لخـــيرِ ثمـــارِ

إنْ مرَّ ذكرُ التـضحياتِ تبـادرتْ   للذهنِ ما ضـحّى أبـو الأحـرارِ
إذ لاحَ يوم الطفِ يُرهبُ جمعَهـا   فردٌ يقـضُّ مـضاجعَ الأشـرارِ
قد سارَ في دربِ الكفـاحِ محققـاً   أهدافَ شـرعة أحمـد المختـارِ

* * *

صُنتَ الشريعةَ إذ وقفـتَ مؤديـاً   تلك الفروضَ بزحمـةِ الأخطـارِ
وإليك سـددت الـسهام شـراذمٌ   يا بؤسها حطبـاً غـدت للنـارِ
لله درّك مـــن أبيٍ صـــابرٍ   من بعدِ تلـك النخبـة الأطهـارِ
فمضيتَ تقتحمُ الألـوفَ مقـاتلاً   لجيوشـــها فتفـــرُ أيّ فـــرارِ
حكّمتَ في أعقافها سيف الـردى   وحـــصدتها بالـــصارمِ البتـــارِ

* * *

مجـد الأنـام وفيـك أي فـضيلة   عبرَ الـدنا لم تحـضَ بالإكبـارِ ؟
مهدتَ للثـوارِ نهجـاً واضـحاً   دوى بما صـورتَ مـن أفكـارِ
حارتْ به الألبابُ عبر عـصورها   فيما حوى من غـامضِ الأسـرارِ
إذ كنت عنـوان العقيـدة والإبـا   وسـراج حـقٍ في دنـا الأبـرارِ
علمت مفهـوم العدالـة للـورى   وبررتَ عهداً في خـضمِ غمـارِ
علمتنـــا ألا نعـــيش أذلـــةً   أو نـــستكين لطـــامعٍ غـــدارِ
إذ أنت للعـرب الكـرام منارُهـا   ولواؤهـــا الخفّـــاق بالإكبـــارِ
جاوزتَ في سوح الفدا حدَّ الفـدا   بـــالنفسِ بالأبنـــاءِ بالأنـــصارِ
كـــي تـــستقيم شـــريعةٌ لمحمـــدٍ   وعلى المآذنِ يعلو ذكـر البـاري

* * *

يا قـدوةَ الثـوارِ والرمـز الـذي   حقـاً تـسمى قـدوةَ الثـوارِ
فجرتَ للأجيـالِ أعظـمَ ثـورة   بـاقٍ صـداها كـاللظى المـوّارِ
أوقـدتها شـعواء تقـتحم العـدا   متحـدياً فيهـا يـدَ الأقـدارِ

زعزعتَ من سفيان عرشَ غرورِها ونسفتَ بالإيمانِ دولةَ عارِ
خيبتَ أحلامَ الطُغاةِ بوقفةٍ هدت كيانَ الظلمِ والفُجَّارِ
وعلى صمودِك قد تحطم كيدُها وأبيتَ أنْ تعنو لها بقرارِ

(٩)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام):

ما للزمانِ على الأباةِ يجورُ فيضامُ فيه مطهرٌ وغيورُ
وعليه تنهالُ النوائبُ جمة أنّى تجنبها عليه تدورُ
ما ذنبُ سادات الأنامِ يسومُهم نفرٌ علاهُ تكبّرٌ وغرورُ
قد صحَّ قولٌ: يبتلى بزمانه متعبدٌ للهِ وهو صبورُ
فلذا توخى الدهرُ أعلام الورى وقست على آلِ الرسولِ شرورُ
عمدتْ أميّة أنْ تمزق شملهم مُذ عزّ للحقِ الصُراح نصيرُ
وحذت بنو العباس حذو أمية فلهم على دربِ الضلالِ مسيرُ

* * *

ظنوا بأن الظلم يدعم حكمهم أو ما دروا عمر الظلومِ قصيرُ
ظنوا الخلافة بالأنامِ تعسفاً ان التعسفَ بالأنامِ خطيرُ
ظنوا يدوم الحكم والدنيا لهم وتدومُ كاسات لهم وخمورُ
يا بئسَ ما ظنوا وفيه توهموا ان الحياة لذائذ وقصورُ
أنستهم الدنيا عواقبَ أمرهم يوم الحسابِ على الجناةِ عسيرُ
تباً لهم ما فكروا بمصيرهم جاروا وقد ساء البغاة مصيرُ
عبثوا بكلِ فضيلة لم يحسبوا ان الدوائرَ بالطغاةِ تدورُ

* * *

غدروا بمن نطق الكتابُ بمدحهم أنّى يرد المارقين ضميرُ
عجباً بنو العباسِ بعد أمية ترقى وفي آل النبي تجورُ ؟

أو مثـــلُ أبنـــاءِ الـــنبي يـــسوسُهم　　حكـــمٌ حقيقتـــه خـــنىً وفجـــورُ
منْ ذا يقاسُ بهم وهمْ سبلُ الرجـــا　　في ذا الوجـــود وللـــدُنا اكـــسيرُ
وبهم توضح كـــلُ علـــمٍ غـــامضٍ　　ولـــديهم التأويـــلُ والتفـــسيرُ
هيهاتَ منْ سمتِ الحيـــاةُ بعلمهـــم　　أن تنمحـــي آثـــارُهم وتغـــورُ
هذي مـــشاعلُهم تـــنيرُ طريقنـــا　　وعلـــى هـــداها العـــالمون تـــسيرُ

* * *

همْ رحمةُ البـــاري وقـــادةُ خلقِـــه　　وهمـــوا لمـــن رامَ النجـــاة نـــصيرُ
ولـــديهم علـــمُ النبـــوةِ والهـــدى　　وهمـــوا بأســـرارِ العلـــومِ بحـــورُ
هـــم آلُ طـــه للأنـــامِ أئمـــةٌ　　وهموا بـــدنيا المكرمـــاتِ بـــدورُ
بهموا العدالة والحقـــوق تجـــسدت　　بينَ الأنـــامِ وشـــعّ منـــها النـــورُ
يا من عرفتَ بعزمِ منْ عرفَ الهدى　　وبمنْ لـــواءهُ يـــا تُـــرى منـــشورُ
دعْ عنـــك أعـــداء الـــنبي وآلـــه　　ما شأنُ هـــارونٍ ومـــا المنـــصورُ

* * *

ما ذنبُ من عرف الحديث بصدقه　　وتحـــدثتْ أمـــمٌ بـــه وعُـــصورُ
قد كـــانَ نابغـــة الزمـــان بعلمـــه　　تمضي العصورُ ومـــا إليـــه نظـــيرُ
أمن العدالـــة أنْ يـــؤخر صـــادق　　ويسودُ حكمُ المـــسلمين حقـــيرُ ؟
قـــد أمعـــنَ المنـــصورُ في تنكيلـــه　　حسداً ففيه مـــن العلـــوم غزيـــرُ
خافَ إلتفاف الناس حـــول لوائـــه　　إذ فيه من طيبِ الرسـولِ عـــبيرُ
قد كانَ باعـــث نهـــضة بعلومـــه　　وإمـــامُ مدرســـة لهـــا التقـــديرُ
لم يـــشهدْ التـــاريخُ فـــذاً مثلـــه　　سلْ عنه "حيّانـــاً" ففيـــهِ خـــبيرُ

* * *

يا ملهم الكيمياءَ عنـــدك ســـرّها　　إذ أنتَ في كـــلِ العلـــوم جـــديرُ
فلأنتَ مصدرُ علمهـــا وخبيرهـــا　　إذ عنكَ قد أُخذت وعـــمّ نـــشورُ

فبك انجلتْ ظُلماتها وزها بها حيان فهو مدى الزمانِ شهيرُ
كانَ ابنُ حيانٍ لعلمك حافظاً ما نالَ منك بسفره مذكورُ
خلدت للأجيالِ أعظم ثروةٍ علميةٍ ولدى سواكَ قشورُ
إذ أنتَ وارثُ أحمدٍ بعلومه أعظم بأنك وارثٌ مبرورُ

* * *

يا منْ عليك تزاحمتْ أهلُ النهى لك عبقرياتُ العصورِ تُشيرُ
ما بارحتك أُولو الحديث فقد رأت بسدادِ رأيكَ يستفيضُ شعورُ
فغدوت للأجيالِ مصدرَ علمها عن وصفِ ذاتك يقصرُ التعبيرُ
يا سادسَ الأطهارِ أيُ فضيلةٍ أحصي وهل تحصي عُلاك سطورُ
نورت في شتى العلومِ معاهداً منها تزودَ جاهلٌ وبصيرُ
مولاي عذراً إذ وصفت جوانباً من كنه ذاتك ثم بانَ قصورُ
فلأنتَ شمسُ الحق في عليائها وعظيمُ قدرك ما لهُ تصويرُ

(١٠)

وله في ميلاد الإمام المنتظر (عليه السلام):

شعبانُ للحقِ تسمو فيك أفكارُ وخلدتْ ذكركَ الوضاء أشعارُ
شعبانُ في خاطرِ الأجيالِ منك صدىً وللملايين إلهامٌ وتذكارُ
شعبانُ للدينِ في ذكراك منطلقٌ وللإمامةِ شعَّتْ فيكَ أقمارُ
كانت تحيطُ بعرشِ الله من أزلٍ وفيك قد أشرقتْ منهنَ أنوارُ
شعت على الأفقِ والدنيا بها ازدهرت واستبشرتْ بهداةِ الخلقِ أبرارُ
لاحت مصابيحُ من شعَّ الوجودُ بهم واختارهم لصلاح الأرضِ جبارُ
همْ آلُ طه وهم خيرُ الأنامِ فقد توضحتْ فيهم للدينِ أسرارُ

* * *

شعبانُ أول نورٍ لابن فاطمةٍ مع العصورِ له سفرٌ وأخبارُ

تتابعـــت بعـــده أنـــوارُ عترتـــه أئمـــةٌ في كتـــابِ اللهِ أطهـــارُ
اليوم قد أطلعت أرضُ الهـدى قمـراً إليـه تـشخصُ آمـالٌ وأبـصارُ
والبشرُ عمَّ الـورى في كـلِ ناحيـةٍ بمولدٍ قد زهـتْ مـن نـورِه الـدارُ
يُزجي فؤادي تحايـا عِطرُهـا عبـق للمصطفى ملؤهـا حـبٌ وإكبـارُ

* * *

يا سادةَ الحقِ يـا خـيرَ الأنـامِ لقـد جارتْ صروفُ الـدُنا والـدهرُ دوّارُ
في كلِ يومٍ خطـوبُ الـدهرِ تُفزعنـا والناسُ في حيرةٍ من أمـرهم صـاروا
منْ يدفعُ الخطبَ عنـا غـير منتظـرٍ طـالَ المغيـبُ بـه والحـرُ محتـارُ
متى ستظهر يـابن الطـاهرين مـتى ؟ فـالظلمُ يـزدادُ والإيمـانُ ينـهارُ
والمكرُ أضحى شعارَ الأكثـرين ومـنْ يحاربُ البغـيَ قـد مـسته أضـرارُ
وناصـر الحـقِ هـذا اليـوم منتقـد ممنْ أضـرَّ بـه في الجهـلِ إصـرارُ
يـا ويـحَ قلـبي مـن هـمٍ ألمَّ بـه أضحى يـئنُ وفيـه تُـضرمُ النـارُ
والصبرُ قد طالَ حـتى بـاتَ حاملُـه يشكو فلا الأرضُ تأويـه ولا الـدارُ
وهذه الأرض قد ضـاقتْ بمحـسنِها والعـابثونَ لهـم في الأرضِ آثـارُ
الدينُ لـيسَ لأهـلِ الكيـدِ واجهـة وراءَهـا يختفـي للغـدرِ أنفـارُ
الـدينُ نـورٌ وإيمـانٌ ومعتـصمٌ والـدينُ حـقٌ وإنـصافٌ وإيثـارُ

* * *

يا صاحبَ العصرِ يا منْ طالَ موعـده متى نـراكَ لكـي يُـسترجع الثـارُ
الدينُ قـد قـلَّ فينـا مـن يناصـرُه فـأكثر النـاس للبـاغين أنـصارُ
الصدقُ أضحى بعيداً عـن مـشاعرهم والعدلُ في عـرفهم نهـبٌ وإنكـارُ
ماذا أقـولُ لمـن أضـحت مـآربهم جمع النقود وغير المال مـا اختـاروا
متى سـتظهر يـا حـامي شـريعتنا فقـد أحاقـت بـدينِ اللهِ أخطـارُ
ولـيسَ مـن منقـذٍ إلاكَ نرقبـه فقم فأنـت لأهـلِ الجـورِ قهـارُ

فمـــا ســـواك لهـــذا العـــصرِ نطلبـــه　　لتملأ الأرضَ عدلاً بعد مـــا جـــاروا
إنـــا لنـــشكو إليـــك اليـــومَ محنتنـــا　　فأنت أنتَ لأهـــلِ البغـــي إعـــصارُ
حـــتى يـــرفُ لـــواء الحـــقِ منتـــصراً　　وفي يمينـــك ســـيفُ الثـــأرِ بتّـــارُ

* * *

يا صاحبَ العصرِ قد حاقـتْ بأمتنـا　　نوائبٌ مـن أسـاها القلـب فـوارُ
تكالبَ الغربُ ضـد العـربِ يدفعـه　　حقـد تُغذيـه أطمـاعٌ ودولارُ
فـسخّرَ الزمـرةَ الرعنـاء بُغيتـه　　توسـعُ خيبـتْ مغـزاهُ ثـوّارُ
قم وانظر اليومَ "إسرائيل" مـا فعلـت　　وكيفَ قد حكمت بالقـدسِ أشـرارُ
يا ويح دهري فاستولى اليهـودُ علـى　　أرضٍ بهـا لـصروحِ الـدينِ آثـارُ
سيكشفُ الفجرُ عـن ثـاراتِ أمتنـا　　ويعلمُ الغـربُ ان العـربَ أحـرارُ
فاهـا أقـسمت أن تـستعيدَ حمـىً　　بضربةٍ سوفَ تطوي عهد من جـاروا

(١١)

وله يرثي والده بقصيدة تاريخها ١٥/٧/١٩٤٨م. قال: هذه نفحة تعرب عن شدة الوفاء للأبوة البارة، وقطعة صيغ إخلاصها لإحياء ذكرى والدي الراحل الحاج غانم الدباغ[١]:

لقـد ارتحلـت مكلـلاً بفخـارِ　　ترعـاكَ سـاهرةً عيـون البـاري
قد كنتَ ما بينَ العشيرةِ كوكبـاً　　أبـداً يُـضيءُ بـساطعِ الأنـوارِ
عطف الأبـوة والحنـان خليقـة　　نبتـتْ بقلبـكَ منبـت الأزهـارِ
يا تاركاً من بعد فقـدك أكبـداً　　لّمـا تـزل مـشبوبةً بالنـارِ
دهر المصائبِ قد دهانـا خلـسةً　　وقد اصطفاكَ وأنـتَ ربُ الـدارِ
أنتَ المُخلد في القلوب وان تكـن　　قد غبت يا أبـي عـن الأبـصارِ

* * *

ذكراك رغم الدهرِ خالدة مـدى　　هـذي الحيـاة تـشعُّ كالأقمـارِ

---

[١] توفي بتاريخ ٣٠/٦/١٩٤٨م.

ما مات منْ قضى الحيـــاة مؤديـــاً　　كل الفـــروض جليلـــة الاكبـــارِ
أو هل يموت الحـــر وهـــو مخلـــدٌ　　بفعالـــه الغـــرَّا لـــدى الأحـــرارِ
قد كنت ترأف بالأُولى قد خـــانهم　　جـــور الزمـــان ونكبـــةُ الأقـــدارِ
تبكيك عـــيني لا لأنـــك راحـــل　　لكنـــها تبكـــي علـــى المختـــارِ

* * *

وقضيت سبعيناً وأنـــتَ ملازمـــاً　　خير الرجـــالِ وانـــسك الأخيـــارِ
وقضيت يا أبـــتي بـــداءٍ معـــضلٍ　　والـــداءُ يفـــني نخبـــة الأطهـــارِ
عجز الطبيبُ عن الدواءِ لـــدائكم　　والطبُ يكشفُ غـــامضَ الأســـرارِ

* * *

إنّ المنـــون يحـــل في كـــلِ أمـــرءٍ　　إذ ليـــست الـــدنيا بـــدارِ قـــرارِ
تُنشي المآتم لابـــن بنـــت محمـــدٍ　　ولتلـــك شـــيمة أطهـــرُ الأبـــرارِ
خمسون عاماً قد أشدت بـــذكره　　فلك الهنـــا مـــن ســـيد الأحـــرارِ
ولك الثواب من الوصـــي تكرمـــاً　　يا مـــن رقـــدت بتربـــة الكـــرارِ
لقد اضطجعت لدى الغري مؤملاً　　أن سوف تحضَى بـــالوِلا والجـــارِ
فاهنأ برقـــدتك الـــتي قـــد أنعـــم البـــاري بها فحبـــاك خـــير جـــوارِ

* * *

مـــا عـــشت إلا في ودادِ محمـــدٍ　　ووداد آل العتـــــرةِ الأطهـــــارِ
ما للقضا ضجراً يدوي في الـــورى　　ويبين قد فقـــد الـــدليل الـــسارِي
حملوا جنازتك الكـــرام وشـــيعوا　　نعشاً مـــشى بـــالحزنِ والإكبـــارِ
ســـاروا بـــه والأقربـــون تحفـــه　　بمـــدامع مـــن سلـــسلٍ مـــدرارِ
والكل منا صـــارخ يـــا والـــدي　　كيفَ الفـــراق فلـــست بالـــصبارِ
وكذا النساء شققنَ ثوباً للأســـى　　ولطمن من هولِ المصابِ الطـــاري
ودمـــوعهن الجاريـــات تحرقـــاً　　سكبت لفـــرط الحـــزنِ كالأنهـــارِ

* * *

يا عمدة الدارِ التي قــد حــصنتْ   بك سورها عدْ للحمــى والــدارِ
فالدار لا تزهــو بغـيرك مطلقــاً   كــلا ولا تحلــو إلى النظــارِ
فعليك منــا ألــف ألــف تحيــة   تُمسي وتُــصبح مطلــع الأشــعارِ

(١٢)

وله قصيدة بعنوان (مواقف المخلصين)، ألقاها في الصحن الكاظمي الـشريف بتـاريخ ٢٦/٨/١٩٧٣م، ترحيباً بأهالي النجف الأشرف، عند مجيئهم إلى الكاظمية بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): لا

للمخلــصين مواقــف ومفــاخرُ   ولهمْ علــى مــرِّ الزمــانِ مــآثرُ
وحياهم قــد كرســوها خدمــةً   فبــذكرهم أجيالنــا تتفــاخرُ
قد سجل التاريخُ صفحة مجـدهم   وحروفُ مجدِ المخلـصينَ جـواهرُ
الصدقُ من شيمِ الرجــالِ ونبلــهم   وطريقهم نحــو الحقيقــةِ ســائرُ
وحــديثهم بــين الأنــامِ معطــرٌ   ولهم مدى الأزمانِ ذكــرٌ بــاهرُ
أنا حائرٌ في وصــفهم ومــديحهم   ماذا أقــولُ بحقهــم أنــا حــائرُ
فسعادة الــدارين غايــةُ قــصدهم   فلهم مــن المــولى جــزاءٌ وافــرُ

* * *

أهلاً بمن للخــيرِ كــانَ مــسيرهم   أهلاً بمن بــذلوا الجهــودَ وآزروا
أهلاً بمن لهــم الــصعاب تــذللتْ   وعلى الوئامِ جهــودهم تتظــافرُ
أهلاً بمــن نــشروا المــودةَ بيننــا   فانزاح من أفــقِ الوئــامِ تنــاحرُ
أهلاً بمــن عرفــوا الحقيقــة انهــا   تجميعُ شملٍ عــاثَ فيــه مكــابرُ
أهلاً بمــن للجيــلِ نــورُ هدايــةٍ   كم مرجعٍ أعلى بهم أو شــاعرُ[1]
أهلاً بمــن حلّــوا ضــيوفاً إنمــا   نحن الضيوف وكل فــردٍ شــاكرُ

---

[1] الصحيح: شاعرٍ، معطوف على مرجعٍ.

أهلاً كرام الناسِ أربــاب العلــى		عن شكركم ومديحكم أنا قاصــرُ

***

أهلاً بــأحرارِ الغــري ومرحبــاً		لقدومكم في الكــاظمين بــشائرُ
أهلاً بمــن للــدينِ ترفــعُ رايــة		والدينُ للــساعين دومــاً ذاكــرُ
جئــتم لتــشييع الإمــام بلهفــةٍ		طوبى لمن للــدينِ دومــاً ناصــرُ
جئتم لتشييع ابن طــه المــصطفى		طبتم وطابــت أنفــسٌ ومــشاعرُ
جئتم لتــشييع الإمــام أبي الرضــا		نورٌ لــه فــوق العــوالمِ زاهــرُ
جئتم لإحيــاءِ الــشعائر والتقــى		ان الذي يُحيــي الــشعائر ظــافرُ
فلكــم مــن اللهِ العلــي مثوبــة		وتقــرُ مــنكم بــالجزاءِ نــواظرُ

(١٣)

وله قصيدة بعنوان (غرام)، تاريخها ١٩٥٧/٩/١٠م:

حـــلَّ في قلـــبي غـــرام		فغـــدا يـــسعرُ نـــارا
مـــن حبيـــبٍ قـــد سـقاني		ألمَ الهجـــــرِ مـــــرارا
كـــم تمنيـــت وصـــالاً		زادَ في البعـــدِ نفـــارا
تـــيَّم القلـــبِ وهـــذا		حبـــه في القلـــبِ ســـارا
لم أطـــقْ هجـــراً فـــاني		قـــد تلظيـــت اوارا
نفـــدَ الـــصبرُ ولكـــن		لم أزلْ أهـــوى الـــديارا
كـــي أرى مـــن غـــابَ عـــني		فعـــسى يـــرحمُ جـــارا
شـــفني الحـــبُ طـــويلاً		حينمـــا أحببـــتُ جـــارا
وبـــراني الـــشوق وجـــداً		فـــسلوا عـــني العـــذارى
لـــكَ يـــا روحـــي عـــذاب		حاكـــه الـــدهرُ وجـــارا
غـــابَ يـــا روحـــي حبيـــبٌ		فـــاجعلي الحـــزنَ شـــعارا
هـــل تحـــبينَ حيـــاةً		أم تعـــشقتِ انتحـــارا

فــــاذرفي يــــا عــــين دمعــــاً ثم صُــــــبّيهِ جهــــــارا
وعليــــك النــــوم قــــد حــــر مــــه الحــــب غــــرارا
علــــه يــــشفي ويجــــدي فــــانثري الــــدمع نثــــارا
ســــلوة الحــــب أســــاها ودمــــــوعي تتبــــارى

(١٤)

وله قصيدة بعنوان (مناجاة)، تاريخها ١٥/٩/١٩٦٢م:

أنا يــا سمــراء أضــناني الــسهر وغــدا قلــبي نــاراً تــستعر
إرحمي قلــبي الــذي قــد شــابه ظمأً يا مــنْ لــه كنــتِ مقــر
فهــو لا يهــوى ســواكِ أبــداً رغم ما أبــدع ربي مــن صــور
أي حبٍ حــلَّ في قلــبي الــذي قــد غــدا مــوطن آلام الــدهر
ليــــتَ أمــــي لم تلــــدني لأرى نــور وجــهٍ يتمنــاه القمــر
وقــوام غــصن بــانٍ قــد بــدا هامَ فيه كل مــن حــدّ البــصر
ســـهم عينيـــك رمـــاني مـــرة فأصاب الــسهمُ قلــبي واســتقر
أنا لا أقوى علــى حــر الجــوى بانتظــارٍ وفــؤادي في خطــر
فــاذكري أيــام كنــا نلتقــي في الروابي بــينَ أفيــاءِ الــشجر
قــد غُمرنــا بأمانينــا الــتي قــد رسمناهــا لأيــامٍ أُخــر
هل نــسيت أم تناســيتِ الــذي كانَ يهــواك وفي ســن الــصغر
لِمَ هذا البعد يا شمــس الــضحى إغفــري ذنبــاً إذا مــني صــدر
لستُ معــصوماً أنــا مــن زلــةٍ يجري في هذي الدُنا حكم القــدر
كــل مــا أرجــوه يــا فــاتنتي أنْ تجيبــي عن سؤالي المختــصر

(١٥)

وله في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لواؤك خفــاق ونــورك يــسطعُ وفيك شعار الدين بــالحق يُرفــعُ

تباركتَ يا شهر الهداية والتقى ففيك أولوا الطاعات لله خُشعُ
تعاليت تهديها إلى الخير والعلى فأهلاً بشهر من دعا فيه يسمعُ
أنرتَ عقول المؤمنين بومضة بها الصدق والإيمان في القلب يطبعُ
وفيك كتاب الله أُنزل هادياً به منهج الاسلام بالحق يصدعُ
كتاب أتى للحق والعدل مصدراً فاعظم بدستور إلى الله يرجعُ

***

ومنه دساتير الشعوب تفرعت ولولاه تشريعاتهم ليس تنفعُ
كتاب به الأحكام للناس رحمة وعن نهجه قد ضلّ من ليس يتبعُ
كتاب حوى كل الفضائل والنهى به الحكمة العظمى فربك مبدعُ
كتاب على مرّ العصور بلاغه هو الحَكَمُ الفصل القويم المُشرعُ
كتاب به الإعجاز خير دلالة على إنه القول الفريد المُضوعُ

***

تجليتَ يا شهر الكرامة رفعةً بظلك إذ تمحى الذنوب وترفعُ
وكم تسجد الأملاك فيك اطاعة وكم فيك للجبار ترفع أذرعُ
وفيك ارتضى الله العبادة للورى ففضلك مشهود وقدرك أرفع
وليلة قدر فيك يعلو بهاؤها لقد فاز فيها من إلى الله يركعُ
بها يستجيب الله دعوة عبده كما قالَ ادعوني فإنّي أسمعُ

***

وكم جئت يا شهر الصيام بحكمةٍ تهذب ما تهوى النفوس وتطمعُ
وتشعرها بالصبر والصبر رحمة وتملؤها طيباً وللسوء تردعُ
وتشعر جمع المترفين بحالةٍ لها يصبر المسكين والصبر موجعُ
فيا ليت أصحاب النعيم بيقظة لمّا تركوا المسكين للفقر يخضعُ
ولكنهم غرقى ببحر نعيمهم فكيف يحسّ الجوع من هو مشبعُ

أمـــا علمـــوا أن الــصيام وقايـــة ... ليمنع عنـــهم كـــلّ داء ويـــدفعُ
فقول رسول الله بالــصوم صــحة ... عليه مضى الطب الحديث يوقــعُ

* * *

تساميت يا شهر العبــادة والهــدى ... إليــك قلــوب خــشع تتطلــعُ
فأَطلب بهــا درب الهدايــة معلنــاً ... بغير هــدى الــرحمن لا تتــذرعُ
وزدهــا بــرب العــالمين تمــسكاً ... فان ســبيل الخــير للنــاس أنجــعُ
فشهرك عن باقي الشهور مفــضلُ ... وأنت على التوحيد للناس تجمــعُ
لقد أنجبت فيك البتــول وليــدها ... شــبيه رســول الله ..... أربــعُ
وفيــك تجلــت للإمامــة طلعــةٌ ... بها نور سبط المصطفى يتشعــشعُ
فعمّ سرور الأرض مذ لاح نــوره ... فهللــت الأمــلاك بالحمـــد ...

* * *

فيا أكرم الأبرار عــبر عــصورها ... فانــك معطــاء وللجــود منبــعُ
إليك يــؤم الــسائلون بعــوزهم ... فليس لذي الحاجات غيرك ينفــعُ
تجاوزت بالجود الكــرام وحاتمــاً ... وفضلك من أولاءِ أسمى وأوســعُ
حنانيــك أيّ المكرمــات أعــدها ... وهيهات يحصي الشعرُ تلك ويجمعُ
لقد كنت للشرع الــشريف بيانــه ... وأنت له صوتٌ مدى الدهر يُسمعُ
فأنت ولي الأمر من بعــد حيــدر ... وعنــدك ســرّ للإمامــة مــودعُ
وانك من بعــد الوصــي خليفــة ... من الله مختــارُ وللعــدل موضــعُ

* * *

ألا أيها التــاريخ حــدث بجمعنــا ... مـــآثر أمجـــادٍ صــداها يُلعلـــعُ
غداة رســول الله ســار بجيــشه ... بوقعة بدر هــدّ للــشرك موقــعُ
أتاهـــا بجمـــعٍ لا يهـــاب منيـــةً ... فإيمانـــه بـــالله لا يتزعـــزعُ
فمن يدخل الايمان أعمــاق قلبــه ... من الخصم أقوى في الجهاد وأشجعُ

فكم فئة بـــالحرب تغلـــب كثـــرةً إذا شاء أمـــر الله بالنـــصر يقـــرعُ

* * *

أيا صرخة الثوار في ركـــب أمـــتي متى تعصفي فيمن يخـــون ويخـــدعُ
أيا (غنوة) الأحرار يرنو لك الحمى أما آن بعد الليل فجـــرك يطلـــعُ
فخوضي غمار الحرب في كل جانب ولا تتركي خصماً غـــدا يتوســـعُ
فيا أمـــة الأحـــرار هيـــا تعجلـــي فليس لحق العرب غـــيرك يرجـــعُ
فسيري بزحفٍ عاصفٍ يرهب العدى ودكّي حصوناً إذ بعزمـــك تقلـــعُ

* * *

أحبك يا ركب الفداء على المـــدى وأنت بسوح الموت للموت تخضعُ
تعاليت في روح الجهـــاد مـــؤزراً بغير هـــدى الاســـلام لا تتـــدرعُ
تطل على الـــدنيا بـــاروع ثـــورة فان فـــداك اليـــوم أقـــوى وأروعُ
تريهم نفوساً ليس يرهبها الـــردى إذا لم يُعد حق فهيهـــات تهجـــعُ
إليكم فداء العرب من قلب شـــاعر تحايا مع الاكبـــار بالمجـــد ترفـــعُ
رسمتم طريق النصر بالمال والفـــدى فطوبى لمن للفـــتح بابـــاً ســـيقرعُ

(١٦)

وقال بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الرضا (عليه السلام):

بهدى الإمامـــةِ تـــستنيرُ عقـــولُ فلـــها علـــوم العـــالمين تـــؤولُ
وبنورِها سُـــبلُ الهدايـــةِ أشـــرقتْ مـــنْ يقتفـــي آثارهـــا مكفـــولُ
يا قادةَ الفكـــرِ العظـــام بعلمهـــم أمـــمٌ علاهـــا المجدُ والتفـــضيلُ
ورثوا من الهادي الأمين علـــومهم فلـــها بآفـــاقِ الوجـــودِ شمـــولُ
قد سيروا ركب الزمانِ بفكـــرهم ورشـــادهم للمـــؤمنين دليـــلُ
وبعـــدلهم كـــانوا طلائـــع أمـــة فبنـــورهم يتبـــدد التـــضليلُ
هـــم للمكـــارمِ والنجـــاةِ أئمـــة وبهـــم ثـــوابُ المقتـــدين جزيـــلُ

هم سادة الدنيا وأعـــلام الـــورى   وديارهم هـــي للهـــدى تنـــــزيلُ
إنْ تسأل الدنيا بمن قـــد أزهـــرتْ   ومن الشفيع إذا الحسابُ يطـــولُ؟
هـــم آل طـــه والحمـــاة لدينـــه   وهموا إلى الدين الحنيـــفِ أصـــولُ

* * *

أولاءِ من نطقَ الكتـــابُ بمـــدحهم   وعُلاهـــم يحلـــو بـــه الترتيـــلُ
سلْ آيةَ الـــتطهيرِ فـــيمن أُنزلـــتْ   في الآلِ خصّتْ مـــا لهـــا تأويـــلُ
مـــن بعـــدِ قـــولِ اللهِ في آياتـــه   الشعرُ فيكمُ مـــا عـــساهُ يقـــولُ ؟
ثبتمـــوا للـــدينِ خـــيرَ دعـــائمٍ   وبنـــاءُكم للـــدينِ لـــيسَ يـــزولُ
أنتمُ شمـــوس الحـــقِ في عليائهـــا   وبنـــهجكم للخيريـــنَ ســـبيلُ
أنتمُ هـــداة العـــالمين إلى التقـــى   فـــيكم يُرجّـــى للنجـــاةِ قبـــولُ
ونجا الخليلُ بكم من النـــارِ الـــتي   قد أضرمتْ وعليـــه مـــنَّ جليـــلُ
إذ صـــيّرَ اللهُ اللـــهيبَ جنائنـــاً   فانزاحَ عن وجه الخليـــلِ ذهـــولُ
وبكم من الطوفانِ نوحٌ قـــد نجـــا   ولَكَمْ نجتْ أمـــم بكـــم ورســـولُ

* * *

كنـــتمُ حمـــاة رســـالةٍ وعقيـــدةٍ   قد كانَ فـــيكم أمرهـــا موكـــولُ
جاهدتمُ أهلَ الـــضلالةِ والـــردى   ولكـــم أمـــورُ المـــسلمين تـــؤولُ
وجهادكم كان امتـــدادَ مـــسيرةٍ   ولكم بتـــاريخِ الجهـــادِ فـــصولُ
وصمودكم قد كان درعَ شـــريعةٍ   لجهـــادِ طـــه جـــدكم موصـــولُ
منعوا اقتراب الناس منكم خـــشيةً   فتقهقـــرتْ بـــه للـــضلالِ فلـــولُ
راموا التخلص مـــنكم بـــسجونهم   من حيث فيكم خُصص التفـــضيلُ
هيهات ما جورُ الطغاة يُخـــيفكم   وســـناكمُ بـــسجونهم قنـــديلُ
من خلفِ قضبانِ السجونِ رشادكم   كـــلا ولا التكبيـــلُ والتنكيـــلُ
الأمرُ بالمعروفِ كـــانَ شـــعاركم   يُعطـــى وأنـــتم للأنـــامِ دليـــلُ

يـــا قـــادة الأجيـــالِ أيُ مهمـــةٍ   فيهـــا يقـــرُ الـــذكرُ والإنجيـــلُ

* * *

يا آل طـــه قـــد علتنـــا فرحـــة   مُذ لاحَ نـــورٌ في الـــسماءِ جليـــلُ
لسروركم هذي الجموع طروبـــةٌ   والشعرُ في ذكـــرِ الهـــداةِ جميـــلُ
يكفـــيكم ان الكـــرام يـــسرهم   مـــنكم وليـــدٌ مـــا إليـــه مثيـــلُ
هو حجة البـــاري وآيـــة قدســـه   والمرتجـــى للحـــقِ والمـــأمولُ
بزغت طلائعه فنـــورت الـــدجى   مُـــذ بـــشّرَ الـــدنيا بـــه جبريـــلُ
وعلى جبين المـــشرقين تـــلألأت   أنـــوارُه وتعـــاظمَ التـــهليلُ
ولد الرضا في يثربٍ فاستبـــشرت   بـــسنا الوليـــد شـــبابها وكهـــولُ
هنّتكمُ أهـــلُ الـــسما بوليـــدكم   وبنورهِ جفـــن العلـــى مكحـــولُ
فهو الإمـــامُ ابـــن الإمـــامِ لأمـــةٍ   من دوحةِ المختـــارِ فهـــو ســـليلُ
أنا في ولايـــتكم تعلّـــق خـــافقي   ولغيركـــم هيهـــات قلـــبي يميـــلُ

(١٧)

وله قصيدة بعنوان (ليل الأحبة):

أيـــا ليـــل الأحبـــةِ لـــو تطـــول   زهـــوتَ وفيـــك محفلنـــا جميـــلُ
ونـــسهرُ بـــين ألحـــانٍ وكـــأسٍ   وأشـــعارٍ تغـــذيها العقـــولُ
لنـــسمعَ كـــلَّ غريـــدٍ بـــشوقٍ   ويُـــسحرُ ليلنـــا نغـــمٌ أصـــيلُ

* * *

أيا نغـــمَ القـــريضِ أذعْ ســـروري   لأحبـــابٍ لهـــم قلـــبي يميـــلُ
أقـــرَّ اللهُ عـــين أبي فـــؤاد   فهذا الـــشبلُ مـــن طـــه ســـليلُ
بتـــسريحٍ لـــه ازدهـــرتْ ربـــوعٌ   وولـــتْ عـــن مرابعنـــا محـــولُ

* * *

لعـــلَ الليـــلَ يمنحنـــا ابتـــهاجاً   وهـــمُّ الـــسامرين بـــه يـــزولُ

ونحيـــي ليلـــةً يبقـــى صـــداها   مدى الأيـــامِ لـــيسَ لهـــا مثيـــلُ
وضمتْ خـــيرة الأحبـــاب خُلقـــاً   وآدابـــاً بهـــا شـــهد الخليـــلُ

(١٨)

وله قصيدة بعنوان (ثورة ١٤ تموز)، قال في مقدمتها: إلى الذين آمنوا بثورة تموز الجبارة ومكاسبها العظيمة، واعتبروها منطلقاً للعدالة والحرية والمساواة، وصمدوا للحفاظ عليها وعلى مسيرتها التقدمية:

تمـــضي العهـــودُ وكلـــها آلامُ   بين الحـــشا وقـــدٌ لهـــا وضـــرامُ
في خاطري منـــها تمـــرُّ حـــوادثٌ   عن وصفها كم تعجـــز الأقـــلامُ
مرتْ عـــصورٌ والعـــراقُ مكبّـــلٌ   بالقيـــدِ يـــرزحُ شـــعبه ويُـــضامُ
حَكَمَته أذنـــابٌ أضـــاعتْ حقـــهُ   فأهانـــت الـــشعبَ الأبيَ لئـــامُ
من عهد "هولاكو" توالتْ أعـــصر   عبثتْ بهـــا الأتـــراكُ والأعجـــامُ
فتـــسلطٌ وتعـــسفٌ وخيانـــةٌ   وعلى الحمـــى تتـــسابق الحكـــامُ
من حكمهم عانى العراق مـــصائباً   هي للفـــتى قبـــل الفطـــام فطـــامُ
لله مـــن جـــورِ الزمـــانِ وغـــدرِه   كـــم فيـــه يعلـــو للئـــامِ مقـــامُ

* * *

ولقد أتانـــا "الإنكليـــز" بخدعـــةٍ   نكـــراءَ أبـــدت زيفهـــا الأيـــامُ
قالوا: لتحريـــرِ الـــبلادِ قـــدومنا!   لا تكـــذبوا مـــا للـــدخيلِ ذمـــامُ
ثرنـــا وإيّـــاهم لنـــسحقَ دولـــةً   حاقـــت بهـــا الأرزاءُ والأســـقامُ
وإذا بهم نقضوا العهـــودَ صـــراحةً   وتعـــسفوا بالمخلـــصينَ وســـاموا
وتنـــاهبوا خيراتنـــا في فتـــرةٍ   كنـــا بهـــا والنائبـــاتُ زحـــامُ
حكموا البلادَ بألفِ ألـــفِ وســـيلةٍ   وحقُوقنـــا في عـــرفهم أوهـــامُ
والشعبُ بركـــانٌ غـــدا متفجـــر   يغلـــــي وفي أعماقِـــــه الآلامُ
طالتْ عهودُ الظلمِ وهـــو منكـــد   في عيـــشِهِ والغاصـــبونَ طغـــامُ

يرنو إلى الآفاقِ هل مـن بـارقٍ؟ للنـصرِ فيـه تحقـقُ الأحـلامُ
وكأنّمـا بـالأفقِ ألـفُ علامـةٍ تنبيـكَ انّ صـباحنا بـسّامُ
من بعدِ هذا الليل تُطوى صـفحةٌ للظـالمينَ وتـسحق الظـلامُ
من بعدِ هـذا الليـل عهـدٌ نيّـرٌ للـشعبِ ترفـعُ عاليـاً أعـلامُ

* * *

في ثورةِ العـشرين حقـق نهـضةً بدمائـه والتـضحيات جـسامُ
ثوارهـا الإيمـانُ مـلءَ قلـوبهم وعلى هوانِ الـدارِ لـيس تنـامُ
"شعلان" كان الليـثُ في وثباتهـا "ووحيدها" عند الخطوب جـسامُ
اخوانهم يـوم الجهـاد سـلاحهم الـصدقُ والإيمـانُ والإقـدامُ
ولها "الشبيبـيُّ" الأبيُ و "جعفـرٌ" و"الخالـصيُ" القـادةُ الأعـلامُ
و"الصدرُ" و"المهدي البصير" لسانها وخطيبـها والـشاعرُ المقـدامُ
قد ألهب الشعبَ الكـريم حماسـةً ضـد الغـزاةِ وللغـزاةِ حُـسامُ
قـد أثبـتَ الثـوارُ أي عزيمـةٍ في النائباتِ لهـا صـدىً وضـرامُ
عصفوا بجيشِ "الإنكليـز" بـضربةٍ عربيـة والذائـدونَ كـرامُ
فلثـورةِ العـشرين مجـدٌ شـامخٌ ولها علـى مـرِّ العـصورِ مقـامُ

* * *

وبرغم ما عانـت طلائـعُ أمـتي صمدتْ صموداً زانـه الإعظـامُ
صبرتْ وللـصبرِ الجميـلِ مـآثرٌ والصبرُ في بعضِ الظـروفِ لـزامُ
أضحتْ تُهيءُ للخلاصِ جحـافلاً لا يعتريهـا الـوهنُ والإحجـامُ
فمضتْ ترومُ النصرَ نصراً كـاملاً لا فيـه شـائبة ولا إحجـامُ
خمسونَ عاماً والعـراق كـضيعةٍ للطـامعين تـسومه الحكـامُ
لم تبقَ للـصبرِ الطويـل منافـذاً فالجيش والـشعب الأبي مـضامُ
قد هبَّ للتحريـر يحـدوه الإبـا هو في الحمى يوم الـوغى بـسّامُ

في فجـــرِ تمـــوز تجلجـــلَ صـــوته   وبزحفـــه قـــد هُـــدتِ الأصـــنامُ
تموز يـــا شـــهر الكفـــاح تحيـــةً   فلإسمـــكَ الإكبـــارُ والإكـــرامُ
فصداك أضحى في العـــراقِ مخلـــداً   عـــبر العـــصورِ تجلّـــه الأقـــوامُ
فبك الجموع من القيـــودِ تحـــرَّرتْ   وتبـــددت سُـــحبٌ وزالَ ظـــلامُ

* * *

تموز فيك الشعب حقـــق نـــصره   وأعـــادَ مجـــداً ضـــيعته لئـــامُ
حراً غدا من بعدِ أعـــوامٍ مـــضتْ   كانـــت بهـــا تـــتحكمُ الأقـــزامُ
أضحى له صوتٌ يـــدوي بعـــدما   قـــد كمـــتْ الأفـــواهُ والأقـــلامُ
وتـــنفس الـــصعداء بعـــد إهانـــةٍ   فغـــدا لـــه بعـــد الهـــوانِ مقـــامُ
واحتلَ تحتَ الشمسِ خير مكانـــة   فـــاذا بـــه للثـــائرينَ إمـــامُ
وأعـــادَ للبلـــدِ الأمـــين صـــفاءَه   حيث الأخـــاء يـــسوده ووئـــامُ
وإلى الأمامِ مشى بركبِ حـــضارةٍ   بينَ الركابِ رســـتْ لـــه أقـــدامُ

* * *

يـــا قـــادة الأحـــرار أيّ بطولـــة   في فجـــرِ تمـــوز لهـــا الإعظـــامُ
خلدتم للجيـــلِ أنـــصعَ صـــفحة   غـــراء تزهـــو بمجـــدها الأيـــامُ
صنتم لهذا الشعب نهجـــاً واضـــحاً   فيـــه تحقـــق غايـــةٌ ومـــرامُ

* * *

يا ثورة الأحـــرار يومـــك ناصـــع   للذائـــدينَ عـــن الحمـــى إلهـــامُ
يا ثورة الأمجـــاد ســـيرى للعلـــى   فعلى طريقـــكِ تثبـــت الاقـــدامُ
لا ترهبي غدر الـــدخيل وحقـــده   فحماتـــك في الرافـــدين كـــرامُ
حققـــت للـــشعبِ الأبي مكاســـباً   مـــا حققتـــها ثـــورةٌ وحـــسامُ

* * *

حطمتِ أحـــلامَ الطغـــاةِ بـــضربةٍ   فانهـــارَ ميثـــاقٌ لهـــم ونظـــامُ

حررتِ نقــداً في الــبلادِ مقيــداً   أضحى لــه بيــدِ الحُمــاةِ زمــامُ
أنهيــتِ مــا للأجــنبي بقطرنــا   ونفــوذه قـــد زالَ والأحكــامُ

* * *

ووضعت للإصلاحِ خــير منــاهج   عن عدها قــد تقــصرُ الأرقــامُ
قــانون تمليــك المــزارع أرضــه   قد ودعَ الإقطاعُ وهــو حطــامُ
مزّقتِ رهــط العــابثين بمــوطني   وطويــتِ عهــداً ســوّدته لئــامُ
فبــأي شــرع يُــستغلُ مُــزارعٌ   وجهوده لــذوي الثــراءِ طعــامُ
حررتِ فلاحــاً يعــيشُ ببؤسِــه   ومن الــسنين الجــائرات مُــضامُ
فنراه بعد اليــوم مالــك أرضِــه   يحيــا وكــل المخلــصينَ كــرامُ

* * *

شــرّعتِ للعمــالِ قانونــاً بــه   حفظت لكــلِ العــاملين ذمــامُ
فيه الضمانة للــشيوخِ وعجــزهم   بعــد الإحالــةِ للمعــاشِ لــزامُ
وإلى المواطن شــدتِ دور طبابــةٍ   فيها يُزالُ مــن المــريضِ سُــقامُ
وإلى الموظف كــم يــدٍ أســديتِها   فأصــابه الإنــصافُ والإنعــامُ
أسعفتِ مــنْ رامَ الــزواجَ بمبلــغٍ   خفّت لــه مــن جيلنــا الاقــدامُ
أسكنتِ منْ كانَ التــرابُ فراشــه   وبكوخه شــظف الحيــاةِ مُقــامُ
وفّــرتِ للمــستأجرينَ مــساكناً   فغدت تعيش بهــا ولــيس تُــضامُ
وبك اقتصادُ القطرِ ســابق غــيره   بــصناعةٍ قــد زانهــا الإحكــامُ
وتجــارةُ الأوطــان أُطلــق بابهــا   فتفتحـــت برقيهـــا الأيـــامُ
تنبيــك عــن آفاقهــا وبوســعها   غرف التجــارةِ عنــدها الأرقــامُ
أوجدتِ للتسليفِ خير مــصارفٍ   هــي للبنــاءِ ضــمانةٌ وقــوامُ

* * *

شــرّعتِ للبتــرولِ قانونــاً بــه   قــد فــلَّ للمــستعمرين حُــسامُ

أنهيــتِ جــور الظــالمين لــشعبِنا   ومحقت ما عمــدت لــه الظــلامُ
غصبوا من الوطنِ الحبيــبِ ثمــاره   حِلٌّ لهم وعلــى الــبلاد ضــرامُ
فتفجــر البركـــانُ يحــرقُ زمــرةً   عبثـــت بخـــيراتِ الــبلادِ لئـــامُ
فلذاكَ هــبَّ الذائــدونَ بعزمــةٍ   فيهـــا تمـــزق للطغـــاةِ لثـــامُ

***

فغدوتِ في كــلِ المرافــقِ ثــورةً   فلأنتِ في صدرِ الكمــاةِ وســامُ
أنجزتِ ما طمحتْ إليــهِ نفوســنا   وزهـــتْ أمـــانٍ للأبــاةِ حــسامُ
حطمتِ للمــستعمرينَ حُــصونهم   وقلعـــتِ جـــذراً أنبتتــه طغــامُ

***

يا ثــورةَ الأحــرار أيُ مكاســبٍ   فيها منحت الشعب وهي ضــخامُ
وأشدتِ للتعلــيمِ خــير معاهــدٍ   والجامعات غــدت بهــا أقــسامُ
وتحسنتْ طُرق الدراســة بعــدما   أضحتْ على العلمِ الحديثِ تُقــامُ
أنهيــتِ عهــداً للجهالــةِ ســائداً   يـــا ثـــورةً للعلــمِ أنــت قــوامُ

***

هيأتِ جيشاً بالــسلاحِ مُــدججاً   هـــو للعروبـــةِ جيــشها المقــدامُ
فغدا لمعركـــةِ الوجــودِ مــصمماً   للثـــأرِ يحـــدو ركبـــه الإقــدامُ
يبغـــي الحيـــاةَ بعـــزةٍ وكرامـــةٍ   مـــا نالــه خــور ولا استــسلامُ

***

يا ثــورة المجــدِ الرفيــعِ لأمــتي   لك عبر منطلق النفــوس ضــرامُ
سيظلُ زخمــك للــشبابِ محفــزاً   ليُعيد مــا غــصبته منــه طغــامُ
لا لن يهونَ عليكِ ضــيعة قدســنا   وتضمُ من فقــدوا الــديار خيــامُ
أتــشردُ الأحــرارُ مــن أوطانهــا   وتحــلُ شــذاذٌ بهـــا إرغـــامُ
في أي مفهـــومٍ تـــسود عـــصابة   فلعمـــري تلـــك لنكبـــة واثـــامُ

***

يا (فتح) حيتـــكِ العروبـــةُ كلـــها   فلأنت في نحـــرِ الغـــزاةِ حـــسامُ
روّعـــتِ قـــوادَ الغـــزاةِ بحنكـــةٍ   فيهـــا تخفـــت للعـــدى ألغـــامُ
سيتمُ فيك النصرُ رغـــم خـــصومنا   وعلى يـــديك تحقـــق الأحـــلامُ

***

يا عربُ لو ملأ الـــصفاءُ قلـــوبكم   ونمـــا بهـــا الإيمـــانُ والإســـلامُ
والله مـــا وطـــأ الغـــزاةُ ديـــاركم   يومـــاً وفي أرجـــائهنَ أقـــاموا

***

يا ثورة الأجيال يومـــك مـــشرقٌ   بـــه للنـــضالِ ترفـــرفُ الأعـــلامُ
لكِ صـــرخة دوتْ بأنحـــاءِ الـــدُنا   فلـــذكركِ الإجـــلالُ والإكـــرامُ
آليـــتِ الا أن تكـــوني صـــولة   فيها ســـتحفظ للجمـــوعِ ذمـــامُ
وإليك أنظـــار العروبـــة حولـــت   وعليـــكِ آمـــالُ الأبـــاةِ تُقـــامُ
فمتى يهـــبُ الزاحفـــون لثـــأرهم   ولنـــصرهم تتـــهللُ الأقـــوامُ
فتبـــاغتين المعتـــدين بـــضربةٍ   تهتـــزُ مـــن أهوالهـــا الاعـــلامُ
والعرب تأخذ ثارها من خـــصمها   وبفتحهـــا الجبـــار ترفـــعُ هـــامُ

(١٩)

وله قصيدة بعنوان (أنشودة الثأر):

يا شعبُ فجّر براكيناً مـــن الحِمـــم   في وجهِ مغتـــصبٍ بـــاغٍ ومنـــتقمِ
وابلغ مـــرادك في زحـــفٍ تؤججـــه   روحُ الحماســـةِ والإقـــدامِ والهمـــمِ
وابعثْ ليوثـــاً إلى الهيجـــاءِ ضـــاريةً   شعارها الموت أو تحطـــيم مقـــتحمِ
واعـــصف بـــشذاذِ آفـــاقٍ برابـــرةٍ   عصف الذئابِ بقطعانٍ مـــن الغـــنمِ
من الفراتِ وحتى النيـــلِ مطمحهـــا   زعم اليهود بهذا الحلمِ مـــن قِـــدمِ
هيهات هيهات ان تحضى بما حلمت   فـــذا محـــال ومـــبني علـــى وهـــمِ

العربُ قد أقسمت ألا تــضام فمــا ... للطامعينَ بأرضِ العربِ مــن قــدمِ
ليعلم الغــربُ ان العــرب عازمــة ... أنْ تأخذ الثأر بعــد اليــوم لم تــنمِ
هل يحسب الغرب في إسنادِ شــرذمة ... تبقى على أرضِنا هيهــات لم تــدمِ
لا نفعَ للعرب من شــكوى تقــدمها ... لمجلسِ الأمــنِ أو في هيئــةِ الأمــمِ
فانهــا هيئــة أمــست مــسخَّرةً ... لنصرةِ البغــي والتظليــلِ والــنقمِ
فكم قــرارٍ لهــا حــبر علــى ورقٍ ... أضحتْ قراراتُها خلواً مــن القــيمِ
العــربُ ماضــيةٌ في وقــد ثورتهــا ... أقوى من الموتِ كالبركانِ كــالحممِ
لبى النداءَ شــبابُ العــربِ قاطبــةً ... وعانقوا المــوتَ في عــزٍ وفي شمــمِ
سيشهدُ المجــدُ أنــا أمــة صــمدتْ ... كالطودِ شامخة تزهو علــى الأمــمِ
شــديدةُ البــأسِ والأيــامُ شــاهدة ... بأنهــا موئــلُ العليــاءِ والــذممِ
لا ينثني عزمهــا في كــلِ معركــةٍ ... تَفــدي الــبلادَ بــأموالٍ لهــا ودمِ
مهلاً بني الغدرِ فــالأعراب جولتــها ... تحيلُ صرحكم الــواهي إلى العــدمِ
سيسفرُ الليلُ عن فجــرٍ يلــوحُ بــه ... بند العروبة فوقَ القــدسِ والحــرمِ
تلك الطلائعُ قــد وافــتْ مــرددةً ... هذي فلــسطيننا صــهيون فــانهزمِ

(٢٠)

وله قصيدة بعنوان (طال الفراق)، تاريخها ١٩٦٢/١/٢٩م:

عبــث الغــرامُ وانــي مفتــون ... طالَ الفــراقُ وبــالفراقِ جنــونُ
يكفيك ليلى ان هجــرك قــاتلي ... فانــا المحــب وقلــبيَ المحــزون
لم أدرِ أسبابَ البعاد وهجــركم ... أجنيتُ ذنبــاً ســره مكنــونُ ؟
لا ذنب لي إلا المــودة والهــوى ... وببعدكم كثرتْ علــيَّ شــجونُ
ليلى ارحمي قلباً تعذّبَ بــالنوى ... حتى عليه المــوت بــاتَ يهــونُ
يا دهــرُ تجفــيني واني عاشــقٌ ... يــا دهــرُ رفقــاً إنــي مفتــونُ
لا الدهرُ يرحمني وحتى عاشــقي ... ما كنت أحسبُ انــه ســيخونُ

يا رب تعلــمُ بــالفؤادِ معــذباً　　فاجعل فــؤاد الهــاجرينَ يلــينُ
فلقد بكيتُ وأنتَ تعلم انّ مــنْ　　يبكي يعذبــه الهــوى المــدفونُ
إنّ البكاءَ على الحبيــبِ تــشوّقٌ　　ومن التشوق كم تفــيض عيــونُ

(٢١)

وله قصيدة بعنوان (وداد وعتاب):

أراكَ لخــلانِ الــودادِ مُجافيــا　　أطبعكَ هذا أم عــشقتَ التنائيــا
فما كان عهدي فيكَ للخلِ ناســيا　　لعلَ صديقَ السوء جــاءك واشــيا
أصرتَ إلى العذالِ تــسمعُ قولــةً　　فأنت إلى العذالِ ما كنت صــاغيا
عتبتُ ومن حقي العتاب لشخصكم　　لأن عتــابي ربمــا جــاء هاديــا
فأنــتَ نبيــهٌ والنباهــةُ فطنــةٌ　　فهل ينطلي قــولٌ أتــاكَ مــداجيا

* * *

فكم قلت من شعر البليــغ مخاطبــاً　　أُناساً لهــم حقــد تــبين خافيــا
وإني لا أنــسى إليــك مواقفــاً　　أتحسبُ للإحسانِ والنبــلِ ناســيا
ملكتَ صفاتٍ لا أطيقُ حــسابَها　　وفاءً وإخلاصــاً وعزمــاً موافيــا
تذودُ عن الخلانِ في كــلِ موقــفٍ　　إذا ما أرادَ الخصم ينطــقُ هاجيــا
فكم بــذرةٍ باتــت ولاح نماؤهــا　　لقد أثمرت طيباً وفاضــت أمانيــا

* * *

تغيبت عنــا يــا خليلــي فجــأةً　　ولم تكُ يومــاً للأحبــةِ شــاكيا
فكيفَ يجوز الــصدُ دون جنايــةٍ　　فهل خلتني يومــاً بحقــك جانيــا
فأنتَ بقطع الوصلِ أصبحتَ مخطئاً　　وعذرك مرفوض إذا كــان واهيــا
فهاتيك دنيانــا الــزوالُ مــصيرها　　فكيف تخيرت النــوى والتجافيــا
فأنــت أبيُ والإبــاءُ ســجيةٌ　　وقد كنت للخلانِ دوماً مــصافيا

* * *

واني لأدعـــو للتبـــصرِ دائمـــاً ... فمن أدركَ الأخطارَ أصبح ناجيـا
واني محبٌ للخليـلِ علـى المـدى ... وعن خيرةِ الخـلان لم أكُ سـاهيا
فـاني للخـلانِ جـامعُ شملـهم ... شعاري جمع الشمل ما دمتُ باقيا
واني لأسـرارِ الأخلـةِ كـاتمٌ ... وما كنت للأسرارِ عمري فاشـيا
فاني صـريحٌ والـصراحةُ عـادتي ... وهيهات يوماً أن أكـون مرائيـا

٦٥- السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر

١٣٦٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٥ - ٠٠٠٠م

السيد حسين بن السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي الصدر، الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم السبت ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٤ شباط سنة ١٩٤٥م، وأمه كريمة الشيخ راضي آل ياسين، وهو الابن الثاني لأبيه (ستأتي ترجمته وشعره). قال أبوه مؤرخاً عام ولادته:

يا قمراً شعّ سنا نوره ... في الأرض حتى طبق الخافقين
أمنيتي أنت وهل مثلها ... أمنية في الكون للوالدين
أرخ "إذا لاح بسيمائه ... حسين مني وأنا من حسين"

دخل المدارس الرسمية، واجتاز مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم اختار الدراسة في كلية الحقوق / جامعة بغداد، ليتخرج فيها عام ١٩٦٧م بتفوق، حيث كان الأول بين طلابها.

هاجر إلى النجف الأشرف بتاريخ ١٩٦٧/٩/٩م، وتزيّا بزي العلماء، واتخذ من إحدى غرف مدرسة السيد كاظم اليزدي الثانية مقراً له. وحضر هناك على الأعلام، ومنهم: السيد أبي القاسم الخوئي، والشهيد السيد محمد باقر الصدر، الذي أرسله - فيما بعد- وكيلاً عنه إلى منطقة الكرادة ببغداد.

ونظم والده الأبيات الستة الآتية، عند سفره إلى النجف:

إنّــــي أدَّخَرْتُــــكَ يـــا بُنَــــيَّ لِنُــــصْرَةِ الـــدِينِ الحَنيـــفِ
وَرَجَـــــوْتُ أنْ تَحْيــــــا لِترْفَعَ رايَــةَ الــشرْعِ الــشَريفِ
وَتُــــضيفَ لِلعَهْـــدِ التَليـــدِ مَعـــارِفَ العَهْـــدِ الطَريـــفِ
وَتُقِـــرَّ عَـــيْنِيَ في مَجـــالِ الفِكْـــرِ وَالـــرَأيِ الحَـــصيفِ
فـــانْهَضْ لِمُنطَلَـــقِ العُلُـــومِ بِعَزْمِـــكَ الماضِـــي الرَهيـــفِ
لِتَنـــالَ فِيهـــا (باجتِهـــادِكَ) ذُرْوَةَ المَجْــــدِ المُنيــــفِ

وبعد اشتداد هجمة النظام السابق على المؤمنين، وخصوصاً وكلاء السيد محمد باقر الصدر، اضطر إلى مغادرة الوطن، بعد اعتقاله وتعذيبه عام ١٩٧٩م، وقد صودر بيتــه ومكتبته، فسكن الشام مدة، ثم خرج إلى الجمهورية الإسلامية في ايران، حيــث أنــشأ مؤسسة أهل البيت، لإقامة الشعائر الدينية والمواسم الإسلامية. ثم غادرهــا ليــستقر في العاصمة البريطانية لندن، ويؤسس (المعهد الإسلامي) وجريدة (المنبر)، التي استمرت سبع سنوات منذ عام ١٩٩٥م.

عاد إلى وطنه العراق بعد التغيير الذي جرى عام ٢٠٠٣م، وصار عضواً في المجلس التأسيسي، فالجمعية الوطنية عام ٢٠٠٤م. وهو اليوم رئيس المجمع السياسي العراقــي[١]، وأنشأ مؤسسة باسم (المؤسسة الرسالية للعلوم والآداب والثقافة)، تهتم بإحياء مناســبات أهل البيت (عليهم السلام).

شارك في العديد من المؤتمرات العالمية، واستضافته بعض المحطات الفضائية. وكتب المقالات المختلفة في الصحف العراقية وغيرها؛ كالصباح والعالم والبيّنة الجديدة والزمان.

من مؤلفاته: أحاديث إسلامية في قضايا الزواج والأسـرة، والــزواج والمرحلــة الجهادية، والمرجعية الشهيدة، والإمام الصادق عطاء وإشعاع، والمحطات الرئيسية في حياة الإمام الشهيد الصدر. وصدر له من (موسوعة العراق الجديد)، التي إبتدأ بإصــدارها في

---

[١] أسسه سنة ٢٠٠٦م، وهو كيان سياسي للمستقلين العراقيين بحسب وثائقه.

نيسان ٢٠١٢: نقاط على الحروف، ومن التاريخ إلى الجغرافية، وأمام مـــرآة الحقيقـــة، وغيض من فيض، وصفحات ساخنة، وأخبار وأسرار.

له عدة دواوين شعرية مطبوعة منها: ديوان بعنوان (أسبوع شعري) صدر أوائـــل السبعينات[١]، و(لقاء على ضفة الشعر)، و(هاك منا دماءنا يا عراق)، وديوان شعر صغير سمّاه (عمار في باقة من الأشعار)، وهو في إبن أخيه عمار بن السيد حيدر الصدر، طبـــع سنة ٢٠٠٧م. وله شعر كثير لم يضمه ديوان[٢].

قال المطبعي في موسوعة أعلام وعلماء العراق: "اجتذبت محاضراته مجـــاميع مـــن الشباب الجامعي، لجرأته وشجاعته الفكرية العقائدية".

شعره:

شارك بتأسيس ندوة (عكاظ) الأدبية في الكاظمية أواسط ستينيات القرن المـــيلادي الماضي، وكان من فرسانها المجلين المحلقين. وكان من أعضائها الدكتور عبد الأمير الورد، والدكتور محمد علي الحسيني، والدكتور محمد حسين آل ياسين.

ونشر شعره في الصحف والمجلات، وشارك بقصائده في المهرجانات والأماسي والندوات، في الكاظمية والنجف وغيرهما. واستمر وهو في المنفى على نشاطه الشعري.

قال الدكتور محمد حسين آل ياسين في تقديمه لـــ (عمار في باقة من الأشعار)[٣]:

"ولك أن تلاحظ من خلال ذلك كله، بعينين ذكيتين أبعاد ثقافة الـــشاعر، وإحاطتـــه الكاملة باللغة وقوانينها والنحو وآفاقه الرحبة، والأســـاليب وانـــدياحاتها، والعـــروض وتفاصيله في البحور التامة والمجزوءة، والقافية وألوانها، وسائر ما من شأنه أن يجعل مـــن

---

(١) عمار في باقة من الأشعار: ١٢.

(٢) من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١٥-٤١٩، عمار في باقة من الأشعار، معجم الـــشعراء: ٢/١٣١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٩٩، موسوعة شعراء الغدير: ٦/١٢٥-١٢٩.

(٣) عمار في باقة من الأشعار: ١٠.

الوعاء الشكلي الذي يحتضن الشعر ونبضه، وعاء لغوياً معبراً موحياً، يصدر من الصحة والسلامة التي لا يشوبها لحن ولا خطأ، ولا توليد ولا ضعف. ووعاء عروضياً يجعل من موسيقى الشعر ركناً أساسياً مكملاً لمتعة التلقي والتلذذ به، بحيث تحس عبر ذلك كله ان الشاعر امتداد أصيل، وموهبة حقيقية ترث كل تاريخ الشعر العربي، وتزيد عليه بصمة (صدرية) خاصة تشهد له بالحضور الفاعل المؤثر في قلب هذا المشهد الفني الآسر، بعد أن غرقت ساحة الشعر - اليوم- بالرداءة والاسفاف والاستسهال، الذي أدى إلى موت الشعر في كثير من التجارب والدواوين، وغيابه عن كثير من الأسماء والقامات التي اختارت أن تتبنى الأشكال الغريبة الوافدة، والأساليب الغامضة المضببة، شاعت الرداءة، وفشا القبح في فن كان العرب سادة الأمم فيه.

(١)

قال من قصيدة راثياً الشهيد السيد محمد باقر الصدر(١)، مطلعها:

قد عظم الخطب وجلّ العزاء ... والصدر لا يبكي بغير الدماء
ما الدمع إلا لغة فجّة ... يألفها أطفالنا والنساء
حفنة دمع وشظايا أسىً ... مقولة مرفوضة في الرثاء
فالصدر بركان لهيب اللظى ... يلتهم الباطل والأدعياء

ومنها:

لله نفس صنتها بالدما ... ما غضبت يوماً لغير السماء
فيا حسين العصر لا تبتئس ... ان عزف الباغي لحون الغباء
فأنت للأجيال أنشودة ... يشدو بها الأحرار والأصفياء
كتبت لكن بزكي الدماء ... ملحمة فصولها كربلاء
تناغمت والطف في روحها ... وضارعته في الندى والنداء
أجواؤها أجواؤه والهدى ... بطولة تعشق طعم العناء

---

(١) بغية الراغبين: ١/٤١٧-٤١٩.

تـــصارع الطغيـــان في أوجـــه　　　وتصرع الـــضلاّل عـــبر اللقـــاء

* * *

الشعب مـــن (صـــدام) في محنـــة　　　طالـــت لياليهـــا وطـــال الـــبلاء
في كـــل دار آهـــة لم تكـــن　　　عليـــه إلا صـــرخة مـــن دعـــاء
لا يحتـــسي إلا الـــدما أكؤســـاً　　　وضجّ منه الكـــأس والإحتـــساء
فـــثمّ نـــار ولظـــىً واصـــطلاء　　　وثم أشـــلاء مـــن الأبريـــاء

ومنها:

لم تقتلـــوا (الـــصدر) ولكنـــه　　　أســـلمكم إلى مهـــاوي الـــشقاء
ولن يغيب (الصدر) عـــن ســـاحة　　　روّى ثراهـــا بنجيـــع الـــدماء
وليخسأ الطـــاغوت فيمـــا جـــنى　　　وخـــسئت عبيـــده والإمـــاء
ويـــلاه يـــا ســـليلة الأوصـــياء　　　ويـــا جبينـــاً ناصـــعاً بالنقـــاء
(بنت الهدى) فتشت عن زينـــب　　　فلم أجـــد غـــيرك بـــين النـــساء
إلى الحسين الـــسبط تنمـــى دمـــاً　　　وطاب مـــن ثورتـــك الإنتمـــاء
وكبّـــر المجـــد بهـــا هاتفـــاً　　　ان لواء الـــصدر نفـــس اللـــواء

(٢)

وله وقد لخّص نظريته في الخطابة عبر بيتين من الشعر، يصف الخطيب البارع، فقال:

يمتـــزج العلـــم بـــسحر الأدب　　　ويقطـــر الفـــن إذا مـــا خطـــب
وينتـــشي القلـــب ويهـــوى بـــأن　　　يكتب مـــا قـــال بمـــاء الـــذهب

(٣)

وله بعنوان (قصة)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٨ أيلول ١٩٦٥م:

يـــثير اكتـــآبي دجـــى ظلمـــتي　　　ويـــذكي بأشـــجانه لـــوعتي
فأســـبح في بحـــر آهاتـــه　　　كما يـــسبح الـــدمع في مقلـــتي
فقد عصف الوجـــد في خـــافقي　　　ومـــن قبـــضة الغـــدرِ لم أفلـــتِ

وماذا يـــضير صـــروف الزمـــان ... إذا ذبـــل الـــورد في وجـــني؟
وهل سيموت الزمان العـــصوف ... إذا أطفـــأت ريحـــه شمعـــتي؟

* * *

تهدهـــدني نائحـــات الطيـــور ... كـــأنّ بألحانهـــا ســـلوتي
كأن الطيـــور درت مـــا الـــذي ... يـــنغص عيـــشي ومـــا كـــربتي
فراحت تـــذيع أســـاها العميـــق ... وتشكو كما تـــشتكي مهجـــتي
أتحنـــو الطيـــور علـــى والـــهٍ ... ويـــأبى الحنـــو أخـــو القـــوةِ
وكم في الدنا من عجيب الأمـــور ... وأعجـــب مـــن كلـــها قـــصتي

(٤)

وله بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاستشهاد العلوية بنت الهدى (آمنة الصدر):

لبنت الهدى في كلّ مكرمـــة يـــدُ ... وراحت على طول الزمان تُخلـــدُ
كفاها شموخاً أن تكـــون شـــهيدة ... على شفةِ المجـــدِ المؤثـــل تُحمـــدُ
سلامٌ عليها وهـــي ذاتٌ فريـــدة ... نماهـــا إلى خـــير النبـــيين محتـــدُ
وقد جاهدت في الله دون هـــوادة ... فباركها الهـــادي الـــنبيّ محمّـــدُ
كما كرمت نفساً وطابت شمـــائلاً ... وإنّ السجايا الغر هيهات تجحـــدُ
وما جفَّ دمعٌ قد ذرفناه ســـاخناً ... عليها وفي الذكرى الأسى يتجددُ

* * *

أطلّت بأفق الوعي شمـــساً مـــنيرةً ... ولم يخبُ يومـــاً نورهـــا المتوقّـــدُ
لقد أطلعت للجيل باقات فكرهـــا ... وروداً وعطرُ الفكر يُهني ويُـــسعدُ
هنا خطبةٌ عصماء هزت نفوســـنا ... وينعشنا الفكر الأصـــيل المُجـــدِدُ
وثَمَّ تآليفٌ تـــروق بمـــا حـــوت ... وعنها غدونا في القراءاتِ ننـــشدُ
وأشعارها نهـــرٌ يفـــيضُ سلاســـةً ... وحسبك ما نشدو بـــه ونغـــرّدُ

* * *

ومدرسةُ الصدر الشهيد عظيمـــة　　و (آمنة) فيهـــا مـــضاءٌ وســـؤددُ
بطولاتها مثل النجـــوم تـــلألأت　　ولألأ ذكـــرٌ في الأنـــام مُخلّـــدُ

(٥)

وله بعنوان (كفاني)، تليت في ندوة عكاظ الثانية مساء الخميس ١١ آب ١٩٦٥م:

كفاني افتخـــاراً أن يـــوأني المجـــدُ　　مقاماً سما عـــزاً فعـــزّ لـــه النـــدُّ
وما ذاك إلا بعـــض مـــا اســـتحقه　　فاني ما بين الورى جـــوهر فـــردُ
رضعت الهوى من دوحةٍ هاشميـــة　　زكت حسباً ما بعده في الدنا بعـــدُ
وقد أوردتني منهل العـــزّ صـــافياً　　فطابت سجاياها وطاب لي الـــوردُ
وبي جنفٌ عن أن أكـــون مكـــابراً　　فأفخر زيفاً لا كما يوجب الرشـــدُ
فكم مدعٍ مجداً وما كـــان مجـــده　　سوى شهوةٍ حمقاء مازجها الحقـــدُ
وحسبي أني حزت كـــل محامـــدي　　و لم يكُ لي فيما بلغت بـــه قـــصدُ
ولكنها جاءت كما تشتهي المـــنى　　فأورق منها العود واقتشب الـــبردُ

***

ومـــا المـــرء إلا طيبـــه وصـــفاؤه　　فما أروع الإيثـــار يكنفـــه الـــودُّ
رعى الله من يرعَى البرايـــا وقلبـــه　　خفوق بحب مـــا لأبعـــاده حـــدُّ
وأجمل ما في الناس أن ينبض الفـــتى　　بشتى ضروب الخير يحدو بها الرفـــدُ
وأبغض من فـــيهم لئـــيم إذا رأى　　بذي حاجةٍ شكوى تداركه البعـــدُ
إذا كان طبع الوغد لؤمـــاً وخـــسةً　　فمن شيم الأيام أن ينبـــذ الوغـــدُ

***

وما الناس إلا حزمة مـــن معـــادنٍ　　تَبـــاين أنماطـــاً يوحـــدها الـــضدُّ
فكم فيهم من مـــستهام معـــذب　　ينغـــصه بعـــدٌ ويملكـــه وجـــدُ
وكم معوزٍ طاوٍ لظى الجـــوع زاده　　ذوى غصنه واصفر من بؤسه الخدُّ
وكم من شقي يعصر الدهر قلبـــه　　يروح على هم ممضٍ كمـــا يغـــدو

ولكـــن أولاء الـــذين تـــسابقوا　　　بـــبرهم طوعـــاً قليـــلٌ إذا عـــدّوا

(٦)

وله مقرضاً كتاب (أدب الطف) للسيد جواد شبّر، بعنوان (عطاء الجواد) تاريخها ٢٩ شوال ١٣٩٧هـ[1]:

ضمخت منـــك بالهـــدى الابـــرادُ　　　وزكت همـــة وطـــاب جهـــادُ
ان تكـــن عـــدتَ باحثـــاً ألمعيـــاً　　　فبعليـــاك تنطـــق الأعـــوادُ
وتساميت مصدراً (أدب الطـــف)　　　فـــراق الاصـــدار والايـــرادُ
روضة تزدهـــي بعطـــر المـــروءات　　　فتنـــدى الأغـــصان والأورادُ
وينابيعـــك الأصـــيلة رقّـــت　　　فاســـتقى مـــن معينـــها الـــورّادُ
قد ملكت القلوب بالأدب السمح　　　فباهـــت بجهـــدك النقّـــادُ
إن موســـوعة الطفـــوف عطـــاءٌ　　　ليس يقـــوى عليـــه إلا (الجـــوادُ)

* * *

موّن الـــدين بـــالخلود (حـــسين)　　　وبلألائـــه أســـتنار العبـــادُ
فدماء الحـــسين أرســـته صـــرحاً　　　وهي من شـــامخ البنـــاء عمـــادُ
وفصول الفـــداء خطّـــت مـــساراً　　　بفتوحاتـــه انتـــشت أمجـــادُ
صـــورٌ تجتلـــى فتمتلـــئ الـــنفسُ　　　رواءً ويـــستطاب الـــزادُ
وبطـــولات كـــربلاء نـــشيد　　　كـــل يـــوم لحونـــه تـــستعادُ
لوّن الطف صفحة الـــدهر ألوانـــاً　　　وللظـــالمين منـــها الـــسوادُ
في حنايـــا التـــاريخ ألـــف أُوارٍ　　　لـــيس يخبـــو لجمـــره إيقـــادُ
محـــن الطـــف تـــستبيح البرايـــا　　　فتـــذوب القلـــوب والاكبـــادُ
وجراح الطفوف تـــدمي ومنـــها　　　عـــبرة إثـــر عـــبرة تـــستفادُ

* * *

---

[1] أدب الطف: ٩/٧-٨.

للحسين الشهيد في كـل عـصر   شعراء عـن نهجه الحق ذادوا
يُستشارون والملاحم غـرّ   ويصوغون والنثار رشادُ
ولآلي البيان تلمع كالنجم   وضيئاً ويخلد الإنشادُ
لم يريقوا دماً زكياً ولكن   قد يصون الدم الزكيّ مدادُ
ولقد ضمّهم كتاب "جوادٍ"   فغدا حافلاً بما يُستجادُ

(٧)

وله في ابن أخيه عمار بعنوان (بيت القصيد)[١]:

(عمارُ) أنت نشيدي   وأنت بيت القصيدِ
اني اشمّك عطراً   في يانعاتِ الورودِ
وانّ حبّك يجري   مجرى دمي في وريدي
إن كان للحبّ حدٌّ   فليس لي من حدود
فأنت ملءُ ضميري   وخاطري ووجودي

(٨)

وله بعنوان (حب مستقر)، مهداة إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين، تليت في ندوة عكاظ الثانية مساء الخميس ١١ آب ١٩٦٥م:

إذا اشتبكت عاديات الزمان   عليَّ فأنت لها المدّخرْ
خبرتك عبر السنين الشداد   فكنت الوفيّ العطوف الأبرْ
طلعت على داجيات الهموم   وقد نهبتني طلوع القمرْ
ورحت - وأنت أخو المكرمات-   تنفض عني غبار الكدرْ
بحبك يخفق قلب حنون   تبدد عنه شجون الضجرْ
فإن غبت عنه عراه الذبول   وإن جئت طاب الهوى والسمرْ
فيا من بعثت بأشهى اللحون   وأندى الشعور وأحلى الصورْ

---

(١) عمار في باقة من الأشعار: ٣٤.

وطوقت جيـدي بـذاك القـصيد ... وتلك المعـاني الحـسان الغـررْ
أوشـى بحبـك هـذا النـشيد ... فيحلـو بـذكرك لحـن الـوترْ
وأنـت خـبير بما ضـمّه ... فـؤادي فحبـك فيـه اسـتقرْ

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (اسلوب مبتكر)[1]:

أمـر فأبـصر في الواقفـات ... هيفـاء ألمـح فيهـا القمـر
أراها وقد بـان منـها الـذهول ... واقفـة وقفـة المنتظـر
وحـين تـراني تغـيم الحـروف ... علـى شـفتيها ويهمـي المطـر
فأُغضي - كأن لم تكن- معرضـاً ... وان كـان طـوع يـديَّ الثمـر
وأسرع في السير أطـوي الطريـق ... فتـسرع ولهـى وتقفـو الأثـر
فأنأى بنفـسي وأمـضي بعيـداً ... لأدفـع عـني وعنـها الخطـر
وللقلـب خفـق ولكـنني ... أغض - برغم الوجيـب- النظـر

* * *

تـسائل عـني رفـاق الـصغر ... لعلـهم يعلمـون الخـبر
تقـول لهـم - وهمـوم الهـوى ... تعـذبها وأمـور أخـر-
أحـدثكم مـرة عـن هـواه ... وهـل قلبـه بـالغرام اسـتعر؟
ألاح لكـم أنـه مغـرم ... وهل أحـد مـنكم قـد شـعر
أردد ذكـري وقـص علـيكم ... أحاديـث عـني فأبـدى حـذر
أجيبوا فلست أطيـق الـسكوت ... فقـد كـاد قلـبي أن ينفجـر
فيطـرق بعـض ويبـسم بعـض ... وذاك يطيـل وذا يختـصر
وهـذا يقـص وذاك يغـص ... ولا مـن حـديث لهـم معتـبر

* * *

---
[1] مجلة البلاغ: العدد السابع، السنة الاولى ذو القعدة ١٣٨٦هـ - شباط ١٩٦٧م/ ٨١-٨٢.

أَلَحَّ بتـــــــساآله معـــــــشري وقد شاع مــا ســألت وانتـــشر
ألـــيس عجيبـــاً صـــدودك عنـــها وقد أرخصت في هـــواك العمـــر؟
وذابـــت بحبـــك حـــتى ذوى رواء شـــباب شـــهي نـــضر
وما بال قلبـــك وهـــو العطـــوف تجلمـــد حـــتى غـــدا كـــالحجر
فقلت لهم لـــيس هـــذا الغريـــب ولكن هواهـــا غريـــب الـــصور
بريـــق العيـــون وهمـــس الجفـــون وسحر الفتـــون ومـــا قـــد بـــدر
أرتـــني هواهـــا بمـــا لا تريـــه ســـواها مـــن الفاتنـــات الأخـــر
فمـــاذا دعاهـــا لهـــذا الغـــرام ولـــست لهـــا الفـــارس المنتظـــر!
ومـــا أنـــا ممـــن يخـــون العهـــود لأقـــضي منـــها بطـــيش وطـــر
وأعبـــث في حـــسنها لاهيـــاً وأســـلمها لمهـــاوي القـــدر

* * *

لقد رابـــني أمرهـــا يـــا صـــحاب وحـــق لمثلـــي أن لا يغـــر
ولكنـــها مـــن بنـــات الـــصليب وأســـلوب (تبـــشيرها) مبتكـــر

(١٠)

وله بعنوان (على لسان مسلم)، تليت في ندوة عكاظ الثامنة مساء الخميس ٢٣ أيلـــول ١٩٦٥م:

أصون العهـــود وأرعـــى الـــذمارا وأكظم غيـــضي وأعفـــو اقتـــدارا
وبي شمـــم عـــن أذى ابتلـــى بـــه مـــن أســـاء إليّ مـــرارا
يـــزين حلمـــي لـــه مـــا يريـــد فينتشـــر اللـــؤم منـــه انتشـــارا
فيمـــضي ويحـــسبني عـــاجزاً فيمطر حلمي وصـــبري حجـــارا
وعن غيـــه قـــل مـــن يرعـــوي ولكنـــه الـــشر في الـــنفس مـــارا
يقاس على ما انطوى في القلـــوب وحسبي بـــذاك عـــلاً وافتخـــارا

* * *

أقـــول لمـــن مـــدّه بالاثـــام   كفـــرٌ فـــضيّع منـــه الوقـــارا
فظـــل رهـــين قيـــود الـــشرور   يسير مع الشر من حيـــث ســـارا
تمهـــل مالـــك حـــصن منيـــع   فتـــأمن ألا أهـــد الجـــدارا
وهل أنت (عجماء) كيما تكـــون   (جناياتك) السود عندي (جُبـــارا)
إلى أين تمـــضي ومـــن ذا يقيـــك   بطـــش الحلـــيم اســـتثير فثـــارا
تخـــال جمـــودي جبنـــاً وخوفـــاً   فتسعى إلى حيث تخـــزى اختيـــارا
وتمعـــن في كـــل ســـوء وشـــرٍ   وتحسب انـــك حـــزت انتـــصارا
تمهّـــل فـــإن عـــذاب الحلـــيم   نـــار ضـــروس تهـــزّ الـــسكارى
تغـــذيك بـــالحرق الملـــهبات   فتسلب مـــن راحتيـــك القـــرارا
تذيقك أنكى صـــنوف العـــذاب   وتنـــشر خزيـــك داراً فـــدارا
وتـــسليك بـــالجمر يـــضري بـــه   فـــؤاد تعـــشق خزيـــاً وعـــارا
ويعصف فيـــك لهيـــب عـــصوف   فيوســـع قلبـــك جمـــراً ونـــارا
يصيح وقد حان وقـــت القـــصاص   أمـــا آن أن يـــدرك الحلـــم ثـــارا
فيعتصر القلـــب منـــك اعتـــصارا   وينفض عنـــك الـــضرام الغبـــارا

***

تأملـــت في واقـــع فـــاجرٍ   تصان قوى البغـــي فيـــه جهـــارا
ويخـــذل فيـــه دعـــاة الهـــدى   ويحتـــضر الخـــير فيـــه احتـــضارا
ويأكـــل فيـــه القـــوي الـــضعيف   وينـــدحر الـــبر فيـــه انـــدحارا
فرحـــت أســـائل عـــن منكـــرٍ   يذود عن الحـــق قـــالوا تـــوارى
فلـــست تـــرى منـــهم واحـــداً   يفكـــر في يومـــه كيـــف صـــارا
تبـــاروا حـــشوداً إلى كـــل شـــرٍ   فمن ذا إلى الخـــير منـــهم تبـــارى
هم الناس إن أدركـــوا الملـــهيات   داسوا الـــذمام وبـــاعوا الـــذمارا

***

أذمــك يــا نفــس أن تخنعــي   وان تطلــبي في الــشداد القــرارا
وأمقــت عزمــي إذا مــا خبــا   وان راعه الكفــر يومــاً فخــارا
وأنفــر مــن كــل ذي صــنعةٍ   إذا غضّ طرفــاً ونــام انكــسارا
واني لأعجــب ممــن يطيــق   ويقوى على كــل ذاك اصــطبارا
وأذهــل مــن قاعــد لا يقــوم   ويبقى رهين الأســى كالأســارى
ويجــبن مــن ظلــه إن بــدا   يطــوق بــالجبن أنّــى اســتدارا
وينــسج مــن محــض إذعانــه   ثيــاب هــوان ..... الاســارا
أفيقــوا فهــذي ديــار الــصلاح   غدت لحــشود الــضلال ديــارا
يــصول بهــا المــارقون البغــاة   وينتــشر الكفــر فيهــا انتــشارا
أفيقوا وهبــوا إلى حيــث تــسقو   ن أهل الخنا والــضلال الــدمارا
دم الحــق أطهــر مــن دمهــم   واصمد عزمــاً وأزكــى نجــارا

***

جُبلت على حبّ أهــل الــصلاح   وأهــل الــصلاح أبــاة غيــارى
وأســكنتهم خافقــاً ضــمهم   فأضــحى لجمــع الأحبــة دارا
أحبــهم وهــم الأقربــون   وأحمي حماهم إذا الــدهر جــارا
واختــصر العمــر مــن أجلــهم   إذا جنّ ليل الكــروب اختــصارا
واني لاحفظهــم إن نــأوا   وان عثــروا فمقيــل عثــارا
و لم يعهــد النــاس مثلــي فــتى   يفدّي الكبــار ويرعــى الــصغارا
فهــم منبــع الخــير والطيبــات   ومن ذا يــداني علاهــم فخــارا

(١١)

وله بعنوان (ما العمر؟):

سئمت وكم هم يضيق به صــدري   وكم لاعجٍ تفنى جراحاته صــبري
عجبت من الأيام تطعــن أهلــها   ولكن هذا الطعن من شيم الــدهرِ

أحظي من الدنيا شجون وحسرة؟ أأبقى شقي الروح مُنتهب العمرِ؟
تُرى لِمَ يبقى المرءُ يندبُ حظه تمنيت لو أني أخذت إلى قبري
وما العمر إلا غصّة وابتسامةٌ وبين الأسى والبشر أيامه تجري

(١٢)

وله:

زرعتِ الهوى في القلبِ يا منية النفسِ فأترفتِ أحلامي وأرهفت بي حسي
توارى ظلام الأمس وانهار خائباً وأنسيتني آلام ما كان في أمسي
ومات الأسى وانزاح ليل كآبةٍ وطافت بعيشي همسة البشر والأنسِ
ونامت همومي حين أينع حُبّنا وراح نسيم الحب يطفي لظى يأسي
وأضحت صروف الدهر تحنو على فتىً تجرع من آهاتها علقم البؤسِ
فلولاك لم يهنأ جزوع بعيشه ولولاك لم تشرق باشعاعها شمسي

(١٣)

وله من قصيدة في رثاء الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

الحرفُ من هول ما عانيتَ يرتجفُ وان جُرحَك في التاريخ منعطفُ
يمشي الزمان جريئاً في تنقله في الحادثات ولكن عنده يقفُ
وفي ضمير الليالي منه خاطرةٌ تضيق عن كنهها الأسفارُ والصحفُ
إن راح يخطفك الباغون في (جسدٍ) فإنّ (نهجك) باقٍ ليس يُختطفُ
يا أيّها (الصدر) يا كوناً يعانقه فوحُ النبوة والأمجاد والشرفُ
لقد وقفتَ بوجه الظلم مدرعاً صبر(الحسين) فطاب النهج والهدفُ
كفاك أنّك في العلياء مدرسة منها دروس الجهاد البكرِ تُقتطفُ

* * *

جئنا إليك وفي أرواحنا عطشٌ والشعرُ حيران لا يدري الذي يَصِفُ
شبَّ الحنينُ لظى في كلّ جانحة إثرَ النوى وتُشظى العاشقُ الدنفُ

بين الضلوع جوىً ما انفكّ مستعراً   وما انطفى في ضمير الأمة اللهفُ

* * *

على ضفافك للأحرار مزدحمٌ   وفي رحابك للأبرار معتكفُ
والمجد أن تجدَ الأجيالُ أجمعها   أن ليس عن نهجك الوضاء منصرفُ
حملت في ذاتك الأسرار ما انكشفت   وبالشهادة أضحى السرُّ ينكشفُ
أنت الضحى أطلعته الشمسُ مؤتلقاً   لهفي على الشمس راحت وهي تنكسفُ
ضمّتك بين جناحيها (القلوب) كما   سعت إليك (عقول) الخلق تختلفُ

* * *

ما مرّ في خاطر الأيام أن دماً   في (كربلاء) جرى لليوم يُنتزفُ
وانّ مسرى من الأعوام يقطعُهُ   الأوغاد في دعة رغم الذي اقترفوا

* * *

بالأمس هبّت جموع الشعب غاضبة   وأنت راية من هبّوا ومن زحفوا
وسامرهم طيوفٌ منك فانطلقوا   عزائماً ما وهى عن حملها كتفُ
كانت جراحك عند الملتقى حمماً   بها (العفالقة) العادون قد قصفوا
والانتفاضة في (شعبان) ممتزج   بكبريائك منها روحها الأنِفُ
أين الدثار من الإيثار ان ذكروا   يوماً وأين امتشاق السيف والترفُ
ولو رفعناك فوق الشمس تكرمةً   لكان لا بدّ بالتقصير نعترفُ

(١٤)

وله بعنوان (على العهد):

أتيه بدنيا صِبايَ الوديع   ومن عذب أحلامها أرشفُ
وأصدح بالأغنيات العذاب   ليهتف في الحب من يهتفُ
وأشدو بشعري شدو الطيور   فيهتز قدٌ لها أهيفُ
وأبعث ألحاني المرهفات   على نغم ساحر تعزفُ

وأطلـــق للقـــبلات العنـــان فيُترفِهـــا خـــدها المتـــرفُ

* * *

حبيت الحيـــاء وســـحر الجمـــال فأضـــحى هـــواك بنـــا يعـــصفُ
ويـــوحي بأطيافـــه الحائمـــات ويتـــرعُ قلـــبي بمـــا يرهـــفُ
دلالـــك والبـــسمات الحـــسان همـــوم المعنّـــى بهـــا تكـــشفُ
أأنـــساك يـــا منـــهل الظـــامئين وأنـــتِ بمـــا يـــدعى أعـــرفُ
فـــديتك يـــا ســـلوة المـــستهام سأبقى علـــى العهـــدِ لا أخلـــفُ

(١٥)

وله في تأبين السيد الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ[١]:

معاهد أهل البيـــت تبكيـــك بالـــدم وفي كل قلب للأســـى ألـــف مـــأتمِ
لقد كنت طـــوداً للـــشريعة شـــامخاً تلـــوذ ..... الحادثـــات وتحتمـــي
بيمناك من غـــالي العلـــوم (معـــادن) وتخرجها للناس مـــن خـــير مـــنجمِ
فليس عجيباً أن نـــرى العلـــم نادبـــاً فقد كان (للخوئي) يعـــزى وينتمـــي
فيا منهلاً قـــد فـــاض فينـــا عطـــاؤه لقد كنت عذب الورد للعاطش الظمي
وفي بردك التقـــوى تمـــور بعطرهـــا وتعبـــق في أنـــدى ربيـــع وموســـمِ
ويا حاملاً من فقه (جعفـــر) روحـــه عليك سلام الله مـــن كـــل مـــسلمِ
توهجت في أفـــق الفقاهـــة مطلعـــاً نجوماً مـــن الابـــداع في اثـــر أنجـــمِ
وأوحشت ربع الدين والعلم والحجـــى فأرهق في داجٍ من الخطـــب مظلـــمِ
حـــروفي ولهـــى لا تطيـــق مراثيـــا ولكنمـــا يرثيـــك قلـــبي لا فمـــي
فيا أمـــة الإســـلام نـــوحي حزينـــة على المرجع الزاكي الكـــبير المعظـــمِ
رحلـــت ولكـــن للجنـــان مخلـــدا وأبقيـــت (صـــداماً) لنـــار جهـــنمِ

(١٦)

---

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ١١٢.

وله مؤرخاً صدور مجلة البلاغ عام ١٣٨٦ه[1]:

مـــا أحـــوج الفكـــر إلى مبلـــغٍ ... يـــصدع بـــالحق بنـــهج أمـــينْ
يـــنقض مـــا أشـــاعه آفـــك ... ويدحض الشك بـــراس الـــيقينْ
فقد مُنينا – يا لهـــول الأســـى- ... بناشـــري التـــضليل والآثمـــينْ
فارتـــاع ممـــا صـــنعوا معـــشر ... هبـــوا لـــدرء شـــبه المـــبطلينْ
من كل شـــهم أصـــيد مخلـــص ... وكل ذي لـــب وعـــزم وديـــنْ
فقلـــت إذ ذاك لمـــن حـــار في ... أمر الشباب الـــضائع المـــستكينْ:
ها أنت قد نلـــت المـــنى فـــائزاً ... أرخ "فللنـــاس بـــلاغ مـــبينْ"

(١٧)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أرى التـــاريخ يمـــشي مـــستطيلاً ... وفـــوق جبينـــه ألـــقُ الحـــسين
تحـــدّى بالـــشهادة غاصـــبيه ... ووفى للمكـــارم كـــلّ دَيْـــن

(١٨)

وله بعنوان (النشيد الوطني)، بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٥م:

بخفْـــقِ القلـــوبِ نُحيّـــي الـــوطنْ ... وكـــلٌّ بحـــبِّ العـــراقِ افـــتتنْ
إليـــكَ انتميْنـــا وفيـــكَ افتَخَرنـــا ... ونَحمي حِماكَ إذا الخطْـــبُ جَـــنْ
وانَّ جبينـــكَ صـــبْحٌ أغَـــرُّ ... تَـــلألأَ عبْـــرَ دَيـــاجي الـــزَمنْ
وأنتَ احتضَنْتَ الحـــضَاراتِ طـــرّاً ... وواديكَ كلَّ الكُـــنوزِ احتـــضَنْ
وحبّاتُ رَمْلكَ أضْـــحَتْ نُـــضاراً ... لهـــا في النفـــائسِ أغلـــى ثَمَـــنْ
فـــأيُّ الـــبلادِ كمثـــلِ العـــراقِ ... ومَـــن ذا يُدانيـــهِ بالمجـــدِ مَـــنْ؟

* * *

مَزايـــاكَ يا مَوْطـــني لا تُعَـــدُّ ... فأنتَ مَـــناراتُ عِلْـــمٍ وفَـــنْ

[1] مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثانية رمضان ١٣٨٧ه - كانون أول ١٩٦٧م/ ١٠٥.

وأنتَ الأصيلُ وأنتَ الجميلُ وأنتَ النبيلُ وأنتَ الحَسنْ
بِهَدْيِّ الأئمةِ تبني النفوسَ وتنْشُرُ عِطْرَ الهُدى والسُنَنْ
تبوّأتَ أعلى الذُرى صاعِداً وأثْريتَ دُنيَا المُنى والمِنَنْ

(١٩)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد الخوئي ١٤١٣هـ[١]:

المرجعيــة ثكلــى قــد غــاب عنــها الحمــي
يــا شــرعة الله نــوحي فقــد قــضى (الخــوئي)
رحــى العلــوم اســتدارت وقطبــها (الموســوي)
ريــعَ الهــدى بإمــام فالخطــب دامٍ شــجي
رحلــت عنّــا ولكــن أنــت القريــب القــصي
هيهــات تنــسى فــأرخ "عليــك يبكــي الغــري"

---

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ١١٣.

وأنتَ الأصيلُ وأنتَ الجميلُ
وأنتَ النبيلُ وأنتَ الحَسَنْ
بِهَدْي الأئمةِ تبني النفوسَ
وتنشرُ عِلمَ الهدى والسُّنَنْ
تبوأتَ أعلى الذرى صاعداً
وأثريتَ دنيا المنى والمِنَنْ

حسين الصدر

٢٨/ ٥/ ٢٠٠٥ بغداد

٦٦- السيد حسين بن السيد هادي البصير العاملي

نحو ١٢٥٥ - ١٣٣٤هـ

نحو ١٨٣٩ - ١٩١٦م

السيد حسين بن السيد هادي الحسيني، الشهير بالبصير. من ذرية زيد الشهيد، ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام.

هاجر جده الأعلى الشريف يوسف الصولي من جبل عامل إلى العراق إبّان فتنة أحمد باشا الجزّار والي عكّا عام ١١٩٧هـ، واستوطن مدينة الكاظمية. كان أسلافهم يقطنون مدينة الحلة والنجف الأشرف والكوفة، وقد ورثوا نقابة الطالبيين كابراً عن كابر.

ولد نحو سنة ١٢٥٥هـ. وكان من نوادر العصر في كثرة الحفظ والاستحضار، ونقل انه لا أحد في المتأخرين من يضارعه أو يلحقه في ذلك. أصيب في صغره بمرض الجدري، فغشّى بصره، فهو أعمى ولكن بصر بصيرته حديد، وقائداه التوفيق والتسديد.

كان يحفظ عن ظهر قلبه القرآن الكريم، وأكثر تفسير (الصافي)، ونهج البلاغة، وأكثر شرحي ابن ابي الحديد، وكمال الدين بن ميثم البحراني عليه، وعدة متون من الفقه، ومواداً كثيرة من كتب الاصول واللغة.

وله معرفة واسعة، ويد بارعة في علم التفسير والتجويد، إذ كانت له معرفة خاصة في القراءات، فلا تفوته آية من القرآن إلا ويعلم الخلاف في قراءتها بين القراءات السبعة. وله - على فقد النظر- أنظار في العلوم الأدبية والشعر. ونقل عن الشيخ مهدي جرموقة قوله: "انه أفضل أهل العلم بالنحو في الكاظمية".

ومما يؤثر عنه هذا البيت، الذي يقع موقع المعمى:

يـــا صـــاح عيـــسى روحنـــا   يـــــا ليتـــــه إلهنـــــا

قال الشيخ راضي آل ياسين: "وكان له مع الوالد العلامة [الشيخ عبد الحسين آل ياسين] مزيد اتصال بل اختصاص. وكان يعتمده الشيخ الوالد لفضله وتقواه وصلاحه ونسكه. ولما توفي عالم قرية بلد، الشيخ جابر بن الشيخ مهدي بن عبد الغفار الكاظمي

سنة ١٣١٩هـ، طلبت القرية من الوالد أن يرسل إليها من يراه أهلا للقيام بزعامتها الدينية. فنسّب للسيد حسين البصير أن يكون هو مجيب تلك الدعوة، فاعتاض منذ ذلك عن بلده بلدا. وما زال بها عالمها وإمامها المحبوب في القلوب، وأقعده الكبر أخيرا".

وقال الشيخ كاظم آل نوح: "كان عالماً تقياً زاهداً، هو أبو ذر عصره، وكانت داره بالقرب من دار والدي، وكنت أتردد عليه كثيراً للاستفادة منه، وقد حدثني انه كان ابن ثلاث سنين، فأصيب بمرض الجدري، فذهبت عيناه - وكانتا غائرتين- ثم قال: وكنت وانا صبي أقرأ النحو والمعاني والبيان والمنطق والاصول والفقه".

ترجمه السيد علي الصدر في (الحقيبة) فقال: "سيد جليل، ورع تقي، ثقة صالح. من حملة العلم، يحفظ أكثر القرآن، وأكثر الصحيفة السجادية، والخطب الكبيرة من نهج البلاغة وشرحها. ويحفظ الأدعية المختصة بشهر رمضان، وله معرفة بما يحفظه، مع انه ضرير. سكن آخر أيامه قرية بلد، يصلي بهم جماعة، ويرشدهم ويعلمهم المسائل إلى أن توفي فيها".

وقد هنأه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بزفاف ولده السيد صالح، بقصيدة مطلعها[١]:

حيّتك من بعد الجفا والصدود ... غيداء تلوي موثقات العهود

ومنها:

عودي فذي حمائم البشر قد ... غنت بألحان الهنا والنشيد
لعرس نجل العالم العيلم الـ ... ـفذ أخي العليا الهمام الوحيد
الصالح الندب أخي المجد من ... ليس له في عصرنا من نديد
هو ابن ذي الفضل حليف التقى ... كهف الورى من سيد أو مسود
علامة العصر ومن قد غدا ... مطوّقا بفضله كل جيد
يا سائلي عنه ألا لا تسل ... هو الإمام اللوذعي الحميد

---

[١] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢٢٦-٢٢٧.

إن أغمـــضت عويـــصة حلـــها　　　أعلـــم بالطـــارف أو بالتليـــد
أو فـــاه في مـــسألة خلتـــه　　　منـــسبك التـــبر ودرا نـــضيد
للمجـــد والعليـــاء صـــرحا بـــنى　　　موطـــدا فـــوق الثريـــا مـــشيد
من معـــشر إن قـــستهم والـــورى　　　ســـاداتنا هـــم والأنـــام العبيـــد
صـــيد بأبيـــاتهم أنـــزل الـــ　　　ـــوحي وعـــن أبيـــاتهم لا يحيـــد
بحـــارهم أزكـــى بحـــار وهـــم　　　والخلق طرا كالـــسما والـــصعيد
هم موئل اللاجين إن أجدب الـــ　　　ـــعام وهم كهف حمـــىً للطريـــد
فاهنأ أخا العليا بعرس ابنك الـــ　　　ندب الذي قد صار للنـــاس عيـــد

توفي يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، عن عمر ناهز الثمانين، ونقله أهل بلد إلى وطنه - الكاظمية- فدفن في الصحن الكاظمي(١).

(١) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الحقيبة: ٤/٤٦٣-٤٦٤، حياتي: ٨٨، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤١-١٤٣.

٦٧- حمادة حسن الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

حمادة حسن الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه[1]: أغاني العيد (ديوان)، طبع في بغـــداد، بـــلا تاريخ.

---

[1] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ١٩.

٦٨- الشيخ حميد الخالصي

١٣٥٣ - ١٤١٥هـ

١٩٣٤ - ١٩٩٤م

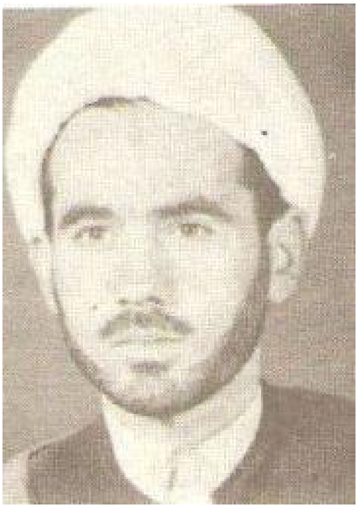

الشيخ حميد بن الشيخ حسن بن الشيخ مهدي بن الشيخ حسين الخالصي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٣هـ، ونشأ فيها. وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٥٧م، ونال شهادة الماجستير في آداب العربية منها سنة ١٩٧٣م.

مارس التدريس في مدن عراقية عديدة منها: الكوت، ثم في الحي، ثم في الكاظمية، محافظاً على زيّه الديني. وقد يخطب ارتجالاً أو يعد إعداداً. اشترك في نسخ بعض مؤلفات عمه الشيخ محمد الخالصي إملاءاً منه، أو ابتداءاً؛ كإحياء الشريعة، والإسلام سبيل السعادة والسلام، وتنقيح العناوين في الأصول.

له مؤلفات منها: تحقيق الوافي في علم العروض والقوافي، وهو رسالة الماجستير. وثورة في عالم الفلسفة، بغداد ١٩٦٥م، وتحقيق فصول العقائد للخواجة نصير الدين الطوسي، بغداد ١٩٦٠م، وفلسفة الإسلام في تشريع الحريم والارقاق، بغداد ١٩٥٥م. ورأيت له[1] (مما لم يذكر في تراجمه): سلاطين الوعاظ، بغداد ١٩٧٦م، والطريق إلى الحق، بغداد ١٩٧٩م، والفعل في لغتنا الكريمة، بغداد ١٩٨٠م، وانصاف الأصناف، بغداد ١٩٨٦م، والقول اللين في النحو البين، بغداد ١٩٨٨م، والإعلام بأوهام الأعلام، بغداد ١٩٩٠م.

---

[1] عند صديقنا الاستاذ الحاج نصري النقيب.

درس وحاول اتقان اللغات: الانكليزية والفارسية والفرنسية، وألم بطرف من الألمانية والتركية.

كان قد بدأ في مرحلة مبكرة من حياته دراسته الدينية في الكاظمية، فتتلمذ على عدد من الأعلام منهم: عميه الشيخ محمد الخالصي والشيخ عبد الحسين الخالصي، وخاله الشيخ محمد صادق الخالصي، والسيد إسماعيل الصدر، والشيخ حامد الواعظي.

ثم رحل إلى النجف الأشرف، ودرس السطوح، وحضر جانباً من البحث الخارج في حلقات درس السيد الحكيم، والسيد الخوئي، وغيرهما. وتوفي سنة ١٩٩٤م[1].

له شعر قليل، منه في مصرع آية الله الشمس آبادي في اصفهان:

مضى الشمسيُّ مقتــولاً بظلـمٍ ... فأورث قــومكم خزيــاً وعــارا

أيُمــسي مــزدك فيهــا أمــيراً ... وديـــنُ اللهِ يـــستترُ اســـتتارا

أيغــدو عِلْجكــم منــه مغيظــاً ... فقل موتــوا بغــيظكم انتحــارا

فإنْ غابــت بهــا شمــسٌ لغــدرٍ ... بــدا بــدر يفــارق ذا الــسرِارا

وما خــسرو ومــا جمــشيد إلاَّ ... علوجٌ يــدخلون لظــى ونــارا

إلى الإســلام لا حــقٌ ســواه ... بلادكــم تنــارُ ولا يجــارى

سينـــصرُ دينـــه ربي ويمـــسي ... ضـــلالكمُ صـــريعاً لا يـــوارى

---

(١) من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ١/٣٠٩-٣١٠، المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ١٩، معجم الشعراء: ٢/١٥٤. موسوعة أعلام العراق: ٣/٦٥، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٠.

٦٩- الشيخ حميد الجزائري

١٣٦٣ - ١٤٠٠هـ

١٩٤٤ - ١٩٨٠م

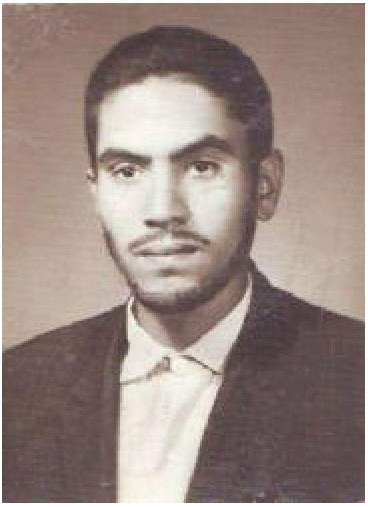

حميد بن الشيخ سعيد بن الشيخ جــواد بن الشيخ موسى بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ هادي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الجزائري الأســدي (صاحب الموسوعة الفقهية قلائد الــدرر في بيــان آيات الأحكام بالأثر).

ولد في مدينة الرميثة التابعة لمحافظة المثنى ســنة ١٣٦٣هـ / الموافق ١٩٤٤م، حيث أن والده قــد هاجر من مدينة النجف الأشرف إلى الرميثة، واتخذها وطناً للقيام بوظائفه الدينية وبواجباته الشرعية.

وهناك نشأ المترجم في بيت والده الذي شكّل منتدى من منتديات العلم والأدب. وكــان والده يوليه العناية التامة في التربية والتوجيه منذ نعومة أظفاره، وقد أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية هناك، ثم انتقل إلى بغداد عام ١٩٦٥م لإكمال دراســته الجامعيــة، فدخل كلية الإدارة والاقتصاد. وفي عام ١٩٦٦م انتقلت عائلته للسكن في بغداد، فاتيحت الفرصة له بتوسيع آفاق تفكيره وثقافته وأخذ يرتاد بعض المنتديات الأدبية والعلمية في بغداد والكاظمية، وقد استفاد كثيراً من توجيهات السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني، بعــد تعرفه عليه، وتردده إلى بيته، وكان ذلك في أواخر حياة السيد، وقبيل وفاته ببضعة أشــهر (رحمه الله تعالى).

وبعد وفاة السيد الشهرستاني سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، طلبت أسرته من الجزائري القيام بإدارة (مكتبة الجوادين العامة) التي أسست سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠م في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، فلبى طلب الأسرة وصار معتمداً على المكتبة منذ عام ١٩٦٧م.

كان دمث الأخلاق، رحب الصدر، مؤمناً ورعاً، زكياً تقياً، متواضعاً ولله طائعاً، عارفاً بأحكام دينه، عاملاً بها، شديد التعلق بأهل البيت (عليهم السلام)، كثير المحبة لاخوانه المؤمنين، وشعره أكبر شاهد على ما أقول.

كان يتنقل في المكتبة بين كتبها كما تنتقل الفراشة بين الأزهار، ويقدم الخدمة لجميع روادها، بالمعلومات النافعة الدقيقة، والإرشادات بالعبارات الرقيقة. وهذا غيض من فيض شاهدته منه، عندما كنت ارتاد مكتبة الجوادين، أواخر القرن الهجري الماضي، قبيل تعطيل عملها، وإلقاء القبض عليه وتغييبه إلى الأبد (رحمه الله)، وكان ذلك سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م[١].

شعره:

بدأ نظم الشعر منذ عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، وكان نظمه له سليقة وموهبة دون تعلم ودراسة فن العروض، وقد شارك في الكثير من الاحتفالات والمناسبات بشعره ونثره.

وقد قامت مكتبة الجوادين العامة بنشر ديوان شعره (رضاب الأحباب) سنة ١٤٣١هـ / ٢٠٠٩م. وقد صدّره بهذه الأبيات:

ديواني مِرآةٌ عَكَسَتْ ... للقَارِئِ مُخْتَلَفُ الصُّوَرِ
(صُوَرٌ) أوْحَتْها خَطَراتٌ ... مِنْ خَطَراتِ القَلْبِ الضَّجِرِ
تَبْدُو فتمثّل (آلامي) ... أوَ (آمَالي) مَنْذُ الصِّغَرِ
فَإلى القَارئ أُهْدي (صُوَراً) ... فيهَا عِبَرٌ للمُعْتَبِرِ

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على مقدمة ديوانه المطبوع. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤: ١٣٦.

وكتب في إهدائه:

- إلى كُلِّ شاعرٍ يُنْظِمُ الشِّعْرَ بوَحْيٍ مِنْ إيمانهِ .. لا بِوَحْيٍ مِنْ شَيْطانهِ .
إلى كُلِّ مَنْ لا يَهُمُّهُ مَدْحُ القَصيدَةِ بِقَدَرِ ما يَهُمُّهُ خِدْمَةُ العَقيدَةِ .
- إلى كُلِّ أَديبٍ يَعي ما يَكْتُبُ ... وَيَكْتُبُ مَا يُفيدُ .
- إلى كُلِّ أَديبٍ يَعيشُ لأُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَعيشُ لِنَفْسِهِ .

إلى كُلِّ هؤلاءِ ....

أُقَدِّمُ دِيواني بِكُلِّ تَواضُعٍ

ونظراً لطبع ديوانه فسأثبت بعضاً من شعره، ومن أراد الاستزادة فله مراجعته.

(١)

له من قصيدة بعنوان (ذكراك تطربني)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في الجامع الموسوي بمدينة الهادي (الحرية)، بمناسبة ذكرى ولادة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مساء ١٨ ربيع الأول ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣/٤/٢٠م[١]:

ذِكْراكَ تُطْرِبُني أَبَا الزَّهْراءِ ... طَرب الطُّيورِ بِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ
وَتَهُزُّ قَلْبي في هَواكَ مَشاعِرٌ ... وَخَواطِرٌ خَرَجَتْ مِنَ الأَحْشَاءِ
فَالشِّعْرُ يَحْلُو فيكَ مِثْلُ قِلادَةٍ ... تَحْلُو بِجيدِ الغَادَةِ الحَسْنَاءِ
يَا سَيِّدي إِنِّي بِمَدْحِكَ عَاجِزٌ ... مَاذا أَقولُ وَأَنْتَ فَوْقَ ثَنَائي
فَالشِّعْرُ يَعْجزُ في مَديحِكَ سَيِّدي ... إِذْ أَنْتَ فَوْقَ تَصَوُّرِ الشُّعَراءِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يا خَيْرَ الوَرَى ... وَعَلَى الأَئِمَّةِ آلكَ الأُمَنَاءِ
وَلَدَتْكَ (آمنَة) بِمَكَّةَ فَازْدَهَتْ ... دُنْيا الأَنامِ بِوَجْهِكَ الوَضَّاءِ
وَتَعَطَّرَتْ أَرْجَاءهَا فَوَّاحَةً ... بِشَذاكَ إِذْ هُوَ أَطْيَبُ الأَشْذاءِ
وَهَوَتْ عُروشُ الكُفْرِ بَعْدَ شُمُوخِهَا ... وَانْدَكَّ عَرْش الشِّرْكِ وَالأَهْواءِ

---

(١) رضاب الأحباب: ٣٣-٣٥ .

وَانْـــشَقَّ إِجْـــلالاً لِمَوْلِـــدِ أَحْمَـــد (إِيوانُ كِـــسْرى) إِذْ يَـــراهُ الرَّائِـــي
وَتَهَافَتَتْ فِكَرُ الضَّلالِ وَأُخْمِـدَتْ (نَارُ) المَجُـوسِ وَفِتْنَـةُ الأَعْـداءِ
وَلَكَمْ بَدَتْ مِنْ مُعْجِـزات جَمَّـةٍ لِلْمُصْطَفَى جَلَّتْ عَـنِ الإِحْـصَاءِ
هذا هُـوَ القُـرْآنُ أَعْظَـمُ مُعْجِـزٍ مِـنْ مُعْجِـزات نَبِيِّنَـا الغَـرَّاءِ
هوَ خَيْرُ دُسْـتُورٍ يُحَقِّـقُ لِلْـوَرَى أَمْنـاً وَإِيمَانـاً وَكُـلَّ رَخَـاءِ
وَبِــهِ نَنَــالُ سِــيادَةً وَسَــعَادَةً وَبِظِلِّــهِ نَحْيَــا حَيَــاةَ هَنَــاءِ
فَمُحَمَّــدٌ مَــا جَــاءَ إِلا (رَحْمَــةً لِلعَــالَمينَ) بِــشِرْعَةٍ سَــمْحَاءِ

* * *

قَدْ جَاءَ بِالإِسْـلامِ أَسْـمى مَبْـدَأً ذي فِكْــرَةٍ وَعَقِيــدَةٍ وَعَطَــاءِ
يَبْقَى مَدَى الأَجْيَـالِ حَيّـاً خالِـداً مُتَــسَامِياً فِي نَهْجِــهِ البَنَّــاءِ
كُلُّ الشَّرائِعِ قَـدْ أَتَـتْ لِزَمَانِهَـا إِلا شَــرِيعَةُ والِــدِ الزَّهْــرَاءِ
فَلَسَوْفَ تَبْقَى حَيَّـةً بَـيْنَ الـوَرَى عَبْـرَ العُـصُورِ بِـسَائِرِ الأَرْجَـاءِ
فَاللهُ قَـدْ خَـتَمَ الـشَّرائِعَ كُلَّهَـا بِــشَرِيعَةِ الهَــادي بِــلا اسْــتِثْنَاءِ
لكِنَّنَــا يَــا لِلأَسَــى لَــمْ نَلْتَــزِمْ بِالــدِّينِ إِذْ سِــرْنَا مَــعَ الأَهْــواءِ
نِلْنَا القُشُورَ مِنَ التَّحَـدُّث دُونَ أَنْ نَجْنِي اللُّبَــابَ فَيَــا لَــهُ مِــنْ داءِ
وَلِذاكَ عَادَ النَّاسُ مِنْ بَعْـدِ الهُـدَى لِلجَاهِلِيَّــةِ وَهُــوَ شَــرٌّ بَــلاءِ
تَرَكُوا كِتَابَ اللهِ خَلْفَ ظُهُـورِهِمْ وَتَخَبَّطُــوا كَتَخَــبُّطِ العَــشْواءِ
فَكَــأَنَّهُمْ عَبَثــاً بَــرَاهُمْ رَبُّنَــا وكَــأَنَّهُمْ تُرِكُــوا بِغَيْــرِ جَــزاءِ
أَوَ مَــا دَرَوْا أَنَّ الإِلَــهَ بِلُطْفِــهِ خَلَــقَ العِبَــادَ لِغَايَــةٍ عَلْيَــاءِ
خَلَقَ العِبَـادَ (لِيَعْبُـدوهُ) وَيَعْمَلُـوا بِكِتَابِــهِ وَبِحُكْمِــهِ المِعْطَــاءِ
خَلَقَ العِبَادَ لِكَسْبِ كُـلِّ فَـضِيلَةٍ وَلِنَبْــذِ كُــلِّ رَذِيلَــةٍ نَكْــرَّاءِ
فَاللهُ مَا خَلَقَ الـوَرَى (عَبَثـاً) وَلا لَهْــواً فَتِلْــكَ مَقَالَــةُ الجُهَــلاءِ
لكِنَّــهُ خَلَــقَ العِبَــادَ لِحِكْمَــةٍ وَلِغَايَــةٍ عُظْمَــى بِغَيْــرِ مِــرَاءِ

فَخُذُوا تَعاليمَ الشَّريعَةِ وَاقْتَدُوا   بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ العُظَمَاءِ
هُمْ أَهْلُ بَيْتٍ طَاهِرٍ قَدْ خَصَّهُ   رَبُّ الوَرَى بِجَلالَةٍ وَسَنَاءِ
بِبُيُوتِهِمْ نَزَلَ الكِتَابُ فَهُمْ إِذاً   أَدْرَى بِأَمْرِ الشِرْعَةِ السَّمْحَاءِ

(٢)

وله بعنوان (الخيمة والقاعدة)، يبين فيها مقام الأبوين، تاريخها ٢ ربيع الأول ١٣٩٢هـ(١):

والدي جسمي، وروحي الوالدهْ   فهو الخيمةُ وهي القاعدهْ
فإذا الجسمُ خلا من روحِهِ   صارَ ميتاً ما بهِ من فائدهْ
وكذاكَ الروحُ تحتاج إلى الـ   جسم كي تبقى وتمضي خالدهْ
فإذا فارقْتُ أُمي أصبحَ الـ   جسمُ كالجثةِ تبقى هامدهْ
فأنا لا بد لي من (والدٍ)   وكذا لا بد لي من (والدهْ)

(٣)

وله بعنوان (شعَّ الهدى)، نظمها بمناسبة ذكرى ولادة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، تاريخها ١٣٩٥/٦/٢٥هـ - ١٩٧٥/٧/٥م (٢):

شَعَّ الهدى وسناهُ قد عمَّ الفَضا   في مولدِ الزاكي الجوادِ بن الرضا
وبه غدا نورُ الأمامةِ ساطعاً   متألقاً وعلى البريةِ قد أضا
ماذا أقولُ بحقِّهِ وهو الذي   للخلقِ بارينا اجتباهُ وقيَّضا
وهو الذي أمر الإلهُ بحبِّهِ   ونهى الذي عن نهجِهِ قد أَعرضا
والويلُ كلُّ الويلِ للشاني الذي   نصبَ العداوةَ للجوادِ وأبْغَضا

---

(١) رضاب الأحباب: ١٩٢.

(٢) رضاب الأحباب: ١٤١.

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (عجباً لعينك)، استعرض فيها المأساة الكبرى، والمشاهد المفجعة لواقعة الطف، تاريخها سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م[١]:

عجباً عليكَ يا محبُّ فكيف لا ... تبكي دماً في ذكرِ وقعةِ كربلا !؟
وبها السماءُ على الحسينِ بكتْ دماً ... والأرضُ كادَتْ فيه أنْ تتزلزلا !
وبكتْهُ أملاكُ السماءِ بلوعةٍ ... والروحُ جبريلٌ نعاهُ وأعْوَلا
اللهُ أكبرُ لستُ أنسى حينما ... خرَّ الحسينُ من الجوادِ مُهَلِّلا
وهوى صريعاً للثرى وجوادُهُ ... نحوَ الخيامِ مضى حزيناً مُصْهِلا
فتسارعَتْ نحو الجوادِ نساؤهُ ... ظنّاً بأنَّ حُسينَها قد أقْبَلا
لكنْ صرخنَ بوجهِهِ في لوعةٍ ... لما رأيْنَ السرجَ منهُ قد خَلا
وخرجْنَ من تلك الخيامِ بحالةٍ ... يُرْثَى لها إذ كانَ رزءً مُذهلا
وأتينَ مصرعَهُ وزينبُ قد هَوَتْ ... فوقَ الحسينِ تشمُّ خَدّاً أَذْبَلا
وبكتْ ونادَتْ: نور عيني يا أخي ... لا طابَ عيشي بعد فقدكَ أو حَلا
مَنْ للعيالِ أخي وأنتَ مُغَيَّبٌ ... وبمنْ نلوذُ إذا فقدنا الموئلا ؟
فأجبْ ندايَ أخي فما عَوَّدْتَني ... منكَ السكوت أو الجفاء أو القلى
حقاً بأنَّ مصابَ آلِ المُصْطَفى ... في الطفِّ لا يُنْسى ولنْ يتحملا
فهوَ الذي أبكى نواظِرَنا دماً ... وبِكُلِّ قلبٍ نارُ حزنٍ أشْعَلا
فأميةٌ قد أعلنَتْ شَنَآنَها ... وعداءَها لبني النبيِّ بكربلا
والحقدُ منها للنبيِّ وآلِهِ ... حقدٌ قديمٌ فلمْ يكن أوَّلا[٢]
بلْ كانَ منذ الجاهليةِ قائماً ... وبقى بشكلِ وراثةٍ متسلسلا
(فأميةٌ) مِنْ قبلُ عادى (هاشماً) ... حقداً له وبه ابْتُلِي (عمرو العلى)

---

[١] رضاب الأحباب: ١٠٤-١٠٧.

[٢] كذا ورد عجز البيت في الأصل.

وأتى (أبو سفيان) بعد أُميةٍ ... يخطو خطاهُ ودورُهُ قد مَثَّلا
فسعى إلى حربِ النبيِّ المصطفى ... سِرّاً وأظهرَ في العلانيةِ الولا
إذ كانَ أكبرَ حاقدٍ لمحمدٍ ... ولهدْمِ دينِ اللهِ أمسى مِعْوَلا
قد حارَبَ الإسلامَ وهو بمهدِهِ ... لما يزلْ في غُرْبَةٍ بين المَلا

ومنها:

إذ أظهرَ الكفرَ الدفينَ بحربِهِ ... للمرتضى ولَكَمْ أبادَ وقَتَّلا
ولَكَمْ أراقَ من الدما في حربِهِ ... فافْهَمْ وكُنْ في (بغيه) مُتَأمِّلا
وهوَ الذي قد دَسَّ (سُماً) قاتلاً ... لإمامِنا الحسنِ الزكيِّ المبتلى
فقَضى عليهِ بدون أيِّ جنايَةٍ ... ولنيلِ مَأْرَبِهِ الخسيسِ تَوَصَّلا
وغدا (بصلحِ) المجتبى مُسْتَهزِءً ... إذ كانَ (وغداً) حاقداً .....
وبرجلِهِ قد داسَ كُلَّ شروطِهِ ... جهراً أمامَ الحاضرينَ مِنَ المَلا
وهوَ الذي جعلَ (الخلافةَ) بينهُمْ ... محصورةً إذ بالوراثةِ تُعْتَلى
فغَدا (يزيد) للعبادِ خليفةً ... بخلافِ ما أوصى الإلهُ وأنْزَلا
وإذا جهلتَ (يزيد) سَلْ عن فعلِهِ ... واستنطِقِ التأريخَ فيما سَجَّلا
فهو الخليعُ ابن الطليق وأصلُهُ ... من دَوْحَةٍ مَلعونةٍ أصلِ البلا
وهو الذي انْتَهَكَ المحارمَ كُلَّها ... جهراً وللأحكامِ طُرّاً عَطَّلا
فالكعبةُ العُظْمَى رماها جهرةً ... بالمنجنيقِ تَكَبُّراً وتخَتُّلا
وأباح (يثرب) للجنودِ (ثلاثةً) ... وأخافَ أهليها وكَمْ منهمْ جَلا
ولَكَمْ بها عاثوا الفسادَ وما رَعَوْا ... حُرَمَ الإلهِ وكانَ فِعلاً مخجلا
وهوَ الذي قد شَنَّ أعظمَ وقعةٍ ... لقتالِ سبطِ محمدٍ في كربَلا
قَتَلَ الحسينَ بنَ البتولةِ ظامئاً ... وَسَبى النِّسا وعليلَها بينَ المَلا
فإذا بزينبَ والنِّسا وعليلِها ... فوقَ الجمالِ طَوَتْ بِهِمُ تلكَ الفَلا
قد أوثقوهُمْ بالحبالِ وقيَّدوا ... زينَ العبادِ وبالسلاسِلِ كُبِّلا

وعلى يزيــدٍ أُدخلــوا فغــدا بهــم   مُتَشمِّتاً إذ نالَ مــا قــد أمَّـــلا
دخلوا عليهِ وشاهَدوا (طــشتاً) بِــهِ   رأسُ الحسينِ يشعُّ نوراً قــد عَــلا
ورأوْهُ يضربُ - ويله- في ســوطِهِ   شَفَتَي حسيــنٍ سـبطِ طــهَ .....
يا (ليت أشياخي ببــدر) شــاهدوا   ورأوا فعالي يــومَ وقعــةِ كــربَلا
فلقدْ قتلتُ ابــنَ الــنبيِّ المــصطفى   وسبيتُ نسوتَهُ ولي جَــوِّي خَــلا
بالمُلْكِ قد لعبَتْ وفــازَتْ هاشــمٌ   وكذا فلا وحــيٌ علــيهِمْ أُنْــزِلا

ومنها:

أَفَهَلْ يكونُ لــهُ الحـسينُ مبايعــاً   ولهُ يمــدُّ يديــهِ كــلا والعُلــى ؟
أو يخـــضعُ البطـــلُ الأبيُّ لُملكِـــهِ   كــلا فــسبطُ محمــدٍ إلا علــى:
أنْ لا يعـــيشَ بذلـــةٍ ومهانَـــةٍ   متقيِّـــداً مستـــسلماً متكَـــبِّلاً
بلْ ثارَ في يومِ الطفــوفِ وصــوتُهُ   قد رَنَّ ما بينَ الألــوفِ مُجَلْجِــلا
(إنْ كانَ ديـــنُ محمدٍ لَمْ يستقِــمْ   إلا بقتلي) فَاشْــهَدي يــا كَــرْبَلا

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (الله ما فعلت)، ألقاها في الاحتفال التأبيني الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين، بمناسبة ذكرى شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلة ١٩ شهر رمضان سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م[١]:

اللهُ مَــا فَعَلَــتْ يَــدُ الإِجْــرامِ   في شَهْرِ رَبِّ الخَلْقِ ذي الإِكْــرامِ؟
كَمْ رَوَّعَتْ قلبــاً وأبْكَــتْ مُقْلَــةً   حرمَتْ بِفَقْدِ الطُّهْرِ طيــبَ مَنَــامِ
وَدَهَتْ جميعَ العَــالَمينَ بِحَــادِثٍ   يَبْقى أَساهُ علــى مَــدَى الأَيَّــامِ
خَطْبٌ عظيمٌ بَــلْ وأكــبرُ مِحْنَــةٍ   نَزَلَتْ بِــساحَةِ شِــرْعَةِ الإِسْــلامِ
خَطْبٌ بِهِ ذُهِلَ الأنــامُ وأَصْبَــحُوا   في فقدِ حَــامي الجَــارِ كَالأَيْتَــامِ

ومنها:

---

[١] رضاب الأحباب: ٦٦-٦٩ .

تَمْضِي الدهورُ وذِكْرُ مجدِكَ زاهِــرٌ مُـــتَلألِيءٌ متكامِـــلٌ مُتَـــسامي
فَلأنْتَ حيٌّ خالِــدٌ بــينَ الــوَرى وَلِـــوَاكَ خَفَّـــاقٌ مَـــدَى الأيَّـــامِ
آيـــاتُ مَجْـــدِكَ ثَـــرَّةٌ معطـــاءَةٌ لم يُحْصِها فِكـــري ولا أقْلامِـــي
وَلَكَمْ حَوَيْـــتَ مناقِبـــاً وفـــضائلاً فاقَـــتْ حـــدودَ العَـــدِّ والأرْقـــامِ
ولقَدْ سَـــمَوْتَ بـــسيرةٍ وضَّـــاءَةٍ تَدْعُو الأنامَ إلى هُـــدَى الإسْـــلامِ
أَكْرِمْ بِهـــا مِـــنْ سَـــيرَةٍ علويَّـــةٍ تَخْلُو مِـــنَ التزييـــفِ والأوهَـــامِ
فهـــيَ امتـــدادٌ صـــادِقٌ مـــتلألِيءٌ مِنْ سَـــيرةِ الهـــادي لخـــيرِ نِظَـــامِ
وأنتَ لطفٌ قد أُفيضَ على الـــوَرَى مِنْ رَبِّنَـــا ذي الفَـــضْلِ والإِنْعـــامِ
والناسُ لولا اللطف ما عَرَفُوا الهُدَى ولأصْـــبَحُوا بِـــضَلالَةٍ وَظَـــلامِ
ولَكَـــمْ حَبَـــاكَ اللهُ دونَ عِبَـــاده فَضْلاً به أحـــرَزْتَ خـــيرَ مَقَـــامِ
يـــا أَوَّلَ الأقـــوامِ إسْـــلاماً لقـــدْ نِلْتَ العُلَـــى فَاهْنَـــأ أبـــا الأيتـــامِ
فلقَدْ عَبَـــدْتَ اللهَ طِفْـــلاً قَـــبْلَهُمْ وأَطَعْتَـــهُ لَـــمْ تعْـــنُ للأصْـــنامِ
وبأحمـــدَ آمنْـــتَ دونَ تَـــرَدُّدٍ مِنْ قَبْلِهِمْ يـــا ذا المقـــامِ الـــسَّامي
ونَـــصَرْتَهُ ووقَيْتَـــهُ يـــا سَـــيِّدي بـــالنفسِ والأمـــوالِ والصِّمْـــصَامِ
كَمْ كُنْتَ في سُوحِ الجهادِ مُقَـــاتِلاً ومجاهـــداً كالفـــارِسِ المِقْـــدامِ
في كعبةِ الباري وُلِدْتَ كَفَى بِـــذا فضلاً سَمَوْتَ به علـــى الأقْـــوامِ
وقُتِلْتَ مظلوماً بمـــسجد (كوفـــةٍ) وختمْتَ كُلَّ العمرِ خـــيرَ ختَـــامِ
فافهم أخي معنى الولاء وسِرْ علـــى نَهْـــجِ الـــنَّبِيِّ وآلِـــهِ بِـــسَلامِ
فهُمْ لنا سُفُنُ النجـــاةِ مِـــنَ الـــبلا فَتَمَـــسَّكُوا طُـــرّاً بخـــيرِ زمـــامِ

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (ذكراك)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في مسجد مجاور للحسينية الحيدرية، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ - ٢/١٠/١٩٧٤م[١]:

ذِكْـرَاكَ يا ابْنَ السادةِ الاكـرامِ ... سَـتَظَلُّ خالـدةً مـدى الأَيـامِ
شَعَّتْ بكَ الأكوانُ يا ابْنَ المُصْطَفى ... وزَهَتْ بطلعـةِ وجهِـكَ البَسَّامِ
وبلابلُ الفردوسِ باسْمِكَ غَـرَّدَتْ ... فوقَ الغصونِ بأَعْـذبِ الأنغـامِ
وشَدَتْ فأطربَتِ القلوبَ بِـشَدْوِها ... وأهامَـتِ الأرواحَ أيَّ هيـامِ
وبِكَ الملائكُ قد تباهَتْ في السَّما ... وتفاخَرَتْ بك يا ابْنَ خـيرِ إمـامِ
وتذاكَـرَتْ لكَ (مكرماتٌ) جمـةً ... فاقَتْ حـدودَ العـدِّ والأَرقـامِ
يا أيّها "الحسن الزكـيّ" المجتبى ... ماذا أقولُ وأنتَ فوقَ كلامـي ؟!
آيـاتُ فَـضْلِكَ ثَـرَّةٌ وكـثيرةٌ ... لم تستطِعْ إحـصاءَها أقلامـي !!
حيَّرْتَ أفهامَ الـورى يـا سـيدي ... إذْ أنـتَ فـوقَ تـصوُّرِ الأفهـامِ
لَـكَ سـيرةٌ وضَّـاءَةٌ بنَّـاءَةٌ ... أَحرزْتَ فيها خـيرَ مَجْـدٍ سـامِ
وسَمَوْتَ في خُلُقٍ وطيـبِ شمائـلٍ ... أَوْلَتْـكَ أسمـى رفعـةٍ ومقـامِ
كمْ كُنْتَ تدعو للهُدى كلَّ الـوَرى ... والالتـزامَ بـشرعةِ الإسـلامِ
أكـرِمْ بهـا مِـنْ شِـرْعَةٍ بنَّـاءَةٍ ... خُتِمَتْ بها الأديـانُ خـيرُ ختـامِ
أكـرِمْ بهـا مِـنْ شِـرْعَةٍ وَقَّـادَةٍ ... تخلـو مـن التزييـفِ والأوهـامِ
يا سيدي أنـتَ امتـدادٌ صـادقٌ ... للمصطفى الهادي لِخَيـرِ نِظـامِ
ولأنْـتَ نـورٌ ثاقـبٌ متـأَلِّقٌ ... لا ينطفـي يبقـى مَـدى الأيـامِ
يبقى يشعُّ مدى الزمانِ على الـورى ... رغمَ العدَى ليُزيـلَ كُـلَّ ظـلامِ
يا مصلحاً حقـنَ الإلهُ بـهِ الـدما ... بل صانَ فيـهِ شـريعةَ الإسـلامِ

---

[١] رضاب الأحباب: ٩٤-٩٥.

"فبصلحكَ" الوضاءِ قد صُنْتَ الهُدى | وحفظْتَ خيرَ محارمٍ وذمامِ
صالَحْتَ خصمَكَ تبتغي يا سيدي | نشرَ السلام وسحقَ كُلِّ خِصامِ
لكنْ "معاويةُ" الطليقُ لخُبْثِه | آلى بأنْ يبقى على الإجْرامِ
فَغَدا لكُلِّ شروطِ صلحِكَ تاركاً | مستهزءاً بالعهدِ والإبرامِ
وإليكَ دَسَّ (السُمَّ) ظلماً يا لَهُ | مِنْ خائنٍ لم يرعَ أيَّ ذمامِ
يا ويلَهُ من غادرٍ متحايلٍ | على الدينِ كان كمعولٍ هَدَّامِ
حتى قَضَيْتَ (بِسُمِّهِ) متألماً | تشكو أذاكَ لِربِّكَ العَلامِ
وَغَداً سيجتَمِعُ الخصومُ بموقفٍ | صعب أمامَ الخالِقِ العلامِ
وهناكَ يلقَى الظالمون جزاءَهم | ويرونَ ما اقترفوه مِنْ آثامِ
وسيدخلُ الأبرارُ جنةَ ربِّهِمْ | طابَتْ لهمْ فليدخلوا بسلامِ

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (ذكراك مشرقة)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين، بمناسبة ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥/٦/٣٠م[١]:

ذِكْراكِ مُشْرِقةٌ مَدى الأَزمانِ | كالبدرِ أَو كالشمسِ في الأَكْوانِ
شَعَّتْ بكِ الدنيا وفيكِ تَعَطَّرتْ | أَرْجاؤها بالمِسْكِ والرَّيْحانِ
وبكِ الهُدى قَدْ شَعَّ يُرسِلُ نورَهُ | للعالمينَ وَعَمَّ كُلَّ مكانِ
والبلبلُ الغرِّيدُ غَنَّى مُطْرِباً | فوقَ الغُصونِ بأَعذَبِ الأَلْحانِ
وَعَنادلُ الرَّوْضِ النضيرِ بِغِبَطَةٍ | وَبِفَرْحةٍ غَنَّتْ على الأَغْصانِ
وبكِ الملائكُ في السماءِ استَبشَرَتْ | وَشَدَتْ بذكرِ الخالقِ الرَّحمنِ
وتمايَلَتْ طَرَباً وأَبدَتْ شُكْرَها | وثناءَها للهِ ذي الغُفْرانِ
وتذاكَرَتْ شَرَفَ البَتولِ وفضلَها | وبها تباهَتْ فوقَ سَبْعِ مَثانِ

[١] رضاب الأحباب: ٩٠-٩٣.

فَاهْنَأْ أَخي في ذكرِ بنتِ المُصْطَفى وَاخْلَعْ ثيابَ الحُزْنِ والأَشْجانِ
وانْظُمْ مِنَ الشِّعْرِ الرقيقِ قَصائداً قَدْ رُصِّعَتْ بالدُرِّ والعِقْيانِ
فلقَدْ حَلا وَقْتُ الهناءِ بليلةٍ طابَتْ بمولدِ خيرَةِ النِّسْوانِ
يا بِنْتَ خيرِ الخلقِ إنِّي عاجزٌ ماذا أَقولُ وَأَنْتِ فوقَ بَياني
فصفاتُكِ الغَرَّاءِ أَعْيَتْ منطقي وبها الإحاطَةُ ليس في إمْكاني
فلأَنْتِ فوقَ الشِّعْرِ ياخيرَ النِّسا وَلأَنْتِ فوقَ تَصَوُّرِ الأَذْهانِ
قَدْ كُنْتِ أُمّاً بَرَّةً لُمحَمَّدٍ ..... عطفاً بكلِ حنانِ
وإذا دهتْهُ نَوائِبٌ وَمَصَائِبٌ كُنْتِ السَّلْوَ لَهُ لدى الأَحْزانِ
ولذا فقَدْ قالَ النبيُّ المُصطفى خيرُ الورى بِصَراحة وَبَيانِ:
إنَّ ابنتِي الزهراء قلبي بضعتِي بلْ إنَّها روحي وكُلُّ كِياني
فَدَعُوا أَذاها إنَّ مَنْ آذى ابْنَتِي وعزيزتي فكأَنَّهُ آذاني
ومَنِ اعْتَدى منكمْ وآذاني فقَدْ آذى الإلَهَ وَباءَ بالخُسْرانِ
فَسَلُوا الكتابَ عن البَتولِ وفضلِها وَخُذوا مكارِمَها مِنَ القُرْآنِ
فاللهُ طهَّرَها وأَعلى مجدَها وَأَمَدَّها بِالعلمِ والعِرْفانِ
سادَتْ نساءَ العالمينَ وأَحْرَزَتْ مجداً عظيماً شامِخَ البُنْيانِ
مَنْ مثلُها وهيَ التي قَدْ أَصبحَتْ في الفضلِ سَيِّدَةً على النُّسْوانِ
آثارُها الغَرَّاء أَمْستْ شُعْلةً وَهَّاجَةً تَبْدُو لكُلِّ عِيانِ
أَنوارُها وَقَّادَةٌ وَضَّاءَةٌ لا تنطفِي تبقى مَدى الأَزْمانِ
خابَ الذينَ قَدِ ادَّعَوا إطْفاءَها عَبَثاً وهلْ يُطْفَى سَنَى الرَّحْمنِ؟!
باهَى النبيُّ بها وباهَلَ خصمَهُ مِنْ بعضِ أَهْلِ الشركِ والعصيانِ
فلقَدْ أَتى للمصطفى خيرِ الوَرى بعضُ النصارى جاءَ مِن نجرانِ
جاؤوا إليه بأَمرِ عيسى إذ غَدوا في خَلقِهِ كالتائهِ الحَيْرانِ
واسْتبعَدُوا خلقَ المسيحِ بِلا أَبٍ ونَسُوْا مشيئةَ خالِقِ الأَكْوانِ

فيقـــولُ للـــشيءِ المُـــراد وجـــودهُ (كُنْ) إذ (يكـــونُ) بـــأَمرِهِ في الآنِ
ولذاكَ أَنْشأَ عبدَهُ (عيسى) بـــ(كن) فتبـــارَكَ الخَـــلاق ذو الإِحْـــسانِ
إذ إنَّ (عيسى) مثلُ (آدم) قَدْ غَـــدا فوجـــودُهُ في غايَـــةِ الإِمْكـــانِ
بلْ إنَّ (آدم) قَدْ بَـــراهُ بـــلا (أَبٍ) وبغـــيرِ (أُمٍّ) رَبُّنـــا ذو الـــشانِ
ولذا فَـــإِنَّ وجـــودَهُ مِـــنْ دونهِـــمْ يَـــدْعُو إلى الـــتفكيرِ والإِمْعـــانِ
جـــاءَ الـــنبيُّ وفـــاطمٌ والمُرْتَـــضَى حامِي الحِمَى وابناهُمـــا الحَـــسَنانِ
وأَرادَ طـــهَ أَنْ يُباهـــلَ خـــصمه فـــيهِمْ بَـــأَمرِ الخـــالِقِ الـــدَّيَّانِ
وإذا النـــصارى كلُّهُـــم لَمَّـــا رَأَوا تلـــكَ الوجـــوهَ بنورِهـــا الرَّبَّـــاني
عَدَلُوا وَطَوْعـــاً أَعْلنُـــوا إِذْعـــانَهُمْ للمُـــــــصَطَفى وَلآلـــــهِ في الآنِ
والكُـــلُّ في فـــضلِ الـــنبيِّ وآلِـــه قَـــدْ قَـــرَّ مُعترفـــاً بغـــيرِ تـــواني
فلَهُـــمْ مقـــامٌ شـــامِخٌ مُتكامِـــلٌ ولَهُمْ كيـــانٌ فـــاقَ كُـــلَّ كِيـــانِ
مَـــنْ مثلهُمْ وقَد اصْـــطفاهُمْ رَبُّنَـــا ولفـــضلِهِم قُرِنـــوا مـــع القُـــرْآنِ
لقَـــد اصْطفاهُمْ رَبُّنا حُجَجاً علـــى على كُلِّ الوَرى يـــدعونَ للإيمـــانِ
وبهِمْ أَبـــانَ لخَلْقِـــهِ دَرْبُ الهُـــدى واختـــارَهُمْ لـــسعادَةِ الإنـــسانِ
سَلْ عنهم (السُّوَرَ) التي في حقهِـــمْ نزلَـــتْ بكُـــلِّ صَـــراحةٍ وَبَيـــانِ
فاللّهُ خاطَبَ أحمـــداً خـــيرَ الـــوَرى في شَـــأْنِهِمْ إذ قـــالَ في القُـــرْآنِ:
(قُلْ) لستُ (أَسأَلكم) على إسلامِكُمْ أَجـــراً ولاثَمَنـــاً مِـــنَ الأَثْمـــانِ
(إلا المودة) وهي في القربى غَـــدَتْ مختـــصةً فـــيهِمُ مَـــدى الإزمـــانِ
فعبارةُ (القـــربى) تُؤَكِّـــدُ حـــبَّهُم وبأَنَّـــهُ فَـــرْضٌ علـــى الإنْـــسانِ
ولَكَمْ بِهِمُ أَوْصـــى الـــنبيُّ بقولِـــهِ وحديثِـــهِ المُـــوحَى مِـــنَ الـــرَّحمنِ
كحديثهِ:(مَثَـــلُ الأَئِمَّـــةِ عتـــرتي كسفينِ نـــوحٍ) ســـاعَةَ الطُّوفـــانِ
إذْ كُلُّ مَـــنْ ركبَ السفينةَ قَدْ نَجا وهَـــوى مفارِقُهَـــا إلى الـــنِّيرانِ
فتمـــسَّكُوا في نَهْـــجِ آلِ محمـــدٍ فَهُمُ الـــسبيلُ إلى رِضـــا الـــرحمنِ

وتفَّهَموا الإِسلام فِهْماً واعياً ... وتَحَذَّروا مِنْ فتنةِ الشيطانِ
وَدَعُوا الفسادَ وحاربوا أَهْواءَكم ... تُقى الإِلهِ وقوَّةِ الإِيمانِ
وافْهَمْ أَخي سِرَّ الوجودِ ولا تَكُنْ ... مُتَرَدِّداً كالتائهِ الحَيْرانِ
فلقَدْ بَراكَ (خليفةً) رَبُّ الوَرى ... في الأَرضِ تعبُدُهُ بغيرِ تَوانِ
واحْرِصْ على عمرٍ يمرُّ بسرعةٍ ... ويسيرُ بالإنسانِ للنقصانِ
(دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلَةٌ لهُ ... إنَّ الحياةَ دَقائقٌ وثَواني)
فاعْمَلْ بما يُرْضي إلهكَ وَابْتَعِدْ ... عَنْ كُلِّ ما يُفضي إلى الخُسْرانِ
واعْدُدْ ليومِ الحشرِ زاداً وافِراً ... والزادُ تقوى الواحِدِ الديَّانِ
فَغَداً ستوقَفُ للحسابِ بموقفٍ ... صَعْبٍ مريرٍ فيهِ يُخْزَى الجاني
يا رَبِّ فاجْعَلْنا بآلِ محمدٍ ... مستمسكينَ بدون أَيِّ تَواني
يا رَبِّ وارْزُقْنا شفاعَته غداً ... واغفِرْ لنا فلأَنْتَ ذو الإِحسانِ

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (علامَ تضجّري)، نظمها سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م[١]:

عَلامَ تَضَجُّري في كُلِّ آنٍ ... أَلَيْسَ الغدرُ مِنْ شِيَمِ الزَّمَانِ؟
وَفيمَ تَأَلُّمي في ظِلِّ عَيْشٍ ... يزولُ وَيَنْتَهي فالكلُّ فانِ

ومنها:

فَمَنْ لي عندما أُمْسي وَحيداً ... بِقَبْري شاكياً ضيقَ المكَانِ
وَمَنْ لي إنْ وَقَفْتُ أمامَ رَبٍّ ... سَيَسْأَلُني غَداً عمَّا حَبَاني
يُحَاسِبُني على أعْضَاءِ جِسْمي ... يحاسِبُني على هذا اللسانِ

ومنها:

وما عُذْري غَداً واللهُ يُلْقي ... بحُجَّتهِ عَلَيَّ وبالبَيَانِ
أَلَمْ يَأمرني المَوْلى بِتقْوَى ... وعَنْ كُلِّ المَعَاصِي قَدْ نَهَاني

---

(١) رضاب الأحباب.

فيَــا ربِّــي سَــأَلْتُكَ يَــا إلهــي بِحَــقِّ البيــتِ والــسَّبْعِ المَثَــاني
وَبالهَـــادي وَعِتْرَتِـــهِ ففـــيهِمْ نجاة الخلــق مــن أنــسٍ وجــانِ
وَهُمْ سُــفُنُ النَّجَــاةِ لنَــا بحَــقٍّ وراكبـــها ســـيحظى بالأمـــان
وعنها مَنْ تخلّف ســوفَ يَهْــوي ويُمْـــسي نادِمـــاً في كُـــلِّ آنِ

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (شعّت بمولدك الميمون)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في حسينية بمانعلي (مومن علي) في الكاظمية، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجة المنتظر (عجـل الله فرجه) يوم ١٣ شعبان سنة ١٣٩٥هـ - ٢١/٨/١٩٧٥م[١]:

شَــعَّتْ بمولِــدِكَ الميمــونِ دُنْيَانَــا وفاحَ منكَ الهُدى عِطْراً وريْحَانَــا
شَــعَّتْ بطلعَتِــكَ الغَــرَّاء زاهــرة والكَوْنُ أشْرَقَ بــالأنوارِ وازْدانَــا
وبلبلُ الرَّوْضِ فوقَ الأيْكِ في طَرَبٍ غَنَّى وَرَدَّدَ فيــكَ الــشعرُ أَلحَانَــا
غنَّى بذكرِكَ يا ابْنَ الطُّهْرِ في شَغَفٍ وفيكَ أصــبحَ وَلْهانَــاً وفَرْحَانَــا
واسْتَبْشَرَتْ فيكَ أملاكُ السَّما وَتَلَتْ وَرَتَّلَتْ من عظــيمِ الــذكْرِ قُرْآنَــا
وفي السَّماءِ تباهَتْ فيكَ وافْتَخَــرَتْ وأَعْلَنَـــتْ شُـــكْرَهَا للهِ إعْلانَـــا

ومنها:

مـــاذا أقـــولُ بـــهِ واللهُ شَـــرَّفَهُ وقدْ بَراهُ لنا –لُطْفــاً- وإِحْــسَانَا
وهَلْ أُحَــدِّدُ في فكــري فَــضَائلهُ والفِكْرُ أصــبحَ في معنــاهُ حَيْرَانَــا
براهُ - لُطْفَاً- لنا الــرحمنُ خالِقُنَــا - ورحْمةً- وبِهِ الخــيراتُ أَوْلاَنَــا
فالكونُ لولاهُ لانْــدَكَّتْ دعائِمَــهُ لولاهُ ما خلــقَ الــرحمنُ إنْــسَانَا

---

[١] رضاب الأحباب.

(١٠)

وله من قصيدة بعنوان (شعّ نور الهدى)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى عيد الغدير عصر يوم ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤/١/١١م[1]:

شعَّ نــورُ الهُــدَى وَعَــمَّ سَــناهُ ... فَازْدَهَى الكــونُ أرْضــهُ وَسَــمَاهُ
وَبِإشــراقِ ذلــكَ النــورَ هَبَّــتْ ... عبقــاتُ الــوَلا وفــاحَ شَــذاهُ
وعلى الأيكِ بُلْبُلُ الــرَّوْضِ غَنَّــى ... فَأَهــامَ القلــوبَ عَــذْبُ غنــاهُ
وتعــالى مِــنَ الــسَّماءِ هُتَــافٌ ... طبّــقَ الخــافقينِ مــوجَ صــداهُ
أيُّهــا المُــصْطفى المُؤَيَّــدُ (بَلِّــغْ) ... مــا بِــهِ أنــزلَ اللطيــفُ الإلَــهُ

ومنها:

فأجــابَ الــنَّبيُّ دَعــوةَ رَبٍّ ... مــا دعَــاهُ إلاّ وَقَــدْ لَبَّــاهُ !!
ودَعَا رَكْبَهُ الذي كــانَ يَــسْري ... بــأُلوفٍ مِــنَ الحَجــيجِ وَرَاهُ
آمــراً بــالوقوفِ وَسْــطَ مَكَــانٍ ... كانَ يكْوي الوُجــوهَ حَــرٌّ ثَــرَاهُ
ثُمَّ قالَ (مَنْ كُنْتُ مَــوْلاهُ) حَقّــاً ... (فَعَلِــيٌّ) خلــيفَتي مَــوْلاهُ
قَــسَماً بالإلــهِ لَــوْلا عَلِــي ... لفشى الكفــرُ واســتطالَ بــلاهُ
إنَّــهُ المُرْتَــضى مِــنَ اللهِ لُطْــفٌ ... حيثُ لــولاهُ مــا عَرَفْنَــا هُــدَاهُ
فَهَنيئــاً لِمَــنْ تَــوَلاهُ حَقّــاً ... مُــسْتَنيراً بِهَدْيــهِ وَسَــناهُ

(١١)

وله من قصيدة بعنوان (أهلاً بذكراك)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مساء ١٢ رجب سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤/٨/٢م[2]:

---

[1] رضاب الأحباب: ٥٠-٥١.

[2] رضاب الأحباب: ٥٢-٥٥.

أَهْلاً بِذِكْراكَ مَـا أَسْـمَى مَعَانيهَـا شَعَّتْ فأَشْرَقَت الـدُّنيا ومـا فيهَـا
ذِكْراكَ قَـدْ سَطَعَتْ كَالشَّمْسِ مَشْرِقَةً على البَرايَا فأَبْـدَتْ شُـكْرَ باريهَـا
وَاسْتَلْهَمَتْ مِنْ هَدى الذكرى وواقعها أسمى الدروس وقـَدْ طابَتْ أمانيهَـا

ومنها:

آياتُ فَضْلِكَ لا يُحْصَى لهـا عَـدَدٌ لأنَّها أعْجَـزَتْ مَـنْ رامَ يُحْـصيهَا
آياتُ فـضلِكَ لم يعْـرفْ حقيقتُهَـا إلا إلـهُ البرايـا ثُـمَّ هاديهـا
فكَمْ حباكَ إلهُ الخَلْـقِ مِـنْ شَـرَفٍ وَمَكْرُمَـاتٍ لنـا التَّـأريخُ يَرْويهَـا
وُلِدْتَ في الكعبةِ العُظْمَى أبا حَـسَنٍ وَسْطَ الملائِـكِ إذ أبْـدَتْ تَهانيهَـا
وتِلْكَ مَكْرَمَـةٌ مـا نالهَـا أَحَـدٌ كَفَـى بـذلك إجْـلالاً وتنـزيهَا
مَنْ مثل حيدرٍ في حُـبٍّ وفي شَـغَفٍ دونَ البريَّـةِ لبَّـى صَـوْتَ هاديهَـا
فأولُ القـومِ إسـلاماً أبـو حَـسَنٍ ونَفْـسُهُ مـا عَنَـتْ إلاّ لباريهَـا

ومنها:

سَلْ عنه (بدراً) فقدْ أبْلى بهـا حَـسَناً وذادَ عن شِـرْعَة طابَـتْ مراميهَـا
سَلْ عنه (خيبر) واستنطق أشاوِسَـهَا إذ كانَ حيدرةٌ قُطْبُ الرَّحَـى فيهَـا
إذْ قالَ فيها الـنبيُّ المُـصْطَفى عَلَنـاً (لأُعْطِيَنْ رايَـتي للطُّهْـرِ راعيهَـا)
وكانَ ما كانَ مِنْ صَـوْلاتِ حيـدرةٍ فيها وَجَوْلاتُهُ مـا لَـسْتُ أُحْـصيهَا
فقَدْ دَحَا بابَ حِصْنِ الشرْكِ وانْهَزَمَتْ جحافِلُ الكفرِ إذ خابَـتْ مَـسَاعيهَا
سَلْ وقعةَ (الخندق) المشهور مشهدهَا تُخبِرْكَ عن بأسِـهِ شَـرْحاً وتَنْويهَـا
حرْب بهـا بـرزَ الكـرارُ حيـدرة نحو (ابنَ وُدٍّ) وأبـدى بأسَـهُ فيهَـا
أرْداهُ في الأرضِ مقتولاً وقد هُزِمَـتْ جيوشَـهُ بعـد أنْ خابَـتْ أَمانيهَـا
سَلْ عنه وقعةَ (أُحْدٍ) فهـي تُخْبرُنـا عـنِ البطولَـةِ في أسْـمَى مَعانيهَـا
فقَـدْ عَلا صوتُ جبريلُ الأمينُ بهَـا مِنَ السماءِ وأبْـدَى وَحْـيَ باريهَـا
(لا سيفَ إلا فقـارٌ، لا فـتىً أبـداً إلا عَليٌّ) حـدودَ الـدينِ حاميهَـا

ومنها:

وَسَلْ (حُنْيناً) عــن الكــرارِ حيــدرةٍ   فسوفَ تُنْبيكَ عَمَّا قَدْ جَــرَى فيهَــا
فقَــدْ أبادَ العِدى فيها أبــو حَــسَنٍ   بِحَدِّ سَــيفٍ إذا مــا سُــلَّ يفنيهَــا
وَاسْأَلْ عنِ المُرْتَضى الكــرارِ حيــدرةٍ   (غديرَ خُمٍّ) فــذا الأنبــاءُ يرْويهَــا

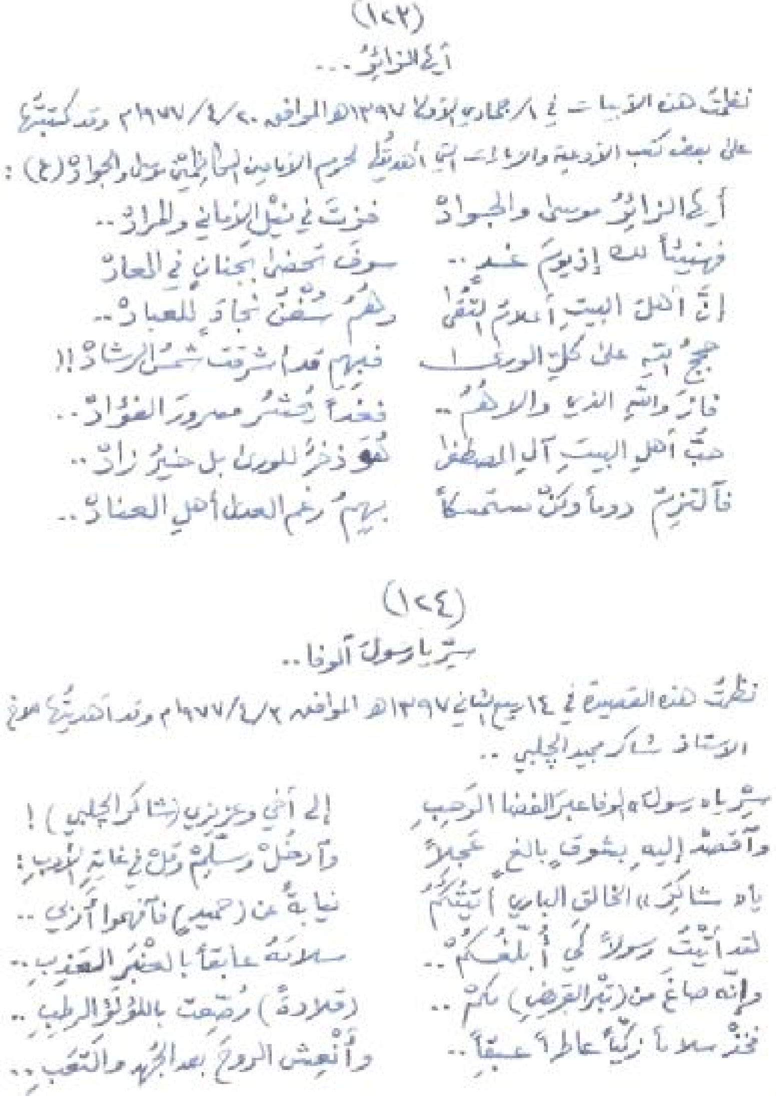
(١٢٣)
أيها الزائر...
نظمت هذه الأبيات في ٨/جمادى الأولى ١٣٩٧هـ الموافق ٢٠/٤/١٩٧٧م وقد كتبت على بعض كتب الأدعية والزيارات التي أهديتها لحرم الإمامين الكاظمين موسى والجواد (ع):

أيها الزائرُ موسى والجوادْ   فزتَ في نيلِ الأماني والمرادْ..
فهنيئاً لك إذ يومَ غدٍ..   سوفَ تحظى بجنانٍ في المعادْ
إنَّ أهلَ البيتِ أعلامُ التقى   وهمُ سُفنُ نجاةٍ للعبادْ..
حججُ اللهِ على كلِّ الورى   فبهم قد أشرقت شمسُ الرشادْ!!
فازَ واللهِ الذي والاهمُ..   فغداً يُحشرُ مسرورَ الفؤادْ..
حبُّ أهلِ البيتِ آلِ المصطفى   هوَ ذخرٌ للورى بل خيرُ زادْ..
فالتزمْ دوماً وكنْ مستمسكاً   بهمُ رغمَ العدا أهلِ العنادْ..

(١٢٤)
سرْ يا رسولَ الوفا..
نظمت هذه القصيدة في ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ الموافق ٢/٤/١٩٧٧م وقد أهديتها إلى صديقي الأستاذ شاكر مجيد الجلبي..

سرْ يا رسولَ الوفا عبرَ الفضا الرحبِ   إلى أخي وعزيزي (شاكر الجلبي)!
واقصدْ إليه بشوقٍ بالغٍ عجلٍ   وارحلْ وسلّمْ وقلْ في غايةِ الأدبِ:
يا «شاكرُ» الخالقَ الباري أتيتكمُ   نيابةً عن (حميدٍ) فانّه أخي..
لقد أتيتُ رسولاً كي أبلغكمْ..   سلامَهُ عابقاً بالعنبرِ العذبِ..
وإنه صاغَ من (تبرِ القريضِ) لكمْ..   (قلادةً) رُصّعت باللؤلؤِ الرطبِ..
فخذْ سلاماً زكياً عاطراً عبقاً..   وانعشِ الروحَ بعدَ الجهدِ والتعبِ..

من صفحات الديوان بخط ناظمه

٧٠- المهندس حميد صادق المنشي

١٣٥٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٦ - ٠٠٠٠م

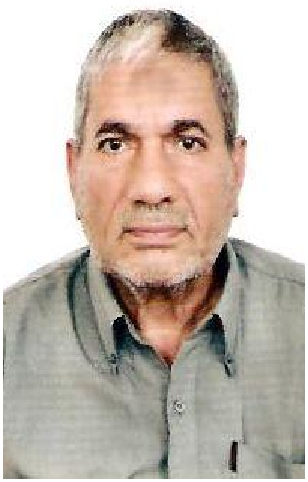

المهندس حميد صادق أحمد رضا المنشي[١].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٦م، حيث قضى بها دراسته الابتدائية والإعدادية، غادر بعدها إلى بريطانيا حيث أكمل فيها دراسة الهندسة الكهربائيه بدرجة بكالوريوس شرف من جامعة لندن، ونال بعدها تدرجاً شهادة (أف اي أي أي) من اتحاد المهندسين البريطاني، وهي أعلى درجاتهم المهنيه منذ عام ١٩٦٨م.

برزت هوايته الشعرية منذ عام ١٩٥٤م وهو في بريطانيا، حيث واصل أشعاره في مختلف المجالات، والدينية منها خاصة، لا سيما شعر أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)، ونشر في طف الحسين ألفية بلغت أبياتها حوالي (١٢٦٠)، نشرت مرتين بعنوان (طف الحسين مكارم ومناهج وعطاء)، والطبعة الثانية كانت ببيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

كما أن له مؤلفات في الالكترونيات تحت اسم (عالم الالكترون)، شارك في تأليفها المهندسون: جواد مصطفى جواد، وناجي مزهر عبد الرحمن، حين كان الثلاثة يعملون في شركة نفط الشمال، وصدر الكتاب في كركوك عام (١٩٦٦)[٢]. وكتاب عن الليزر لم يلق الحياة، لتلفه بسبب هجوم اسرائيل على بيروت، حيث كان ينتظر النشر في حينه.

---

[١] قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣): بيت المنشي ذراري محمود رضا .... وأحمد رضا المتخلص (طور)، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، ابني خورشيد الدولة محمد رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

[٢] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢. وسمّاه عبد الحميد.

كما ان له مؤلفات أخرى أهمها: أنوار قرآنية، وآخر في طب الوخز بالإبر (الطب الصيني)، وكتاب عن جهاز (المجمدة).

له حوالي ثمانية آلاف بيت من الشعر، في مواضيع مختلفة، نشر بعضها في مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)، وذاع أخرى، بينما تنتظر الأخرى النشر مستقبلاً بحوله تعالى. وشارك في بعض المسابقات الشعرية المحلية والعربية[1].

شعره:

(١)

بدأ ألفية الطف بهذه الأبيات[2]:

فراق الحبيب هو البلاء ... وذكر الحبيب له الدواءُ
فنار النوى نار به القلب يكتوي ... وذكر حسين للجروح شفاءُ
ولا أشتكي ألماً غير ان النوى ... له الآلام بُرءٌ والنقاءُ
فما غرب الفتى إلا لعلم ... به تُجنى الفضائل والعطاءُ

ومنها:

يا لهذا الطف يزهو بالولاء ... فاض بذلاً فإذا البذل دماءُ
فعجوز قدّمت شبل الفداء ... ثم لم يكفِ لها ذاك العطاءُ
قارعت رجس العدا حتى الفناء ... فبها تزهو الأراضي والسماء
هل يُوفيها قريض أو ثناء ... غير جنات بها العز جزاءُ
هذه النفحة من طف الإباء ... قطرة من بحرهم وهي الرواءُ

(٢)

وله بعنوان (طف الحسين):

---

(١) تفضل المهندس الشاعر بتزويدي بسطور من هذه الترجمة.

(٢) وهي بحاجة إلى إعادة النظر من ناحية الوزن.

كـــم للإلـــه مـــن الآلاء والـــنعم ... مـــا لاتعـــد بأرقـــام ولا قـــيم
ونعمةُ الـــسبط للأجيـــال قائمـــة ... تحكي مآثر لا تحصى مـــن الحكـــم
سبط لأحمـــد يزهـــو في محامـــده ... والجد نـــور مـــن الـــرحمن للأمـــم
يا سيدي يا حسين الطف والعـــصم ... كم في دروسك للأجيال مـــن غـــنم
كم من مآق زهت بالدمع موهـــة ... بذكر طفك طـــف العـــز والـــشيم
وكم قلوب تباهت تـــشتكي ولهـــا ... من فرط حبك حب الحـــق والقـــيم
أيا حسين ودمع الخلـــق ملتـــهب ... شـــبه الـــبراكين أوار مـــن الحمـــم
أيا حسين ويوم الطـــف مدرســـة ... للكون شعت بنور العـــز والـــشمم
أيـــا حـــسين وآل النـــور مـــأثرة ... فاقت سماء العلـــى بـــالعز والـــشيم
أيا حسين وأخت الطـــف مفخـــرة ... في الصبر فاقت وبالايمـــان والحكـــم
أيا حسين وزيـــن العابـــدين روى ... للطف أنواراً مدى الأزمـــان للأمـــم
أيا حسين وشـــبلك أكـــبر علـــم ... روى الطفوف دماء الـــبر والـــرحم
أيـــا حـــسين وعبـــد الله محكمـــة ... للعـــابثين بنـــهج الله ذي الـــنقم
أيـــا حـــسين وعبـــاس ووقفتـــه ... فاق للأنـــام بهـــدي الله ذي الكـــرم
أيا حسين وبنت الـــسبط شـــاهدة ... عند الإلـــه بيـــوم الحـــشر والـــذمم
أيا حسين وصحب الخير مفخـــرة ... بهم تبـــاهي مـــلاك الله ذي الـــنعم
أيا حبيب ويا رجال الله قدســـكم ... ترنمت فيه عـــرب الخلـــق والعجـــم
فصرتم النار تكـــوي كـــل طاغيـــة ... مدى الزمان فـــأنتم ســـادة الـــشيم
وأنتم النور يهدي الخلق مـــسلككم ... إلى الجنان مـــسار الفـــوز والغُـــنم
أما الأولى سوّد التـــاريخ ذكـــرهم ... يزيـــدهم ذلـــة بالعـــار والـــسقم
راحوا إلى اللحد أوثانـــاً مـــسوّدة ... في غـــيّهم عـــبر للخلـــق كلـــهم
وسيد الخلـــق نـــور الله قائـــدهم ... محمد المـــصطفى والآل ذي العـــصم
عليهم حيـــدر والطهـــر فاطمـــة ... والشبرين هـــم الأنـــوار في القـــدم

والنهج نهج رســـول الله خــــاتمهم　　　لكل من أرسل الرحمن مـــن عـــصم
فنهجك يا حسين العز خامـــسهم　　　لكل من أرسل الرحمن مـــن عـــصم

٧١- الدكتور حميد مجيد هدو

١٣٦٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤١ - ٠٠٠٠م

الدكتور حميد مجيد هدو[١].

ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٤١م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها. وتخرج في كلية الآداب / الجامعة الستنصرية - قسم اللغة العربية. وحصل على الماجستير في تاريخ التراث العلمي العربي، ونال دكتوراه فلسفة في التاريخ والتراث العلمي.

كتب مقالات في الصحف والمجلات منذ عام ١٩٥٩م، ولا زال يواصل النشر في حقول معرفية متعددة الجوانب؛ تاريخ، أدب، تراث، دين، سياسة ..

- عمل في حقول تربوية كثيرة آخرها معاون عميد كلية صدر العراق الجامعة، ورئيس قسم الصحافة فيها، واستاذ التاريخ الحديث فيها.
- له اهتمام خاص بتحقيق كتب التراث العربي، ويعد من خبراء المخطوطات كما وصفه؛ كوركيس عواد، وفؤاد سزكين، وعبد السلام محمد هاورن.
- كتب في سير وتراجم الأعلام، وأصدر عدداً من الكتب في توثيق تراجم صفوة من رجال العراق، صدرت في كتب مستقلة، نشرها بيت الحكمة التي كان أحد مستشاريها، وفي مجال التاريخ والفكر.
- أصدر أكثر من ١٦ كتاباً مطبوعاً منذ عام ١٩٦٣، منها:

١. إقبال الشاعر والفيلسوف والإنسان.

---

[١] تفضل الدكتور حميد بتزويدي بهذه الترجمة (موجز سيرة) أنقلها بتصرف. وترجمه الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٤: ١٢٤-١٢٨، وموسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٢.

٢. مخطوطات عربية من صنعاء، جامعة البصرة.

٣. صادق الأسود وجهوده في علم السياسة، بيت الحكمة - بغداد.

٤. محسن عبد الحميد - سيرة عطاء، بيت الحكمة - بغداد.

٥. أعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، بيت الحكمة.

٦. السيد كمال الحيدري، قراءة في السيرة والمنهج (مجلدان)، بيروت.

٧. ديوان الحويزي - تحقيق (جزءان) / بيروت.

٨. حول رحلة فيلكس جونز إلى بغداد، وزارة الثقافة والاعلام.

٩. المستدرك على دليل الصحافة العراقية، مجلة البلاغ.

١٠.مخطوطات خزانة الأوقاف في اليمن، مركز دراسات الخليج.

١١.محمد علي الشهرستاني، إشراقات مضيئة متلألئة، النجف وبيروت / ٢٠١١.

١٢.أدب التاريخ، دمشق.

١٣.تذكرة الأولياء في تراجم صوفية بغداد، دمشق.

أما مؤلفاته المخطوطة فكثيرة منها: الجاحظ مؤرخاً، وعلي الوردي .. السيرة والمنهج التاريخي الاجتماعي.

- نشر أكثر من ألف مقالة في الجرائد العراقية والعربية طيلة نصف قرن من الزمان. كما ونشر أكثر من ثلاثين بحثاً (أكاديمياً) في مجالات متخصصة.
- عضو في عدد من الاتحادات والجمعيات الثقافية والفكرية والاجتماعية:
  - عضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين / بغداد.
  - عضو عامل في اتحاد الصحفيين العرب / القاهرة.
  - عضو عامل في الاتحاد الدولي للصحفيين / بروكسل.
  - عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.
  - عضو الاتحاد العام للكتاب العرب / دمشق.

- عضو في تحرير موسوعة أعلام الأدباء العرب والمسلمين، اصدار المنظمة العربية للعلوم التابعة لجامعة الدول العربية / تونس.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو الجمعية العراقية التاريخية.
- عضو الجمعية الفلسفية العراقية، والاتحاد العربي للجمعيات الفلسفية.
- كتب مقدمات لكتب ودووابن شعرية كثيرة، وكلها مطبوعة متداولة.
- أشرف على عدد من الرسائل الجامعية، وشارك في مناقشة الكثير منها.
- يمتلك مكتبة خاصة في بيته تعد من كبريات المكتبات الخاصة في بغداد
- ساهم في مؤتمرات ثقافية وفكرية وتاريخية، داخل العراق وخارجه.
- يعد من أعمدة المجالس الثقافية البغدادية حضوراً ومحاضراً ومؤسساً.

من مصادر الدراسة عنه:

كتب عنه كثيرون، سواء في كتب السير والتراجم أو في الصحف والمجلات منها:

١. حميد مجيد هدو.. كاتباً وأديباً تراثياً. أصدره مجموعة من أساتذة الجامعات والباحثين من خارج الجامعة / بغداد ١٩٩٩م.
٢. موسوعة البابطين في شعراء العرب المعاصرين، ج٢ / الكويت.
٣. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين / حميد المطبعي.
٤. أدباء العراق المعاصرون / سعدون الريس.
٥. معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد.
٦. البيوتات الأدبية / موسى الكرباسي.
٧. الحركة الأدبية المعاصرة / صادق الطعمة.
٨. تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين / القاهرة، ج١.
٩. معجم رجال الفكر والأدب / سلمان الطعمة.

١٠. الترجمات العراقية لرباعيات الخيام / د. عماد العباسي.
١١. شخصيات عراقية معاصرة / بيروت.
١٢. مؤرخو الشيعة / د. صائب عبد الحميد، بيروت.
١٣. معجم الأدباء / كامل سلمان الجبوري، بيروت.
١٤. معجم الشعراء / كامل سلمان الجبوري، بيروت.
١٥. معجم المحققين العراقيين / كاظم عبود الفتلاوي.

وهناك كتب ومراجع تحدثت عنه وكتبت سيرته ونتاجه غير ما مر.

سكن الكاظمية منذ عام ١٩٦٠م، لمواصلة دراسته في كلية الآداب، ثم بعد تخرجه عمل مدرساً في متوسطة أبي العلاء المعري، وثانوية بيوت الأمة المسائية في الكاظمية، ولمدة عشر سنوات.

شعره:

له ومضات شعرية في مناسبات محدودة، وقصائد عاطفية نشر بعضها في الصحف والمجلات، وأشارت إلى ذلك الموسوعة الكبيرة في تراجم الشعراء العرب المعاصرين (موسوعة البابطين في شعراء العرب المعاصرين)، في جزئها الثاني.

(١)

وله بعنوان (مصنع المؤرخين)، ألقيت في حفل تخرج الوجبة الأولى في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي يوم ٢/١٠/١٩٩٦م[١]:

غداً نودع هل نقوى الوداع غدا ... غدا ولا كغدٍ من وافد أبدا
أحسسته في حنايا الصدر صاليةً ... من الضرام يسوم القلب متّقدا
بوركتَ يامعهد التاريخ مرتبَعاً ... تركتَ لي من نشيد العاشقين صدى
بوركت مرتبعاً هشّ الفؤاد له ... كأنه بك قبلا كان قد وُعدا

---

[١] نشرت في جريدة القادسية البغدادية بتاريخ ٢/١٠/١٩٩٦.

فارقتـــه وبقلـــبي ألـــف هاجـــسة ... من النوائب إذ يـــوم الفـــراق عـــدا
صبوت فيه لمـــا يـــصبو المحـــب لـــه ... واستنـــزف الدمع نأي منه قد أفِـــدا
وأخلفـــت صـــبوتي توديـــع خُلّتِـــه ... من بعد ما سِحْرها في جيدها انعقـــدا
ماذا أقـــول وشـــعري لا يقـــوم بمـــا ... يغني بوصفك إذ رِيُّ الزهـــور نـــدى
أقمـــت وجهـــك للتـــاريخ تكتبـــه ... حـــتى عـــددتَ بـــه أيامـــه عـــددا
ورُحْتَ تكتنف الأحـــداث ترصـــدها ... كأنك المِرقَبُ الأقوى لمـــن رصـــدا
قد أوجفت خيلك العجلى بـــه جنفـــاً ... كيما تكون لمن قـــد اعنقـــوا مـــددا
بوركت يا معهد التاريخ مـــن قـــبسٍ ... أضاء بـــدراً بظلمـــاءِ الـــسراة بـــدا
وجاش بحـــرك عِلمـــاً حيـــث لجّتـــه ... غطّت بحوراً فعـــادتْ بعـــده ثَمَـــدا
حملت عـــبءَ تـــراث أنـــت تخلـــده ... إذْ جُهدُ من سبقوا في ذا الخضم سدى
ونِلتَ ســـؤدد كـــلّ الكـــاتبين بـــه ... فأنت صوت وهم إذ يكتبون صـــدى
ماذا على المرء لو جاشـــت عواطفـــه ... غير الدعاءِ بـــأن تبقـــى لنـــا أبـــدا
كي ننهل العذب ممـــا أنـــت تغدقـــه ... من المعارف مـــا زدنـــا بـــه رَشَـــدا

(٢)

وله بعنوان (يا دوحة العز)[1]:

حيّتك يا (قَطَـــرُ) الأنـــواء بـــالمطرِ ... حيّوا معي ربعها في أجملِ الـــصورِ
طرقتها وبنفـــسيَ ألـــف هاجـــسة ... تسرى بروحيَ من غصْن بها نـــضِرِ
كانت رؤى حلوة فاحت عليّ شذى ... فينانة الربع يجلو حُـــسْنها عمـــري
قد صغتها في حنايا الـــصدر أغنيـــة ... نشوى تتيـــه لهـــا الأيـــام بـــالخفرِ
(فقافها) قلبُ كل العاشـــقين لهـــا ... عشقاً تنامى به ينمو مـــن الـــصغرِ
و(طاؤها) طوق عـــزٍّ لا يفارقهـــا ... رغم النوائب إذ شدَّتْ يد الخطـــرِ

---

[1] نظمها عندما وجهت لعدد من شعراء وأدباء ومفكري العراق دعوة لزيارة قطر، عام ١٩٩٧م، وقد نظـم هذه القصيدة لتلقى هناك.

و(راؤها) رونق شقَّ النهار ضـــحى ... باءت له الشمس بالتسهيد والـــسهرِ

* * *

يا دوحة العز يا مأوى الغريب ويـــا ... مندوحة الأهل والإخوان في الـــسفرِ
ياروضةً من رياض الخلـــد صـــنَّفها ... رب الخليقــــة في جناتـــه الغُــــرَرِ
قد صاغها حانياً موج الخليج علـــى ... مدى العصور قلاداتٍ مـــن الـــدررِ
فما انثنتْ تـــستدرُّ البحـــر لؤلـــؤه ... في وِرده لـــشواطيها وفي الـــصَّدَرِ
ويستفيق صـــباح الحُـــسن يلثمهـــا ... وترشف الثغر منـــها دارة القمـــرِ
وينحني المجـــدُ إجـــلالاً لروعتـــها ... يستافُ من كل ريحانٍ بهـــا عَطِـــرِ
ويـــستدر شـــآبيب الـــسماء لهـــا ... حتى يُرى في رباهـــا بـــاديَ الأثـــرِ
أزرتْ ببدر الدجى بيـــضاء غرتهـــا ... حتى انثنى عن حماها خاسيء البصرِ

(٣)

وله بعنوان (رسالة)(١):

مُنى النفس هل للأمس في المنتـــأَى سِـــرُّ ... وهل مثل سحْرِ المغريات بـــه ســـحْرُ؟
دعي الأمسَ للذكرى وعيشي غد الهوى ... فـــلا ليـــل إلا شـــقَّ أكمامَـــهُ فجـــرُ
ذريـــني لأحـــلامٍ عـــذارى خنقتـــها ... أدارت مناها كأس عينيـــك لا الخمـــرُ
وشُدِّي على خفْـــق الفـــؤاد أصـــابعاً ... فأحلامه الظمـــأى لنيـــل المـــنى بِكْـــرُ
إذا ضـــمَّه ليـــل تجـــنُّ جراحـــه ... وكان له في كل مـــا يـــشتهي عـــذرُ

* * *

منى النفس هل كان الهوى ثورةً طغـــى ... بها القلب حتى ضاق عن حمله الـــصدرُ
نأيـــت فلـــم أعـــرف إليـــك وسـيلةً ... وإني لطير هِـــيض أن ينـــهضَ الطـــيرُ
فكم شيَّعتْ بالوصل ظلمـــة وحـــشتي ... وصافَحَني في كفهـــا الأمـــل النـــضْرُ
وسارت بنـــا الأيـــام ذاويـــة الخطَـــى ... يخبُّ بها درب طويـــل المـــدى قفـــرُ

---

(١) نقلاً عن موسوعة البابطين.

إذا أوقدتْ نـــارُ الهـــواجس حقـــدها   لظًى ليس يقوى حرَّ وَقْـدها الجمـــرُ
ثَبتْنـــا لهـــا بالحـــب نطفـــيء زنـــدها   فعادت رماداً فـــاح مـــن بينـــه نـــشرُ
وكم قلتُ إذ هامت بنا نـــشوة المـــنى   فتهنا بها: قد نام عـــن طبْعِـــهِ الـــدهرُ
لقـــد فاتنـــا أنَّ الأمـــاني وديعـــة   يموت بها حـــب ويحيـــا بهـــا الـــشِّعرُ
فخانتْـــك أيـــامٌ حـــسبتُ بـــصفوها   يدوم لما نهوى ومـــا نـــشتهي الأمـــرُ

* * *

منى النفس هلاَّ يجمـــع الـــدهر بيننـــا   وقد أينعتْ في القلب أحلامُه الخـــضرُ
أسائل عنك الـــصبح ماهـــبَّ بالنـــدى   وبالطَلِّ يُسقاه بكأس النـــدى الزهـــرُ
فكم ليلة قـــد بـــتُّ أحـــسب نجمهـــا   يحدِّث عـــني البـــدر إذ يطلـــع البـــدرُ
وأحسب أن الكون يجنح كـــي يـــرى   مهيضاً على جمرٍ وقـــد شـــفَّه الهجـــرُ
هويتُ وما أحلى الهـــوى بيـــد أنـــني   لبست به طمراً فمـــا ضـــمَّني الطمـــرُ
عذيري أشـــهى الـــذكريات رسمْتـــها   تعيش بهـــا الأيـــام ماعـــاش لي عمـــرُ

(٤)

وله في رثاء شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم[١]:

هو العمـــر تهويمـــة مـــن ســـهاد   به الـــنفس للمـــشتهى تنـــزعُ
يغـــذّ بهـــا الـــسير في مهيـــعٍ   ودرب الخلـــود بهـــا مهيـــعُ
لترســـو في مرفـــأ الأعظمـــين   قويـــاً ســـداها فـــلا يقطـــعُ
تقـــول لمـــن بعـــدها: هكـــذا   ينـــال الخلـــود لمـــن يطمـــعُ
فليس علـــى الجهـــد مـــن لائـــم   لمـــن يكنـــز المجـــد أو يجمـــعُ

* * *

أبا الفخر يـــا دوحـــة المـــصطفى   ويـــا نأمـــة العـــز إذ تـــسمعُ
فدىً لك يا ســـيدي مـــن شـــهيد   يؤبنـــك الـــسجّد الركّـــعُ

---

[١] نشرت في جريدة العدالة بتاريخ ٩/١٠/٢٠٠٣.

وتحيا حياتك رغم الردى ورغم التباريح إذ توجعُ
ولن تُسكت الصوت دنياً تحول وأنت بها ..... المصقعُ
كأني بك اليوم رهن الصفيح شمخت بحيث الذرى موضعُ
وقفت حياتك مستجمعاً قواك لترأبَ ما يُصدعُ
وخفت على الدين من فُرقةٍ ينوء بها صدره الموجعُ
دعوتَ إلى وحدة الدين كي يقوم بها صرحه الأرفعُ
وسمت التفرق خسفاً على دعاة التفرق إذ أوضعوا
لقد كنت صوتاً رهيب الهدير أصاخ له كل من يسمعُ
أهبت بهم أن يكونوا يداً يطير بها جدك الأنزعُ
لتحبط ما يبتغيه العداة دعاة الضغينة إذ أوقعوا

(٥)

من ترجمته لرباعيات الخيام[١]:

وان الحب عنوان المعاني كذاك العشق مفتاح الاغاني
ايا من ليس يدري ما التصابي حياتك والهوى مثلا زماني

* * *

اذا ما سدّ مسغبتي النصيبُ وكاسي استقي منه معيبُ
لماذا ارتضي ندا لئيما ونفسي تحت خدمته تطيبُ

* * *

هزار الروض يهزج بانشراحِ تعال ادر لصحبك كاس راحِ
تعال فقد تفتح كل ورد وعش يومين في دنيا الاقاحي

* * *

---

(١) ضُمّت هذه الرباعيات المترجمة من الفارسية إلى العربية في دراسة للباحث عماد العباسي في رسالة الماجستير التي تقدم بها إلى كلية اللغات / قسم اللغة الفارسية / بغداد ١٩٩٣.

وضعتُ على شفاه الكاس ثغري   لحرصي ان يزيد بذاك عمري
فقبّلني وقال الكاس سرا   بانك لن تعود فعد لخمري

* * *

أيا مَنْ عنده سر البرايا   أقلْ عثرات كل أولي البلايا
وهب لي منك مغفرة وعفواً   فأنت الرب غفّار الخطايا

* * *

ويوم ليس لي فيه شراب   ففيه السم في حلقي يذاب
دواء الهم خمر تحتسيها   ولو كانت نجيعا لا يهاب

* * *

وما يعلو من الارضين طين   سيرجعه لها الفلك الامين
ولو حمل السحابُ الارضَ ماءً   لعاد دماً لحزن لا يهون

(٦)

وله بعنوان (انتصار الدم على السيف)، من قصيدة طويلة يبث الشاعر أساه لما حلّ بسبط الرسول (ص)[1]:

يا يوم سبط رسول الله معذرة   إن كان رزؤك بالتبريح أضوانا
جلّ التذكر وهو اليوم يجمعنا   على صعيدك إيماناً وعرفانا
خَلُدتَ اذ ثنيت أيام مملكة   شدّت على يدها الدنيا ومن دانا
في ذمة الله عهد الثائرين بأن   تتلوك واعية الأحرار قرآنا
قرّت عيون بك استنّت لها سبلاً   حتى لقد عُدتَ للأحرار عنوانا

(٧)

وله يصف شجاعة العرب وقوة بأسهم وأيام صولتهم، منها هذه الأبيات، وهي من شعره في الستينات:

---

(١) ويستمر الشاعر في عرض لواعجه وهمومه التي يختزنها صدره المتوله بمن أحب، اكتفى بهذه الأبيات.

أســـد الغـــاب بجـــور قهـــروا عزّة الكون ومـــا أرْخَـــوا عنانـــا
وردوا فارتـــشفوا العـــزّ كمـــا ضربوا في حومـــة المجـــد جرانـــا
يوم ضاعت كـــل آفـــاق الثـــرى بهم كانـــت ذرى العليـــا مكانـــا

(٨)

ومن أوائل قصائده وأشعاره التي نظمها عام ١٩٦٠م، قال وهو يترجم شعوره التائـــه في مهمات الأدب والوجد[١]:

حادي العيس لا تعجّـــل ســـراها لا تـــدعني متيّمـــاً في هواهـــا
فلقـــد أقـــسم الفـــؤاد يمينـــاً بالسموات والـــذي قـــد بناهـــا
انـــه مغـــرم بحـــب ســـعاد وســـنا وجههـــا ونـــور ذُكاهـــا
لم ولـــن أســـتطيع بعـــد ســـعاد لا وطـــه أن أصـــبرن لا وطاهـــا
فهي القلـــب والـــسراج ومنـــها أشـــرقت فرقـــداً لنـــا وجنتاهـــا

(١) وقد نشرت هذه الأبيات في كتاب للأدعية جمعه الحاج محمد الحلي، وضعها بعد زيارة عاشوراء، وطبـــع عام ٢٠٠٥م.

٧٢- السيدة حنان بنت السيد إسماعيل الصدر

١٣٦٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٦ - ٠٠٠٠م

السيدة حنان بنت السيد إسماعيل بن السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر.

ولدت في الكاظمية يوم الخميس ١٧ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ / ٢١ آذار ١٩٤٦م، وهي أكبر من أخويها السيد حيدر والسيد حسين. ونشأت في ظلّ والدها، بعد أن انتقلت معه إلى النجف وكان عمرها يقرب من السنتين. وقد تعلمت على يديه القراءة والكتابة ومقداراً من الفقه، وتفسير بعض الآيات الدالة على عظمة الخالق، وسمعت منه الكثير من قصص التاريخ الإسلامي.

واستفادت من صحبة عمّتها العلوية الشهيدة آمنة الصدر (مرّت ترجمتها)، وتأثرت بها.

بعد رجوعها إلى الكاظمية، انتظمت في سلك مدرّسات العلوم الدينية في مدارس الزهراء الإبتدائية للبنات التي أسسها الصندوق الخيري الإسلامي برئاسة السيد مرتضى العسكري. فدرّست مادتي التربية الدينية والتاريخ الإسلامي لمدة سنتين، بعدها تركت التدريس لهجرتها إلى النجف مع زوجها السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر (مرت ترجمته)، الذي قصدها لغرض التحصيل العلمي.

وبسبب الأحداث التي مرّ بها العراق، اضطرت إلى الهجرة خارجه صحبة زوجها.

انتظمت في لندن بالدراسة الجامعية، فدخلت سنة ١٩٩٥م الجامعة الإسلامية العالمية التي أسسها الدكتور محمد علي الشهرستاني، وتخرّجت فيها بعد أربع سنوات. وكتبت بحثاً مقرراً لسنة التخرج بعنوان (ثورة زيد بن علي) أو علاقة المذهب الزيدي بالإمام زيد. وهو دراسة في أسباب ثورة زيد بن علي ونشوئها.

قرضت الشعر، ولها مقطعات في مناسبات مختلفة، وربما كان لتأثير عمّتها أثـــر في إتجاهها لكتابته ونظمه، ولكنها قليلة النظم[١].

قالت بعنوان (وداع):

وداعاً إذا حان وقـت الرحيـــل ... فـــإني أرنـــو ليـــوم اللقـــا
وداعــــاً علـــى أمـــل الملتقـــى ... فلـــيس لـــديّ ســـواك رجـــا
وداعاً علـــى أن يكـــون اللقـــاء ... قريبـــاً فـــإني أهفـــو لـــذا
وداعـــاً وانّـــي في الإنتظـــار ... أعـــدُّ الـــدقائق للملتقـــى
فـــإني الغريبـــة في ذي الـــديار ... فلا تنـــأ عـــني فأنـــت الحِمـــى
وأنت الحبيب وأنـــت الأليـــف ... ولا عنك يا مـــن أنـــاجي غـــنى

---

[١] هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٦/٣٨٠-٣٨٥.

٧٣- السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسني الكاظمي

١٢٠٥- ١٢٦٥هـ

١٧٩١ - ١٨٤٩م

السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد (الشهير بالعطار) بن علي بن سيف الدين الحسني، الكاظمي.

ولد سنة ١٢٠٥هـ، وأقام في مدينة الكاظمين (ع) ردحاً من الزمن، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على أعلامها، حتى حصل على رتبة عالية ودرجة رفيعة في العلم والاجتهاد.

تتلمذ عليه جماعة من أكابر العلماء، منهم: السيد محمد هاشم الخوانساري، والميرزا حسين بن الميرزا خليل، وغيرهما.

من مؤلفاته: كتاب البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية، والنفحة القدسية في جواب ما سأله عنه المولى احمد بن الميرزا محمد شفيع الاصفهاني المحلاتي، كتبه سنة ١٢٦٢هـ، وكتاب عمدة الزائر في الأدعية والزيارات، وكتاب في المنطق، ورسالة النفحة القدسية في الاجوبة الحيدرية، كتبها جواباً عن سؤال هولاكو ميرزا بن شجاع السلطنة حسن علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري سنة ١٢٦٠هـ، سأله عن حقيقة الربوبية ومحل أهل العصمة من الحضرة القدسية، وكيفية صدور الافاعيل الالهية، وتقع في ٨٠ صفحة، أولها: "الحمد لله الذي أدار فلك الحكمة اليقينية على قطب الدائرة الكونية..".

ومما كان في هذه الرسالة من نظم مؤلفها في الذات القدسية قوله:

إذا صحّ ان المصطفى ووصيّه   لدى الحالة القدسية البشريه
أقرّا له بالعجز عن كنه ذاته   فاقرار باقي الخلق بالأولويه

ذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال: "كان رجلاً هماماً تقياً نقياً، مهذباً ورعاً صفياً، ساكناً في الكاظمين، جليلاً في الأنظار، له غرس عظيم بأفئدة الأبرار، لم يبرح مجدّاً

في العلم، مصلياً بالناس جماعة، مواظباً على الطاعة، مأوى وموئلاً ومقلَداً، لكثير من الناس".

وقال السيد حسن الصدر في ترجمته: "كان سيداً جليلاً فقيهاً نبيلاً خبيراً بالأخبار، من أئمة الجماعة في بلد الكاظمين، والنافعين للمؤمنين ومرجعاً لهم ولأهل بغداد، في كثير من المهمات وفي النذور واقامة العشرات. له حكايات ومناظرات مع أهل الخلاف حسنة". "وله اعقاب يعرفون بآل السيد حيدر، وبالسادة الحيدرية. كلهم في الكاظمية سادات أجلاء نجباء فيهم العلماء".

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، وقال في وصفه: "كان من خيار رجال العلم والدين، ومن أركان الفضل والفقاهة والنباهة والجلالة والنبالة في عصره. وكان مرجع الشيعة وملجئهم، في بغداد وما والاها. وكان فقيهاً محدثاً، متتبعاً، محيطاً بالأخبار والآثار، وسيع الإطلاع، طويل الباع، جليل القدر، حسن البيان، جيد المفاوضة، وله محاضرات مع علماء أهل السنة والجماعة في بغداد".

وعدّه الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة وقال: "كان فاضلاً مشاركاً تقياً ناسكاً مصنفاً أديباً شاعراً".

وقال الدكتور حسين علي محفوظ: "كان السيد حيدر من ذوائب بني هاشم، ومن سادات العراق الكبار، ومن أماثل الحسنية. وهو كاهل هذا البيت، وجمجمته وجبهته وعرنينه".

وقال حفيده السيد طالب الحيدري في ارجوزته في النسب:

أبوهُ "حيدرٌ" أبو الحيادرهْ شمسُ الزمانِ وسماهُ الماطرهْ
منْ هو في العلمِ وفي المحرابِ وريثُ جدهِ أبي ترابِ
العابدُ الزاهدُ نجمُ الأُفْقِ بِعلمِهِ أزرى بكلِ فِسقِ

توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ، ودفن في الرواق الشرقي بباب الروضة الذي يلي رجلي الإمام الكاظم (عليه السلام).

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[١]، بعد ذكر آبائه:

وكالحفـيـد حيـدر المجتهـد　　　سلـيل إبراهيم نجـل أحمـد
قد ناط في جدوى الإمامين الأمـل　　　وجد في العلم وجـد في العمـل
وغرس الفضـل لـه وأسـسه　　　ونـال ما قـد أرخـوه "غرسـه"

كان السيد المترجم قد صاهر عمه السيد أحمد العطار على ابنته، ولم يرزق منها غير ولده الأكبر السيد أحمد، الذي قام مقام أبيه[٢]. وأما أولاده الآخـرون فهـم: السـيد إبراهيم، والسيد باقر، والسيد جواد، والسيد عبد الرسول، والسيد عيسى، والسيد عبد الله. وإليه تنسب أسرة السادة الحيدرية في الكاظمية وبغداد.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "يدور بعض شعره في المناسبات الدينيـة والاجتماعيـة، ويغلب عليه اللغة المباشرة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، مع ميـل إلى النصح والإرشاد في معانيه".

(١)

قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

يحقُّ لنا والخطبُ جلّـت مـصائبُهْ　　　نجدّد ذكرًا أكرمُ النّـاس صـاحبُهْ
ولا غروَ أَنْ قمنـا بتـأبين سـيّدٍ　　　تـسنَّمُ أوج المكرمـات مناقبـه
زهتْ بربوع الدّين أزهـار هديـه　　　نجومًا وأزهى النّجم في الأفْق ثاقبـه

---

[١] صدى الفؤاد: ٦٢.

[٢] من مصادر الدراسة: الأعيان: ٦/٢٦٣-٢٦٤، أحسن الوديعة: ١/٢١-٢٢، أدب الطف: ٧/٣٤-٣٨، الامام الثائر: ٩٥-٩٨، تكملة أمل الآمل: ٢/٥٥٢-٥٥٤، الطليعة: ١/٢٩٦-٢٩٧، عمدة الزائـر: ٣-١٢، الكرام: ١/٤٤٧-٤٤٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤٤-١٤٧، مرآة الشرق: ١/٦٧٩-٦٨٠، النفحات القدسية: ١٦٨-١٧٢.

يكلُّ لسان المرء عن سرد حـــادثٍ أتاه الأُلى عادت علـــيهم عواقبـــه
دعوا خير خلق الله ذاتًـــا ومحتـــدًا أن اقدمْ فسفحُ الربع أينـــع جانبـــه
وطاب الهوى فالريح لا تمنع السّرى سُحيرًا وماء النّهر راقت مـــشاربه
إذن كيف يختار التـــردّد مُعرضًـــا عن السَّير والإسلام للحكم ناخبـــه
وما موقف الشهم الغيور على الهدى إذا للهدى أهـــل الـــبلاد تُكاتبـــه
رأى أن يلبّي دعوة الـــدّين طائعـــاً فسار وبسم الله تُحْـــدى ركائبـــه
ولم يبلغِ الوادي الذي قـــال أهلُـــه ألا اقدمْ، إذا بالجيش تترى كتائبـــه
وقال لهم ما بالكم؟ قـــال كلّهـــم خدعناك كيما يدرك الثأر طالبـــه
يسيل فيروي عاطشَ البيـــد فيـــضُهُ ويزري بمنهلّ الـــسّحائب ســـاكبه
أَخي عدْ بنا من حيثُ جئنا فمن لنا سواكم على حفظ الذّمار نطالبـــه

(٢)

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

محرم لا أهلاً بوجهـــك مـــن شـــهر ولا بوركت أيام عـــشر في الـــدهرِ
لأنت المشوم المستطير علـــى الـــورى خطوبا وراميـــهم بقاصـــمة الظهـــرِ
ولا سيـــما عاشور مـــن عشرك الذي به غرق الإســـلام في لجـــة الكفـــرِ
غـــــداة رجـــــال الله آل محمـــــد تذوق الردى ظلماً بحرب بني صـــخرِ
فان أنسى لا أنسى الحـــسين بكـــربلا وحيداً وقد دارت به عـــصبة الغـــدرِ
فما شـــد نحـــو القـــوم ألا تطـــايروا تطاير أفراخ البغاث مـــــن الـــصقرِ
فـــــوافاه ســـهم خـــارق في فـــؤاده فخـــر صـــريعاً لليـــدين وللنحـــرِ
ولا عجب من مثل شمـــر إذا اجتـــرى على الله واستهزا بـــشأن أولي الامـــرِ
وميز رأســـاً ســـاد للعـــرب مفخـــراً ولا سيما كعب بن مـــرة والنـــضرِ
وشال بـــه فـــوق الـــسنان مكبّـــراً وقد قتل التكبير مـــن حيث لا يدري
عذيري من صخر بن حرب وحـــربهم بني أحمد ما ذنب أحمد مـــن صـــخرِ

جزوه عــلى اطلاقهــم يــوم فتحــه ... لمكــة في أهليــه بالقتــل والأســرِ
عن السبي للنــسوان يــبكين حــسرا ... سوافر من فوق الجمــال بــلا ســترِ
ينادين يا جــداه يــا خــير مرسـل ... أأنت عليم اننــا اليــوم في الأسـرِ
لقد تركوا سبط الــنبي علــى الثــرى ... ترِيباً خــضيباً شــيبه بــدم النحــرِ
فــذا رأســه فــوق الــسنان كأنــه ... سنا البدر أو أبهى سناء مــن البــدرِ

(٣)

ومن شعره هذه القصيدة:

اصدقْ ترى للصدق ينشقُّ القمــرْ ... والكذبُ مفتاحٌ لبابٍ مــن ســقرْ
اصــدقْ فــإنّ الله ملقــاك لمــا ... تحوي الصدورُ الخافياتُ كلّ سِــرْ
الجــاهُ والعليــاء ريــحٌ عــابرٌ ... إن لم يكن للصدق فيها من خــبرْ
اصدقْ ترَ العليــاءَ طوعًــا للمــنى ... والكذب دومًا ساكنٌ جُحْر الحفرْ
هبْ أنّك المصداقُ ما بــين المــلا ... يحنو لك الأصناف من كلّ البــشرْ
الصدقُ كنــزٌ وادخــارٌ نــافعٌ ... في يــومِ لا نفــعٌ لمــالٍ أو ذكــرْ
فالــصادق المــأمون دومًــا ظلّــه ... في الذّكر يبقي غاب يومًا أم حضرْ
إيّاك من قولٍ على مــن لا يــرى ... بالعين ذا بهتان أعمًــى فيــه شــرْ
بل قلْ على صدقٍ ولا تخشَ الورى ... من صالح الأعمال قولٌ فيــه بــرْ
من كبوةِ الكــذّاب يبلــى جاهُــه ... بالموتِ قد ينجو ومنها مــا نــدرْ
إياك مــن زور الكــلام المفتــرى ... يومًا على مسلوب حقٍّ يــضطجرْ
يا ظالمًا يــومَ الحــساب الملتقــى ... ثِقْ خصمُك الله القــدير المقتــدرْ
الزمْ لقول الــصدق تنجــو طالمــا ... في الصدق بعدٌ للخطايا والخطــرْ
والصادقون الطائعون ..... العــلا ... لــولاهمُ الــدنيا هبــاءٌ منــدثرْ
لكــنّ ســرَّ الله فــيهم مُــودعٌ ... كالماء للأحيــاءِ أودع فيــه ســرْ

(٤)

وله بمناسبة ولادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحفيده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):

وُلد الهدى والعرشُ منــه مُخلّــقُ ... والجهلُ منتصبُ الجفــون مُــؤرَّقُ
ومهادُك التّوحيــدُ غــذّاك التّقــى ... ولسانُك السبحان وحــيٌ ينطــقُ
ميلادك الميمونُ شمــساً قــد بــدا ... وعلى الأنام الخيرُ خــيراً يَغْــدقُ
وترى لسان الكفر أُسكت صــوتُه ... لــمّا رأى نورَ الهدايــة مُــشرقُ
وكساك ربّك هيبةً بــين الــورى ... طهرَ الثّياب من الجنــان اســتبرقُ
بشرى لوجه الأرض ســاد أديمهــا ... من صلبها شرفُ الخليقــة يُخلَــقُ
بوركت يا شهرَ البــشارةِ بــالمنى ... للــسّعد طــيرٌ في سمــاك يحلّــقُ
وعلى جناحيه الــشّموعُ تعانقــتْ ... بالحبّ مــشكاةُ الــولادة تَــبرقُ
ضاءتْ به الجنّاتُ وجه المــصطفى ... وتعطَّرت من "جعفــرٍ" تستنــشقُ
وربيــعُ طــه للقلــوب ربيعُهــا ... ولجعفــرٍ نهــجُ العلــوم ومنطــقُ
للحقّ صــوتٌ للعلــوم مــدارسٌ ... بابٌ لفقه الدّين يبقى الــصادقُ(١)
والأرضُ زاهيــةٌ بــآلِ محمَّــدٍ ... والعاليــاتُ الــسّبعُ تــاجٌ أزرقُ
فرحتْ قلوب المــسلمين جميعُهــا ... وجفونُ من والى الأمــير تُــصفّقُ
برعاية البــاري افتتحنــا حفلنــا ... وتبــارك الــرَّحمن فيــه يحــدّقُ

(٥)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

أمــيم ذريــني والبكــاء فــإنني ... عن العيد واللــبس الجديــد بمعــزلِ
أميم أقلّــي مــن ملامــك واتركــي ... مقالــك لا تهلــك أســىً وتجمــلِ
لئن سرّك العيــد الــذي فيــه زينــة ... لبعض أناس من ثيــاب ومــن حُلــي

---

(١) إشكال في الرويّ.

فقد عــاد لي عيــد الحــداد بعــوده ألا فاعــذريني يــا أمــيم أو اعــذلي
يذكرني فعل ابن هنــــد وحزبــــه يزيد وقد أنسى الورى فعل هرقـــلِ
فكم قــد أطــلوا من دم بمحــــرم وكم حللــوا ما لــم يكــن بمحــللِ
أو لم يكتفوا حتى أصابوا ابــن فــاطم بسهم أصاب الدين فانقض من عــلِ
وخرّ على حــرّ الثـــرى متبتـــلاً إلى ربّــه أفــديه مـــن متبـــتلِ
ومذ كان للايجــاد في الخلــق علّــة بكته البــرايــا آخــراً بعـــد أولِ
وخضبت السبع الــسموات وجههــا بقاني دم من نحـــره المتسلـــسلِ
وذا العالم العلــوي زلــزل إذ قــضى كمــا العــالم الــسفلي أيّ تزلـــزلِ
بنفسي وبي ملقىً ثلاثاً علــى الثــرى تهب عليــه مــن جنــوب وشمــألِ
أبى رأسه إلا العلــى فــســما علــى ذرى ذابل يســمو على هــام يــذبلِ
بنفسي أباة الضيم مـــن آل هـــاشم تؤم الوغى مــا بين لدن وفــيــصلِ
أداروا على قطب الفناء رحى القــضا فــخاضوا المنايا أمــثلاً اثــر أمثــلِ
فبين طــريح فــي الصعــيد مجــدّل وبــين ذبــيح بالــــدماء مـــزمّلِ
ونادبـــة تــدعــو أبا الفــضل تــارة وأخرى حسيناً ندب ولهــاء معــولِ
أخي يا حســينا كنت غوثا وعــصمة كما كنت غيثا ثــر في كــل ممحــلِ
أخي كنت للــرواد أخــصب مربــع كما كنت للــوراد أعــذب منــهلِ
خليــلي بيــت الوحي شــط حبيبه (قفا نبك من ذكرى حبيب و منــزلِ)
وما قــد جرى في كــربلاء قــضية ولــيس لــها الا أبو حســن علــي

(٦)

وله:

إن أقعدَ العجز عن نيل المنى قدمي ولي فلي من العزّ ما تقــوى بــه هممــي
مـــن المجــد مــا لــو أســترقّ بــه شهب السّماء لأضحتْ كلُّها خدمي
آبائيَ الغــرُّ مــن عــادت مــآثرهم محمودةَ الذّكر تُروى من فــمٍ لفــمِ

هُم أوضحوا النّهج حيث النّاسُ تغمرها ... وحشيّةُ الجهل لم تعرف سوى الصنمِ
فقوّموهــــا بمعــــوّجٍ ومعتـــــدلٍ ... بـــالأسمر اللـــدن والهنديّـــة الخـــذمِ
والرمح أقوم تعـــديلاً لـــذي عـــوجٍ ... والسَّيفُ أحسن تدبيرًا مـــن القلـــمِ
أما ومجدهمُ السّامي وجودهم الطْــــ ... ــطَامي وذاك لَعَمْري أعظم القـــسمِ
إنّـــي ســـأنظمها بيـــضاءَ ناصـــعةً ... جوامعًا لجميـــل الـــذّكر والحكـــمِ
ذا مـــستهّل دمـــوعي أســـتهلّ بـــه ... نطقي وفي زفرات الوجـــد مختتمـــي
وتلك نفثـــة مـــصدور قـــذفت بهـــا ... ومن كلوم فؤادي أفرغـــت كلمـــي
أو هـــذه زفـــراتي نظّمـــت كلمـــاً ... مذ أخرس الوجد مني مقولي وفمـــي

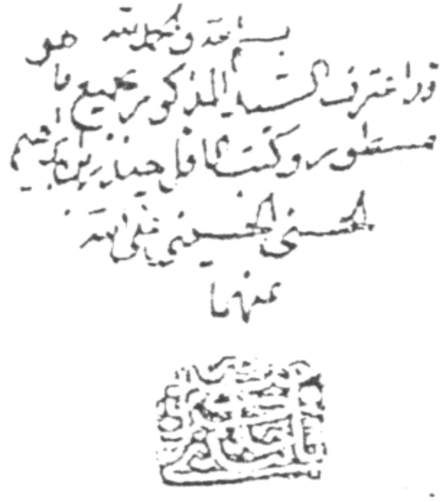

٧٤- السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر

١٣٠٩- ١٣٥٦هـ

١٨٩٢ - ١٩٣٧م

السيد حيدر بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في سامراء سنة ١٣٠٩هـ، عندما كان والده فيها، وقيل في تاريخه:

فحيدر واليُمن قد جاءا معاً

فنادِ بالتاريخ" يُمنٌ قد ظهر"

هاجر والده إلى كربلاء المشرفة سنة١٣١٤هـ، فحمله معه وهو ابن خمس سنين، فنشأ بها، وتعلم المبادئ، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من الأفاضل، وحضر على والده وكان عمدة تخرجه عليه. وتتلمذ كذلك على السيد حسين الفشاركي - أيام تشرفه بكربلاء- والشيخ عبد الكريم اليزدي - أيام اقامته بها أيضا-. وعاد إلى الكاظمية سنة ١٣٣٣هـ، وحضر فيها على خاله السيد حسن الصدر. ثم هاجر إلى النجف وحضر درس الميرزا النائيني، ودرس السيد أبي الحسن الاصفهاني، ومحله منهما الأرفع، وجانبه الأمنع.

يروي إجازة عن مجموعة من الاعلام منهم السيد عبد الحسين شرف الدين.

من تلامذته: السيد طاهر الحيدري، والشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف الفقيه العاملي، والسيد محمد علي بن السيد عبد الحسين شرف الدين، والشيخ عبد الله السبيتي، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ عبد الغني المختار.

له آثار جليلة منها: الأوضاع اللفظية، وحاشية على الكفاية، ورسالة في المعاني الحرفية، ورسالة في تبعيض الأحكام لتبعيض الأسباب، والشبهة الحيدرية، وعدة رسائل

أخر. قال السيد علي الصدر: "اخبرني ولده السيد اسماعيل ان المصنفات المذكورة قد تلفت - مع الأسف- حال الانتقال بالاسباب والاثاث من النجف إلى بلد الكاظمين، لانها كانت كراريس فسقطت في أثناء الطريق".

قال السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة السيد إسماعيل الصدر الكبير عند تعداد أولاده: "ورابعهم السيد الوحيد السيد حيدر. أحد فضلاء عصره، وحسنات الزمان، العالي الاستعداد. قوي النظر في الفقه والأصول، عداده في الفضلاء والمحققين". وكان عمر السيد حيدر عندما كتب السيد التكملة، قد جاوز العشرين ربيعاً بقليل.

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في ترجمته في البغية: "والحق ان السيد حيدر قد بلغ من الفقه والاصول على حداثة سنه، مبلغاً يستوجب أن يكون في الطليعة من شيوخ الإسلام، ومراجعه العامة، ولعلي لا أعرف - غير مبالغ- من يرجح عليه بشئ ما في ميزان من موازين الفقه الراجحة".

وقال الشيخ اغا بزرك في ترجمته: "برز بين أخدانه وزملائه مشاراً إليه في الفضل، وقد رأيته واجتمعت به مراراً - سواء في أيام إقامة والده أو بعدها- فوقفت على غزارة علمه، وكثرة فضله. وكان دائم الاشتغال، كثير المذاكرة، قلما دخل مجلساً لأهل الفضل ولم يفتح باباً للمذاكرة والبحث العلمي. وكان محمود السيرة، حسن الأخلاق، محبوباً عند عارفيه".

ووصفه السيد علي الصدر بـــ: "العالم العلامة، الفقيه الاصولي، المتكلم الحكيم، المحقق المدقق، الثقة العدل الورع الثبت الصدوق". وقال: "كان أصغر اخوته سناً ولكنه أغزرهم علماً".

وقال الشيخ محمّد تقي آل صادق العاملي: " لقد كان رحمه الله آية بليغة في الأخلاق الفاضلة، والصفات الكريمة تلقاه - وهو بتلك المكانة العلميّة السامية وبذلك الرداء الجميل من الشرف والمجد- طلق المحيا، باسم الثغر، رقيق الحواشي، نديّ الحديث،

طريّ الأسلوب، ليّن العريكة، يتواضع للصغير حتّى كأنه بعض سمرائه، ويتصاغر للكبير حتّى كأنه دون نظرائه".

توفي بالكاظمية ليلة الخميس ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٦هـ، وشيع في مشهد من الناس عظيم، ودفن إلى جنب أبيه في الرواق الكاظمي الشرقي، إلى يمين الداخل إليه من الباب الصغير، في حجرتهم المعروفة[1].

ورثاه جماعة، وأرخ وفاته آخرون كأخيه السيد صدر الدين الصدر، والشيخ كاظم آل نوح، والسيد جواد الورد، والشيخ محمد تقي صادق العاملي وغيرهم كثير. قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[2]، بعد ذكر أبيه وأخيه السيد محمد مهدي:

وكأخيه حيدر الفقيه   والنير المغني عن التنويه
قد صرف العمر بعلم وعمل   حتى على الخيرات في الأخرى حصل
واقتطع "الاثنين" منه القدر   فأرخوا "قضى الفقيه حيدر"

وكذلك أرّخ وفاته السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر بقوله:

قد كنت للدين الحنيف   العالم المتبحرا
ومثال فضل منظرا   للباحثين ومخبرا
جور الليالي أرخوا   "غيّب عنا حيدرا"

ورثاه السيد محمد هادي الصدر بقصيدة طويلة مطلعها:

سلّ الردى سيفاً أصاب المقتلا   وأبان رأساً من بني عمرو العلا
وطوى القضاء صحيفة مشحونة   بالمكرمات وبالفضائل والعلا

---

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦/٢٦٤-٢٦٥، بغية الراغبين: ١/٢٦٤-٢٧١، تكملة أمل الآمل: ١/٥٩، الحقيبة: ٢/١٧٨-١٧٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤٨-١٥١، معارف الرجال: ١/١١٨، معجم رجال الفكر: ٢/٨٠٦، موسوعة أعلام العراق: ٣/٦٦، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٦، النفحات القدسية: ١٧٢-١٧٤، نقباء البشر: ٢/٦٨٣-٦٨٤.

(٢) صدى الفؤاد: ٦٧.

ولوى لــواء العلــم في شخــصية   جلّت فجلّ مــصابها واســتفحلا

ورثاه كذلك الاستاذ عبد الأمير الشماع بقصيدة، تليت في مجلس الفاتحة بدار أخيه السيد محمد مهدي الصدر، مطلعها:

الــدهرُ لا ينفــكُّ عــن أعمالــه   بالغــدرِ والتنكيــل في أبطالــهِ
فلَكَم دهاهم في مــصارعِ خطبِــه   ولكم رمــاهم في ســهام نِبالــهِ
فكأنَّما الإسلام مــن خــصمائِه   وكأنّما الإصــلاح داء عــضالهِ
أو ما رأيتَ اليــوم ســوءَ صــنيعه   أوَ ما رأيتَ اليــوم قُــبح فِعالــهِ

ومنها:

مــن ذا يُــداني حيــدراً بِعلومــهِ   وبِمجــدهِ وبِفــضلِهِ وجلالــهِ
مــن ذا يُماثِلــه بِحــسنِ فعالــهِ   من ذا يُضاهيهِ بطيــب خــصالهِ
يا حيدراً مثّلــتَ ســيرة حيــدرٍ   حتّــى غــدوتَ مُمــثّلاً لِمثالِــهِ

خلف ولدين هما: السيد إسماعيل المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، والشهيد السعيد السيد محمد باقر المستشهد سنة ١٤٠٠هـ، وبنتاً واحدة هي الشهيدة بنت الهدى.

شعره:

(١)

قال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ، وقد تليت في مجلس الفاتحة:

حكــم القــضاءِ والقــدر   جــار علــى كــل البــشر
ولا محــــيص للــــورى   عنــــه ولا منــــه مفــــر
وســوف يفــنى مــن بقــى   كمــا فــنى الــذي غــبر
فكــن مطيعــا للقــضا   ممتــــثلا لمــــا أمــــر
واصــبر علــى الــشدّة فالــ   ــفوز غــداً لمــن صــبر
إن انقــضى يــوم الهنــا   يقــضى كــذا يــوم القــدر

ولا تـــــــدوم حالــــــــه — في الـــدهر مـــن خـــير وشـــر
وان فقــــدت صـــاحبا — فانــــت منــــه بــــالأثر
فـــالمرء كـــل المـــرء مـــن — بغـــيره قـــد اعتـــبر
إن الاولى شـــادوا القـــصو — ر أصـــبحوا تحـــت المـــدر
ناهيـــك ذا مـــن ســـفر — أعظـــم مـــن كـــل ســـفر
لا يـــأمن الـــساري بـــه — مـــن الـــبلاء والخطـــر
فمـــن أطـــاع ربـــه — وعنـــد أمـــره ائتَمـــر
يفـــوز في فردوســـها — متكئـــا علـــى ســـرر
واليهنـــه أبـــا الرضـــا — منـــها مقامـــا ومقـــر
يـــسكن منـــها غرفـــا — بـــين جنـــان ونهـــر
مقعـــد صـــدق خالـــد — لـــدى مليـــك مقتـــدر
فلـــست أبكيـــه ولا — أخـــشى عليـــه مـــن ضـــرر
لكـــنني أبكـــي الـــذي — مـــن بعـــده ذاق الأمـــر
أبكـــي علـــى العلـــم علـــى — عمـــاده الـــذي انكـــسر
أبكـــي علـــى بيـــت الهـــدى — مـــن بعـــده إذ انـــدثر
أبكـــي علـــى النـــاس إذا — مـــا جاءهـــا يـــوم خطـــر
مـــن ذا الـــذي يحرســـها — في ذلـــك اليـــوم الأشـــر
ومـــن يـــروّي جـــدبها — ان أجـــدب العـــام المطـــر
هيهـــات قـــد راح الـــذي — لكـــل أمـــر يـــدخّر
بموتـــه قـــد ثلـــم الـــ — إســـلام والـــدين دُثـــر
وقلـــب كـــل مـــؤمن — علـــى مـــصابه انفطـــر
قـــد عـــمّ فـــضله الـــورى — مـــن غـــاب عنـــه أو حـــضر
يمنـــاه يمـــن للـــورى — يجلـــى بهـــا يـــوم الكـــدر

وكفـــــه اليـــــسرى يـــــسا	ر إن دهـــى الأمـــر العـــسر
قـــد غـــدر الـــدهر وكـــم	بمثلـــــه الـــــدهر غـــــدر
وهــــل رأى يــــوم النــــوى	في مــــــشيه بمــــن عثـــــر
إمـــام هـــذا العـــصر مـــصـ	ــــباح الهـدى الـذي زهـــر
علامـــــة الأعـــــلام مـــــن	في مدحـــــه تتلـــــى الـــسور
لهفـــــي علـــــى مجـــالس	وهـــو رئـيس مـــن حـــضر
يلقـــــي علـــــى جلاســــه	مـــن الكـــلام مـــا بهـــر
كأنـــــه البحـــــر يمـــــدْ	دُ مـــن لديـــه بالـــدرر
وا حـــــسرة لا تنقـــــضي	مـــدّ الزمــــان والعـــصر
قـــد أجـــرت الطـــرف دمـــا	وعذّبتـــــــه بالـــــــسهر
لـــــولا بنـــــوك لم يكـــــن	للقلــــب بعــــد مـــصطبر
لهـــم وفـــــيهم وبهـــم	بيـــت الهـــدى قـــد اعتمـــر
وعنـــــــهمُ حـــــدّث ولا	تخـــشى فقـــد صـــحّ الخـــبر
هـــم أبحـــر العلـــم الـــتي	بالفـــضل موجهـــا زخـــر
هـــذا الرضـــا وفـــضله	بـــين الـــورى قـــد اشـــتهر
زعـــيم أهـــل العلـــم طـــرْ	راً غـــاب عنـــهم أو حـــضر
تمتّـــد مـــن أفكـــاره	مـــا عجـــزت عنـــه الفكـــر
مرجع أهـل الـدين في الـــ	ـــحكم وهـــم حيـــث أمـــر
والمرتـــضى وهـــو الـــذي	بمثلـــــه الـــــدهر افتخـــــر
طـــوبى لعـــصر هـــو فيـــ	ــــه فلقـــد فـــاق العـــصر
وإن تـــــــراه باحثـــــــا	لقلـــت مـــا هـــذا بـــشر
وشـــيخنا الراضـــي الـــذي	يرضـــى بمـــا يرضـــى القـــدر
يقـــصر عنـــه مِقـــولي	انـــشاء نظمـــا أو نثـــر

علامـــــــــــة فهامـــــــــــة صـــــاحب اخـــــلاق غـــــرر

(٢)

وقال في صورة ابن أخيه السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر[(١)]:

قد جـــاء تمثالـــك يحكـــي لنـــا جمال تلـــك الطلعـــة البـــاهره
ان نظـــرت عـــيني إليـــه تكـــن كأنهـــــا إلـــــيكم ناضـــــره
ان سعدت هنـــديكم وازدهـــت وأصـــبحت بنـــوركم زاهـــره
فارضــــنا موحـــــشة بعــــدكم من بعد ما كانت بكـــم نـــاظره
رفقـــا بقلـــب ذاب في حـــبكم وأعـــين مـــا برحـــت ســـاهره
ان لم يكن وصـــل فوعـــد بـــه والوعد قد تطفـــى بـــه النـــائره
دمتم بـــني الـــصدر ولا زلتمـــو تعنو السلاطين لكـــم صـــاغره

(٣)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها من سوريا عندما كان مسافرا إليها سنة ١٣٥٠هـ[(٢)]:

بينا أرجّـــي الـــنفس في قـــربكم إذ جـــاء مـــا أرجـــوه بـــالعكسِ
لا غرو ان غبت فشمس الـــضحى تغيـــب عنـــا حينمـــا تمـــسي
مـــن مبلـــغ عاملـــة انهـــا فاقت بـــك اليـــوم علـــى أمـــسِ
أدعوك عن نفسي وعن معـــشري وعـــن نـــوادي العلـــم والـــدرسِ

(٤)

وقال في صورة ابن أخيه السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر، وكان قد بعثها من مدينة حيدر آباد بالهند عند سفره اليها[(٣)]:

---

(١) حقيبة الفوائد: ٢/١٨٩.
(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٢٧.
(٣) حقيبة الفوائد: ٢/١٨٨.

أنت عـــديم المثـــل بـــين الـــورى   فكيـــف أهـــديت إلينـــا مثـــال
جـــاء فمـــا أكبرهـــا نعمـــة   والنعمة العظمـــى بيـــوم الوصـــال
ان غبت عن عيني وعـــن نـــاظري   فأنـــت في قلـــبي في كـــل حـــال
وهـــل كـــودّي لكـــم ودّكـــم   حاشاك تنسى لك عمـــا وخـــال
وكيف تنسى واســـم أرض بهـــا   حللت كاسمي ذاك شـــيء محـــال
ورؤيـــة الهنـــدي يـــابني أخـــي   تذكر الرائـــي لـــه كـــل خـــال
دمتم ودام الـــدهر عبـــدا لكـــم   للأمـــر أنـــتم وهـــو للامتثـــال

(٥)

ومن شعره بالمشاركة مع ابن أخيه السيد أبي الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر هـــذه الموشحة، وسيكون شعره بين هلالين، تاريخها ٢٤ رجب سنة ١٣٣٦، ويظهر انها قيلت في ختان عز الدين آل ياسين:

يـــا مجـــيلاً في ..... الحـــسان   بـــين غـــزلان عـــراق العجـــم

يا مباهي الطيب عطرا أن يفـــوح   (لامني العاذل فـــيكم والنـــصوح)
(مذ بألحاظك أثخنـــت جـــروح)   (حين أسلمت لكفيـــك العنـــان)
(قلت أهـــواه وإن طـــلّ دمـــي)
(قد هواك القلـــب لمـــا ان رآك)   (فترفـــق بي يـــا نفـــسي فـــداك)
(أنا أهواك ولا أهـــوى ســـواك)   (أنت مقصودي يا عقد الجمـــان)
(سقمي أنـــت ومُبْـــري ســـقمي
(فـــإلامَ الـــصد حتـــام الجفـــا؟)   (أومـــا آن لكـــم وقـــت الوفـــا)
(علـــي أشـــفي قلبـــا مـــدنفا)   (فلقـــد أنهكـــه الحـــبّ زمـــان)
(وعسى يقـــضي ان لم تـــرحم)
(قد شغلت اليوم عن دين الغـــرام)   (وتركت الحـــب عـــني والهيـــام)

بختــــان العـــزّ مــــن آل الكــــرام بختـــــان فيــــه ناهيــــك ختــــان

قد جلـــى عـــني كـــل الغمـــم

وختان العز قد أضــحى ســـرور وهو في فلـــك البـــشارات يـــدور

ولعمري منه قـــد عـــمّ الحبـــور لجميع النـــاس مـــن قـــاص ودان

وهـــو في الـــبر كزهـــر العنـــدم

ولعمري الانس فيـــه قـــد حـــلا إذ غـــدا المختـــون فـــرداً بـــالملا

وحمـــام البـــشر غنّـــى وتـــلا فيه قـــد أشـــرق لا فينـــا الزمـــان

فلـــذا فيـــه بريـــت ســـقمي

ولكـــم دار ســـرور وهنـــا ..... كـــان عـــن بعـــد العنـــا

لا أراكـــم دهـــركم فيـــه ضـــنا ولأنـــتم فيـــه أم عقـــد جمـــان

ولكـــم فيـــه عقـــدنا ذممـــي

هاكموها بنـــت قـــول مكثـــت ســـبعة في ســـبعة حـــتى انتقـــت

غـــرر القـــول وفيهـــا بلغـــت من مقام العـــز لا بـــل ومكـــان

(٦)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١ه[١]:

ادّعـــــى الهـــــادي واني شـــــاهد فيمـــــا ادعـــــاه

واليـــــك الحكـــــم فـــــاحكم بالـــــذي أنـــــت تـــــراه

(١) حقيبة الفوائد: ٢/١٩٨.

٧٥- السيد حيدر بن السيد محمد علي الحيدري

١٣٦٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٧ - ٠٠٠٠م

السيد حيدر بن السيد محمد علي بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني.

ولد في الكاظمية يوم ١٢ شعبان ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ودرس في مدارسها الرسمية حتى المرحلة الإعدادية. كما حضر على بعض أعلام الكاظمية، وخصوصاً الشيخ محمد صادق الخالصي.

عمل في تجارة (الفرفوري) في سوق الشورجة ببغداد. وقد ارتدى الزي الديني سنة ١٩٦٥م، ثم تخلى عنه سنة ١٩٧٥م، بسبب محاربة السلطة لكل ما يتصل بالتوجهات الدينية.

كان يرتقي المنابر، ويقرأ المجالس في الكاظمية وبغداد. وله نظم باللسانين الفصيح والشعبي، أغلبه في مدح ورثاء النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين). وله منشدون يقرأون شعره بالطريقة المعروفة.

هاجر إلى ايران ومارس نشاطه فيها، ثم تركها إلى بريطانيا وأقام في لندن، ليستمر نشاطه هناك، وخصوصاً في أيام المحرّم.

أسّس في الكاظمية مع ثلّة من أصدقائه الجمعية الحسينية للشعراء والأدباء، وأصبح رئيساً لها. وهو عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الأدباء[١].

---

[١] هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٦/٣٩١-٣٩٤.

شعره:

جمع شعره بديوان سمّاه (ديوان الحيدري)، طبع الجزء الأول منه – المشتمل على مدح ورثاء النبي والأئمة الأطهار- ببغداد سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م. وصدر الثاني سنة ١٤١٠هـ/١٩٩١م. وصدر الجزء الثالث سنة ٢٠٠١م.

(١)

قال بعنوان (يا إمامي يا حسين):

يـــا إمـــام الحـــقّ يـــا رمـــز النجـــاة
أنـــت نـــورٌ شـــعّ في درب الحيـــاة
أنـــت عنـــوان الهـــدى والمكرمـــات
يـــــا إمـــــام المـــــتقين   وابـــن خـــير المرســـلين
أنـــت نـــورٌ في ســـجل الخالـــدين
يـــــا إمـــــامي يـــــا حـــــسين

* * *

أنت قـــد أظهـــرتَ كـــلّ المعجـــزات
أنتَ يـــا ابـــنَ الـــسادة الغـــرّ الأبـــاة
أنـــتَ يـــا مـــنْ ذكـــره فيـــه النجـــاة
أنـــتَ كهـــف المـــستجيرْ   أنـــتَ للحـــقِّ نـــصيرْ
أنـــتَ عنـــوان الأبـــاة الثـــائرين
يـــــا إمـــــامي يـــــا حـــــسين

* * *

ســـيدي قـــد غـــدروك الأشـــقياء
ســـيدي قـــد قتلـــوك الأدعيـــاء
ســـيدي قـــد ســـحقوك الجبنـــاء

سـيدي أنـتَ الرفيـع سـيدي أنـتَ الـشفيع

وسـتبقى مـشعلاً في الخـافقين

يـا إمـامي يـا حـسين

* * *

يـا إمـام الحـقِّ أقـسمنا الـيمين

في خطـى دربـك نبقـى سـائرين

لم نـساوم لم نهـادن لا نلـين

أنـتَ رمـزٌ للـصمود أنـتَ عنـوان الخلـود

صـرخةٌ دوّت بوجـه الظـالمين

يـا إمـامي يـا حـسين

* * *

قـد طغـى البغـيُ بـأحرار العـراق

وتعـالى الـشرُّ مـن أهـلِ النفـاق

وفـشى الخـوف بحـدٍّ لا يطـاق

أشـعلوا نـار الحـروب أحرقـوا منّـا القلـوب

إننـا نـشكو لـربّ العـالمين

يـا إمـامي يـا حـسين

* * *

شـرّدتنا عـصبةُ الغـيّ الطغـاة

شـرّدتنا عـن أهالينـا العتـاة

يا لهـم قـومٌ علـى الـشعب قـساة

يـا وليّ المـؤمنين أبعـدونا المجـرمين

عـصبة الظلـم علينـا حاقـدين

يــــا إمــــامي يـــــا حــــسين

* * *

ســــيدي إنّــــا أنــــاس أبعـــدوا

مــــن بــــلاد الرافـــدين شـــردوا

ولـــــذكراك عــــزاء جــــدّدوا

ســــيدي كـــلّ الـــولاء لــــك في هــــذا العــــزاء

وســـتبكيك دمـــاءً كـــلّ عـــين

يـــا إمـــامي يـــا حـــسين

* * *

ليـــتني ســـيدي في حـــضرتكم

ليـــتني الـــشعر علـــى منـــبركم

إنـــني مـــا زلـــت مـــن خـــدّامكم

ســـيدي هـــذه الجمـــوع عينـــها تهمـــي الـــدموع

لمـــصاب الطـــفّ في قلـــب حـــزين

يـــا إمـــامي يـــا حـــسين

حرف الـــدال

٧٦- الدكتور السيد داود بن السيد سلمان العطار

١٣٤٩ - ١٤٠٣هـ

١٩٣٠ - ١٩٨٣م

السيد داود بن السيد سلمان بن السيد محمد علي العطار، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م، ودرس في مدارسها الرسمية، وأكمل دراسته الاعدادية / الفرع العلمي، في إعدادية بيوت الأمة سنة ١٣٦٨هـ، ثم ترك الدراسة لتوفير لقمة العيش.

وفي عام ١٣٨٣هـ، سجّل في كلية الحقوق في دمشق كمنتسب بالمراسلة حتى نهاية العام، حيث نجح من الدور الأول، وانتقل إلى كلية الحقوق ببغداد، فتخرّج فيها عام ١٣٨٧هـ. ثم حصل على شهادة الماجستير في علوم الشريعة، من معهد الدراسات الإسلامية العليا في جامعة بغداد عام ١٣٩١هـ، تفرغ بعدها للتدريس في كلية أصول الدين ليلاً، والكسب الحلال نهاراً.

وفي سنة ١٣٩٤هـ، سافر إلى مصر لإكمال دراسته، فحصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون من جامعة القاهرة، ثم نال منها شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٣٩٨هـ.

أما حياته العملية فهو مجاهدٌ معروف طالما نافحَ عن دينه وعقيدته منذ أوائل شبابه من خلال مواقفه الجريئة المشهودة على الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية، مسجّلاً حضوراً مميّزاً في فترة اتّسمت بالمواجهة مع التيارات المنحرفة، والأنظمة الحاكمة في العراق، منذ أوائل الستّينات الميلادية، حيث كانت للمترجم له أنشطة كثيرة متعدّدة منها؛ قصائده الاحتفالية الشجاعة التي حفظها جيله المؤمن عن ظهر قلب في المناسبات

والمواسم الأدبيّة، وكذلك نشاطه التنظيمي الحافل في الحركــة الإســلامية المعاصــرة، ومواكب الطلبة التي خرج في مقدمتها، ليقودها من مدرسة الإمــام الكــاظم (ع) في الكاظمية، إلى الصحن الشريف، ثم لتتسع بعد ذلك لتصل إلى ما وصلت اليه في السنوات اللاحقة.

وتربيته ورعايته للعديد من الشباب الواعي، ومساهمته في مشاريع مختلفة، وتدريــسه في كلية أصول الدين وغيرها من المحافل الجامعيّة.

وعلاقاته الواسعة مع رجال العلم والفكر والثقافة، ومــشاركته في الجهــد الإعلامــي والتأليفي من خلال الإصدارات والتأليفات.

وعقب انتكاسة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧م، ألّف الشيخ عبد العزيز البدري وفداً من علماء المسلمين (شيعة وسنة)، وبعض الشخصيات الثقافية والشعبية، للطــواف حول العالم الإسلامي من أجل استنفار المسلمين، ونقل القضية الفلسطينية إلى النطــاق الإسلامي تحت عنوان: (من أجل فلسطين رحلة الوفد الإسلامي العراقي، من ٢٧ حزيران وحتى ٨ آب ١٩٦٧)، ضمّ: الدكتور صالح السامرائي، والمحامي داود العطار، والدكتور عدنان البكاء، والمهندس عبد الغني شندالة، والسيد صالح سري، والمحامي محمد الآلوسي، في رحلة إسلامية إعلامية شملت زيارة: اندونيــسيا، وماليزيــا، والهنــد، وباكــستان، وافغانستان، وايران، وتركيا. لإيصال القضية الفلسطينية، ومعاناة الشعب الفلــسطيني، واحتلال الأرض قسراً وظلما، في سيناء وجولان والضفة الغربية.

وقد أدّت هذه النشاطات إلى اعتقاله ثلاث مرّات بين عــامي ١٩٦٨ و ١٩٧٢م، فاضطر إلى تقديم استقالته من كلية أصول الدين، وغادر العراق شطر مصر سنة ١٩٧٤، وبعد حصوله على الدكتوراه ذهب إلى الكويت، حيث عمل فيها مديراً لدار التوحيــد للنشر والتوزيع المعروفة بإصداراتها الوفيرة في الفكر الإسلامي، وبقي هناك أقل من سنتين. ولما علم بأن محاولات عراقية بدأت تمارس للتضييق على العاملين الإسلاميين، وخطفهــم وتسليمهم إلى السلطات الغاشمة[١].

---

[١] كما حصل ذلك فعلاً مع السيد عبد المنعم الشوكي.

غادر الكويت إلى ايران ابان انتصار الثورة الإسلامية. وحين استقرّ به المطاف في الجمهورية الإسلامية، انتقل معه معظم طاقم دار التوحيد، وواصل إدارتها لمدّة ثلاثة أعوام، إضافة إلى دوره البارز في حركة المعارضة الإسلامية العراقيّة حتى وافاه الأجل.

حدثني الخطيب السيد حسن الكشميري، انه سمع من السيد روح الله الموسوي الخميني، ان أليق من يناط به منصب رئاسة العراق هو السيد داود العطار.

وقد خلّف تركةً جهاديّة وعلميّة واسعة، منها كتبٌ وإصدارات وأبحاث[1]، المطبوع منها:

- التجويد وآداب التلاوة، بغداد ١٩٧٣م، ١١٢٠ ص؛ ٢٤ × ١٧ سم (ساعدت كلية اصول الدين على نشره).
- الدفاع الشرعي في الشريعة الاسلامية، بغداد ١٩٧٠م، ٢١٠ ص رونيو، (وهو جزء من متطلبات درجة الماجستير).
- تجاوز الدفاع الشرعي في القانون المقارن، القاهرة ١٩٧٧م، (وهو اطروحة الدكتوراه).
- في سبيل وعي إسلامي، بغداد ١٣٨٢هـ، ٩٥ ص ؛ ١٧ × ١٢ سم (سلسلة من اجل حياة اسلامية).
- موجز علوم القرآن، بغداد ١٩٧٣م ؛ ١٩٤ ص ؛ ٢٤ × ١٧ سم.
- ثلاث قصائد اسلامية، بغداد ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ٣٢ ص ١٧ × ١٢سم.
- بحوث ومقالات مطبوعة في مجلة رسالة الإسلام بين ١٩٦٦–١٩٧١م.

والمخطوطة:

- أساس الإلزام في المعاهدات الإسلامية.
- أساس علاقات الدولة الإسلامية مع الدول الأجنبية.

---

[1] ترجم بعضها إلى اللغة الفارسية، ودرّس بعضها في بغداد ولبنان وبعض دول غربي أفريقيا. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٤٧.

- الانتحار؛ بواعثه وعلاجه. بحث مقارن بين الشريعة والقوانين.
- دروس في تفسير سورة النساء.

توفي في طهران بتاريخ ٢٨ جمادى الاولى ١٤٠٣هـ، ودفن بها في مقبرة جنة الزهراء.

وله ثلاثة أخوة هم: السيد محمد (وستأتي ترجمته)، والسيد مهدي والسيد هادي.

وهو والد الدكتور المهندس السيد علي العطار، الذي زودني بمجموعة من شعر أبيه.

وممن رثاه الشيخ محمد سعيد المنصوري بقصيدة مطلعها:

بكـاكَ الـشعرُ حزنـاً والبيـانُ ... ومن هـذا وذا خَـرُسَ اللـسانُ
بفقـدك لم يكـن لهمـا عـزاءٌ ... ولا السلوى هنـاك لهـا مكـانُ
وراحت تنـدب الأقـلام قرمـاً ... طـواه المـوت عنـها والزمـانُ

وأرّخ الشيخ المذكور وفاته بقوله:

سـيدُنا "داود" لمـا قـضى ... سالَ عليه الـدمعُ لـونَ العقيـقْ
فراقـه صـعب علينـا وقـد ... حمّلنـا الـدهرُ بمـا لا نطيـقْ
لكن رأينـا الـصبر خـيراً لنـا ... إذ كلّنا يـسلك هـذا الطريـقْ
كـان عظـيم القـدر ذا همّـة ... عاليـة فينـا ونعـم الـصديقْ
وهو لأهل البيـت حـتى انتـهى ... تاريخـه "يـأتي بـشعر رقيـقْ"

ورثاه الشيخ أحمد فرج الله بقصيدة مطلعها:

أرثـاءٌ يرقـى لكـم أم مـديحُ ... أيُّ هـذين في المقـام صـحيحُ
أنـا في حـيرة المـصاب وعـينٌ ... سـال بالـدم جفنُهـا المقـروحُ
وفؤادي مـن الأسـى ذاب لّمـا ... حال ما بيـنكم وبـيني الـضريحُ

شعره:

ورد في موسوعة البابطين، تعليقاً على (ثلاث قصائد إسلامية) للشاعر (إذ يبدو انه لم يتم الاطلاع على غيرها من شعره) ما نصه: "قصائده الثلاث في مناسبات دينية، تتخذ

من الحدث التاريخي منطلقًا لإعادة قراءة هذا الحدث في ضوء الواقع الإسلامي، بخاصة تجاه الهيمنة الاستعمارية، وسطوة التقدم المادي الغربي. عبارته سلسة، وقوافيه متمكنة، ولديه قدرة على رسم المشاهد، لا يخلو قوله من نزعة خطابية، بحكم المناسبة وما تثير من مشاعر، وما تحرك من لواعج".

(١)

قال في قصيدة عنوانها (إن ذكر الوصي مبعث جيل):

حين شعت ذكراك في الاجــواءِ   هتفت كل قطــرة مـــن دمـــائي
ان هذي الــذكرى دوي نــداءٍ   علــــوي مخلــــد الاصـــداءِ
ان هذي الذكرى هدير شــروقٍ   يتحـــدى حنـــادس الظلمـــاءِ
ان هذي الذكرى هــزيم رعــود   ونـــسيم معطـــر الانـــداءِ
فلمـــاذا نلـــهو بترديـــد الفـــا   ظ مـــوات معـــادة جوفـــاءِ
أنريـــد الاطـــراء جـــلّ علـــيٌ   وعـــلا عـــن مقالـــة الاطـــراءِ
أنريـــد الـــسلوّ بالغـــابر الفـــ   ـــذ لنغفو عـــن حاضـــر الارزاءِ
ان ذكر الوصي مبعـــث جيـــل   قنـــصته حبائـــل الاعـــداءِ
هي ذكرى لكنها في ضمير الـــ   ـــدهر صوت الرسالة الـــسمحاءِ
لنـــصوغ الجـــراح تـــزأر بالثـــأ   رِ اهـــازيج ثـــورة وفـــداءِ
أيها المسلمون من بات لا يهـــ   ـــتم في امـــر دينـــه المعطـــاءِ
ليس من امـــة الـــنبي ولا مـــن   شـــيعة المرتـــضى بـــدون مـــراءِ
ايهـــا المـــسلمون انـــا جهلنـــا   وابتعدنا عن معطيـــات الـــسماءِ
حين ساد الاسلام كم سعد النـــا   س بمنـــهاج حكمـــه الوضـــاءِ
نفحات الصحراء هـــبط وحيـــاً   ثم تنـــداح فـــذة الاشـــذاءِ
وطلعنا علـــى الوجـــود شموســـاً   وافـــضنا عليـــه بالنعمـــاءِ
وحشرنا الطغاة اســـرى طغامـــاً   وكـــسرنا رواســـف الاســـراءِ

واذا بالعبيـــــد تختــــال عـــــزاً بـــل تـــولى قيـــادة الرؤســـاءِ
يا دعاة الاسلام انتم بنـــاة الـــ ـــغد والجـــو صـــاحب الانـــواءِ
كانت الأرض ملكنا ونسوس الـــ ـنـــاس فيهـــا بالـــشرعة الغـــراءِ
لا فقير يشكو الخصاصة والجـو ع ولا مـــتخم مـــن الاثـــراءِ
وحكمنا بـــالحق وامتـــد عـــدل وارف الظـــل يـــانع الافيـــاءِ
فعقيل يكـــوى، وســـلمان منـــا حيـــث عـــم الـــنبي في الغربـــاءِ
واستتبت حضارة لم تـــزل تحـــــ ـــلم فيهـــا مواكـــب الابنـــاءِ
وصفا الكون وحدة مـــن رخـــاء وأمــــان ومنعـــــة وإخــــاءِ
كيف كنا وكيف عدنا شـــظايا امـــــة تستــــضام بــــالاجراءِ
ليس من يرتـــضي الهـــوان بحـــي انمـــا الحـــي ثـــائر الـــشهداءِ
يا دعاة الإسلام يا جحفل الفجـــ ـــر مغـــذاً بهمـــة ومـــضاءِ
لكم النصر فاملأوا الارض قسطاً فهـــي ارض للـــصفوة الـــصلحاءِ
وصموداً علـــى الهـــدى علويـــاً وجهـــاداً كـــسيد الاوصـــياءِ
واتـــصالاً باللّـــه في كـــل آن واقتـــداء بخـــاتم الانبيـــاءِ

(٢)

وله في تحية السيد الخميني بعد نفيه إلى العراق عام ١٩٦٣م، وقد ألقاها أمامه عند وصوله إلى مدينة الكاظمية[١]:

إيــــرانُ تـــشخبُ بالـــدماءِ و(الـــشاهُ) جـــزّارٌ مُـــراءِ
وتـــسمّرتْ شَـــفَتِيْ وطـــاش اللـــبُّ مـــنْ فـــرطِ العيـــاءِ
وإذا بـــذكرى المولـــد النبـــوي شـــارقةً إزائـــي
فقبـــستُ وقـــت الـــشعرِ مـــن ذكـــرى إمـــام الأنبيـــاءِ
أنـــا لـــن أغنـــي العيـــدَ والأرواح تعـــرُجُ للـــسماءِ

---

[١] تاريخ القزويني: ٧/٢٦٨-٢٦٩.

أنـــا لــــن أغـــني واليهـــودُ تعيـــثُ مـــع زمـــرِ (البـــهاءِ)
أبنـــاءُ ديــــني هـــؤلاء وإنــــني مَـــعْ هــــؤلاءِ

* * *

حُييـــــتَ (روح الله) لــــن تخـــشى المـــشانقَ والـــسجونا
حُييــــــتَ (روح الله) تفـــضحُ خطــــــةَ المـــــستعمرينا
حُييــــــتَ (روح الله) اعـــــصاراً تقحّمــــــتَ المنونــــا
حُييـــتَ إذ يُخلـــى ســـبيلك في غـــدٍ لـــنْ تـــستكينا
حُييـــتَ موقوفـــاً تقـــضُّ مـــضاجعَ المُتحكمينـــا
حُييــــتَ إذ آمنـــتَ بالإســـلامِ دســـتوراً ودينـــا
لتعـــودَ تكتـــسحُ الـــدجى حـــتى تـــرى النـــصرَ المُبينـــا

* * *

يـــا أمّـــةَ الإســـلام ثـــوري وعلى هـــدى الإســـلام ســـيري
ثـــوري علـــى المـــستعمرين خــــصومنا كـــرَّ العـــصورِ
ثـــوري علـــى (عملائهـــم) مــــن كـــلِّ أفّـــاكٍ كفـــورِ
ثوري علـــى الإلحـــادِ داهمنـــا بــــشرٍّ مــــستطيرِ
وتتبعـــــي أشــــكالَه واستأصـــليه مـــن الجـــذورِ
ثـــوري علـــى كـــلِّ المظـــالم والمفاســــدِ والفجــــورِ
ثـــوري علـــى متمـــوّلين شـــرابُهم (عـــرق) الفقـــيرِ
ثـــوري علـــى كـــلِّ الـــذين يحـــذرونكِ أن تثـــوري
واستبـــشري بالنـــصر نـــصر الله والفـــتحِ الكـــبيرِ

(٣)

وله في ذكرى مولد الإمام علي (عليه السلام)[١]:

---

(١) قصائد إسلامية: ١٨-٢٤.

ياصـــاح حــيّ علـــى الكفـــاحِ   الليـــــل ألـــــوى بالـــــصباحِ
الـــــدين قُـــــصَّ جناحــــــه   أيظـــل مقـــصوصَ الجنـــاحِ ؟
إني نــــــضوتُ عقيـــــدتي   وعقيـــدتي أمـــضى ســـلاحِ
ولـــسوف أقـــتحم "الـــدجى"   وأخـــوض معتـــرك الكفـــاحِ
لي أخـــــــوة جرحـــــــى   وان جـــراح إخـــواني جراحـــي
ومـــــشردون تنـــــاثروا   عـــبر الـــصحارى والبطـــاحِ
ومـــــصفدون وآخـــــرون   يـــــذبحون بكـــــل ســـــاحِ
سأســـير مـــشبوب الخطـــا   وأظـــل مخـــضوب الـــصفاحِ
حـــــتى أرى الإســــــلام   عـــاد مطبقـــاً كـــل النـــواحي

* * *

أنـــا لـــست مـــن مستـــسلمين   "لواقـــع" ألفـــوا فـــساده
أنـــا لـــست ممـــن يطلبـــون   "النـــصر" يـــأتي "بالعبـــاده"
عندي "الفروض" بـــلا جهـــاد   كـــالجنود بـــــلا قيـــــاده
واليـــــتُ "آل محمـــــــد"   وأخـــذت عنـــهم كـــل عـــاده
وتبعتـــــــهم بـــــــأذاهم   مـــن دون نقـــص أو زيـــاده
أنـــا لم أجـــد منـــهم "إمامـــا"   مات وهـــو علـــى "الوســـاده"
حتى الـــذي قـــد جـــاوز الــــ   ـــستين لم يتـــرك جهـــاده
حــــتى العقائــــل منـــــهمُ   قارعن مـــن غـــصبوا الـــسياده
أنـــا لـــن أنـــال النـــصر إلا   حــــين أظفـــر "بالـــشهاده"
أنــــا لا أرى في المــــوت دو   ن عقيـــــدتي إلا ســـــعاده

* * *

عـــــــــذراً "وليَّ الله" إن   أنـــشدت عـــن قلـــبٍ عميـــدِ
وهــــدرت هـــــدرة ثـــــائر   في يـــوم "مولـــدك" الـــسعيدِ

طافـــت بنـــا ذكـــراك — عابقـــة بتـــاريخ مجيـــدِ
ذكـــرى "الـــولادة" أشـــرقت — في "الموضـــع الطهـــر" الفريـــدِ
ذكـــرى العدالـــة والتقـــى — ذكـــرى البطولـــة والخلـــودِ
ناشـــدت قلـــبي أن يطيـــب — بهـــا ويهـــزج بالنـــشيدِ
وإذا نـــشيد القلـــب عـــودي — "دولـــة الإســـلام" عـــودي
عـــودي تعطلـــت "الحـــدود" — فطبقـــي كـــل "الحـــدودِ"
عـــودي فعـــودك للـــورى — عيـــد يعـــدُّ بـــألف عيـــدِ

* * *

جيـــلَ "الـــدعاة" تقحمـــوا — كالأســـد تـــزأر كالزمـــازم
وافـــدوا الـــشريعة بـــالنفوس — فإنهـــا علـــقُ المغـــانم
مـــا أســـعد الـــدنيا إذا الإ — ســـلام ســـاد وعـــاد حـــاكم
لا الفـــرد يفـــنى في الجميـــع — ولا الجميـــع لـــه ســـوائم
لا موســـر طـــاغ وآخـــر — معـــسر في المـــال نـــاقم
والكـــل مـــسؤول وراع — بعـــضهم بـــالبعض راحـــم
والفـــضل للأتقـــى فـــلا — "عرب" تميـــز عـــن "الأعـــاجم"
ســـلّوا العـــزائم ان حتـــف — الكفـــر في ســـلّ العـــزائم
ولجـــوا الملاحـــم ان شـــرط — النـــصر ان تلجـــوا الملاحـــم

* * *

إنّـــا دعـــاة مـــسلمونا — لـــن يطمـــع الـــشيطان فينـــا
لاتبغـــي حكمـــاً ســـوى — الإســـلام اونـــرد المنونـــا
مـــن قبـــل ألـــف والجهـــاد — ســـبيلنا حينـــا فحينـــا

(٤)

وله، وكانت تردد كل بيت منها جوقة من جوقات مواكب الطلبة:

يا شـــهيداً أيـــن منـــك الـــشهدا ما نـــرى شخـــصك إلا أوحـــدا
ان دينـــاً بالـــدما قـــد صـــنته كاد أن يمحـــى فكنـــت المنجـــدا
ســـوف نحيـــا أبـــد الـــدهر لـــه وعلـــى تحكيمـــه هـــاك يـــدا
ليس نرضى الـــذل مـــن طائفـــة أضـــمرت للـــدين غـــدراً وعـــدا
الحسين السبط ضـــحّى وافتـــدى بيـــضة الإســـلام ..... الفـــدى
ان فقـــدناه إمامـــاً قائمـــاً دمـــه مـــا زال نـــوراً وهـــدى
هـــو للزحـــف ســـيبقى رائـــداً وعلـــى الـــدرب شـــهاباً فرقـــدا
وعلـــى آثـــاره أنـــصاره واصلوا الزحف على طول المـــدى
أيهـــا النـــاس علـــى أشـــلائنا عبر الخطـــب وقـــد مـــر الـــردى
قـــد هجرنـــا شـــرعة الله الـــتي في هـــداها قـــد بلغنـــا الـــسؤددا
ففريق في حمـــى الغـــرب مـــشى وفريـــق ركبـــه الـــشرق حـــدا
حيث همنـــا في ديـــاجي الظلـــم نـــشرت بؤســـاً وحقـــداً أســـودا
يتـــولى نـــشرها مـــستورد ..... مـــن أباطيـــل العـــدى
أولـــسنا مـــن رعايـــا أمّـــة هـــب الأنفـــس للـــدين فـــدا
أحمـــد منـــا ومنـــا حيـــدر وحـــسين وهـــو نـــبراس الهـــدى
لا تقولـــوا قـــد غلبنـــا اننـــا قد تركنا الـــسيف يغفـــو مغمـــدا
أو ترجـــو النـــصر في أغنيـــة وأخـــو الغـــدر جيوشـــاً حـــشّدا
لـــيس غـــير الفـــتح مـــن أمنيـــة كل حلٍ ما خـــلا الفـــتح ســـدى
حكمـــوا المـــدفع في معركـــة ودعـــوه بالمنايـــا منـــشدا
وحدوا الصف على التقـــوى ولا همنـــوا فـــالكفر مـــذعوراً بـــدا
واجمعوا بالـــدين أوصـــالاً ففـــي وحـــدة الـــدين ننـــال المقـــصدا
وجهـــوا النـــاس علـــى أنظمـــة ســـنّها الله لنحيـــا ســـعدا
يا فلسطين أبشري هـــب الهـــدى وخذي يا قدس [منـــا] الأكبـــدا

يا ضفاف الأردن الحمـر خُـذي   مهجاً حـرا بهـا صـدى العـدا
الفراتــان معــاً قــد هتفــا   اصمدي يـا فـتح جئنـا مـددا
قد تعلمنـا مـن الـسبط الفـدا   واجبنــاك نــصيراً منجــدا
نحن أما النصر أو نلقـى الـردى   وسوى ذلـك لا يـروى الـصدا
وطــن الإســلام قــد مزّقــه   غــادر مــستعمر جــاز المــدى
وحــدة الأمــة لا يبعثهــا   غــير ديــن الله منــهاج الهــدى
أمــة الإســلام هبّــي وحــدة   ان كيد الكفر قد ضـاع سـدى
أججِــي نــار جهــاد لاهــب   وكفــاح نــاره لــن تخمــدا
وعلى الاشلاء يا جنـد ازحفـي   لفلــسطين وردي المــسجدا
مجلــس للأمــن لــن ينفعنــا   أو يعيد القـدس أو يجلـى العـدا
هل سوى الإسلام يعلـي مجـدنا   ويعيـد العـيش حلـواً أرغـدا
فالمــساواة الــتي نــادوا بهــا   فرقتنــا حيــث صــرنا قــددا
وديمقراطيــــة قــــالوا بهــــا   جرعتنـا العـيش سمـاً أنكـدا
جدووا للطـف عهـداً مـشرقاً   صــوته لا زال هــدار الــصدى
قد أميتـت سـنة الهـادي وقـد   قامــت البدعــة تجتــث الهــدى

(٥)

وله، بتاريخ محرم ١٩٦٩م:

يا من يرى حبّ الحـسين تـشيّعاً   إنّ التــشيّع ثــورة وجهــادُ
ثار الحسين علـى يزيـد لفـسقه   ولقــد غزانــا الكفــرُ والإلحــادُ

(٦)

وله[١]:

إنْ كنتَ معتقداً خـيراً بمقتبـلٍ   من الزمانِ فـأني لـستُ أعتقـدُ

---

(١) تاريخ القزويني: ٧/٢٦٩.

تصرَّمتْ أربعونٌ في انتظارِ غـــدِ   لا خيرَ إنْ جاءَ بعدَ الأربعين غـــدُ

(٧)

وله بمناسبة عيد الغدير الأغر:

مثــــلَ إشــــراقة الــــصباحِ المــــنيرِ   كلّ عـــامٍ يُطـــلُّ عيـــدُ الغـــديرِ
هو عيدُ الإيمـــان ســـجّله الـــدهرُ   نـــشيداً بـــأحرف مـــن نـــورِ
يوم قـــام الـــنبيُّ يُعلـــنُ للنـــاسِ   قـــراراً مـــن اللطيـــف الخـــبيرِ
ذا علـــيٌّ خلـــيفتي ووصـــيّ   وهو نفسي وســـاعدي ووزيـــري
هـــو مـــولاكم، فبايَعَـــه النـــاسُ   أمـــيراً في فرحـــةٍ وســـرورِ

* * *

يا وصيّ النبي يا والـــد الـــسبطين   يـــا زوج بـــضعة الطهـــر أحمـــدْ
عـــشتَ للـــدين حاميـــاً ومـــدلاً   ونـــــصيراً وشـــعلةً تتوقـــــدْ
أنت لو لم تكـــن وصـــياً أمينـــاً   في فراش النبي مـــا كنـــت تَرقَـــدْ
أنت نفس النبي في "قـــل تعـــالَوا   ندعُ أبناءنا" وحسبك مـــن مَجـــدْ
أنـــت هارونـــه وحـــسبك انَّ اللهَ   أثـــنى عليـــك والـــذكرُ يـــشهدْ

* * *

يا أخا المصطفى ويا ذروة العـــدل   ويـــا هالـــة الـــسراج المـــنير
لم نعـــد نـــدفع الأباطيـــل عنـــا   لـــيس إلا أو نكتفـــي باليـــسير
أنـــت علمتنـــا بـــأن نتحـــدى   كـــل كفـــر مقنـــع مـــستور
بشباب الإسلام نكتـــسح الفـــسق   ونجتـــاح داجيـــات الفجـــور
فحياة الإســـلام أو ميتـــة العـــز   لأشهى مـــن شـــامخات القـــصور

* * *

يا إمام الهدى مشينا على دربـــك   درب القـــــرآن درب محمـــــد
لا يمينـــا ولا يـــساراً ســـلكنا   لا ولا بـــــين ذا وذا نتـــــردد

كصمود الجبال ان عربد الليل   احتضاراً وطالما الليل عربد
ننشد الخير والسلام ونهدي   الناس ان ينهجوا الصراط الممهد
ونسيم الصباح يطلع بالإسلام   ديناً ودولة تتوطد

* * *

يا شباب الإسلام يا دوحة الخير   تمدّ الورى ثماراً وظلا
أوقدوا فيكم العقيدة عزما   واطردوا الجهل وانهلوا العلم نهلا
حطموا عقدة التخلف والنقص   وقولوا للشرق والغرب كلا
أنتم قادة الشعوب وليس الشرق   والغرب للقيادة أهلا
طبق الأرض جورهم فاملؤها   يا شباب الإسلام قسطاً وعدلا

* * *

يا شباب التوحيد يا جحفل النصر   ويا مشعل الهدى والصلاحِ
نحن سرنا دماؤنا تخضب الأرض   وأشلاؤنا وقود الكفاحِ
نحن سرنا ولن نكف عن البذل   نصون الإسلام بالأرواحِ
نحن سرنا اما ترى شرعة الله   ..... يسود كل النواحي
أو لنا نعمة الشهادة في الله   وهبي يا عاصفات الرياحِ

* * *

يا شباب الإعمار والنهضة البيضاء   عصر الخنوع للكفر ولّى
ليس يجدي يوم الحساب ذليلاً   انه مسلم وصام وصلّى
يا حماة الإسلام لا تملكون   الحق في نصرة الهدى ليس إلا
انما نصرة الشريعة فرض   في رقاب الجميع قولاً وفعلا
فاطردوا كل ما غزانا وقولوا   يا نظام الإسلام أهلاً وسهلا

(٨)

وله بعنوان (جحافل الصدر)، وقد نشرت في مجلة الجهاد بتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٢ نيسان ١٩٨٢م:

شُدّي الجراح بكف تُرهبُ القدرا ... واستمطريها إذا لم ترتوِ مطرا
ولوّني وجهك المصفر من دمها ... سينجلي بين أشلاء الدجى قمرا
يا فتية تملأ الأيام محنتها ... جماجماً جعلت وجه الفِدا صورا
ملأتِ أروقةَ التاريخ معجزة ... فعاد ينضح منك النور والبصرا
لي من رؤاكِ طيوفٌ بعض ما حملت ... لون الجراح وثقل القيد والكدرا
شربتُ كأسك ظمآناً فألهمني ... سرّ الحياة وعاد القلب معتصرا
يا فتيةً نهبتها كلّ سارقة ... بُخلاً وضمَّ عليها الليل واتزرا
غنّى على جرحك الذبلان عازفها ... وشدّ منه على أعواده وترا
فربّ ألف يد غالتك عن عمدٍ ... ماتت بغيلتها حتى غدت خبرا
تشربت منك أسياف ملوثة ... فعاد جرحك رغم السيف منتصرا

* * *

جحافل الصدر ماماتت عزائمنا بكم ... ولا اهتزّ عضدٌ منكمُ نشرا
من كل قطرة دمٍ ينتضي بطلٌ ... منكم وتروى به الأكبادُ لو نُحرا
تطوف أجنحةُ التاريخ حولكم ... وتنحني هامة الدنيا لكم حذرا
طلعتمُ بعد ما باتت عزائمنا ... في أحضن القيد تقضي ليلها الكَدِرا
كالبدرِ يُشرق في آفاقه بطلٌ ... يحدو النجوم ويجلو الليل مقتدرا
دم الشهيد إذا ما سال منتفضا ... على السيوف وروّى الأرض وانهدرا
تهوى على نبعه الأفواه ظامئةً ... ويمنح المتعبين الماء والشجرا
وينجلي دمه نجما تضيء به ... كلُّ الدروب وتجني زهره العطرا
فقد تملُّ من الآفاق أنجمها ... يوماً ويحضنها فوق التراب ثرى

فشمروا ساعداً للغيب وانتدبوا   لكل صوتٍ أبيٍّ ذاب واندثرا
يا خائفي البحر لا ترسو سفائنكم   على الضفاف إذا ما هاج أو زخرا
دعها تعومُ فان الشطّ يرفضها   ولا يضمّ شراعاً يرهب الخطرا
أنتم تخوضونه عُرياً وقد غضبتْ   منكم شواطئه فاغتاظ وانفجرا
وزاخرٍ لو ببحر الروم موجتُهُ   لارتدّ عن خوضه موسى وما عبرا
لكنكم عاصف يعلو بلا سبب   ويملأ البحر أمواجاً إذا هدرا
خلف الحدود قلوبٌ كلما ذُكرتْ   وجوهُكم تنحني حمداً لمن ذُكرا
من كل صرخةِ أمٍ طلقة وضعت   في كفّنا فحملناها لمن غدرا
وكلِ دمعِ يتيمٍ سالَ مكتئباً   زيت حرقناه في درب بنا نُثرا
فالصدرُ ما غاب الا بعدما صنعت   يداه جيلاً من الأبطال مقتدرا
هذي الكواكب قطرٌ سال من دمه   لكي تكمّل عنه الشوط لو عثرا
إذا هوى كوكبٌ منهم يقوم له   وجه السماوات محنياً ومعتذرا
هذي الجراحُ التي ظلت مشرعة   تسيل منها سيوف تصرعُ القدرا
إنا سلكناه درباً لا يغيره   زحف الرمال ولا يعلو ثراه ثرى
حتى أِلفناهُ مسرى لو نطوف به   عصب العيون لأدركنا به الأثرا
عليه قد عوّد الحادي قوافلنا   ولا يضير إذا ما غاب أو حضرا
فالصدرُ قد كان يدري أنّ ألف يد   منكم إذا اصبعٌ من كفّه بُترا
ستأخذ الثأر يوماً وهي غاضبةٌ   لكي يعودَ لها حيّاً ومنتصرا
لن يُقتلَ "الصدرُ" في شعبٍ حوامله   لا تولد الحمل حتى يفتح البصرا

* * *

من يرتضي الذلّ مهداً لا تطالبه   ان يقحم الموت أو أن يقصد الخطرا
فلا تهونوا إذا ما قلّ ناصركم   فالحق دربٌ عليه قلّ مَن عبرا
سيروا خفافاً على درب مواكبه   لا تقطع الزحف حتى تبلغ الظفرا

وشمّروا عن يديكم فهـي قـادرةٌ ... ان تقطف الورد أو تستأصل الحجرا
فالدرب تقطعه الأقـدام زاحفـة ... وكلما كبُـرت خطواتنـا قَـصُرا

(٩)

وله بعنوان (المصلح الثائر)(١):

سـلام علـى المـصلح الثـائر ... تـضوع بالنـسب الطـاهر
سلام عليـك أبيـت الخـضوع ... وثرت علـى الفاسـق الفـاجر
لـسقي البغـاة كـؤوس المنـون ... بصمـصامك المرهـف البـاتر
إلى أن أضـرك وقـدُ الهجـير ... هويـت مـن الظمـأ الكاسـر
وأنـت تنـادي ألا مـن معـين ... لـشرعة أحمـد أو ناصـر
سـلام عليـك تريـب الخـدود ... وفي مفرقيـك سـنا الظـافر
أبـا الـشهداء تـذيب القلـوب ... مفاسـد واقعنـا الـداجر
سـنقبس منـك لهيـب الجهـاد ... ومـن يومـك الألـق الزاهـر
ونـسلك دربـك درب الابـاء ... لنظفـر بالأمـل الناضـر
وننـهج نهجـك في التـضحيات ... ونبـسم للأجـل القـاهر
حـسين الـشهامة لمـا تـزل ... عظاتـك في دمنـا الفـائر
تلـزُّ الجمـوع لـذات الطريـق ... طريـق الوثـوب علـى الجـائرِ
طريـق المفـاداة دون العقيـدة ... والهـزء مـن بطـشه الغـادر
فامـا الـشهادة حيـث النعـيم ... وامـا الظهـور علـى الكـافر

(١٠)

وله بعنوان (يا جماهيرنا)، ألقيت في حفلة كلية العلوم السياسية التي أقامتها اللجنة الثقافية في الكلية بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٤م(٢):

---

(١) نشرت في مجلة رسالة الإسلام، العدد ٣ و ٤ السنة الأولى صفر ١٣٨٦هـ - مايس ١٩٦٦م.

(٢) نشرت في مجلة رسالة الإسلام، العدد ٩ و ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ - آب ١٩٦٨م.

ارجعي الحق بالجهـاد الـضاري واطلبيـه بالمـدفع الهـدارِ
يـا جماهيرنـا تلاقـي حـشوداً في دروب الجهـاد كالاعـصارِ
يـا جماهيرنـا اراضـيك في النـار فكـوني علـى خطـوط النـارِ
اعلـني ثـورة الجمـاهير لا تعـرف وقفـا إلا بفجـر انتـصارِ
وازحفي فاليهود غاروا علـى القـدس وجاسـوا فيهـا خـلال الـديارِ
يـا جماهيرنـا اقبـسي ليلـة القـدر لهيبـاً مـضرجاً بالثـارِ
هي خير من ألف شـهر أطلـت وإذا بـالظلام رأد نهـارِ
وتلاشـت للجاهليـة انقـاض وولى ضـلالها المتـواري
وتجلـى القـرآن ينطـق بـالحق مبينـا علـى فـم المختـارِ
معلنـاً ان شـرعة الله ديـن ونظـام لدولـة الأحـرارِ
يـا جماهيرنـا لنـا النـصر يختـال وللمعتـدين ذل الـدمارِ
يـا جماهيرنـا لنـا الفجـر ريـان وللحاقـدين ليـل الـصغارِ
مـا هزمنـا هـذي الجراحـات ألحـان تـشيد بجحفـل الثـوارِ
مـا هزمنـا أشـلاؤنا فـوق سـيناء تـضوي كواكـب ودراري
مـا هزمنـا دماؤنـا تغمـر الـساح بـراكين ثـورة وانفجـارِ
مـا هزمنـا ولـن ننـام علـى الـضيم وننـسى مـصارع الأطهـارِ
ما عيينا ملء الـدروب ضـحايا ونوالي القتـال رغـم "القـرارِ"
ما وقفنا الجهاد هـذي اسـود "الفـتح" هـل فارقـت خطـوط النـارِ
قـدر الله نحـن رهـط "علـي" نـصبغ الأرض مـن دم الكفـارِ
قـدر الله نحـن أمّـة "طـه" بيـدينا مـصارع الأشـرارِ
يا "حزيـران" قـد خبرنـا طريـق الـشمس وعـرا يحـف بالأخطـارِ
واحطنا بالـشرق والغـرب علمـا وعرفنـا مـا بينـهم مـن حـوارِ
وتبـدي وجـه الخديعـة والمكـر وبانـت سـرائر الغـدارِ

وفقهنـــا ان الـــسياسة حــــل لالــــوف تــــشردوا في القفـــارِ
وألـــوف تبـــاد حرقـــاً ونـــسفاً ودمــــاء تــــراق كالأنهـــارِ
هي درب الجبان يطلـب عـدلا وحنانــاً مــن شــفرة الجــزارِ
فكفرنـــا بـــــ "مجلـــس الأمـــن" يعطينـــا علاجـــاً لجرحنـــا النغـــارِ
وســبرنا غــور القــرارات طــراً فركلنـــا بالرجـــل كـــل قـــرارِ
كل من حاد عــن طريــق الــضحايا شــاد مجــداً علــى شــفيرٍ هـــارِ
يـــا جماهيرنـــا أقيمـــي حيـــاة لملايينـــــا بـــــلا اســـــتعمارِ
لكـــأني ألقـــاه وجهـــاً لوجـــه في شـــباب مخنـــث منـــهارِ
لكـــأني أحـــسه وهـــو يـــوحي بـــسموم الأفكـــارِ للأغـــرارِ
لكـــأني أراه يفـــتتن النـــاس ويغـــريهم بـــساق عـــارِ
وكـــأني أعيـــشه في جيـــاع وعـــراة نـــاموا علـــى الأحجـــارِ
هـــو هـــذي الأفـــلام تعـــرض للناس حيـــاة الأوغـــاد والفجـــارِ
هو هــذا التعلــيم لا روح فيــه حيـــث يمـــتص زهـــرة الاعمـــارِ
هـــو هـــذا الـــضياع يهتـــصر النـــاس فيرديهـــم بـــدون شـــفارِ
هـــو هـــذي الأوضـــاع تـــصرخ بـــالظلم وبالموبقـــات والأوزارِ
هـــو جـــزار "قـــبرص" و "ارتيريـــا" و "كـــشمير" مـــن وراء ســـتارِ
يا جنــود الإســلام دكــي حــصون الكفــر بالنــار والــدم الفــوّارِ
يا شروق الإســلام يــا ليلــة التنــزيل والقــدر يــا شمــوخ النــهارِ
يـــا ضـــماد الجـــراح لـــن يـــبرأ الجـــرح بغـــير انتفاضـــة الأبـــرارِ
يحملـــون الإســـلام - لا الكفـــر - نظامـــاً في الموكـــب الهـــدارِ
ويحيلـــون عتمـــة الليـــل فجـــراً أحمـــدياً مشعـــشع الأنـــوارِ
فيـــزول الـــضلال والظلـــم والبـــؤس ويعلـــو التكـــبير في المـــضمارِ
ويـــولي الطـــاغوت يـــسحب للـــذل ذيـــولاً ملطخـــاً بالعـــارِ

ويطـــل الإســـلام يحمـــل حكـــم الله في الأرض زاهيـــاً بالغـــارِ
وتعـــود الحيـــاة للنـــاس اخوانـــاً يعيـــشون وحـــدة الأقطـــار
يـــا دعـــاة الإســـلام والأرض ارث لكـــم لا لزمـــرة الأشـــرارِ
يـــا دعـــاة الإســـلام فاســـتقبلوا النـــصر وزفـــوه بالجهـــاد الـــضاري

(١١)

وله:

لا النيـــل يـــسعدني ولا مـــصر بل ألـــف مـــصر دونكـــم صـــفر
أنا لا أمـــاري ان مـــصر شـــأت شـــأواً يحـــار بوصـــفه الفكـــر
فجمال مـــا انفـــردت بـــه وتـــر لا الـــشعر يدركـــه ولا النثـــر
ليست "زليخا" حـــين هـــمّ بهـــا "الـــصديق" لـــولا جـــاءه الأمـــر
عجبـــاً فكـــل حـــسانها سمـــر تعنـــو لهـــن البـــيض والـــسمر
مـــن كـــل ناهـــدة إذا خطـــرت هـــام التقـــي العابـــد الـــبر
فالصدر يحـــرس روضـــه النحـــر والردف يـــشكو ثقلـــه الخـــصر
والطرف حين تـــصيب أســـهمه صـــباً يـــروح الثغـــر يفتـــر
فرياضـــها للمجتلـــي متـــع ونـــسيمها للمحتـــسي خمـــر
وشـــتاؤها شـــهر بـــلا مطـــر والصيف - يعذب حـــره- شـــهر
أمـــا الخريـــف فـــلا مقـــام لـــه وربيعهـــا للأشـــهر العـــشر
عرفـــان ذلـــك مثـــل معتقـــدي بالحـــب بـــل نكرانـــه كفـــر
لكـــنني بهـــواكم دنـــف قـــد عقـــني الـــسلوان والـــصبر
عيني لطـــول بعـــادكم عـــشيت والأذن عطـــل سمعهـــا وقـــر
والقلـــب خـــلٍّ عنـــك محنتـــه لله مـــن في قلبـــه جمـــر
ولـــذاك قلـــت ولـــست مفتتنـــاً لا النيـــل يـــسعدني ولا مـــصر

(١٢)

وله:

أنــــا مــــسلم أأبى الحيـــاة إذا تـــولى الحكـــم كـــافر
ديـــني أقاتــــل دونــــه وحـــدي إذا مـــا عـــزّ ناصـــر

* * *

هيهـــات أن أضـــع الـــسلاح ومنـــهج الإســـلام غائـــب
أجحتـــها شـــعواء تقـــدح بالغرائـــب والعجائـــب
لأنـــال احـــدى الحـــسنيين وفي كـــلا الحـــالين غالـــب
امـــا نعـــيم الخلـــد أو نـــصر علـــى الأعـــداء ظـــافر

* * *

أتقـــر عـــيني والعـــراق تـــسوسه الزمـــر الأجـــيرهْ
والعـــرض يهتـــك والـــدماء زكيـــة تجـــري غزيـــرهْ
الحكـــم باســـم البعـــث لكـــن المناصـــب للعـــشيرهْ
والانكليـــز يخططـــون لهـــا فتـــستلم الأوامـــر

* * *

أنـــا مـــسلم أدعـــو إلى الإســـلام بـــالفم والـــسلاح
أنـــا مـــسلم عرســـي الـــشهادة فـــوق ســـاحات الكفـــاح
أنـــا مـــسلم لا أنـــثني حـــتى أرى نـــور الـــصباح
حـــتى أحطـــم كـــل مـــأجور وطـــاغوت وجـــائر

(١٣)

وله بعنوان (دمدم الشعب):

دمدم الشعب في العـــراق يـــدك الحكم لا يرتضي حكومـــة أحمـــق
كيف يغضي والدين يحكم في بغـــ ـــداد بالموت والفـــضيلة تـــشنق

كيف يغضي والعرض يهتك في بغـ ـــداد جهراً والجور والظلم أطبــق
دمدم الشعب دجلة قــد تلظّــت حممــاً والفــرات غيظــاً تحــرق
دمدم الشعب كــل لاتٍ وعــزى تحت أقــدامنا تــداس وتــسحق
دمدم الشعب لن يــسيطر اليــأس علينــا و"العيــسمي" و "عفلــق"
دمدم الشعب يا عفالقــة الــشر تــواروا ففجرنــا قــد تــألق
دمدم الشعب فيا ذئــب تكريــت إلى الغرب هــارب أم إلى الــشرق

(١٤)

وله:

كبّــــرّ النـــصرُ فثـــوري يـــا جمـــاهير العـــراقِ
لقّـــــني صـــــدام درســـــاً انَّ ديــــن الله بـــــاقي
إســــحقيه واشــــعلي الــــنيران في دور الرفـــاقِ

* * *

إنّ وعــــد الله حـــــقٌ يـــــا جمـــــاهير محمـــــدْ
نـــصرُ الله فنحظـــى منــــه بالنــــصر المؤكـــدْ
فاثــــأري لله مــــن صــــدام يــــا أمــــة أحمـــدْ

* * *

زحـــف الإســـلام نحـــو الكفـــر والنـــصر تـــألقْ
وغــــدا صـــدام يـــستنجدُ بالبعـــث الممـــزقْ
فاثـــأري يـــا أمـــة القـــرآن مـــن أتبـــاع عفلـــقْ

(١٥)

وله بعنوان (لامية المسلمين)[١]:

---

[١] نشرت في مجلة رسالة الإسلام التي تصدر عن كلية أصول الدين، العدد ١ و ٢ السنة الثانية محرم ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

اني أقول الحق مــن غــير وجــلْ　　فقد قلى عزمــي تــصبري ومــلْ
هل عقُمــتْ أمتنــا فــلا فــتى　　يطهّر الأرض ولا سـيف يـسلْ؟
ما للملايــين الــتي بــاهى بهــا　　الله تعــالى قــد أصــابها الــشللْ
ألم تكــنْ للنــاس خــير أمّــةً　　ماذا دهاها فغــدت هــي الأذلْ؟
خيراتُهــا منهوبــة وأرضــها　　مغــصوبة وجيلــها بــلا عمــلْ
ترتع بــالكفر وتكــرعُ الــردى　　قد أسلمت لجامهــا لمــن سـفلْ
يــسمنها ابتغــاء ذبحهــا كمــا　　يــسمن قــصاب شـياها وإبــلْ
ماذا عليها لــو تحــدّتْ لاتَهــا؟　　أو صفعت يافوخ "عزى" و "هبلْ"
أو أغرقــت فرعــون في مياههــا　　أو قذفت في بئرهــا أبــا جهــلْ؟
ماذا عليها لــو أزاحــت خــوراً　　ران عليهــا ورقــاداً وكــسلْ؟
وشمرتْ عن ســاعد الجــد كمــا　　قد شمرت أجــدادنا الــصيد الأولْ
تعيش ليل الكفــر وهــي ترتجــي　　للدين إشراقاً بــ (ليت) و (لعــلْ)
يا ويلها والصمت عن سيطرة الطا　　غوت والجبت حرام كيف حــلْ؟
كلا فمــا أخلــص في إســلامه　　إلا الذي اقتــدى بــسيد الرســلْ
ممن فدى بنفــسه الــشرع ومــن　　أمواله دون حمــى الــدين بــذلْ
ومن أطــاع ربــه ومــن دعــا　　بــدعوة الإســلام قــولاً وعمــلْ
لا من يعــيش خانعــاً وقــد رأى　　تقاسمــت دولتــه شــتى الــدولْ
تسومه الظلــم ويبقــى صــامتاً　　يعلل الــصمت بمفــضوح الحيــلْ
أسلم للــذل وظــن ان مــشــ　　ــكلاتنا بقول "لا حــول" تحــلْ
يــرى الفــساد واقعــاً محتمــاً　　قــدّره إلهنــا عــزّ وجــلْ
أستغفر الله لتلــك حجــة الجــا　　هــل بــالله وآيــة الكــسلْ

(١٦)

وله بعنوان (يا دعاة الإسلام):

يــا دعـــاة الإســـلام في العـــالم هبـــوا لـــنملأ الأرض عـــدلا
يا دعـــاة الإســـلام يحـــرم ان لا نمحـــق الظـــالمين شـــرعاً وعقـــلا
يا دعاة الإسلام لن يتوارى الليـــل الا إذا الـــــصباح تجلّـــــى
يا دعاة الإســـلام لـــن يـــستتب السلم الا ان نـــشبع الكفـــر قـــتلا
يــا دعـــاة الإســـلام في العـــالم هيّـــا نُبيـــد نـــذلاً فنـــذلا
عمـــلاء المـــستعمرين اســـتباحوا ديننا في العـــراق حـــتى اضـــمحلا
يا دعاة الإســـلام هبّـــوا جميعـــاً ها هو النـــصر قـــد دنـــا وتـــدلّى
ها هو النـــصر لاح يـــا طغمـــة البعث إلى أين ها هو النصر حـــلا

(١٧)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)[1]:

جِهاداً إلى أن يرجع الوضعُ مسلما وإلا فلا عرضٌ يُـــصان ولا حمـــى
أبالكفر والإلحادِ والعهـــرِ والخنـــا نحاولُ إصـــلاحاً ونرجـــو تقـــدما
رضينا بفكرِ الغربِ والشرق شرعةً فصرنا لكفر الغرب والشرق مغنما
أطعناهُمُ في كلِّ مـــا دبَّـــروا لنـــا وجُدْنا لهم بالبرِّ والبحـــرِ والـــسما
فكان وفاءُ الغرب هـــدمَ كياننـــا وتقتلينـــا ظلمـــاً وإغراقنـــا دمـــا
ولم يكتف الغربُ اللدود بما جـــنى على الدين حتى كـــاد أن يتهـــدما
فراحَ يزقُّ الكفـــرَ والغـــي زمـــرةً تحرك ما ينـــهى ويـــأمرُ كالـــدُمى
تُسابِقُه تُدمي الخـــدودَ اذا بكـــى وتضحك شدقيها إذا مـــا تبـــسما
وما كان ربُّ العرش يرضى بشرعةٍ سوى شرعةِ الدين الحنيفِ لتَحكُما
وليس من الإسلام تحكـــيمُ كـــافرٍ وما مسلمٌ مَنْ للطواغيـــتِ أســـلما

* * *

وكانَ جزاءُ الشرق تشجيع زمـــرة لتنحـــر قديـــساً وتنـــصرُ مجرمـــا

---

(١) ثلاث قصائد إسلامية: ٢٦-٣١.

لها أذنٌ صمّاءُ لا تَــسمعُ الهُـــدى | وعينٌ عن الآيات يحجبــها العمـــى
ترى السلم في سحق الديانات كلها | ويعتقـــدُ الالحـــادَ أمـــراً مـــسلَّما
وتنشرُ أضـــغاناً لتغـــدو تناقـــضاً | ويبـــذرُ أحقـــاداً لـــتجني تبرمـــا
فتبني على هذي الخيالات مبـــدءاً | يلوحُ كما لاحَ السراب لذي ظمـــا
إذا كان دأب الغربِ والشرقِ حربنا | فما بالنا لا نأخـــذُ الحـــقَّ منـــهما
وحتى متى نبقـــى نـــسالمُ كـــافراً | وما هو جدوى أن ننوح ونلطمـــا
إذا كان ســـلماً أن نعـــيشَ أذلـــةً | فإنّا نرى موتَ الكرامـــةِ أســـلما
وإن كان حرباً أن تُصان حقوقنـــا | فما أروعَ الهيجا وما أبخسَ الـــدِما
لنَحرزَ إحدى الحـــسنيين شـــهادةً | نفوز بهـــا أو أن نـــسودَ ونحكمـــا

* * *

فهذي تعـــاليم الحـــسين بكـــربلا | فمن شايع السبط الـــشهيد تعلمـــا
غداة رأى الإسلام كـــوّر فجـــرُه | وشـــاهد ليـــل الجاهليـــة أظلمـــا
وصار يزيد الفسق والظلم حاكماً | فقرر أن يردي الـــضلال المخيمـــا
وأحجم عـــزاً أن يمـــدّ لـــه يـــداً | ولكن إلى بـــذل النفـــوس تقـــدما
لكي لا يقرَّ المـــسلمون عـــصابة | تطبـــق كفـــراً أو تحكـــم مجرمـــا
وقـــدم أهليـــه ضـــحايا لدينـــه | وراح يواري من ضـــحاياه أنجمـــا
وقرّب حتى الطفل عطشان ســـاغباً | ولكن سقاه القوم سهماً مـــسمما
وحين أصرَّ البغي صال غـــضنفراً | وهزهز خطـــاراً وجـــرّد مخـــذما
وأورد كأسَ الموت كـــلّ مـــدرع | ولما رووا من سيفه هـــدّه الظمـــا
فصاح خذيني يـــا ســـيوف أميـــة | لقد فاز بالدارين من مات مـــسلما

* * *

فهبوا بني الإسلام نـــستام ديننـــا | بأرواحنـــا والمـــال كـــي نتنعمـــا
ولا تحسبوا كالشح بالمال مغرمـــا | فظيعاً ولا كالجود بالنفس مغنمـــا

ويا علمــاء المــسلمين تقحمــوا فقد ملّت الأسماع وعظــاً منمنمــا
ولا تحــسبوني شــاعراً مترنمــاً فوالله ما صــغت القــريض ترنمــا
فجدوا إلى أن يرجع الدين حاكماً وضحوا إلى أن يقلع الكفر مرغمــا
وقودوا جماهير الدعاة إلى الهــدى فان لكــم تــالله نــصراً محتمــا
لئن كان حزماً أن تخــافوا مغبــة فقد كان خوف الله أولى وأحزمــا
وان كان إلزامــاً تقــىً وتــضرع لكان امتشاق السيف أتقى وألزمــا

(١٨)

وله هذه الانشودة بعنوان (باقر الصدر سلاما):

بــاقر الــصدر منــا ســلاما أي بــاغ ســقاك الحمامــا
أنــت أيقظتنــا كيــف تغفــو أنــت أقــسمت أن لــن تنامــا

* * *

كيــف تنــأى بعيــدا ولمــا يبلــغ المؤمنــون المرامــا
غبــت عنــا ســريعاً ولمــا يطــرد الثــائرون الظلامــا
قد فقدناك زعيمــاً لا يجــارى فبكينــاك دمًــا دمعــاً ســجاما

* * *

بــاقر الــصدر منــا ســلاما أي بــاغ ســقاك الحمامــا
أنــت أيقظتنــا كيــف تغفــو أنــت أقــسمت أن لــن تنامــا

* * *

يــا شــهيداً قــام فــرداً ينتــضي للطغــاة حــساما
أنــت كالــسبط حــسين قــد أبيــت الحيــاة مــضاما
يــا أبــا جعفــر ســوف تبقــى مــشعلاً هاديــاً يتــسامى
كــذب البعــث مــا زلــت فينــا كــالخميني تهــدي الأنامــا
نحن أقسمنا يمينا أن نضحي أو نــرى الإســلام شــرعاً و نظامــا

* * *

بـــاقر الـــصدر منـــا ســـلاما أي بـــاغ ســـقاك الحمامـــا
أنـــت أيقظتنـــا كيـــف تغفـــو أنـــت أقـــسمت أن لـــن تنامـــا

* * *

دعـــوة قـــدهما قـــد تـــسامت ثـــورة هـــدفاً والتزامـــا
وشـــباباً دعـــوت فهبـــوا يرخـــصون الـــدماء كرامـــا
وســـبيلاً ســـلكت أنـــير للـــضحايا وطابـــت مقامـــا
ومفـــاهيم صـــغت وفكـــراً هـــام فيـــه الـــدعاة هيامـــا
قد فديت الدين بالمهجة لما حـــاول البعـــث مـــن الـــدين انتقامـــا

* * *

بـــاقر الـــصدر منـــا ســـلاما أي بـــاغ ســـقاك الحمامـــا
أنـــت أيقظتنـــا كيـــف تغفـــو أنـــت أقـــسمت أن لـــن تنامـــا

* * *

إنّ دينـــا شـــيدته أمـــة بالـــدما يتـــسامى
يهـــزم الكفـــر و يبقـــى يمـــلأ العـــالمين ســـلاما
يـــا أبـــا جعفـــر نم قريـــر العـــين إنـــا هجرنـــا المنامـــا
قد عـــشقنا الـــشهادة ذوداً عـــن حمـــى الـــدين حـــتى يقامـــا
نحن أقسمنا يميناً أن نضحي أو نـــرى الإســـلام شـــرعاً ونظامـــا

* * *

بـــاقر الـــصدر منـــا ســـلاما أي بـــاغ ســـقاك الحمامـــا
أنـــت أيقظتنـــا كيـــف تغفـــو أنـــت أقـــسمت أن لـــن تنامـــا

(١٩)

وله في ذكرى البعثة النبوية[١]:

لا تسلني يا صــاح عمّــا دهانــا　　أين إســلامنا !؟ وأيــن هُانــا !؟
قــد نــسينا الله العظــيم فتــهنا　　في هوانـــا وحـــقّ ان ينـــسانا
وهجرنـــا قرآننـــا واتبعنـــا　　نهـــج وغـــدٍ او ملحـــدٍ أغوانـــا
وتركنا الجهــادَ والــسعي حــتى　　زال حكم الإسلام والكفــرُ رانــا
وغضضنا عن "الطواغيت" طرفــاً　　فتفــشى الــضلال حــتى عرانــا
وغزانــا باســم "التحــرر" شــر　　مــستطير رجالنـــا ونـــسانا
"اشتراكية" تــصادر مــال النــا　　س غـــصباً وتـــورد الحرمانـــا
و"شــيوعية" تعيــث وأخــرى　　"رأسماليـــة" تمـــص دمانـــا
وغـــدونا "للعنـــصرية" نهبـــا　　واســتباح المــستعمرون حمانــا
وإذا كانـــت الجنـــان مآبـــا　　فمــن المــوت أن تعــيش مهانــا

* * *

ايه ياصاح قد نكــأت جراحــي　　وأثــرت الــدفين مــن اتراحــي
لاتـــسلني فـــالروض صـــوّح　　والبوم طروب به طليــق الجنــاح
لا تـــسلني فالجاهليـــة عـــادت　　بـــدياجيرها وبالأشـــــباح
ويك عني فــالله ينكــر جهــراً !　　وجهــاد الكفــار غــير مبــاح !
انا في حومة الكفــاح وذكــرى　　بعثة "المصطفى" لهيــب كفــاحي
وإذا صلصل الــسلاح فــذكرى　　بعثة "المصطفى" صــنيع ســلاحي
وإذا ضــجت الجــراح فــذكرى　　بعثة "المصطفى" ضــماد جراحــي
أحمديٌّ الجهاد هل يستطيع الكفــ　　ــر والكافرون كــبح جمــاحي ؟
وعتــادي عقيـــدتي وجهـــادي　　مستمر حــتى يلــوح صــباحي
ويك دعني يا صــاح فالليــل داجٍ　　واستمع في الصباح عذب صداحي

---

[١] ثلاث قصائد إسلامية: ١٠-١٦.

* * *

أمِنَ "الكفر" بأسنا فتمادى ... وسكتنا عن الفساد فسادا

أي جدوى ونحن نكرع بؤساً ... وشقاءً أن نمدح الأجدادا

أويجدي والمجد قد ضاع منا ... ان أجدادنا بنوا أمجادا

أويغني و"البغى" يعصف فينا ... انهم جاهدوا البغاة الشدادا

فمتى أشهد "الدجى" يتوارى ... وأرى فجر أمتي يتهادى

يملأ الأرض والسماء سناءا ... يغمر الناس بهجة والبلادا

وأرى "الاسرين" عادوا أسارى ... و"الأسارى" أعادت الاصفادا

وقلاع المستعمرين تهاوى ... وملايين أمتى تتنادى

فوقهم راية "الجهاد" عليها ... أحرف تهتف: "الجهاد الجهادا"

إنها فرحتي وعرس انتصاري ... يوم نمحي الفسادَ والفسَّادا

* * *

حطّم القيد أيها المأسور ... عشت أو متَ انك المنصور

فاذا عشتَ ساد دينك او متَّ ... توافيك جنة وحرير

فقصور المستسلمين قبور ... وقبور المستشهدين قصور

أيها المسلم المجاهد أقدمْ ... أنت للنصر أول وأخير

سترى خائفا يبرّر جبناً فيه ... إن "الجهاد" أمر عسير

وترى مارقاً يراوغ ان ... "الدين لله والسياسة زور"

وترى ساكتاً عن الكفر يرجو ... أن يرى "صاحب الزمان" يثور

لاتبالي فللدجى حشرجات ... ثم يقضي وينجلي الديجور

فاقتحمها "بدريةً" يتهاوى ... في لظاها "مستعمر" و"أجير"

وأقمها "إمامة" يتولى الـ ... "أمر" فيها إسلامك الموتور

* * *

وثبـــة أمـــتي تـــنير العـــوالم   وثباتـــاً مـــدججاً بـــالعزائم
وجهاداً للكفر "شـرقاً" و"غربـاً"   واكتـساحا لكـل بـاغ وظـالم
نتأسـى "بالمـصطفى" و"أخيـه"   و"بنيـه" و "التـابعين" الأعـاظم
ما اكتفوا بالصلاة والـصوم دينـا   بل أشاعوا الهدى وخاضوا الملاحم
فمتى كانـت الـصلاةُ ركوعـاً   وسجوداً والصومُ تـرك المطـاعم
ومتى أصبح الجهـادُ "حرامـا" ؟   في زمان "أباح" هتـك المحـارم !
ان وضعاً لاينـهض الـدين فيـه   ليس يبقى فيـه مـصلٍ وصـائم
أمـتي جـردي العقيـدة سـيفاً   دونه السمر والـسيوف الـصوارم
لنرى المـوتَ ان نعـيش عبيـداً   ونرى العـيشَ ان نمـوت أكـارم
مـا تـولى اسـلامُنا الحكـمَ إلا   بالـضحايا وبالـدما والجمـاجم

باسمه تعالى
هدية المؤلف
الى مكتبة الامام الحسن (ع)
مع الحب والتمنيات الاسلامية
٨ جمادى الاولى
١٣٨٢
داود العطار

٣ قصائد اسلامية

للسيد داود العطار

مطبعة المعارف – بغداد
١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م

٧٧- الشيخ درويش علي الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ درويش علي بن شمس الدين الكاظمي.

قال السيد محسن العاملي في أعيان الشيعة[1]: "وجدنا له في بعض المجاميع العاملية المخطوطة قصيدة في الامامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)".

وهذه هي القصيدة:

عج بالركاب على غربي بغداد ... فثم نور سليل المصطفى بادي
واخلع إذا جزته النعلين متضعا ... كفعل موسى كليم الله في الوادي
وادخل إلى حرم فيه الخليل كذا ... موسى وعيسى وفيه المصطفى الهادي
وفيه جبريل مع ميكال والملأ ... الأعلى جميعا وفيه المفخر العادي
فيه ابن جعفر موسى والجواد اولي ... جود وفضل نموا من نسل أجوادِ
الهادين إلى نهج السبيل لمن ... ضل السبيل لدى هدي وارشادِ
أكفهم في العطا كالغيث هاطلة ... وعزمهم في سطا حرب كاسادِ
والأرض ان تخل من قطب ومن وتد ... فهم لها خير أقطاب وأوتادِ
أقسمت بالمصطفى الهادي النبي وأبـ ... ـناء له خير أبناء وأولادِ
لولا بنو الوحي ما سارت مهجنة ... للبيت كلا ولا يحدو بها حادي
ولا أنابت إلى التوحيد أفئدة ... ولا صفا ود سلمان ومقدادِ
ولا تقبل من داع دعاه ولا ... صحت عبادة عباد وزهادِ
أئمة حبهم فرض وبغضهم ... كفر وقربهم منجى لقصادِ
يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن ... بحبهم قد زكا أصلي وميلادي

---

[1] أعيان الشيعة: ٣٩٧/٦.

إلـــيكم يـــا بـــني الزهـــراء قافيـــة غـــراء ترفـــل في وشـــي وابـــرادِ
بكرا أتتكم وفرط الـــشوق يحفزهـــا سعيا على رغم أعـــدائي وحـــسادي
زففتها نحوكم أرجـــو القبـــول لهـــا فإنهـــا خـــير مـــا قـــدمت مـــن زادِ
فهاكموها مـــن العبـــد الفقـــير إلى نـــوالكم فارفـــدوه خـــير ارفـــادِ
وافى بها اليـــوم درويـــش العلـــي إلى أبـــواب أكـــرم ســـادات وأمجـــادِ
الكاظمي ابن شمس الـــدين عبـــدكم نفسي فـــداكم وآبـــائي وأجـــدادي
صلى عليكم إله العرش ما ســـجعت ورق على غـــصن في الـــدوح ميـــادِ

٧٨- الشيخ درويش بن الشيخ علي التميمي

٠٠٠٠ – بعد ١٢١٢هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٧٩٧م

الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي. وهو والد الشاعر الشيخ صالح التميمي.

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين، فقال: "أحد قالة القريض. رأيت له شعراً نسب فيه للكاظمية، وشعراً ذكر عليه انه لشيخ درويش علي العطار، ولكني أظن الاتحاد وعدم التعدد. واما عصره فلم أتأكده بخصوصه. بيد اني رأيت فيما نسب إليه تخميسه للبيتين المشهورين: تزاحم تيجان الملوك ببابه ....، وعلمت ان التسابق والتغالب في تخميس هذين البيتين كان في عصر السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ، والشيخ كاظم الازري المتوفى سنة ١٢١١هـ، حتى ان هذين العلمين نفسهما خمساهما. ولعله يصح لنا ان نستشعر من هذا المضمون، ان شاعرنا الكاظمي كان من أهل ذلك العصر، والله أعلم"[١].

شعره:

(١)

قال (رحمه الله):

وقائلـــة لمـــا وقفـــت علـــى مـــنىً ... وقـــد ســـلبتني العقـــل باللحظـــات

أفض قلت فاضت من عيوني ســـواكب ... من المزن يزجـــي ســـاكب العـــبرات

فقالت وهل ترمي الجمار فقلـــت قـــد ... رميـــت فـــؤادي جمـــرة العقبـــات

فقالت وهل بالخيف تمضي فقلـــت لا ... ففي الخيف أخشى أن تكـــون وفـــاتي

---

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢)

وله في زيارة الحسين (عليه السلام) في صفر، ويرثيه فيها:

زر الحسين الشهيد في صفر ... وانثر دموع العيون كالمطرِ
وجدّد النوح والبكاء على ... السبط الشهيد الحسين وابتدرِ
وادخل لذاك الضريح ملتثماً ... تربته ثم طف بلا ضجرِ
وعفّر الخد والجبين على ... أعتاب نجل المطهر الطهرِ
ولذ به إن أردت مغفرة ... كما يلوذ النسّاك بالحجرِ
ضريحه حطّة تحطّ به ... أوزار من زاره من البشرِ
قد وردت يا أخي زيارته ... علامة المؤمنين بالخبرِ
طوبى لمن زار ذلك الجدث ... الطاهر أو قام فيه للسحرِ
يا صاح إن رمت أن تنال غداً ... جنّة خلد وتنجو من سقرِ
إبكِ على من بكى عليه رسو ... ل الله في المهدِ وهو في صغرِ
وابكِ على من بكته فاطمة ... الزهراء والمرتضى أبو الغررِ
وواسهم في المصاب وابكِ على ... ما نالهم من نوائب الغيرِ
وامعن الفكر في مصائبهم ... فانها عبرة لمعتبرِ
لم أنس أخت الحسين زينب ... والدموع تجري والقلب في سعرِ
تقول يا جدّ لو نظرت إلى ... الحسين ملقىً في الترب والعفرِ
يا جدّ رأس السبط الحسين أبا ... نته لدى الطف راحتا شمرِ
يا جدّ نال الأعداء ما طلبوا ... منا وباؤوا بالعزّ والظفرِ
يا جدّ أطفالكم ونسوتكم ... شعث سغاب في غاية الضررِ
ليس لهم ناصر يعين على ... ما نالهم من أراذلٍ فجرِ
يا جدّ قد عقّنا الزمان وخا ... نتنا عليكم ظلماً يد الغدرِ
لهفي لبنت الحسين حين رأت ... رأس أبيها يلوح كالقمرِ

مــــن فـــوق رأس الـــسنان يحملـــه سنان نغـــلٍ مــــن كــــاذب أشـــرِ
صاحت ونـــادت أبي مـــصابك قـــد أصمّ سمعـــي وكـــفّ لي بـــصري
يـــا والـــدي رزؤكـــم ومحنـــتكم لم تبـــق مـــن مهجـــتي ولم تـــذرِ
يـــا والـــدي هـــذه بناتـــك مـــن فـــوق المطايـــا بالـــذلّ والأســـرِ
يـــا والـــدي لـــو نظـــرت أعيننـــا قـــد قـــذيت بالبكـــاء والـــسهرِ
ولـــو نظـــرت الـــسجاد يـــضربه نغـــل زنـــيم مـــن كـــافر قـــذرِ
يقـــاد بالغـــلّ والحديـــد إلى أدنى البرايـــا وأرذل البـــشرِ
إليـــك يـــا ربّ أشـــتكي محنـــاً قـــد امتحنـــا بهـــا ومـــن غـــيرِ
ربّ انـــتقم مـــن معاشـــرٍ قتلـــوا الوصـــيّ والمـــصطفين بـــالأثرِ
يـــا عتـــرة المـــصطفى لـــرزئكم زاد عنـــائي وقـــلّ مـــصطبرِ
أرجـــوكم ســـادتي الغـــداة إذا الجحيم ترمـــى الأشـــرار بالـــشررِ
لم تبق ممن رمـــى الحـــسين بـــسهم البغـــي ظلمـــا كـــلا ولم تـــذرِ
ألا اشـــفعوا لي يـــوم المعـــاد إذا أتيـــت فـــرداً والـــوزر متـــزري
فهـــاكمو مـــن عبيـــد أنعمكـــم مراثيـــاً كالجمـــان والـــدررِ
فاقت علـــى النثـــر والنظـــام فمـــا المنثـــور منـــها ان عـــدّ والزهـــرِ
قـــد نـــال رجـــواه في القيامـــة درويـــش علـــي وفـــاز بـــالظفرِ
لقـــولكم مـــن يقـــل بمـــدحتنا بيتـــاً ينـــال النجـــاة مـــن ســـقرِ
صـــلى علـــيكم إلهكـــم أبـــداً ما ان شدا طـــائر علـــى الـــشجرِ
وجـــاد أرضـــاً حـــوت ضـــرائحكم صوب دمـــوعي وصـــيّب المطـــرِ

(٣)

وله في تخميس البيتين الشهيرين:

إذا جئت قدساً شمّ عطـــر ترابـــه تجد خير مغنىً قد تردّى البـــها بـــه
فثمّ ترى لاهوت قـــدس جنابـــه تـــزاحم تيجـــان الملـــوك ببابـــه

ويكثــــر عنـــد الاســـتلام ازدحامهـــا

هو الهيكل القدسي فيه الورى غلت   هو المركز الأعلى وحـــم فــصّلت
لذاك أمــور الــشامخين تــذللت   إذا ما رأته مـــن بعيــد ترجلــت

وان هـــي لم تفعـــل ترجّـــل هامهـــا

فهرست الجزء الثاني

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الحاء	٣
١.	حبيب بن طالب الكاظمي	٥
٢.	حسن عبد الباقي النجار	١٥
٣.	حسن بن السيد عدنان الغريفي	٤٦
٤.	حسن بن السيد محسن أبو الورد	٨٤
٥.	حسن بن الشيخ مرتضى الأسدي	٨٧
٦.	حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي	١٦٣
٧.	حسين جاسم الدباغ	١٦٥
٨.	حسين بن السيد راضي العطار الحسني	١٧٤
٩.	حسين بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي	١٧٦
١٠.	حسين بن الشيخ طالب البلاغي	١٨١
١١.	حسين عبد الكريم البناء	١٨٩
١٢.	حسين بن الشيخ علي الكركي	١٩٨
١٣.	حسين علي محفوظ	٢٠٤
١٤.	حسين غانم الدباغ	٢٨٠
١٥.	حسين محمد هادي الصدر	٣١٧
١٦.	حسين هادي البصير العاملي	٣٣٦
١٧.	حمادة حسن الكاظمي	٣٣٩
١٨.	حميد حسن الخالصي	٣٤٠
١٩.	حميد سعيد الجزائري	٣٤٢

٢٠. حميد صادق المنشي.. ٣٦٠
٢١. حميد مجيد هدو.. ٣٦٤
٢٢. حنان إسماعيل الصدر.. ٣٧٤
٢٣. حيدر إبرهيم الحسني الكاظمي.. ٣٧٦
٢٤. حيدر إسماعيل الصدر.. ٣٨٤
٢٥. حيدر بن السيد محمد علي الحيدري.. ٣٩٣
حرف الدال ٣٩٧
٢٦. داود سلمان العطار.. ٣٩٩
٢٧. درويش علي الكاظمي.. ٤٢٩
٢٨. درويش بن علي التميمي.. ٤٣١